

تفسير المعاني

المعاني في تفسير القرآن الكريم

الشيخ محمد بن عبد الله

الملك

الشيخ محمد بن عبد الله

الشيخ محمد بن عبد الله



نفسية المحبين

تأليف
المولى نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني

السوفى بعد ١١١٥ هـ

الجزء الثالث

تحقيق
حسين دركاهي

إشراف
السيد محمود الميراثي

(Arab)

BP130

.4

.A33

ju 3



الكتاب : تفسير المعين « الجزء الثالث »

تأليف : نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني

تحقيق : حسين درگاهي

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم

طبع : مطبعة بهمن - قم - الطبعة الاولى

العدد : (١٠٠٠) نسخة



خمس وسبعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا

«تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم [١] إنا أنزلناه إليك الكتاب
بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين [٢] ألا لله الدين الخالص^١ وألذين
آخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم»: بتقدير القول.

«إلا ليقربونا إلى الله زلفى^٢ إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه
(١) في ثواب الأعمال عن القصادق — عليه السلام —: من قرأ سورة الزمر، استغناها من لسانه،
أعطاه الله منه شرف الدنيا والآخرة، وأعزاه بلامال ولا عسيرة، حتى يباه به من يراه، وحرم
جسده على الفار، وبني له في الجنة ألف مدينة، في كل مدينة ألف قصر، في كل قصر مائة
حوراء، وله مع هذا عيانان تجريان وعينان نفساختان وجنتان مدهاشتان وحور مقصورات في
الجبام، وذواتا أفنان، ومن كل فاكهة زوجان — منه — هامس م.

(٢) من الشمة والزياء ومن حب الدنيا والتكاسل في ما يتعلق به — باقر.
من كل ما سوى الله، فقد روي أنه تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام في حق عبد من
عبده: نعم العبد فلان، ألا أنه يستأنس بنسيم الأسفار من قبلته هذا الخطاب — من حق
اليقين.

لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ
وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

يَخْتَلِفُونَ: من أمور الدين.

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [٣] لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ

ولدا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ»: لا ما شاء الناس ونسبوه إليه. ٢

«سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» [٤]: ليس له في الأشياء

شبيهة.

١ «خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ

النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ»: يغشى كل واحد منهما الآخر، أو يجعله كارتاً عليه كروراً

متتابعاً.

٢ «وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ لِمَا يَشَاءُ»

الغفار [٤] خلقكم من نفس واحدة ثُمَّ جعل منها زوجها»: مَرَّ فِي

(١) وهو أبونا آدم عليه السلام.

(٢) حواء.

٣ ع أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ طِينٍ، فَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ. وَفَضَلَ فَضْلَةً مِنَ الطِّينِ، فَخَلَقَ مِنْهَا حَوَاءَ. ٢

من النساء.

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٥﴾
 خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُمْ
 مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
 خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
 الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ۚ إِنَّ تَكْفُرًا أَفَاتِكِ
 اللَّهُ غَنَىٰ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۚ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ

النساء ١.

«وأنزل» ٢: ع: أي خلق.

- ٢ «لكم من الأنعام ثمانية أزواج» ٣: فسر في الأنعام.
 «يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق» : ناظر إلى
 الأطوار التي تتور الجنين من مبدأ كونه نقطة إلى أن يصير إنسانا.
 ٦ «في ظلمات ثلاث» : ع: ظلمة البطن والرحم والمشيمة.
 «ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأني تصرفون [٦] إن
 تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر» : ع: مخالفة الحق.
 ١ «وإن تشكروا» : ع: تعرفوا الحق.
 «يرضه لكم ولا تنزوا زرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم

(١) انظر: النساء/١.

(٢) من عالم العدم إلى عالم الوجود - باقر.

(٣) أريد بالزوج مامعة آخر من جنسه، من الضأن اثنين والأهلي والجلبلي، ومن المعز اثنين
 الأهلي والجلبلي، ومن الإبل اثنين البخاتي والعراة، ومن البقر اثنين الأهلي الجلبلي.

(٤) انظر: الأنعام/١٤٣.

لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾
وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ
نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا
لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ
النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ۖ إِنَّاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ

فَيُنَبِّئُكُمْ بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور [٧] وإذا مسَّ الإنسان ضرر
دعا ربه منيباً^١ إليه ثم إذا خوَّلَهُ^٢: أعطاه تفضلاً.

«نعمته منه^٣ نسي ما كان يدعوا إليه»: الضَّرَّ الَّذِي كان يدعوا الله^٤
إلى كشفه.

«من قبل»: قبل النعمة.

«وجعل لله أنداداً ليضلَّ عن سبيله^٥ قل تمتع بكفرِكَ قليلاً^٦
إنك من أصحاب النار [٨] أمَّن هو قَنِتٌ»: خاضع لله.

«أناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة وبرجوا رحمة ربه»: كمن

ليس كذلك.

١: يعني صلاة الليل.

(١) راجعاً.

(٢) من جهته - باقر.

(٣) يعني غاية جعل الأنداد له، هي الاضلال عن سبيل الحق حسب، ولا فائدة له غير هذا - باقر.

(٤) زماناً أو تمتعاً قليلاً - باقر.

(٥) ليس في ر.

﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ
قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا
ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ
وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادُهُ يَعْبَادُونَ ﴿١٦﴾
وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى

«قل إني أخاف إن عصيت ربي»^١: بترك الاختلاص.

«عذاب يوم عظيم»^٢ [١٣] قل الله أعبد مخلصا له ديني [١٤]

فاعبدوا ما شئتم من دونه»: تهديد.

«قل إن الخاسرين»: الكاملين في الخسران.

«الَّذِينَ خَسِرُوا»: م: غبنوا^٣.

«أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين» [١٥]

لهم من فوقهم ظلل»: أطباق.

«من النار ومن تحته ظلل»: مكوّن للآخرين^٤.

«ذلك»: العذاب.

«يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ»^٥ يا عباد فاتقون [١٦] والَّذِينَ اجْتَنَبُوا

الطَّاغُوتَ»: البالغ غاية الطغيان.

(١) بترك التبليغ - باقر.

(٢) زمانه وأهواله - باقر.

(٣) ليس في ج.

(٤) من ر. وفي سائر النسخ: تكون لآخرين.

(٥) أي ذكره. لأجل أن يخوف.

فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أَهْلُ الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾
 أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتُ تُنْقِذُ مِنْ النَّارِ ﴿١٩﴾
 لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مِّبْنِيَّةٌ تَجْرَى
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ
 أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ

«أَنْ يعبودها وأنا بوا» إلى الله هم البشرى فبشر عباد ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ٢ أولئك الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ: لدينه.

٣ «و أولئك هم أولوا الأبواب ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتُ تُنْقِذُ مِنْ فِي النَّارِ» ٤ ﴿١٩﴾: أنكار لأنقاذ من حقَّ عليه العذاب، لأنه كالواقع في النار.

٥ «لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مِّبْنِيَّةٌ»: م، بناها الله لأوليائه بالذر والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب مبطنة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب.

٦ «تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ ٥ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ»: أدخله فيها عيوناً وركايا.

(١) معطوف على آجبتوا — باقر.

(٢) الحق وهو القرآن — باقر.

(٣) ما هو أهمهم — باقر.

(٤) أي تنقذه فوضع الظاهر مكان الضمير — باقر.

(٥) وعد الله وعداً — باقر.

يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهَيِّجُ فَتَرَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُ حُطًّا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾
أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ
لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾
اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعُرُ مِنْهُ

«ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه^١ ثم يهيج^٢»: يبيس.

«فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً»: فتاتا.

«إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب [٢١] أفمن شرح الله صدره»:

وسعه.

«للإسلام فهو على نور من ربه»: فاهتدى إلى الحق كمن قسا

قلبه.

«فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله»^٣: من أجل الذكر وبسببه.

«أولئك في ضلال مبين [٢٢] الله نزل أحسن الحديث»: أي

القرآن.

«كتاباً متشابهاً»: يشبه بعضه بعضاً في غاية الكمال^٤.

«مثاني»: ع؛ يتكرر فيه القول.

«تقشع»: تنقيض.

«منه جلود آلدين بخشون ربههم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر

(١) واجناسه وأنواعه — باقر.

(٢) قال أبو عبد الله عليه السلام: كان عيسى بن مريم يقول لأصحابه وأنصاره: لا تكثروا الكلام

في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام في غيره قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون.

(٣) أو متشابهاً بسائر الكتب السماوية، أو مشتبهاً حقيقة لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم — باقر.

جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ
﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَاذْأَقَهُمُ اللَّهُ الْحَزَنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي

آلله: تنبسط إليه.

«ذلك هدى الله يهدي به» من يشاء ومن بضلل الله^٢ فما له من
هاد [٢٣] أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب: يجعل وجهه وقاية له، لأن يده^٣
مغلولتان.

«يوم القيامة»: كمن هو آمن منه.

«وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون [٢٤] كذب الذين من
قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون» [٢٥]: أي بغتة.
«فاذأقهم الله الحزى»: الدل.

«في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة»: المعذبهم.
«أكبر لو كانوا يعلمون» [٢٦] ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن

(١) أي يهداه أو بالقرآن - باقر.

(٢) يضلله - باقر.

(٣) كذا في جميع النسخ. والأصح: «بديه».

(٤) اعتبروا به واجتنبوا عنه.

هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَنْذَكُرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ
شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

من كلِّ مثلٍ لعلَّهم يندكرون [٢٧] قرأنا عربياً غير ذي عوج^١: لا اختلال فيه بوجه

٢ «لعلَّهم يتقون [٢٨] ضرب الله مثلاً^٢: للمشرك والمؤحد.

«رجلاً»: عبداً.

«فيه شركاء متشاكسون»^٣: متنازعون مختلفون.

١ «ورجلاً^٤ سلماً لرجل»: خالصاً للواحد.

«هل يستويان مثلاً»^٥: صفة وحالاً.

«الحمد لله^٦ بل أكثرهم لا يعلمون [٢٩] إِنَّكَ مَيِّتٌ»: أي

ستموت^٧.

١ «وإنَّهم مَيِّتُونَ [٣٠] ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ

(١) مستقيماً معتدلاً — باقر.

(٢) أي صاروا متقين — باقر.

٢ (٣) بأن اشتروه مشركاً — باقر.

(٤) عبداً.

(٥) لا لأنَّ المشترك بين الموال غلظ بعذاب نار المنازعة والمخالفة، والخالص للمؤحد متمتع بنعم

١ المصاحبة والمؤانسة والمؤاكلة والملازمة — باقر.

(٦) على أنزاههم واسكانهم بهذا، حيث لا يقدرون الإنكار لما قلنا — باقر.

(٧) أُلْقِيَتْ بِالْخَطَابِ، تَغْلِيظاً لِلتَّيْبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمْ — باقر.

١ (٨) من الصفات منه — هامش م [انظر: الصفات/٥٨].



﴿٢٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِّمُونَ ﴿٢١﴾
 ﴿٢٢﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ
 إِذْ جَاءَهُ^١ الْبَيِّنَاتُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِي
 جَاءَ بِالْصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ^٢ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٢٤﴾
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٥﴾
 لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ
 بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
 عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ^٣ وَمَنْ يُضْلِلِ
 اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٧﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ

[٣١] فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى: مقام.

- ٢ «للكافرين [٢٣] والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون [٢٤] لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين [٢٥] ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا»: فضلا عن غيره.
- ١ «ويجزىهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون [٢٦] أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه»: بأهتيم أن تخيلك.
- ٣ «ومن يضل الله فما له من هاد [٢٧] ومن يهد الله فما له من مضل

(١) فيفصل بينكم بئكم - باقر.

(٢) وقرئ أسوأ جمع أسوء - بضاوي.

(٣) لعبيك إياهم.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ
أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ
اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَتَقَوَّمُ أَعْمَلُوا
عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

أليس الله عزيز ذي انتقام [٣٧] ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ الله^١ قل أفرايتم ما تدعون من دون الله: أي الهنكم.

«إن أرادني الله بضراً هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله^٢ عليه يتوكل المتوكلون [٤٨]» قل يا قوم أعملوا على مكانتكم: على حالكم.

«إني عامل»: على مكاني.

«فسوف تعلمون [٣٩] من يأتيه»: أي أتينا يأتيه.

«عذاب يخزيه»: في الدنيا.

«ويحل عليه عذاب مقيم» [٤٠]: دائم، أي النار.

(١) غالب.

(٢) حيث لا جواب لهم سواء — باقر.

(٣) في كل الأمور خصوصاً في العبودية فأنبياء عبده ولا أعبد غيره — باقر.

(٤) أي من شأنه وهمة التوكل — باقر.

(٥) مر نظيره في هود. منه — هامش م [النظر: هود/٩٣].

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ
فَلَِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ ۖ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ»: لمصالحهم في الدارين^١.

«بِالْحَقِّ» فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ^٢ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا^٣ وَمَا أَنْتَ

عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ | اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ: يقبضها عن الأبدان^٤.

«حِينَ مَوْتِهَا» وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا^٥ فِيمَسِكُ^٦ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا

الْمَوْتَ^٧: لا يردّها إلى أبدانها.

(١) أي لا نضعهم عنه في أمر معاشهم ومعادهم — باقر.

(٢) أي فاهتدى لنفسه لأن نفع الهداية عائد إليها — باقر.

(٣) لأن وبال الضلالة راجع عليها — باقر.

(٤) يقبض الأرواح عنها — باقر.

(٥) لا يقال كما قال زنديق لأمر المؤمنين أن الله سبحانه جعل الفعل لنفسه، كما في هذه الآية.

وجعله آخرى لغيره من الملائكة وملك الموت كما في قوله: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ»^٨

[النحل/٣٢] وقوله: «قُلْ يَتَوَفَّيْكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ» الآية [السجدة/١١] فإجابته عليه السلام

بأن الله تبارك أجل وأعظم من أن يتولّى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم

بأمره يعملون. فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه. وهم

الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيمَ: «اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ» [الحج/٧٥].

فمن كان من أهل القساعة تولت قبض روحه ملائكة الرّحة. ومن كان من أهل المعصية،

تولّى قبض روحه ملائكة النّقرة. وملك الموت أعوان من ملائكة الرّحة والنّقرة يصدرون عن

أمره، وفعلهم فعله. وكلّما يأتونه منسوب إليه. وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل

ملك الموت فعل الله — الحديث. (أي فلا بأس بذلك) — باقر من الاحتجاج.

(٦) في كتاب الاحتجاج أن رجلاً سأل من أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مسائل. أحدها أنه قال^٩

وَيُرْسِلُ الْآخِرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ آتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ
قُلْ أُولَئِكَ أَنْتُمْ لَا تَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾
قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ

«ويرسل الآخرة» أي القائمة إلى الأبدان عند اللحظة.

«إلى أجل مسمى» هو وقت الموت.

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيات لقوم يتفكرون | ٤٢ | أَمْ آتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
شُفَعَاءَ»: تشفع لهم عند الله.

«قل أولوا كانوا»: أيشفعون؟ ولو كانوا.

«لا يملكون شيئا ولا يعقلون | ٤٣ | قل لله الشفاعة جميعا»: لا يشفع أحد إلا بأذنه.^١
«له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون | ٤٤ | وإذا ذكر

^٢ له: اخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فتقول الجواب لولده الحسن عليه السلام
يحضرته. فقال الحسن عليه السلام: فإن روحه متعلقة بالريح، والريح متعلقة بالهواء إلى
وقت ما يتحرك صاحبها للليظة. فإن أذن الله برز تلك الروح على صاحبها، جذبت تلك
الروح بالريح، وجذبت بالريح الهواء، فرجعت فسكنت في بدن صاحبها. وإن لم يأذن الله
عز وجل برز تلك الروح على صاحبها، جذب الهواء بالريح، فجذبت بالريح الروح، فلم تزد
على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

أقول: ولم يصرح عليه السلام هنا بمقصدها، بل صرح بكيفية ذهابها.

(٧) روح.

(٨) بأن لا يرد إليها — باقر.

(١) ولا ياذن إلا لمن يؤخده ويعيده بالأخلاص — باقر.

(٢) فبينكم بما تعملون — باقر.

قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ
 دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
 فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
 مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾
 وَبَدَأَهُم سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ

الله وحده: دون آلهتهم.

«آسمانز»: تنفرت.

٢ «قلوب آالذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر آالذين من دونه إذا هم يستبشرون | ٤٥ | قل آاللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت»: وحده.

٦ «تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون | ٤٦ | ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة^١ وبدا لهم من آالله ما لم يكونوا يحتسبون» | ٤٧ |: زيادة مبالغة فيه.

٧ «وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستبشرون | ٤٨ | فإذا مس الإنسان ضرر دعانا ثم إذا حوّلناه^٢ نعمة^٣ منا قال إنما أوتيته على

(١) ما نفعهم من شيء — باقر.

(٢) أعطيتناه.

(٣) من جهنم.

يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَلْتَهُ
نِعْمَةٌ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ
عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

«علم»: ١: متى بوجوه كسبه.

«بل هي فتنة»: ٢: امتحان له، أيشكر أم يكفر.

«ولكن أكثرهم لا يعلمون [٤٩]؛ قد قالوا»: أي هذه الكلمة.

«الذين من قبلهم» فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون [٥٠]

فأصابهم ٥ سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما

كسبوا: كما أصاب أولئك.

«وما هم بمعجزين [٥١] أولم يعلموا أن الله يسطر الرزق لمن

(١) عندي كما قال قارون — باقر.

(٢) لائحة مؤتية — باقر.

(٣) أنها فتنة — باقر.

(٤) يعني قارون — باقر.

(٥) جزاء.

(٦) أيهم من أدراكهم — باقر.

﴿ قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٥٢ ﴾ وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لِلَّهِ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُوا ٥٣ ﴿ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ

بشاء^١ ويقدر^٢ إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٥٢] قل يا عبادي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ: «بالأفراط في الجناية عليها.

«لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً^٣ إنه هو الغفور الرحيم» [٥٣]: م: والله ما أراد بهذا غيركم.

«وأنبئوا^٤ إلى ربكم^٥ وأسلموا له^٦ من قبل أن يأتيكم العذاب^٧ ثم لا تنصرون [٥٤] وأتبعوا أحسن ما أنزل إليكم^٨ من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغته وأنتم لا تشعرون [٥٥] أن تقول: كراهة أن تقول.

(١) في وقت.

(٢) في آخر لمصلحة — باقر.

(٣) أي لمن شأنه وهمة الإيمان بالله — باقر.

(٤) ماسوئ الشر، أما بتوفيقه آتاه للأثابة والثوبة، أو بأيقاعه في البلاء والفتنة، أو بالفضل والرحمة — باقر.

(٥) ارجعوا.

(٦) بقلوبكم.

(٧) وانقادوا لأوامره ونواهيه — باقر.

(٨) عذاب الموت.

(٩) بالتوبة والعبادة — باقر.

(١٠) أي ما هو أحسن لسانكم وحالكم — باقر.

بَعْتَهُ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي
 عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾
 أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
 أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ
 مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَءٍ إِلَيَّ فَكَذَّبْتَ بِهَا
 وَأَسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي

«نفس يا حسرتي على ما فرطت^١ في جنب الله»: ع: فيما يقرب

العبد إلى الله.

٢ «وإن كنت^٢ لمن السَّخِرِينَ» [٥٦]: [المستخرين] ^٣ بأهل الله.

«أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين» [٥٧] أو تقول حين

ترى العذاب لو أن لي كربة: رجعة إلى الدنيا.

١ «فأكون من المحسنين» [٥٨] بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها

وأسكبرت وكنت من الكافرين» [٥٩]: رد لما تضمنته لو أن الله هداني من

معنى التقي.

٢ «ويوم القيامة ترى^٤ الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس

في جهنم مثوى^٥ للمستكبرين» [٦٠] وينجي الله الذين آمنوا بمغازيهم:»

(١) تفرطني وتقصيري - باقر.

(٢) وعلى كوني منهم - باقر.

(٣) ليس في ت.

جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مُقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلَىٰ اللَّهُ

فلا حهم^١.

«لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٦١] اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [٦٢] لَهُ مُقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»: مَفَاتِيحُهَا^٢
يتصرف فيها كيف يشاء.

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٦٣] قُلْ أَغْفِرَ

اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ [٦٤] وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٦٥] بَلَىٰ اللَّهُ فاعبد وكن من الشَّاكِرِينَ» [٦٦]: ي: مخاطبة للنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ - والمراد أُمَّتِهِ.

(١) ر: بفلا حهم.

(٢) لَأَتَهُمْ مِنْ جَلَّةٍ مِنْ عَمَلُوا بِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهِيَ قَوْلُهُ: كُنْ فِي التَّوْبَةِ كَاتِنًا غَرِيبًا، وَأَعِدْ نَفْسَكَ مِنَ الْمَوْتِ. فَإِذَا أَصْبَحْتَ، لَا تَحْدِثْ نَفْسَكَ بِالسَّاءِ. وَإِذَا أَمْسَيْتَ، لَا تَحْدِثْ نَفْسَكَ بِالصَّاحِ. وَخُذْ مِنْ صَحْنِكَ لِسْمَكَ وَمِنْ شِبَابِكَ لِمَرْمِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوَاتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا - مِنْ حَقِّ الْيَقِينِ.

فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ

«وما قدروا الله حق قدره»^١: ع: حيث شبهوه بخلقه. ن: فسر في

الأنعام.^٢

«والأرض جميعا قبضته يوم القيامة»^٣: م: ملكه، لا يملكها معه.

أحد.

«والسّموات مطوَّياتٌ بيمينه»^٤: م: بقدرته وقوته.

«سبحانه وتعالى عما يشركون [٦٧] ونفخ في الصور»: أي المرة

الأولى.

«فصعق من في السموات ومن في الأرض»: خروا ميّتين.

«إلا من شاء الله»^٥: م: الملائكة المقربين والشهداء.

«ثم نفخ فيه ٦ أخرى فإذا هم قيام»^٦: م: قبورهم.

(١) وما عرفوا قدر جلاله وعظمته ذاته حق معرفته — باقر.

(٢) انظر: الأنعام/٩١.

(٣) لقوله مالك يوم الدين — باقر.

(٤) بيد قدرته وقوته يفعل بها ما يشاء إذا يشاء — باقر.

(٥) من الأنبياء والأوصياء — باقر.

(٦) نفخة.

(٧) أي قائمون منها أتى بالمصدر للمبالغة — باقر.

﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ
 بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
 ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
 وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا
 فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
 يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُم وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ

«ينظرون» [٦٨]: كلُّ شَيْءٍ هُنَاكَ .

«وأشرفت الأرض»: أضاءت .

«بنور ربها»: لابنور الكوكب.^١

«ووضع الكتاب»: للحساب .

«وجيئ بالنبين والشهداء»^٢: أي: الأئمة — عليهم السلام — .

«وقضي بينهم»: بين العباد .

«بالحق» وهم لا يظلمون [٦٩] ووفيت كل نفس ما عملت وهو

أعلم^٣ بما يفعلون [٧٠] وسيق آل الذين كفروا إلى جهنم زمراً: طوائف

متفرقة، لاختلاف مراتبهم في الكفر .

«حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها: ألم يأتكم رسل

منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى

(١) ش، ج، ر: الكواكب .

(٢) من الأوصياء والصلحاء — باقر .

(٣) منهم — باقر .

(٤) جمع خازن كطليبة جمع طالب — باقر .

هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ
 (٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى
 الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى
 الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
 خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣)
 وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ

ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين» [٧١]: كلمة الله بالعذاب، وهو حكمه بشقاوتهم.

«قيل ادخلوا أبواب جهنم»: فضلت في الحجر.
 «خالدين فيها فبئس مَثْوًى المتكبرين [٧٢] وسيق الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ»: تعجيلا مع التعظيم.
 «زُمَرًا»: لاختلاف مراتبهم في الإيمان.
 «حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها»: وجدوا من الكرامة ما لا يحصى.

«وقال لهم خزننها سلام عليكم»: لا يعتریکم بعد مکروه.
 «طبتُم»: كنتم طيبين في الدنيا.
 «فادخلوها خالدين [٧٣] وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده»:

(١) ع أبوابها أطباق بعضها فوق بعض. فأعلاها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الشعير، ثم الهاوية، وهي أسفلها. لكل باب منهم جزء مقسوم يدخل في كل باب أهل ملة من الحجر.

(٢) انظر: الحجر/٤٤.

نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾
 وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
 رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

بالبعث والثواب^١.

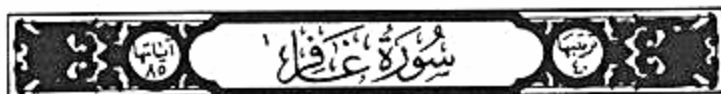
«وأورثنا الأرض»: م؛ أرض الجنة.

٢ «نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» [٧٤]: الجنة.

«وترى الملائكة حافين من حول العرش»: محيطين به.

«يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل»: وقال المؤمنون.

١ «الحمد لله رب العالمين» [٧٥]: على ما قضى.



[وقيل سورة المؤمن. وقيل سورة الطول. وقيل سورة حم الاول] ٢
خمس وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٢ غَافِرِ
الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ٣ مَا يَجْدِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

«حم» [١]: . معناه الحميد المجيد.

«تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم» [٢] غافر الذنب وقابل

٣ التوب شديد العقاب ذي الطول: ذي الفضل.

«لا إله إلا هو إليه المصير» [٣] ما يجادل في آيات الله: بالظعن

فيها.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام: من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر. وألزمه كلمة التقوى، وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا منه - هامش

٣

٢

(٢) من ت.

فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْيَلْدِ ❷ كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
 نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
 لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ
 فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ❸ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ❹ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ

«إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ»: متعمين^١.

«في البلاد» [٤]: فأنهم سيؤخذون.

❷ «كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب»: الَّذِينَ تَحْزِبُوا عَلَى الرَّسْلِ ❷

وناصبوهم.

«من بعدهم»^٢ وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه»: بما أرادوا من

❸ تعذيبه.

«وجادلوا بالباطل ليدحضوا»: يزيلوا^٣.

«به الحق» فأخذتهم»: بالأهلاك.

❸ «فكيف كان عقاب» [٥]: فانكم تتلون قصصهم في القرآن.

«وكذلك حقت كلمة ربك على الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ

النَّارِ [٦] الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ

❹ ويستغفرون للَّذِينَ آمَنُوا»: م: يولائتنا.

(١) م، ت، ش، ج: متعمين.

(٢) كقوم هود وقوم فرعون وقوم صالح وقوم لوط وقوم شعيب، كما في سورة ص في قوله «كذبت

❷ قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالأوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب»

[ص/١٣]— باقر.

(٣) ليس في ر.

وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾
رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ
مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَانِ اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا

«رَبَّنَا»: يقولون ربنا.

«وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك

وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن آتية وعدتهم ومن صلح
من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٨] وقهم
السَّيِّئَاتِ»: العقوبات.

«ومن تق السَّيِّئَاتِ يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم [٩] إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ»: أيّاكم.

«أكبر من مقتكم أنفسكم»: الإهانة بالسوء.

«إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون [١٠] قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَانِ اثْنَتَيْنِ»: ١

فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ
 اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ
 الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ
 لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾
 فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾

في الدنيا وفي القبر.

«وأحييتنا آتتين»: في القبر وحين البعث.

«فاعترفنا بذنوبنا»: من أنكار البرزخ والبعث.

«فهل إلى خروج»: نوع خروج من العذاب.

«من سبيل» [١١]: فنسلكه.

م: ذلك في الرجعة.

ن: أي يتحقق^٢ الثنية بها، أو يكون هذا القول فيها.

«ذلکم بالله إذا دعی الله وحده كفرتم»: بالتوحيد.

«وإن يشرك به تؤمنوا»: بالاشراك.

«فالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ [١٢] هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ

مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ» [١٣]: يرجع من الإنكار بالاقبال

عليها والتفكير فيها.

«فادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [١٤] رَفِيعُ

الدرجات»: المصاعد العلية.

(١) ت: في الدنيا والآخرة.

(٢) ج: متحقق.

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى
 عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾
 الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ

ع: هي ملكوت السموات^١.

«ذوالعرش يلقي الروح»: روح القدس.

«من أمره على من يشاء من عباده لينذروهم يوم التلاق» [١٥]: يوم

القيامة.

م: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض.

«يوم هم بارزون»: خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء.

«لا يخفى على الله منهم»: من أحوالهم.

«شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار» [١٦]: حكاية لما يقوله

مسيحانه، ولما يرده على نفسه.

«اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع

الحساب [١٧]»^٢ وأنذروهم يوم الأرفة^٣: القيامة، أي القيامة^٤.

(١) كما يظهر مما جاء في تفسير قوله ذي المعارج في سورة العنكبوت منه - هامش م، د [انظر:

المعارج/٣].

(٢) تفضلاً وترحمًا منه على عباده المؤمنين، إذ كل يوم من أيام العذاب يعد عند الله خمسين ألف

سنة، فلذا خفف الحساب بالأسراع فيه - باقر.

(٣) أي الساعة القريبة - باقر.

(٤) في د، بدل هذه الفقرة: أي القريبة، وهو القيامة.

لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ^١ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمٍ وَلَا شَفِيعَ
يُطَاعُ^{١٨} يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ^{١٩}
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^{٢٠} * أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ

«إذ القلوب لدى الحناجر»: من الفزع.

«كاظمين»: ممتلئين من الغم.

«ما للظالمين من حيم»: قريب مشفق.

«ولا شفيع بطاع» [١٨]: يشفع.

«يعلم خائنة الأعين»: استراق النظر إلى ما لا يحل.

ع: هي أن تنظر إلى الشيء وكأنك لا تنظر إليه.

«وما تخفي الصدور» [١٩]: من الضمان.

«والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء»:

حق أو باطل.

«إن الله هو السميع البصير» [٢٠] أولم يسيروا في الأرض فبنظروا

كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في

الأرض»: كالتقلاع الحصينة.

(١) أي يوم يكون إلخ - باقر.

(٢) أي يقبل شفاعته - باقر.

(٣) أيهم.

يَذُنُّوهُمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ
قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمْعَانِ وَقَرُّونَ
فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا
نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

«فآخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق» [٢١]:

مانع.

«ذلك»: الأخذ.

«بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فآخذهم الله إته
قوي شديد العقاب [٢٢] ولقد أرسلنا موسى بآياتنا»: بالمعجزات.

«وسلطان مبين» [٢٣]: حجة قاهرة ظاهرة.

«إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب [٢٤] فلما
جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا
نساءهم»: اتركوهن أحياء وأعيدوا عليهم [ما كنتم تفعلون بهم] ذلك كي
لا يعينوا موسى.

«وما كيد الكافرين إلا في ضلال» [٢٥]: ضياع.

«وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه»: قاله تجهلداً أو عدم

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ ﴿٦٦﴾
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
 لَا يَأْتِي مِنَ يَوْمٍ الْحِسَابِ ﴿٦٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
 فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
 اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا
 فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
 يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴿٦٨﴾ يَقُومُ

مبالاة بدعائه .

: منعتة رشده .

٢ «إني أخاف»: ان لم أقتله .

«أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» | ٢٦ | : ما يفسد .

دنياكم .

٦ «وقال موسى»: لقومه لما سمع كلامه .

«إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب

| ٢٧ | وقال رجل مؤمن من آل فرعون»: ع: من أقربائه وهو حزقيل .

٩ «يكنم إيمانه أتقتلون رجلاً أن»: لأن .

«يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً

فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم»: ان لم يصيبكم

١٢ جريعه .

لَكُمْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ
بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَ نَأْقَالُ فِرْعَوْنَ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَوْمَ يَأْتِي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي» : لِلْأَتْيَانِ بِالْبَيِّنَاتِ^١.

«مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ» [٢٨] : عَرَضَ بِهِ فِرْعَوْنَ.

٢ «بِاقُومٍ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ» : غَالِبِينَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

«فِي الْأَرْضِ» : أَرْضُ مِصْرَ.

«فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ» : يَنْتَعِنَا مِنْ عَذَابِهِ.

٦ «إِنْ جَاءَنَا»^٢ : عَلَى قَتْلِ رَسُولِهِ.

«قَالَ فِرْعَوْنَ»^٣ مَا أُرِيكُمْ : مَا أَشِيرُ عَلَيْكُمْ.

«إِلَّا مَا أَرَى» : يَعْنِي لَا اسْتَصُوبُ إِلَّا قَتْلَهُ.

٩ «وَمَا أَهْدِيكُمْ» : بِهَذَا الرَّأْيِ.

«إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ» [٢٩] وَقَالَ الَّذِي آمَنَ بِاقُومٍ إِنِّي أَخَافُ

عَلَيْكُمْ» : فِي أَيْدِيهِ.

١٢ «مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ» [٣٠] : يَعْنِي وَقَائِعِهِمْ.

«مِثْلَ دَابِ» : سَنَةٍ.

«قَوْمِ نُوحٍ وَعَادَ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ بِرَبِّدٍ ظَلَمَ لِلْعِبَادِ

(١) م : بِالْأَيَّاتِ.

(٢) إِلَى هُنَا حِكَايَةُ كَلَامِ حَزَقِيلَ.

(٣) لَا تَسْمَعُ قَوْلَ حَزَقِيلَ.

وَعَادِ وَثُمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُؤَلُّونَ مَدِيرِينَ
مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾
وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ
مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ

[٣١] وبا قوم إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ [٣٢]: ٢: يوم ينادي أهل النار
أهل الجنة: افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله!

- ٢ «يوم تؤلون»: عن الموقف.
«مدبرين»: ٢: عنه إلى النار.
«ما لكم من الله»: من عذابه.
١ «من عاصم ومن يضلل الله» ٣ فما له من هاد [٣٣] ولقد جاءكم
يوسف من قبل: ٢: قبل موسى.
«بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به»: من الذين.
١ «حتى إذا هلك»: مات.
«قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا» كذلك يضل الله من هو

(١) مقتبس من: الاعراف/ ٥٠.

- (٢) روى أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود: لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري
هم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم، لما نوا شوقاً إلي وتقطعت أوصالهم من محبتي.
٢ يا داود، هذه أراقتي في المدبرين، فكيف بالمقبلين إلي. يا داود، أحوج ما يكون العبد إلي إذا
استغنى عني. وأرحم ما أكون بعبدي إذا أدبر عني. وأجل ما يكون العبد عندي إذا رجع
إلي — من حق البقين.

(٣) يثذله.

(٤) يهدينا.

مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
 مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
 أَتَاهُمْ كَبُرُ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ
 يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
 يَهْمَنُ ابْنُ بَنِي صِرْحَانَ عَلَيَّ أَبْلُغْ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَبَ
 السَّمَوَاتِ فَأَطْلِعْ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا
 وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ
 وَمَا كِيدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِي

مسرف^١ مرتاب [٣٤] الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنَاهُمْ كَبُرُ
 مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ
 [٣٥] وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ بَنِي صِرْحَانَ: بناء مكشوفًا عاليًا.

٣

«لعلني أبلغ الأسباب» [٣٦]: القُرُق.

«أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبًا»: في

١

دعوى الرسالة.

«وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل»^٢ وما كيد

فرعون إلا في تباب» [٣٧]: خسار.

«وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد» [٣٨] يا قوم

١

(١) في الضلالة.

(٢) أي صدّه ومنعه سوء عمله عن الوصول إلى سبيل ربّه — باقر.

ءَامَنَ يَقُومُ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾
 يَقُومُ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعُ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ
 دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَن عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
 وَمَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾
 وَيَقُومُ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى
 النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ
 لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾ لَاجِرَمَ

إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعُ: تمتع سريع الزوال.

«وإنَّ الآخرة هي دار القرار» [٣٩]: خللوهما.

«من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثله ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب» [٤٠]: بغير تقدير.

«ويا قوم مالي: أي حال حصل لي معكم»
 «أدعوكم إلى التجارة وتدعونني إلى النار» [٤١] تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به: بر بوييته.

«علم»: يعني ما ليس.

(١) روى الله تعالى يقول لأهل الجنة: أرضيتم عبيدي؟ فيقولون: كيف لا وقد أعطيتنا ما لم نعط أحداً من خلقك. فيقول الله عز وجل: إن أعطيتكم أفضل من ذلك. قال: أحلّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم أبداً.

أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
وَأَن مَّرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَبْنِ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكَّرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا

«وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ [٤٢ | لا]: رَدَّ لَمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ.

«جرم»: تحقق.

٣ «أَلَمْ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ»: مُسْتَجَابَةٌ أَوْ إِلَى عِبَادَتِهِ.

«فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَن مَّرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ»: بِالْمَوْتِ.

«وَأَبْنِ الْمُسْرِفِينَ»: فِي الضَّلَالِ.

٦ «هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ [٤٣ | فَسَتَذْكُرُونَ]: عِنْدَ رُؤْيَا الْعَذَابِ.

«مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ [٤٤ |

فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَّرُوا]: شِدَادَتُهُمْ.

٧ «وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ [٤٥ | النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا

وَعَشِيًّا]: م، هَذَا فِي نَارِ الْبَرْزَخِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ» أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ [٤٦ | وَإِذْ

(١) لَا شَيْءَ فِي أَنْ مَا.

(٢) ابْنُ الَّذِي.

(٣) أَحَاطَ.

(٤) قَبْلَ لَهُم.

ءَالٍ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي
النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ
﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ
قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ
جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾
قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا
بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل
أنتم مغنون عنا نصيباً من النار، [٤٧]: بالدفع أو الحمل.

٢ «قال الذين استكبروا إنا كلٌ فيها»: فكيف نغني عنكم؟

«إن الله قد حكم بين العباد» [٤٨]: [و] لا معقب لحكمه.

«وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من

العذاب [٤٩] قالوا أولم تك تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا»: ^١
أقنأطاً لهم.

«فادعوا»: أنتم إذ لا ندعوا لكم.

١ «وما دعاء الكافرين إلا في ضلال [٥٠] إنا لننصر رسلنا والذين

وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرُهُمْ
 وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
 الْهُدَى وَأَوْثَرْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى
 وَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
 حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ
 وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ
 اللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطَانًا عَنْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبَرٌ

آمنوا^١ في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ﴿٥١﴾ يوم لا ينفع الظالمين
 معذرتهم: «ليطلائها».

٢ «ولهم اللعنة وهم سوء الدار ﴿٥٢﴾ ولقد آتينا موسى الهدى: «
 ما يهتدى به من المعجزات».

٣ «وأورثنا بني إسرائيل الكتاب ﴿٥٣﴾: التوراة.
 ٤ «هدى وذكرى لأولي الأبواب ﴿٥٤﴾ فاصبر^٢ إن وعد الله:»
 بالتصبر.

٥ «حق واستغفر لذنبك:» في استعجاله قبل وقته.
 ٦ «وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار ﴿٥٥﴾ إن الذين يجادلون في
 آيات الله بغير سلطان آتاهم إن في صدورهم إلا كبر:» تكبر وتعظم.
 ٧ «ماهم ببالغيه:» ببالغى مرادهم من التكبر.

(١) متعلق بنصر.

(٢) على أدنى قومك و على مشاق التبليغ — باقر.

مَّا هُمْ بِبَالِيغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ
 خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾
 وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾
 إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

«فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير» [٥٦] | خلق السموات
 والأرض: «أولا من غير مادة».

٢ «أكبر من خلق الناس»: ثانيا من مادة.

«ولكن أكثر الناس لا يعلمون» [٥٧]: فيجعلون أعادة الشئ أعظم
 من خلقه من عدم.

١ «وما يستوي الأعمى والبصير»: الجاهل والعالم.

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ»: ولا المحسن
 والمسيء^١.

١ «قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ» [٥٨] | إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنْ أَكْثَرُ
 النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ [٥٩] | وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ
 يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي: «هو الدعاء»^٢.

(١) ليس في ت.

(٢) فضلا عن الكثير باقر.

(٣) ليس في ت.

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
 دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا
 فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ
 اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَن تُوَفَّوْنَ
 ٦٢ كَذَلِكَ يُوفِّي الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ
 ٦٣ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ
 بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِّنْ

«سيدخلون جهنم داخرين» | ٦٠ | : صاغرين .

«اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا» : أي

يبصر فيه .

«إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

| ٦١ | ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَن تُوَفَّوْنَ

كَذَلِكَ» : كافئكم .

«يُوفِّي الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ | ٦٢ | اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ

لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ» : بحيث لا يتصور

في الوجود صورة أحسن منه .

«وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَبَارِكُوا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١) من المأكولات والمشروبات الطيبة التي لم يرزق مثلها غيركم من المخلوقات السفلية - باقر .

الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ
 مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ
 إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي
 الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾
 هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
 يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا

[٦٤] هو الحي: لا غيره.

«لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين»

[٦٥]: قائلين [له] ١.

«قل إنني نهيت أن أعبد آل الذين تدعون من دون الله لما جاءني

البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين» [٦٦]: أن أنقاد له

وأخلص له ديني.

«هو الذي خلقكم ١ من تراب ٢ ثم من نطفة ٣ ثم من علقه ٤ ثم

يخرجكم طفلاً ٥ ثم لتبلغوا: ثم يقيقكم لتبلغوا.

(١) ليس في د.

(٢) خلق أيكم.

(٣) خلقكم.

(٤) خلقكم خلقاً بعد خلق.

(٥) من بطون أمهاتكم

شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَقَّى مِنْ قَبْلُ وَلْيَبْلُغُوا أَجَلَ مُسَمًّى
 وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا
 قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا
 بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
 ﴿٧٠﴾ إِذَا الْأَغْصَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾

«أشدكم ثم^١ لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوقى من قبل»: قبل
 الشيخوخة أو بلوغ الأشد^٢.

٣ «ولتبلغوا»^٣: ونفعل ذلك لتبلغوا.

«أجلا مسمى»: هو الموت.

«ولعلكم تعقلون» [٦٧]: ما في ذلك من الحجج والعبر.

٦ «هو الذي يحيي ويميت^٤ فإذا قضى^٥ أمرا فإنما يقول له كن فيكون

[٦٨] أَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُصْرَفُونَ» [٦٩]: عن
 التصديق بها.

١ «الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

[٧٠] إِذَا الْأَغْصَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ» [٧١]: يجرون بها.

(١) يقيقكم.

(٢) أو قبل بلوغ الأجل المسمى — باقر.

(٣) منهم من لم يتوف من قبل بلوغ أجله بل يقيقكم لتبلغوا — باقر.

(٤) يوجد ويعدم — باقر.

(٥) من الآيات والمعجزات والنسب — باقر.

فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ
مَا كُنْتُمْ تَشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ
نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾
ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ
مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمًا

«في الحميم ثم في النار يسجرون» [٧٢]: يحرقون.

«ثم قيل لهم أين كنتم تشركون» [٧٣]: من دون الله قالوا

ضلوا عنا بل لم تكن: بل تبين لنا أننا لم تكن.

«ندعوا من قبل شيئاً»: [نعبد شيئاً] بعبادتهم.

«كذلك يضل الله الكافرين» [٧٤]: فلا ينتفعون بشيء.

«ذلكم»: العذاب.

«بما كنتم تفرحون»: تبطرون وتكبرون.

«في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون» [٧٥]: تتوسعون في

الفرح.

«أدخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مَثْوًى المتكبرين»

[٧٦]: عن الحق جهنم.

(١) من الآفة.

(٢) إتياء بالله.

(٣) ضاعوا.

(٤) ليس في ر.

نُرِيَّتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ فَاِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾
 وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ
 وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ اَنْ يَأْتِيَ
 بِبَيِّنَةٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللَّهِ فَاِذَا جَاءَ اَمْرُ اللَّهِ فَخِصْرٌ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
 هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْاَنْعَامَ

«فاصبر إن وعد الله»: بتعذيب الكفرة.

«حق» فإما نريتك بعض الذي نعدهم^١ أو نتوفيتك^٢ فإلينا
 يرجعون» [٧٧]: فسر في يونس^٣.

«ولقد أرسلنا رسلًا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
 نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية»: مقترحة.

«إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله»: بالهلاك^٥.

«قضي بالحق»: بأنحاء الحق وأهلك المبطل.

«وخسر هنالك المبطلون» [٧٨]: إذ يظهر لهم ما يغضبهم عما

اقتروه.

«الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها»: بعضها.

(١) في الدنيا فذاك .

في حياتك فتقدر عليه — باقر.

(٢) قل أن نريك .

(٣) فتريكه في الآخرة — من يونس

(٤) انظر: يونس/٤٦.

(٥) ليس في ش.

لَتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مِنْفَعٌ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
 الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ
 اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
 قُوَّةً وَأَشارَ فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
 ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
 مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا

«ومنها تأكلون [٧٩] ولكم فيها منافع وتبلغوا عليها»: بالسفر

عليها.

«حاجة في صدوركم وعليها»: في البر.

«وعلى الفلك»: في البحر.

«تحملون [٨٠] ويرىكم آياته فأَيَّ آياتِ اللَّهِ تنكرون؟ [٨١] أفلم

يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الَّذِينَ من قبلهم كانوا أَكْثَرُ
 منهم وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَنَارَ فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨٢] فلَمَّا
 جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم»: واستحققوا علم

(١) معطوف على لتركبوا — باقر.

(٢) مع أنها مما لا يمتنع ولا يمتنع — باقر.

(٣) واستهزؤا به — باقر.

رَأَوْا بِأَسْنًا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُتِبَ بِهِ
 مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنًا سُنَّتَ
 اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

الرسول.

«وحاق^١ بهم ما كانوا به يستهزءون [٨٣] فلما رأوا بأسنا»: شدة

عذابنا.

«قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كتبا به مشركين [٨٤] فلم يك
 ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر
 هنالك^٢ الكافرون» [٨٥].

(١) أحاط.

(٢) هذا اليوم وهذا المكان - باقر.

(٣) أي سن الله سنته، بأن البأس والعذاب إذا نزل لم يرد - باقر.
 أي سن الله سنته، أي قرر قانونه بأنه أهلك كل من كذبه وكذب رسوله...

سُورَةُ فَصَّلَاتٍ

[وقيل: حم السجدة، وقيل: سورة الاقوات، وقيل: سورة المصاييح]
أربع وخسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كِتَابٌ فُصِّلَتْ
ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ
مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ فِيءَاذَانَا وَقُرْءَانٌ مِّنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ

«حم ۝ ١ | تنزيل من الرحمن الرحيم ۝ ٢ | كتاب فصلت آياته،
قرأنا عربيا لقوم يعلمون ۝ ٣ | بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم
لا يسمعون ۝ ٤ | وقالوا قلوبنا في أكنة: أغشية.
«مما ندعونا إليه وفي آذاننا وقرءان من بيننا وبينك حجاب:» غمضا

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم
القيامة مذهب يسهو وسرورا وعاش في الدنيا محمدا مغبوطا منه — هامش م.

(٢) من ت.

فَاعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَا ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ
 أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاستَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ
 لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
 هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ

عن التَّنْهَمِ مِنْكَ وَالتَّوَّاصِلِ.

«فاعمل»: على دينك.

«إنا عاملون» | ٥ |: على ديننا.

«قل إنا أنا بشر مثلكم»: يمكنكم التلقي مني.

«يوحى إلي أنا إلهكم إله واحد فاستقيموا»: في أفعالكم

متوجهين.

«إليه واستغفروه»: ٣: مما أنتم عليه.

«وويل للمشركين | ٦ | الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ»: ع: لا يفعلون

مايزكي أنفسهم من الإيمان والقناعة.

«وهم بالآخرة هم كافرون | ٧ | إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

هُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» | ٨ |: غير مقفلون. أولائهم به عليهم.

(١) مثل المثالكم - باقر.

(٢) وأقوالكم وأحوالكم، فإن العبد بالاستقامة على الطريقة يستحق الجنة. وسيأتي حديث في

الاستقامة - باقر.

(٣) إذ بالاستغفار وترك الأصرار، يزول سود القلب ويصني ويدخل في زمرة الأبرار. فقد روى

أن العبد إذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء. فإذا نزع وتاب، صقل. وإن عاد فيها، زيد حتى يملؤ قلبه.

فقطوبى لمن أزال سواد مرآت قلبه بالاستغفار والرجوع إلى الملك الجبار. وفقنا الله تعالى

لهذا وجميع الأبرار والأشرار - باقر.

أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ
الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾
وَجَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ

«قل أينكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين» : ١: أي: وقتين ابتداء الخلق وانقضائه.

«وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين [٩]» وجعل فيها رواسي^٢
من فوقها وبارك فيها: أكثر خير الأرض.
«وقدّر فيها أقواتها»^٥: أي: أقوات العالم.
«في أربعة أيام» : ١: في أربعة أوقات، هي الربيع والخريف
والخريف والشتاء.

«سواء»^٦: مستويات.

«للسائليلين» [١٠] : ٧: أي: للمحتاجين.

(١) والسموات في أربعة أيام لقوله «خلق السموات والأرض في ستة أيام» [الاعراف/ ٥٤] أي
في مدة وزمان لوقبول زمانكم هذه الأزمنة، لكان إتماماً سبقه باقر.
المقدريوم — باقر. المقدر كذلك — باقر.

(٢) الذي خلق الخ.

(٣) دون تلك الأنداد، أو الذين لا يقدر أن يحفظوا ذهابها — باقر.

(٤) جبالاً ثوابت — باقر.

(٥) أقوات أهلها — باقر.

(٦) تلك الأقوات.

(٧) بناء على سواء كانت حالات من الأيام. والظاهر أنها حال من أقواتها. وما بعدها متعلق بها
على قراءة التصب، وعلى الرفع مبتدأ وخبر — باقر.

فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آئِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾
فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظٍ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

ن: متعلق بقدر.

«ثُمَّ آتَيْنَاهُ السَّمَاءَ»: قصد نحو خلقها وتدبيرها، وثم لتفاوت

ما بين الخلقين.

«وهي دخان»^١: أمر ظلمياني.

«فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آئِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا»: شئنا ذلك أو آئينا.

«قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» [١١]: متقادين بالذات.

«فَقَضَّاهُنَّ»: خلقهن.

«سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ»^٢: ي: في وقتين، ابتداء وانقضاء.

«وَأَوْحَىٰ»: ي: قدر ودبر.

«فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا»^٣: شأنها وما يتأق منها.

(١) أي كبخار لفظاً ومعناً، فاستحيل بالماء كما هو مقتضى البخار وفيه دلالة صريحة على أن

الشيء يكون سطح مقعره ماء، كما في قوله: وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ مَاءً [٩/٩] وقوله: «تغرب في

عين حمة» [الكهف/٨٦]. وفي التروايات أيضاً دلالة على ذلك.

واسم السماء أيضاً يدل على هذا، إذ معناه ماء مرتفع، لأنَّ السَّيْن إشارة إلى الشموو وهو

الارتفاع. وكذا قوله: «وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ» [الأنبياء/٣٣] وكلٌّ من ركب السفن و

شاهد عجائب البحر، شاهد بذلك، لأنَّ كَلْبًا في السماء يشاهد، فخطيره قد شاهد نافي البحر

يعينه إلا أنَّ ما في السماء باعتبار لطافته نوراني. وما في البحار باعتبار كثافته، ظلمياني،

بلا فرق بينهما أصلاً. ويدرك هذا أهل العبرة والبصيرة — باقر.

(٢) مقدر يوم من هذه الأيام — باقر. مقدر كذلك — باقر.

(٣) أهل سماء.

(٤) ما أمروا به — باقر.

الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاقُوتَهُ أُولَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَحْحَدُونَ

«وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ»^١: بالنجوم.

«وَحَفَظًا»^٢: من استراق الجنِّ وسائر الآفات.

«ذلك تقدير العزيز العليم [١٢] فَإِنْ أَعْرَضُوا»: عن الإيمان بعد هذا

البيان.

«فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ»^٣ [١٣] إِذْ جَاءَهُمْ

الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ»: من تقدّمهم.

«وَمِنْ خَلْفِهِمْ»: من أرسل إليهم.

«أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا»: أرسل الرُّسُلَ.

«لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ» [١٤] فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاقُوتَهُ أُولَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ
أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً»: قدرة.

(١) بما هو كالمصباح في الكواكب - باقر.

(٢) وحفظناها من الهبوط والنزول ومن إلخ - باقر.

(٣) قوم هود.

(٤) قوم صالح.

﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَنْذِرَهُمْ
عَذَابَ الْحَزَنِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا سُودٌ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى
الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

«وكانوا بآياتنا يجهلون [١٥] | فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا»: ع: باردا.

«في أيام نحسات»: م: مياشيم.

«لنذيقهم عذاب الحزني^١ في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى^٢

وهم لا ينصرون [١٦] | وأما سود فهديتهم»: م: عرفناهم وجوب القاعات
وتعريم المعاصي.

«فاستحبوا العمى على الهدى»: م: وهم يعرفون.

«فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون [١٧] | ونجينا

الذين آمنوا وكانوا يتقون [١٨] | ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون»

[١٩]: م: يحبس أولهم على آخرهم.

ن: ليتلاحقوا.

«حتى إذا ما جاءوها»: إذا حضرها^٣.

(١) الذل.

(٢) مرف في التمل منه — هامش م. | انظر: التل/٨٣-٨٤.

وَقَالُوا الْجُلُودُ هُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
 أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ
 وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ
 ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ

«شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون [٢٠]
 وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء»:
 بتسبيحه.

«وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون [٢١] وما كنتم تستترون»^٢:
 أي من الله.

«أن يشهد عليكم»: أي ما كان استتاركم من الله مخافة أن يستشهد
 جوارحكم [فتشهد عليكم]^٣.

«سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم»^٤: ع: فروجكم وأفخاذكم.
 «ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون [٢٢] وذلكم ظنكم
 الذي ظننتم برَبِّكم»: من جهله بأعمالكم.
 «أرداكم»: بالجرأة على ما فعلتم.

«فأصبحتم من الخاسرين [٢٣] فإن يصبروا فالتارمثنوى لهم وإن

(١) أي وبما معطوف بما في قوله بما كانوا يعملون.

(٢) من القاس مخافة الفضاحة وما [نافية] فلننتم أن إلخ.

(٣) ليس في ت.

(٤) وهذه للتأكيد.

(٥) فلذا ما استقرتم عن الجوارح.

مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصِيرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ
يَسْتَعْتِبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقِضْنَا لَهُمْ
قُرْنَاءَ فَرَزَيْنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ
كَانُوا خَسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا

يستعتبوا»: يسئلوا الرجوع إلى ما تحبون.

«فما هم من المعتبين» [٢٤]: أي لا يجابوا إلى ذلك.

«وقيضنا»: قدرنا.

«لهم قرناء»: من شياطين الجن والإنس.

«ففرزنا لهم ما بين أيديهم»: من التمتع بالدنيا.

«وما خلفهم»: من أنكار الآخرة.

«وحق عليهم القول»: كلمة العذاب.

«في أمم»: في جملتهم.

«قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين [٢٥]

وقال الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ»: صيروه سخرية ولغوا.

«لعلكم تعلمون» [٢٦]: محمداً على قرائته.

«فلنذيقنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا

يعملون [٢٧] ذلك جزاء أعداء الله التار لهم فيها داراً للخلد جزاء بما كانوا

شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ
 أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
 ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِن الْجِنِّ
 وَالْإِنسِ جَعَلَهُمْ مَآخِذَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾
 إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ

بآياتنا يَجْحَدُونَ [٢٨] وقال الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ: الفريقين الَّذِينَ.

«أضَلَّنا من الجنِّ والانس نجعلها تحت أقدامنا ليكونا من

الأسفلين» [٢٩]: ذَلَا وَمَكَانًا.

«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ»: وحده^١.

«ثُمَّ اسْتَقَامُوا»: على مقتضاه.

«تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ»: م: عند الموت^٢.

«أَلَّا تَخَافُوا»: م: ما امامكم من الأهوال.

(١) ليس في ر، ش.

(٢) الاستقامة في اصطلاح أهل الحقيقة، هو الوفاء بالعهود كلها، وملازمة الشروط المستقيم برعاية

حذ التوسط في كلِّ الأمور، من الطعام والشراب واللباس، وفي كلِّ أمر ديني ودنيوي — من رسالة الشريفة.

روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يستقيم إيمان أحدكم حتى يستقيم قلبه.

ولا يستقيم قلبه، حتى يستقيم لسانه. ولا يستقيم لسانه، حتى يستقيم جوارحه. ولا يستقيم جوارحه، حتى يستقيم أعماله — من حقِّ اليقين.

(٣) بل قد يكون قبل الموت أيضاً، كما روي أنَّ رجلاً مرض بالاستسقاء ثلاثين سنة وكان على

فناه، ولم يقدر أن يجلس أو يتحرك. فعاده بعض الصالحين. فشكى عنده حاله ورق له.

فقال المريض: ما أحبه الله فهو أحب إليَّ، أخبرك بما هو مكتوم عليَّ. أنَّ الملائكة يزوروني على هذه الحالة كلَّ يوم. رزقنا الله هذه الحلم والضمير — باقر من حقِّ اليقين.

الْمَلَكِيَّةُ أَلا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ

«ولا تحزنوا»: ع: على ما خلفتم من العيال.

«وأبشروا بالجنة آتي كنتم توعدون [٣٠] نحن أولياؤكم في الحياة

الدنيا»^١: ع: نخرسكم فيها.

«وفي الآخرة»^٢: م: عند الموت.

«ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون» [٣١]: تتمنون.

«نزلًا^٣ من»: عند.

«غفور رحيم» [٣٢] ومن أحسن قولًا ممن دعا إلى الله: إلى طاعته.

«وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين» [٣٣] ولا تستوي الحسنة ولا

السيئة: لا الثانية مزيدة.

«أدفع»: ي: سيئة من أساء إليك.

(١) من البلايا ومن شدة الأعداء — باقر.

(٢) تغنيكم من شدة أهواله ونشفعكم من عقابه — باقر.

(٣) وهو ما يعد للضيف — باقر.

وَلِي حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يَلْقَاهَا
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ

«بالتى هي أحسن»: ي: بحسبك^١.

«فإذا آلذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم^٢ [٣٤] وما يلقاها»:

أي هذه السجدة^٣.

«إلا الذين صبروا»: م: في الدنيا على الأذى.

«وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» [٣٥]: من الخير وكمال النفس.

«وإمّا ينزغتك من الشيطان نزغ^٤»: م: في الأعراف^٥.

(١) أو بالصفة التي هي أحسن الخصال من حسن الخلق والخلق — باقر.

(٢) حبيب قريب — باقر.

(٣) والصفة.

(٤) أى خاطب التي وأراد به أفتنه — من الأعراف.

أي: إن تحقق لك منه نخس في القلب كاعتراء غضب ونحوه، فإن له نزغات كثيرة
بأسباب مختلفة ومداخل مشتمية، منها الرياء والسمعة، ومنها متابعة الهوى والشهوة، ومنها
الحرص والحسد والحمية.

فقد روي أنه طلب من موسى عليه السلام الشفاعة فيه، فأوحى الله تعالى إليه أنه لا...
لغير آدم شفعتك فيه. فإن أدرى حيثه وتكثير. ثم قال تعالى: يا موسى، الحق شفاعتك لمن
اتبعك واذكرني عند غضبك، فإن هناك وجهي في قلبك وعيني في عينك، واذكرني إذا
خلوت بغير محرم... إليك.

ومنها الشح والطمع من الخلق، ومنها البخل واللام و سائر الأوصاف الذميمة، فقد ورد
في الزواية أنه... إلى الأرض قال: يا رب جعلتني رحيماً فاجعل لي... قال الحمام. قال:
فاجعل لي مجلساً، قال: الأسواق. قال: اجعل لي مؤذناً، قال: المزامير.

ومنها العصبية في المراء والجدال، ومنها سوء الظن بالمسلمين وتركبة النقس، وقد نهى الله
عنها بقوله: «فاجتنبوا كثيراً من الظن أن بعض الظن إثم» [الحجرات/١٢] وقوله: «فلا
تزكوا أنفسكم» [النجم/٣٢] وقوله: «بل الله يركي من يشاء» [النساء/٤٩] وغير هذه من

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾



«فاستعذ بالله^١ إنه هو السميع^٢ العليم^٣ [٣٦] ومن آياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن
كنتم إياه تعبدون^٤ [٣٧] فإن استكبروا»: عن الأمتثال.
«فالذين عند ربك»: من الملائكة.
«يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون» [٣٨]: لا يملون.

الصفات القيحة والأفعال الشنيعة والأحوال الكريمة. فليكن بالأجتهاد في إزالة الأتصاف
بما يرضدها. وقفنا الله لهذا وجميع المؤمنين — باقر.

(٥) انظر: الاعراف/ ٢٠٠.

(١) منه.

من نزغ و مكره و خدعه حتى تكون حاضر القلب في طاعته و عبادته — باقر.

(٢) للأحوال.

(٣) بالأحوال.

(٤) سجدة واجبة.

(٥) چون در تعیین آیه سجده واجبه اختلاف هست بعضی از قراء معتبرین از علماء مؤثرین نقل
و ذکر کرده اند که تحقیق نمود. در جواب فرمودند که سجده را در آیه تعبدون به نیت واجب
باید بعمل آورد و یک سجده دیگر به جهت احتیاط در آیه لا یسأمون به نیت و قصد قربت
بجا آورند تا از عهده خلاف بیرون آمده باشند. هاشم ت.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
 اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَنَنْ
 يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَّ آمَنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ
 وَإِنَّهُمْ لَكَاكِبٌ عَنِ زُرٍّ ﴿٤١﴾ لَا يَأْنِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

«ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة»^١: مغيرة لا نبات عليها.

«فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت»^٢: تحركت للنبات.

«وربت»^٣: زادت قدرا.

«إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ

يُلْحِدُونَ»^٤: يميلون عن الاستقامة.

«فِي آيَاتِنَا»^٥: بالظن والتحريف.

«لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا»^٦ أفن^٧ يلقي في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة

أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ^٨ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ»^٩:

بالقرآن.

«لَمَّا جَاءَهُمْ»^{١٠}: معاندون.

(١) خاضعة بمنزلة منتظرة لأمرنا إيانا بما أمره باقر.

(٢) يحرفون ويظعنون في الخ — باقر.

(٣) بل تعرفهم بذواتهم واسمائهم فسئلهم في النار — باقر.

(٤) ان السؤال لك طعن — هامش ش.

(٥) تهديد.

خَلْفَهُ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
لِلرَّسُولِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾
وَلَوْ جَعَلْتَهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُضِّلَتْ عَلَيْهُ لَمَّا نُنزِّلُ
وَعَرَبِيًّا قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ

«وإنه لكتاب عزيز | ٤١ | لا يأتيه الباطل من بين يديه»: ع: من قبل

الكتب السالفة.

«ولا من خلفه»: م: لا يأتيه من بعده كتاب يبطله.

ع: ليس في أخباره عما مضى وعما يأتي باطل.

«تنزيل من حكيم حميد | ٤٢ | ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من

قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم | ٤٣ | ولو جعلناه قرآنا عجميا لقالوا
لولا فضلنا آياته»: بيئت بالعربية.

«عاجميا وعربي»: أكلام أعجمي ومخاطب عربي؟

«قل هو للذين آمنوا هدى»: إلى الحق.

«وشفاء»: من الشبه.

«والذين لا يؤمنون^٢ في آذانهم وفر»: لا يسمعون.

(١) أي ما يبطله من الكتب التي قبله ولا من كتب غيبى بعده، فتسخه. وقيل: معناه كسب في

أخباره عما مضى باطل، ولا في أخباره عما يكون بالمستقبل باطل. بل أخباره كلها موافقة

لغيراتها، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. وقيل: الباطل الشيطان. ومعناه

أن الشيطان لا يقدر أن ينقص منه حقاً أو يزيد فيه باطلاً. وقيل: لا يأتيه الباطل من جهة من

الجهات، فلا تناقض في الفاضل ولا كذب في أخباره ولا تعارض، ولا يزد فيه ولا ينقص، بل

هو محفوظ حجة على المكلفين إلى يوم القيامة. من شرح الاحتجاج.

(٢) لا يكون لهم إيمان — باقر.

لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ
يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا

«وهو عليهم عمى»: لا يبصرون آياته.

«أولئك ينادون^١ من مكان بعيد» [٤٤]: [لا يسمعون^٢ و]

٣ لا يقبلونه ولا يسمعون إليه، شبههم في ذلك بمن يصاح به من مسافة بعيدة.

«ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه^٤ ولولا كلمة سبقت من ربك^٥ لقضى بينهم^٦ وإنهم^٧ لفي شك منه^٨ مرّيب» [٤٥]: مرّ في هود.

٦ «من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها» وما ربك بظلام للعبيد

(١) يناديه أهل الجنة بقولهم: أيها الأشقياء، فوجدنا ما وعد ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ [الاعراف/٤٤] ويناديهم ربهم: أين شركائي الذين تزعمون [الفصص/٦٢] — باقر.

٢ (٢) من الرحمة والجنة — باقر.

(٣) من ر.

(٤) اختلفوا فيه، كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب.

٦ (٥) بالأمهال.

٦ بان لا يعذب أحداً من امتك بعدذاب الأمم المتقدمة، لقوله «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم» [الأنفال/٣٣] «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» [الأنبياء/١٠٧] — باقر.

٩ (٦) لاستأصلوا.

(٧) وإن كفّار قومك.

(٨) من القرآن.

١٢ (٩) انظر: هود/١١٠.

(١٠) ولا ينفع ربك بحسن عمله ولا يضره سوء فعّاله بل نفعه عائده إلى نفسه وضره عليها — باقر.

١٥ (١١) أي بظلام، وهو لغة أهل الحجاز حيث ما اطلقوا ظلاماً ولا كاذباً، بل يقولون مقامها ظلام وكذاب. وكذا بظلام مقام باطل ونحو هذا — باقر.

فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾
 إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَتَيْنَ
 شُرَكَاءِي قَالُوا آءَ ذَٰلِكَ مَا مِمَّا مِنْ شَيْءٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّخِصٍ ﴿٤٨﴾
 لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ

﴿٤٦﴾ إليه يرد علم الساعة: إذا سئل عنها إذا يعلمها إلا هو.

«وما تخرج من ثمرات من أكمامها»: أوعيتها.

٣ «وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا يعلمه» ويوم يناديهم أين شركائي: بزعمكم.

«قالوا آذاك»: أعلمناك.

٦ «ما مما من شئ» ﴿٤٧﴾: يشهد لهم بالشركة إذ تبرأنا اليوم عنهم أو يشاهدهم إذ ضلوا عنا.

«وضل عنهم ما كانوا يدعون»: يعبدون.

٩ «من قبل وظنوا»: ايقنوا.

«ما لهم من مخيص» ﴿٤٨﴾: مهرب.

«لا يستام الإنسان من دعاء الخير»: أي لا يميل من أن يدعو لنفسه

١٢ بالخير.

(١) نافية.

(٢) مزيدة.

٣ (٣) بأمره ابرد إليه علم هذه كعلم الساعة—يافر.

قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ
 لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى
 رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
 وَلَنَذِيقَنَّهِمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
 أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُودُكَ عَرِيضٍ
 ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ

«وإن مسه الشرف فيؤس»: من رحمة الله.

«قنوط» [٤٩]: من الخير كله.

«ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي»: حتى

استحققه.

«وما أظن الساعة قائمة»: تقوم.

«ولئن رجعت إلى ربي»: على زعمهم.

«إن لي عنده للحسنى»: للحالة الحسنى.

«فلننبيئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ [٥٠] و

إذا أنعمنا على الإنسان أعرض»: عن الشكر.

«ونأى بجانبه»: تباعد عنه بنفسه تكبرا.

«وإذا مسه الشر فذود دعاء عريض [٥١]: كثير.

«قل أرايتم إن كان»: القرآن.

«من عند الله ثم كفرتم به»: بلا نظر ودليل.

بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَرَّيْهِمْ
 ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
 أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
 فِي مِرْيَةٍ مِّنَ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ءَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

«من أضلّ ممّن هو في شقاق»: خلاف.

«بعيد» [٥٢]: عن الحق، يعني من أضلّ منكم.

«سرّهم آياتنا»: دلّنا على ما تدعوهم إليه من التوحيد وسائر ما

يتبعه.

«في الأفاق»: تفصيلاً.

«وفي أنفسهم»: أجمالاً.

«حتى يتبين لهم أنّه»: أن ما تدعوهم إليه.

«الحقّ أولم يكف ربّك أنّه على كلّ شيء شهيد» [٥٣]: أي

موجود في غيبتك وحضرتك.

ن: أي أولم يكفك شهادة ربّك على كلّ شيء، دليلاً عليه.

«ألا إنّهم في مريّة من لقاء ربّهم ألا إنّهم بكلّ شيء محيط» [٥٤].

سُورَةُ الشُّورَى

[وقيل: سورة جمعسق. وقيل: سورة عسق] ٢

ثلاث وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ١ عَسَقٌ ٢ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ
اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ

«حم [١] عسق» [٢]: م: معناه الحكيم المشيب العالم السميع القوي

القادر.

«كذلك ٣ يوحى إليك وإلى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣] ٢

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيامة و

وجهه كالشجاع او كالشمس، حتى يقف بين يدي الله عزوجل فيقول: عبدي اذمنت قراءة حم

عسق ولم تدر ما ثوابها، أما لودريت ماهي وما ثوابها لما مللت قراءتها، ولكن ساجزيك ٢

جزاك، ادخلوه الجنة وله فيها قعر من ياقوتة حراء، ابوابها وشرقيها ودرجها منها يرى ظاهرها من

باطنها وباطنها من ظاهرها، فيها سوران من المهدالين دلكن مباتهم والى غلام من الغلمان

القللدين الذين وصفهم الله عزوجل. منه. هامش م. ١

(٢) من نسخة ت.

(٣) مثل ما أوحى — باقر.

أَلْعَلِّي الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ
وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي
الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ
﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ

له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم [٤] تكاد السموات
تتفطرن: م: يتصدعن.

ن: أي من عظمة الله.

«من فوقهن»: من جهتهن الفوقانية، لأن أدل الآيات على عظمتها
فوق السموات.

«والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض»: م: من
المؤمنين.

«ألا إن الله هو الغفور الرحيم [٥] والذين اتخذوا من دونه أولياء الله

حفيظ»: رقيب.

«عليهم»: فيجازهم به.

«وما أنت عليهم بوكيل [٦] وكذلك^١ أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر

أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا»: م: في الأنعام.^٢

«وتنذر يوم الجمع»: يوم يجمع الخلائق فيه.^٣

(١) وكما أوحينا إلى من قبلك من الرسل كتباً بلسان قومهم أوحينا إليك - باقر.

(٢) جمع العالم.

(٣) انظر: الأنعام/٩٢.

(٤) فيه: أهل الأرض وأهل السماء - باقر.

حَوْلَهَا وَنُنْذِرُ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرْيَبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ
مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾
أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَخْلَقْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ

«لأرب فيه فريق في الجنة^١ وفريق في السعير^٢ [٧] ولو شاء الله
لجعلهم أمة واحدة»: مهتدين^٣

«ولكن يدخل من يشاء في رحمة»: بالهداية.
«والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير» [٨]: أي ويدعهم في عذابه بلا
ولي ونصير^٤.

«أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي^٥ وهو يحيي الموتى وهو
على كل شيء قدير» [٩] «وما أخلقتُمْ»: أنتم والكفار.
«فيه من شيء فحكمه إلى الله»: يحكم بينكم يوم القيامة.

(١) الحسنين.

(٢) وهم الجرمون.

(٣) بالجر.
بهذا ينك، لكن ما فعلنا ذلك في حياتك، لأن الأمور موهبة بأوقاتها ووقتها خروج المهدي من
أولادك عجل الله خروجه - باقر.

(٤) ت، ش: ولا نصير.

(٥) تقديره أن كانوا يريدون ويتخذون ولياً بحق، فالله هو الولي بالحق. لا ولي سواه، فحذف جملة
الشرط مع أداته...

(٦) فهو الحري بأخذه الولي لا غيره - باقر.

إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾
 فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
 وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
 ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا

«ذلکم اللہ ربی علیہ توکلت وإلیہ أنیب (١٠) فاطر السموات
 والأرض جعل لکم من أنفسکم أزواجاً: یعنی النساء.

٢ «ومن الأنعام أزواجاً»: ذکرنا وأنثی.

«یذروکم فیہ»: یکثرکم بجعل الأزواج لکم.

«لیس کمثلہ شیء»: م: إذ کان الشئ من مشیتہ، فکان لا یشبه

مکوتہ.

١ «وهو السميع البصير (١١) له مقاليد السموات والأرض»:

خزائنہا.

١ «یسط الرزق لمن یشاء ویقدر» إنه بکل شیء علیم (١٢) شرع لکم من

الدین ما وصی بہ نوحاً^١ والذی أوحینا إلیک وما وصینا بہ إبراهیم وموسى^٢

(١) خالقہا.

(٢) ویضیق له أو لغيره من یشاء — باقر.

٢ (٣) فی الکافی عن الباقر علیہ السلام: كانت شریعة نوح ان یعبدوا اللہ بالتوحید والأخلاص وخلع

الأنساد. و هي الفطرة التي فطر الناس علیها وأخذ اللہ میثاقه علی نوح والتبیین ان یعبدوا اللہ

تعالی ولا یشرك به شیئاً. وأمرهم بالصلاة والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنکر

١ والحلال والحرام، فلم یفرض علیہ أحكام الحدود ولا فرض موارث، فهذه شریعته — صافی.

إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيَا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾
فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ

وعيسى أن أقیموا الدین ولا تتفرقوا»: ولا تختلفوا.

«فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه»: من هذه الشرائع.

«الله يجتبي إليه»: يجتلب إلى الدين.

«من يشاء ويهدي إليه من ينيب [١٣] وما تفرقوا إلا من بعد ما

جاءهم العلم بغيا بينهم»: عداوة وطلباً للدنيا.

«ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لفضي بينهم^٢ وإن

الذين أورثوا الكتاب من بعدهم»: [أوتوا القرآن بعد الأمم السالفة]^٣.

«لني شك منه مريب [١٤] فلذلك»: ي: [أي] هذه الأمور

(١) بالأمهال.

(٢) في الدنيا ولا تأسأصلوا.

(٣) ليس في ر.

(٤) قال ذلك الدين — باقر.

(٥) من د، ر.

وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
 بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ
 لَأُحْجَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾
 وَالَّذِينَ يَمُوجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ حُجَّتُهُمْ
 دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
 ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ

والذين آذوا الذي مر ذكره.

«فادع»^١: إلى الاتفاق على الملة الحنيفية^٢.

٣ «وأسقم»^٣ كما أمرت ولا تتبع أهواءهم»: الباطلة.

«وقل آمنتم بما أنزل الله من كتاب»: من الكتب المنزلة.

«وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم

١ لأحجة»: لاختصاصه.

«بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير» [١٥] والذين يماجون في

الله»: في دينه.

١ «من بعد ما استجيب له»: دخل الناس في دين الله.

«حجتهم داحضة»: باطلة.

«عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد» [١٦] الله الذي أنزل

(١) الناس.

(٢) ر، ج: الحنفية. د: الحنفية.

٢ (٣) أتت على الطريقة النح.

لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
 أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾
 اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
 ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ

الكتاب بالحق والميزان»^١: ما يوزن به الحق وهو العقل.

ع: الإمام — عليه السلام —^٢.

«وما يدريك لعل الساعة قريب [١٧] يستعجل بها الذين لا يؤمنون
 بها^٣ والذين آمنوا مشفقون»: خائفون^٤.

«منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون»: يخاضعون.

٦ «في الساعة لفي ضلال بعيد [١٨] الله لطيف»: بار.

«بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز [١٩] من كان يريد حَرْثَ

الآخرة»: [ثوابها]^٥.

١ «نزد له في حَرْثه»: ٧: فنعطه بالواحد عشرة إلى سبعمائة فما فوقها.

(١) من عقول الأنبياء والأولياء — باقر.

(٢) ليس في ر.

٢ (٣) استخلاصاً من الشقات الدنيوية، لظنهم أن هي إلا حياتنا — باقر.

(٤) من أهوالها — باقر.

(٥) أي يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء — باقر.

١ (٦) ليس في ت.

(٧) زيادة مذكورة في قوله «الذين أحسنوا الحسنى وزيادة» [يونس/ ٢٦] لما روى في القدسي:

من قرب إلي بشيء أقرب إليه بذراع — الحديث — باقر.

كَانَ يُرِيدُ حَرِثَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 نَصِيبٍ ﴿١٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ أَشْرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ
 مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ
 وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ
 مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَقِعَ بِهِمْ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿١٢﴾

«ومن كان يريد حرث الدنيا نُؤْتِيهِ منها»: بعضها.

«وما له في الآخرة من نصيب» [٢٠]: إذ الأعمال بالنيات.

٣ «أم لهم شركاء»: من الشياطين.

«أشروعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل»: ١: ما

تقدم فيهم من الله.

٦ «لفضي بينهم»: في الدنيا.

«وإن الظالمين لهم عذاب أليم» [٢١] ترى الظالمين مشفقين مما

كسبوا وهو: أي ما يخافونه.

١ «واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات هم

ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير» [٢٢] ذلك الذي يبشر الله

(١) بينهم بحكمه يوم الحساب - باقر.

(٢) من الظلم على أنفسهم وعلى غيرهم خصوصا على آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين - باقر.

ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
 لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ
 بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ

عباده الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ^١ : م: عَلَى التَّوْبَةِ.
 «أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» : م: إِنْ تَوَدَّوْا قُرَابَتِي وَعِزَّتِي وَتَحْفَظُونِي

فِيهِمْ .

٣

«وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً» : ع: يَتَوَالَى أَهْلَ الْبَيْتِ — عَلَيْهِمُ السَّلَامُ — .

«نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»^٢ : ع: نَزَدَهُ بِذَلِكَ وَلَايَةَ التَّيْبِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ .

«إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» [٢٣] أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» : ع: أَيِ

افْتَرَىٰ آيَةَ الْمَوَدَّةِ .

«فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ» : م: لَوْ افْتَرَيْتَ .

٩ ع: بِأَمْسَاكَ الْوَحْيِ فَلَمْ تَكَلِّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوَدَّتِهِمْ .

«وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ» : الْمَفْتَرَى .

م: أَيِ يَبْطُلُهُ .

١٢

«وَيُحِقُّ الْحَقَّ» : يَشْبِتُ .

«الْحَقُّ» : م: الْوَلَايَةُ لِأَهْلِ بَيْتِكَ .

«بِكَلِمَاتِهِ» : بِأَوَامِرِهِ .

(١) أَيِ عَلَى تَبْلِيغِهَا — بَاقِر .

(٢) لَمَّا مَرَّتْ بِالْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ — بَاقِر .

عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
 وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
 لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ لِعَبَادِهِ

«إنه علم بذات الصدور» [٢٤]: بما ألقوه في صدورهم من العداوة

لأهل بيته.

٣ «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده»: إذا تابوا.

«ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون» [٢٥] ويستجيب آل الذين

آمنوا وعملوا الصالحات»: ع: يجيب الله دعوتهم.

٦ «ويزيدهم من فضله»: م: الشفاعة لمن وجبت له الثار ممن أحسن

إليهم في الدنيا.

«والكافرون لهم عذاب شديد» [٢٦] «ولوسط الله الرزق لعباده»:

١ م: لوجعلهم كلهم أغنياء.

«لبغوا»: أفسدوا.

«في الأرض^١ ولكن ينزل بقدر ما يشاء»: م: بما يعلم أنه يصلحهم في

(١) روي أنه قيل للحسين بن علي عليها السلام: إن أباذر يقول: الفقر أحب إلي من الغناء و

التقم من الصحة فقال عليه السلام: رحم الله أباذر، لما اتا فأقول: من اتكل على حسن

٢ اختيار الله له، لم يتم غير ما اختاره الله تعالى له.

أقول: وذلك مثل ما روي أنه تعالى أوحى إلى عابد من بني إسرائيل — كان عبدا لله

دهراً طويلاً — أن فلاة الزاعية رفيقك في العبادة. فضيت استكشف حالها. فكنت أقوم

١ الليل وأصوم النهار بمذاتها وهي لم تفعل ما فعلت أبداً. فقلت لها: هل لك عمل غير ما أرى؟

فقلت لا. فأكدت عليها. فقالت: لي خصلة، وهي أنني ان كنت في شقة لم أتمن أن أكون

خَيْرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ

دينهم ودينهم^١.

«إِنَّه عبادته خير بصير [٢٧] وهو الذي ينزل الغيث»: المطر^٢.

٣ «من بعد ما قنطوا»: ينسوا^٣ منه.

«وينشر رحمته»^٤: [في كل شيء]^٥.

«وهو الولي الحميد [٢٨] ومن آياته خلق السموات والأرض وما

بث فيها^٦ من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير [٢٩] وما أصابكم^٧ من
مصيبة^٨ فيها كسبت أيديكم»^٩: هذا في غير الأولياء، فإن مصائبهم^{١٠} لمزيد

٤* في رخاء. وإن كنت في مرض، لم أتمن أن أكون في صحة. وإن كنت في الشمس، لم أتمن
أن أكون في الظل. فوضع يده على رأسها، وقال: هذه خصلة عظيمة، يعجز عنها العباد— من
حق اليقين.

٥ (١) من الغناء والفقر وما بينهما— باقر.

لما في القدسي: وإن من عبادي المؤمنين، لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر. ولو أغنيته،

٦ لأفسده. وإن من عبادي المؤمنين، لمن لا يصلح إيمانه إلا بالثنى. ولو أفقرته، لأفسده ذلك.

٧ الحديث— باقر.

(٢) سمى به لأنه مفيت للقاتنين منه— باقر.

٨ (٣) م، ت، ش، ج: يسوا.

(٤) مطره في بلاد عبادته— باقر.

(٥) ليس في ر.

٩ (٦) أي أنتشر وانتثر— باقر.

(٧) أيها العامسون— باقر.

(٨) بأذن الله— باقر.

١٥ (٩) من المعاصي كفارة لها— باقر.

(١٠) د، ر: والأولياء مصائبهم.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ
 إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٣١﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا
 كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
 فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣٣﴾
 وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٤﴾ إِنَّ يَسَاءُ لِمَنْ
 فِي ظُلُمٍ رَوَاكِدٌ عَلَىٰ ظُهُورِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
 ﴿٣٥﴾ أَوْ يُوقِعُهُنَّ يَمًا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٦﴾ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ

الأجر.

«ويعفوا عن كثير» [٣٠]: من الذنوب فلا يعاقب عليها.

٢ «وما أنتم بمعجزين في الأرض»: فانتين ما قضى عليكم.

«وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير» [٣١] ومن آياته الجوار:

السفن الجارية.

١ «في البحر كالأعلام» [٣٢]: كالجبال.

«إن يساء لمن في ظلم فيظلم»: يصرن.

«رواكده»: ثوابت.

١ «على ظهره»: ظهر البحر.

«إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور» [٣٣]: مر في لقمان^١.

«أو يوقعهن يما كسبوا»: يهلك أهلهن^٢.

(١) انظر: لقمان/ ٣١.

(٢) بأرسال الرياح العاصفة المفرقة.

يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حِصٍّ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمُنِعْ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
 يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كِبْرَ الْأَثَمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا
 غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ

«بما كسبوا ويعف»: بالإنجاء.

«عن كثير [٣٤] ويعلم آل الذين يجادلون في آياتنا»: لينتقم منهم

ويعلم. ٣

«ما لهم من محيص» [٣٥]: مخّص من العذاب.

«فما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمُنِعْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى
 لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٣٦] وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كِبْرَ الْأَثَمِ
 وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ» [٣٧]: ع؛ بكظم غيظهم مع قدرتهم
 على أمضائه.

١ «وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ»: قبلوا ما أمروا به.

«وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ»: لا ينفردون برأي حتى

(١) بالنصب على قراءة ابن عباس، بأن المقدرة لما قرر في محله أنه إذا جاء بعد جواب الشرط
 المجزوم مضارع مقرون بالفاء أو الواو، جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزم عطفاً على الجواب والرفع
 على الاستئناف والنصب على أضيافهم.

وقال الزعريني: أنه معطوف على تعليل مقدر، أي أو يوظفهن أي يفرقهن لينتقم من

أهلهن وليعلم الذين الخ— من حاشية...

١ بيان: لعنه نصب، ويعلم بأنه معطوف على علة مقدرة وقرئ بالرفع أيضاً— باقر.

(٢) ولا يخفى ما في قوله من شيء من الإيحاء بكال حقارة كل ما في الدنيا عند الله— باقر.

الْبَغْيَ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ
يُنشأورا.

«ومما رزقناهم ينفقون [٣٨] وآلذين إذا أصابهم البغي»:

[العدوان] ^١.

«هم ينتصرون» [٣٩]: [ينستقمون] ^٢ كي لا يجترئ على ذلك

أعداؤهم.

«وجزاؤا سيئة سيئة مثلها»: منع عن التعدّي في الانتصار، سَمَى ^٣

الثانية سيئة للازدواج ولأنها تسوء من تنزل به.

«فمن عفا»: ع؛ عن المسيء.

«وأصلح»: ما بينه وبينه. ^٤

«فأجره على الله»: أهبامه يدل على عظمه.

«إنه لا يحب الظالمين [٤٠] ولمن انتصر بعد ظلمه»: بعد ما ظلم.

ع؛ وذلك إذا علم أن العفو يضّر ^٥.

«فأولئك ما عليهم من سبيل» [٤١]: بعتاب أو عقاب.

«إنما السبيل على الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) استنصر.

(٤) ت: يضره.

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
 ﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
 لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾
 وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ
 مِنْ طَرَفٍ خَفِيِّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ

الحق أولئك لهم عذاب أليم [٤٢] ولمن صبر: على الأذى.

«وغفر»: ولم ينتصر.

«إن ذلك»: منه.

«لمن عزم الأمور [٤٣] ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده»:

بعد خذلان الله إياه.

«وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد: رجعة

إلى الدنيا؟

«من سبيل [٤٤] وتراهم يعرضون عليها»: على النار.

«خاشعين من الدَّل»: مما يلحقهم من الدَّل.

«ينظرون»: يتدبَّر نظرهم إلى النار.

«من طرف خفي»: من تحريك لأجفانهم ضعيف.

«وقال الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ»:

(١) الضمير.

(٢) من أعظمها أجرًا — باقر.

(٣) نسلك به إليها — باقر.

فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا
 لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمُ
 مِنْ مَدْجٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمُ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
 فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِلَّا أَلْبَعُورٌ وَإِنَّا إِذَا
 أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ
 بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ

[بالتعريض] ^١ للعذاب الدائم.

«يوم القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم ﴿٤٥﴾ وما كان لهم من

أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله فما له من سبيل» ﴿٤٦﴾: إلى ^٢
 الهدى والتجاة.

«استجبوا لربكم ^٣ من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم

من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير» ﴿٤٧﴾: أنكار لما اقترقتموه. ^٤

«فإن أعرضوا ^٥ فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ» و

إنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصيبهم سيئة بما قدمت أيديهم

فإن الإنسان كفور ﴿٤٨﴾ [لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن ^٦

(١) ليس في د.

(٢) يقول ما أمركم من قبل انقضاء زمان التكلف بالموت — باقر.

(٣) عن الإيمان بعد هذا البيان — باقر.

٣

(٤) وقد أبلغت.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِشَاءً
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ

يشاء إناثا: م: ليس معهن ذكر.

«ويهب لمن يشاء الذكور» [٤٩]: م: ليس معهم أنثى.

«أو يزوجهم ذكرا وإناثا»: ع: [يجمع] الصنفين لمن يشاء.

«ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير» [٥٠]: وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا: ي: وحى مشافهة ووحى ألهم.

(١) أي خلق الأولاد أزواجاً - باقر.

(٢) ليس في د. ر.

(٣) بمصالح الكل - باقر.

(٤) على الكل - باقر.

(٥) وهو الذي يقع في القلب، وقال بعض المفسرين: إلا وحياً، كما أوحى إلى الرسل بواسطة الملائكة - شرح الاحتجاج.

روي أن اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وآله: ألا تكلم الله سبحانه وتعالى إليه إن كنت نبياً، كما تكلمه موسى ونظير إليه؟ فأنا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك. فقال صلى الله عليه وآله: لم ينظر موسى إلى الله فنزلت الآية.

ومعناها على ما قاله المفسرون أنه ما صنع لأحد من البشر أن يكلمه الله، إلا على ثلاثة أوجه: إما على طريق الوحي وهو ألهم. والقذف في القلب أو المنام، كما أوحى إلى إبراهيم عليه السلام في ذبح ولده. وإما على أن يسمعه كلامه الذي يتلفه في بعض الأجرام، من غير أن يبصر السامع من يكلمه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في احتجاجه على زنديق: وكلام الله عز وجل ليس ينحو واحد. منه ما كلم الله عز وجل به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، و

منه وحى وتنزيل ينزل، ويقرأ فهو كلام الله عز وجل - من الاحتجاج وشرحه.

رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ^(٥١)
وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ^(٥٢) صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ

«أومن وراء حجاب»: بسماع صوت من غير مشاهدة.

«أويرسل^١ رسولاً»: [نبياً]^٢.

«فيوحي بإذنه ما يشاء»: فيسمع من النبي.

«إنه علي^٣ حكيم [٥١]» وكذلك أوحينا: أرسلنا بالوحي.

«إليك روحاً من أمرنا»: ع؛ هو خلق أعظم من جبرئيل

وميكائيل، كان مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - والأنمة
— عليهم السلام — يخبرهم ويسددهم^٥.

«ما كنت تدري»: قبل الوحي.

«ما الكتاب ولا الإيمان^٦ ولكن جعلناه»: ع؛ أي الروح.

«نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإناك لتهدي»: م؛ تدعو.

(١) معطوف على ما قبله من قوله «أومن وراء حجاب»، ونصبه بأن المقدره قبله وتقديره أو
بأرسل رسول الخ — باقر.

(٢) كما كلم أنبياء الأمم على السنتهم غير موسى عليه السلام — شرح الاحتجاج.

(٣) ليس في ش.

(٤) متعال من أن يكلم تعالى أحد بلا واسطة ما ذكره — باقر.

(٥) في تكلمه معه هكذا حكمة ومصلحة — باقر.

(٦) وهو نور النبوة والإمامة، فإن هذا النور أعظم من السموات والأرض وما فيها قدراً ورفعة — باقر.

(٧) وقعت «لا» هنا مع «ما»، أي ما تدري ما الكتاب وما الإيمان — باقر.

مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ اِلَّا اِلٰى اللّٰهِ تَصِيْرُ الْاُمُوْر ﴿٥٣﴾

«إلى صراط مستقيم [٥٢] صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور» [٥٣].

سُورَةُ الزُّحُرُفِ

تسع وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا

«حم [١] والكتاب المبين [٢] إِنَّا جعلناه قرآنًا عربيًّا»: هذا من
البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه.

- ٣ «لعلكم تعقلون» [٣]: لكي تفهموا معانيه.
«وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا»: في حضرة القرب مثلاً.
«لعلي»^٢: لا يصل إليه كل مقرب.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر - عليه السلام -: من قرأ حم الزخرف آمنه الله من هواء الارض
وضغطة القبر، حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاءت حتى تدخله الجنة بأمر الله تعالى عنه
- هامش م.

- ٢) قد تواترت الروايات ولاسيما في الزيارات... في هذه الآية فهو مولانا أمير المؤمنين - سلام الله
عليه - فهو... عليه السلام في زيارة له - عليه السلام -: الذي ذكره الله في محكم الكتاب فقال:
«وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا لَعَلِي حَكِيمٌ»، وفي أخرى: السلام على من أنزل الله فيه وأنه في أم
الكتاب الآية، وفي أخرى للمهدي - عليه السلام -: بيان من هو في أم الكتاب لدينا لعل
حكيم منه - هامش م.

لَعَلِّي حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفْضَرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا
 أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي
 الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ
 ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ
 ﴿٨﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ

«حكيم» [٤]: ذوحكمة بالغة.

«أفضرِبُ^١ عنكم الذكرَ صَفْحًا»: أندعكم فنعرض عن أنزال

القرآن أعراضاً.

«أن»: لأن.

«كنتم قوماً مسرفين [٥] وكَمْ أرسلنا من نبيٍّ في الأولين [٦] وما

يأتِيهِمْ من نبيٍّ إِلَّا كانوا به يستهزءون [٧] فأهلكنا أشدَّ منهم»: من القوم
 المسرفين.

«بطشاً»: قوة.

«ومضى^٢ مثل الأولين» [٨]: سلف في القرآن قصتهم العجيبة.

«ولئن سألتهُم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ خلقهنَّ العزيز^٣

العلم [٩] الَّذِي»: استئناف.

(١) أفَضْرِبُ — باقر.

(٢) القرآن.

(٣) في القرآن.

(٤) الغالب القادر على إيجادها — باقر.

(٥) بكيفية الإيجاد من الاتقان.

(٦) وذلك لوضوح البرهان فلذا اضطرروا إلى الأدعان — باقر.

خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
 مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾
 وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشُرَنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا
 كَذَلِكَ نُخْرِجُوهَا ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
 لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِّتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ

«جعل لكم الأرض مهدا»: تستقرون فيها.

«وجعل لكم فيها سبلا»^١: تسلكونها.

«لعلكم تهتدون» [١٠]:^٢ إلى ما ينفعكم.

«وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ»: بمقدار ينفع ولا يضر.

«فأنشُرنا»: أحيينا.

«به بلدة ميتا»: أرضا لانتبات فيها.

«كَذَلِكَ نُخْرِجُوهَا» [١١]: من القبور.^٣

«وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا»: أصناف المخلوقات.

«وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون» [١٢]: في البر

والبحر.

«لِّتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا»: [بقلوبكم]^٤.

(١) إلى مقاصدكم — باقر.

(٢) من أمر دينكم — باقر.

(٣) كأخراج الثبات من الأرض — باقر.

وقد ذكرنا حديثاً عن الصادق عليه السلام في نظير هذه الآية، في أول سورة الملائكة —

باقر.

(٤) ليس في ر. و في د: في قلوبكم.

ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا لِلْإِنْسَانِ
لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ أَتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَنَكُمْ
يَالْبُسَيْنِ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي

«نعمه ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين» [١٣]: مطيقين لولا أن الله سخره لنا.

«وإننا إلى ربنا لمنقلبون» [١٤]: راجعون.

«وجعلوا له»: متصل بقوله ولئن سألتهم.

«من عباده جزءا»: ولدا فقالوا: الملائكة بناته.

«إن الإنسان لكفور مبين» [١٥] أم آتخذ مما يخلق بنات
وأصفاكم بالبسین [١٦] وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً: بما
جعل له شها.

«ظلَّ»: صار.

«وجهه مسودا»: من الكآبة.

«وهو كظيم» [١٧]: ممثل بالحزن.

«أو من ينشأ»: أو يجعلون له من يترتب.

«في الحلية»: في الزينة، يعني البنات.

الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَلَيْسَتْ لَهُمْ
كِتَابَاتٌ مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُهُتَدُونَ ﴿٢٢﴾

«وهو في الخصام»: في المناظرة.

«غير مبين» [١٨]: [للحجة] لقصور عقل النساء.

«وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم»: ٢

فشاهدوهم إناثاً.

«ستكتب شهادتهم»: بذلك.

«ويسألون» [١٩]: عنها يوم القيامة.

«وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن

هم إلا يخرصون» [٢٠]: يقولون تخميناً.

«أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون» [٢١] بل قالوا إنا

وجدنا آبائنا على أمة: طريقة تقصد.

(١) ليس في ر.

(٢) حضروا.

(٣) هدايتنا معنا من عبادتهم — باقر.

(٤) الكلام.

(٥) لكونهم كالخرص صورة — باقر.

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا
 إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
 ﴿٢٤﴾ قُلْ أُولَٰئِكَ جُنُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا
 إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرْنَا كَيْفَ
 كَانَ عَقِيبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
 إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٧﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ
 ﴿٢٨﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٩﴾

«وإنا على آثارهم مهتدون [٢٣] وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون [٢٤] قال: «التذير، وهو حكاية حال ماضيه.»

٣

«أول وجنكم: انتبعونهم ولو جنكم.»

«بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون

[٢٤] فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين [٢٥] وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إني براء مما تعبدون [٢٦] إلا الذي فطرنى فإنه سيهدى» [٢٧]: هداية على هداية.

١

«وجعلها كلمة: أي كلمة التوحيد.

«باقية في عقبه»: ذريته، فيكون فيهم أبدا من يوحد الله ويدعو إلى

توحيده.

(١) متنمونها.

(٢) أي هذه الكلمة وهي كلمة التوحيد - باقر.

مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾
وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا
لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهْمُ
يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۖ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم

«لعلهم يرجعون» [٢٨]: يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحد.

«بل متَّعت هؤلاء وآباءهم^٢ حتى جاءهم الحق ورسول مبين

[٢٩]^٣ ولما جاءهم الحق قالوا»: معاندة.

«هذا^٤ سحر وإنا به كافرون [٣٠] وقالوا^٥ لولا نزل هذا القرآن

على رجل من القرينتين العظيم» [٣١]: بالجاء والمال.

٦ ع: أما الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بن مسعود [الثَّقَفِي] ٦
بالباطن، ولم يعلموا أَنَّ الشَّرَفَ بالكلمات القدسية لا الزَّخارف الدنيوية.

«أهم يقسمون رحمة ربك»: ع: أي التَّبَوُّة.

١ «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات لِيَتَّخِذَ^٧ بعضهم بعضا سخرى»: ع: ليستعمل بعضهم بعضا

(١) فعلى هذا، لعل متصل بقوله: وجعلها. و يمتثل أن يكون علته لقوله: إذ قال. فعلى هذا،
فاللحن يرجع قومه من شركهم و يؤمنوا بربهم — باقر.

٢ (٢) بل امهلتهم متمتعين حتى — باقر.

(٣) أي مظهر لما هو معه من الآيات والمعجزات — باقر.

(٤) أي ما أظهره — باقر.

٥ (٥) أي قومك يا محمد صلى الله عليه وآله — باقر.

(٦) ليس في ر.

(٧) اللام للعاقبة، أي عاقبة الزَّفْعَة صارت استهزاء وسخرية دون الشُّكْرِ في التَّعْمَة — باقر.

بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا
 أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
 لَبِئُوتَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾
 وَلِبِئُوتَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ

في حوائجهم فينتظم أمرهم^١.

«ورحمته ربك»: أي التوبة وما يتبعها.

٢ «خير مما يجمعون» [٣٢]: من حطام الدنيا.^٢

«ولولا أن يكون الناس أمة واحدة»: م: كفارا كلهم.

«لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبئوتهم سقفا من فضة ومعارج»:

١ [مساعد]^٤.

«عليها يظهرون» [٣٣]: يرفعون.

«ولبئوتهم أبوابا وسررا»: من فضة.

١ «عليها يتكئون» [٣٤] وزخرفا»: [وجعلنا لبئوتهم^١ زينة] من

ذهب وجواهر^٧.

«وإن»: نافية.

(١) هذا بيان لغاية الرقة، لا تفسير لظاهر الآية - باقر.

(٢) أي دولة التوبة خير من الدولة الدنيوية، لبقاء الأولى وقضاء الأخرى - باقر.

٢ (٣) ولولا خوف صيرورة الناس ملة واحدة كافرة - باقر.

(٤) لبس في ر.

(٥) منها.

١ (٦) لبس في ر.

(٧) لبس في د. ر.

كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا
 فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
 أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ نَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
 بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسُ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ

«كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا»: [إِلَّا]¹.

«متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين [٣٥] ومن

يعش»: يتعام ويعرض.

«عن ذكر الرحمن نقيض»: نسيب.

«له شيطان»: يوسوسه ويفويه.

«فهو له قرين» [٣٦]: لا يفارقه.

«وإنهم»: أي الشياطين.

«ليصدونهم»: أي العاشين.

«عن السبيل ويحسبون»: أي العاشون².

«أنهم مهتدون» [٣٧] حتى³ إذا جاءنا»: العاشي.

«قال»: للشيطان⁴.

«باليك بيني وبينك بعد المشرقين»: بعد المشرق من المغرب.

(١) ليس في ش.

(٢) م، د، ج، ت: العاشين.

(٣) في الهداية وهكذا الخ.

(٤) لقرينه.

إِذْ ظَلَمْتُمْ أَتَكْمُرُونَ ۚ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٨﴾ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ
 الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾
 فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيكَ الَّذِي
 وَعَدْتُهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
 إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ

«فيس القرين» [٣٨]: أنت.

«ولن ينفعكم اليوم»^١: ما تتمنون.

«إذ ظلمتم آتكم^٢ في العذاب مشتركون [٣٩] أفأنت تسمع الصم^٣
 أو تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين [٤٠] فإنما نذهب بك»: فان
 قبضناك قبل أن نريك عذابهم.

«فإنما منهم منتقمون» [٤١]: بعدك .

«أو نريك»: أو إن أردنا أن نريك .

«الذي وعدناهم فإننا عليهم مقتدرون» [٤٢]: لا يفوتونا .

«فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم [٤٣] و^٤

إنه لذكر»: [لشرف]^٥.

«لك ولقومك^٤ وسوف تسألون» [٤٤]: م؛ نحن قومه، ونحن

(١) هذا القول — باقر.

(٢) أنتم وقرنانكم — باقر.

(٣) ليس في ر.

(٤) لو نذكروا به — باقر.

(٥) أنت و قومك .

وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ

المسئولون.

«وسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن

آلهة يعبدون» [٤٥]: ع: نزلت حين أسري به إلى السماء، وجمع له الأنبياء^٢ فعلم منهم ما أرسلوا به وحلوه.

«ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائته^٢ فقال إني رسول

(١) وفي الاحتجاج: سئل الباقر عليه السلام وقيل له: أخبرني كم بين عيسى ومحمد

صلى الله عليه وآله من سنة؟ قال: أجيبك بقولك أم بقولي؟ قال اجيني بالقولين. قال: أما

بقولي، فخمسمائة سنة. وأما بقولك فثمانية. قال فأخبرني عن قول الله عز وجل: وإسأل من

أرسلنا قبلك من رسلنا - الآية؟ من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟

قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام

إلى المسجد الأقصى» الذي باركنا حوله لتريه من آياتنا» [الاسراء/١] كان من الآيات التي

أراها محمداً صلى الله عليه وآله، حيث أسرى به إلى بيت المقدس، أنه حشر الله الأولين

والآخرين من النبيين والمرسلين. ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً، وقال في

أذانه: حيّ على خير العمل.

ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله بالقوم. فقلنا انصرف، قال الله عز وجل: وإسأل من أرسلنا

قبلك من رسلنا، أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإنك رسول

الله أخذت على ذلك عهدنا ومواثيقنا. فقال: صدقت يا أبا جعفر.

قال الشاعر: إن حشرهم الله في البيت المقدس دون السماء كما هو المشهور بين العلماء.

وقال: قوله «وأقام شفعاً» فيه دلالة على أن التقليل في آخر الإقامة شفع أيضاً، كما دللت عليه

الأخبار الكثيرة ولا نضيد بل يصريحه على المشهور - شرح.

(٢) أشرفه.

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيِّنَاتٌ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾
وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ
بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ
الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
قَالَ يَصْفَوْنِ الْيَسْلَىٰ لِي مَلِكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن

رَبِّ الْعَالَمِينَ [٤٦] فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيِّنَاتٌ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ [٤٧]:
يستهزئون.

«وما نرهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب^٢
لعلهم يرجعون [٤٨] وقالوا يا أيُّه السَّاحِرُ: «يا أيُّها العالم^٣.
«ادع لنا ربَّك بما عهد عندك»^٤: أن يكشف عنا العذاب.
«إننا لمهتدون [٤٩] فلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ»^٥
[٥٠]: عهدهم بالاهتداء.
«ونادى فرعون في قومه»: مخافة أن يؤمنوا [به]^٦.

«قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي»^٧:

(١) ضحك استهزاء وسخرية - باقر.

(٢) أي بعذاب الطوفان والجراد والقمل والدم، كما في الأعراف.

(٣) في السحر - باقر.

(٤) من أجابة دعوتك.

(٥) بعده.

(٦) من نسخة ر.

تَحْيَ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ الْمَلَأُكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ
فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا
تَحْتَ قُصُورِي.

«أفلا تبصرون [٥١] أم أنا»: بل أنا بهذه العزة.

«خبر من هذا الذي هو مهين»: دليل.

«ولا يكاد يبين» [٥٢]: يفصح بكلامه.

«فلولا»: هلا.

«ألقي عليه أسورة من ذهب»: مقاليد الملك إن كان صادقا.

«أو جاء معه الملائكة مقترنين» [٥٣]: مقارنين يعينونه.

«فاستخف قومه»: [أي] أحلامهم.

«فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين» [٥٤] فلما آسفونا: ع: يعني

أغضبوا أوليانا.

«آتقمنا منهم فاغرقناهم أجمعين» [٥٥] فجعلناهم سلفا: قدوة

(١) هذه التهمة والعزة — باقر.

(٢) هذا مثل ما قاله المشركون لحمد صلى الله عليه وآله كما في الاحتجاج عن الإمام العسكري أن

عبد الله بن أمية الخزيمى قال: يا محمد، لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا. زعمت

أنك رسول رب العالمين. وما ينبغي لرب العالمين أن يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا، تأكل كما

نأكل و تمشي في الأسواق كما نمشي. فهذا ملك الزوم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا

كثير ماله عظيم جباه، له قصور ودور و فساطيط وخيام وعبيد وخدام و رب فوق هؤلاء كلهم

فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان ملك يصدقك — الحديث بطوله.

(٣) ليس في ت. وفي د: أو.

أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ
 سَلَافًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ
 مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا
 خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾
 إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ

لن بعدهم من الكفار.

«ومثلاً»: عظة.

٢ «للآخرين [٥٦] ولما ضرب ابن مريم مثلاً»: ع: لعلي
 — عليه السلام — حيث قيل: ان فيه شبهاً منه، لأنه أفرط قوم في حبه فهلكوا،
 وأفرط قوم في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجاوا.

٦ «إذا قومك منه يصدون» [٥٧]: م: يضجون.
 ع: يضحكون.

«وقالوا آلهتنا»: م: التي كنا نعبدُها في الجاهلية.

٩ «خير أم هو ما ضربوه»: أي هذا المثل.

«لك، إلا جدلاً بل هم قوم خصمون» [٥٨]: حراص على

الللجاج.

١٢ «إن هو»: يعني عيسى.

م: إن علي — عليه السلام —.

(١) ت: منه. د: به.

(٢) من هذا المثل لعلي عليه السلام.

(٣) الناس عن قوله — باقر.

٥٩ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ٦٠
وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ
مُسْتَقِيمٌ ٦١ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٦٢
وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ
وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
٦٣ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

«إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل [٥٩] ولونشاء

لجعلنا منكم»: م: يعني [من] بني هاشم.

٣ «ملائكة في الأرض يخلفون» [٦٠]: يخلفونكم فيها.

«وإنه»: وإن عيسى ونزوله.

ي: وإن علياً — عليه السلام —.

٦ «لعلم^٢ للساعة»: من أشراتها يعلم به قربها.

«فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم [٦١] ولا يصدتكم

الشيطان^٣ إنه لكم عدو مبين [٦٢] ولما جاء عيسى بالبينات قال قد

٩ جئكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون»

[٦٣]: فيما أبلغه عنه.

«إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم [٦٤]

١٢ فاختلف الأحزاب»: الفرق المتحزبة.

(١) ليس في ج.

(٢) أي ليعلمها لكل أحد. ويؤيد هذا حضوره عند موت كل أحد مؤمن وكافر — باقر.

٢ (٣) الجني والانس عن الإيمان بولايته — باقر.

﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْيَمِّ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَتَعَبَّدُونَ لِمَا هُمْ عَلَيْكُمْ يَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا

«من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم [٦٥] هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون [٦٦] الأخلاء»
الأصدقاء.

«يؤمنون بعضهم لبعض عدو إلا المتقين» [٦٧]: منهم.

«يا عباد»: حكاية لما ينادى به المتقون.

- ١ «لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون [٦٨] الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وكانوا مسلمين [٦٩] أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون» [٧٠]: ن.
(١) أعلم يا حبيبي أن الحزن من شعار المحبين لله، كما ورد في الحديث: إذا أحب الله عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن.

- ٢ وقال: ولا يسكن الحزن إلا قلباً سليماً وقلب ليس فيه حزن فهو خراب.
ومن كلام سيد المرسلين: كما روي عن علي عليه السلام: أنه سئل النبي صلى الله عليه وآله عن متعة. فقال له: المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والقبض كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين صديقي والصدق شفيعي والقناعة حبيبي والجهاد خلقي وقرّة عيني هي الصلاة.

- ١ وفي القدسي إنه تعالى أوحى إلى نبي من الأنبياء: إذا أردت لقائي غداً فكن في الدنيا عزوفاً مستوحشاً، كالطير الوحدا في الذي يطير في الأرض البقيرة، وبأكل من رؤوس الأشجار الثمرة. فإذا كان الليل، أوى إلى وكفه. — من حقّ اليقين.

وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٦﴾ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
 مُخْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ
 وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾
 إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ
 فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾

تكرمون.

﴿يطاف عليهم بصحاف﴾: [قصاع].^١

﴿من ذهب وأكواب﴾: جمع كوب، وهو كوز لا عروة له.

﴿وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذذ الأعين﴾: بمشاهدته.

﴿وأنتم فيها خالدون﴾ [٧١] وتلك الجنة التي أورثتموها^٢ بما كنتمتعملون﴾ [٧٢]: فسر في الأعراف.^٤

﴿لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون﴾ [٧٣] إن المجرمين في عذاب

جهنم خالدون [٧٤] لا يفتر عنهم﴾: لا يخفف.

﴿عنهم وهم فيه مبلسون﴾ [٧٥]: آيسون من الخير.

(١) ليس في ت، ش.

(٢) أكواز ومشارب - باقر.

(٣) أي أعطيتهموها بلا تعب ومشقة كالآلث - باقر.

(٤) انظر: الأعراف/٤٣.

وَنَادَوْا وَيَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
 جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا
 فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى
 وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَئِبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ
 الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ

«وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين [٧٦] ونادوا يا مالك:»
 [ع وقرئ يا مال مرثما].^١

- ٢ «ليقض علينا ربك»: أي سله أن يمتتنا.
 «قال إنكم ما كئون [٧٧] لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم
 للحق كارهون [٧٨] أم أبرموا»: أحكموا.
 «أمرنا»: في تكذيب الحق.
 «فإننا مبرمون» [٧٩]: أمرنا في مجازاتهم.
 «أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم بلئى ورسلنا»: مع ذلك.
 «لديهم يكئبون [٨٠] قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول
 العابدين» [٨١]: أي الانفين، أن يكون له ولد.
 م: أي الجاحدين.
 «سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون»
 [٨٢]: من كونه ذا ولد.

(١) ليس في ر.

(٢) له فإذا أنال أبعد إلا أتاه مخلص له الذين علم منه أنه واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
 كفوا أحد بالقر.

عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ
الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ
إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ
شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّا هَنَّا قَوْمٌ
لَا نُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

«فذرهم يخوضوا^١ ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون [٨٣] وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله»: مستحق لأن يعبد فيها.

«وهو الحكيم العليم [٨٤] وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون [٨٥] ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق»: بالتحديد.

«وهم يعلمون [٨٦] ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنَّ الله^٢ فأنى يؤفكون [٨٧] وقيله»: أي وعنده [علم]^٣ قول الرسول، وعلى التصب ويعلم قوله، أو إلهاء زائدة.

(١) في كفرهم وأباطيلهم — باقر.

(٢) لأنه لا جواب سواه — باقر.

(٣) ليس في ت.

«يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون | ٨٨ | فاصفح» : | أعرض |^١.

«عنهم وقل» : متاركة.

«سلام فسوف يعلمون» | ٨٩ |.

٢

سُورَةُ الدُّخَانِ ﴿١١﴾

تسع وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٤

«حم ١ | والكتاب المبين ٢ | إنا أنزلناه في ليلة مباركة» : ع
هي ليلة القدر، أنزل الله القرآن فيها جملة واحدة إلى البيت المعمور، ثم نزل منه على رسوله في طول عشرين سنة.

«إنا كنا منذرين ٣ | فيها يفرق» : ع، يفصل لولي الأمر.
«كل أمر» : م، يكون في تلك السنة.

«حكيم» ٤ : ع، محكم.

«أمر من عندنا» : على مقتضى حكمتنا.

(١) في ثواب الاعمال عن اليافر — عليه السلام —: من أدام سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمين يوم القيامة، وثقله تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً، وأعطاه كتابه بيمينه. منه — هامش م.

(٢) المعراج أنزل في قلبه كله ثم قرأ منه بكل آية أمر بقراءتها بالوحي في نبوته — باقر.

أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ
﴿٩﴾ فَأَرْقُبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى
النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ
إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾

«إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ» [٥]: الرّسل بالكتب.

«رحمة من ربك إنه هو السميع العليم» [٦] رب السموات والأرض
وما بينهما إن كنتم موقنين» [٧]: علمتم أنّ الأمر كذلك.

«لا إله إلا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين» [٨] بل
هم في شكّ يلعبون» [٩] فارقب: انتظر لهم.

«يوم تأتي السماء بدخان مبين» [١٠] يغشى الناس: يحيط بهم.
«هذا عذاب أليم» [١١]: ع: أنه يأتي من السماء قبل قيام الساعة
[دخان] ^٢ يملأ ما بين المشرقين، مئة أربعين يوما فيصيب المؤمن كهينة
الركام، ويحيل الكافر كالسكران.

«ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون» [١٢]: إن كشفته.
«أتى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين» [١٣] ثم تولوا عنه وقالوا

(١) من أهل اليقين — باقر.

(٢) من د، ر.

ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشَفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا
 إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾
 وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾
 أَنْ أَدْوَا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾
 وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ

معلم: يعلمه غلام أعجمي لبعض ثقيف.

«مجنون (١٤) إِنَّا كَاشَفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ» (١٥):

إلى الكفر بعد الكشف.

٢: إلى القيامة.

«يوم نبطش» : نأخذهم بصولة.

١ «البطشة الكبرى» ١: ٢: [يوم] ٢ القيامة.

«إِنَّا مُنتَقِمُونَ (١٦) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ

كريم (١٧) أَنْ أَدْوَا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ»: أرسلوهم معي.

١: أَدْوَا ما فرض عليكم يا عباد الله.

«إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ» (١٨): غير متهم.

«وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ»: بانكاره ٢ وتكذيب رسوله ٣.

(١) أخذوا كبيراً شديداً — باقر.

(٢) من ج.

(٣) أي ردوا.

(٤) بني إسرائيل ولا تعذبهم بالقتل والتكاليف الشاقة — باقر.

(٥) م: بانكار ديوبسته.

(٦) ولا يقتل فرعون أنا ربكم الاعلى — هامش م.

بَرِّى وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزَلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ: «أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ» ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِعِ بَعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيُْونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ

«إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ [١٩] وَإِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونَ» [٢٠]: ان تؤذوني.

٢ «وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون» [٢١]: لا علي ولاي.

«فدعا ربه»: بعد ما كذبوه.

«أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ» [٢٢]: فلا تمهلهم.

٦ «فأسر»: أي [٢٣] فأوحى إليه أن أسر.

«بعادي^١ ليلاً إنكم متبعون» [٢٣]: يتبعكم فرعون بجنوده.

«وأترك البحر رهوا»: ي: جانباً.

٩ «إنهم جند مغرقون [٢٤] كم»: كثيراً.

«تركوا من جنات وعيُون [٢٥] وزروع ومقام كريم» [٢٦]:

مجالس بهية.

١٢ «ونعمة»^٢: ي: تنعم في الأبدان.

(١) بلسانكم — باقر.

في جواب قولهم لئن لم تنته لارجنكم — باقر.

٣ (٢) أي كونوا معززين مني لا إلخ.

(٣) ليس في ش.

(٤) أي فاستجيبناه وأوحينا إليه أن أسر إلخ — باقر.

٦ (٥) بعدما جاوزت منه... ذوقه حتى يدخل فيها فرعون و جنوده — باقر.

(٦) هنية كثيرة — باقر.

كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ ﴿٢٧﴾ وَآوَرَّتْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ

«كانوا فيها فاكهين» [٢٧]: ي: متنعمين بالتسوان.

«كذلك»^٢ وآوَرَّتْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ [٢٨] فما بكت عليهم السماء

والأرض»^١: مجاز عن عدم المبالاة بهلاكهم.

«وما كانوا منظرين» [٢٩]: ممهلين.

«ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين» [٣٠]: من استعباد

فرعون وقتله أبناءهم.

«من فرعون إنه كان عليا»: متكبيرا.

«من المسرفين» [٣١]: في العتو.

«ولقد اخترناهم على علم»: بأنهم أحقاء بذلك.

«على العالمين» [٣٢]: عالمي زمانهم.

(١) في المذكورات.

(٢) أمرهم وقصتهم — باقر.

(٣) أعطيناها إياهم بلا تعب وعناء كالآلث — باقر.

(٤) مع هلاك خالفها وربها على زعمه، كما في قوله «أنا ربكم الأعلى» [البازعات/٢٤]،

على أنه لومات ولبي من أوليائه ليبكيان عليه، كما بكيا على قتل حسين بن علي عليهما

السلام — باقر. أي لما حزن بهلاكهم أحد من أهل السماء ولا من أهل الأرض لشدة طغيانهم و

ظلمهم — باقر.

(٥) بأن ينتظر أحد إلى عودهم إلى مساكنهم، حتى أن من بقي منهم من أقاربهم، رضي

بهلاكهم — باقر.

الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَنَّهُمْ مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاؤٌ مُّبِينٌ
 ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا
 نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهْمُ
 خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْعَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ
 ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾
 مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

«وَأَيَنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ» [٣٣]: نعمة جليلة.

«إِنَّ هَؤُلَاءَ»^١: أي كفّار قريش.

«لَيَقُولُونَ» [٣٤] إِنَّ هِيَ^٢ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ^٣: [ليست نهاية الأمر

إِلَّا الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا]^٤.

«وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ» [٣٥]^٥ فَأَتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ [٣٦] أَهْمُ

٦ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْعَ^٦: «كان تبع مؤمناً وقومه كافرين.

«وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ» [٣٧] وَمَا خَلَقْنَا

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ [٣٨] مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ^٧:^٨

[بالحكمة]^٩.

(١) المشركين.

(٢) أي ما الموتة.

(٣) في الدنيا.

(٤) ليس في ر.

(٥) في الآخرة أي يبعوثين.

(٦) إِلَّا مَقْرُونًا كُلَّ جُزْءٍ مِّنْ أَجْزَائِهَا بِالْحَقِّ — باقر.

(٧) ليس في د، ر.

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى
عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾
طَعَامٌ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي
الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خَذُوهُ فَأَعْيَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ

«ولكن أكثرهم لا يعلمون [٣٩] إن يوم الفصل»^١: تمييز الحق من

المبطل.

٢ «مِيقَاتِهِمْ أَجْمَعِينَ [٤٠] يوم لا يغني مولى» عن قرابة أو غيرها.

«عن مولى شيئاً» من الأغناء.

«ولا هم ينصرون [٤١] إلا من رحم الله»^٣: عني^٢ به علينا

١ — عليه السلام — وشيعته.

«إنه هو العزيز الرحيم [٤٢] إن شجرة الزقوم» [٤٣]: مرّت في

الصفات^٣.

١ «طعام الأثيم» [٤٤]: كثير الآثام.

«كالهمل»^٤: ي: الصفر المذاب.

«يغلي في البطن [٤٥] كغلي الحميم» [٤٦]: البالغ في الحرارة.

١٢ «خذوه»^٥: يقال ذلك للزبانية.

(١) يوم الفصل بين الحسن والمسيء والتعبد والشق — باقر.

(٢) ت: يعني.

٢ (٣) انظر: الصفات/٦٢.

(٤) بطونه وتابعيه — باقر.

صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ
 ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
 ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾
 كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ

«فاعتلوه»: جرّوه بقهر.

«إلى سواء الحميم» [٤٧]: وسطه.

«ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم» [٤٨]: عذاب هو الحميم. ٢

«ذق إنك أنت العزيز الكريم» [٤٩]: أي قولوا له ذلك استهزاء

به.

«إن هذا ما كنتم به تمترون» [٥٠]: تشكون^١.

«إن المتقين^٢ في مقام أمين» [٥١]: يأمن صاحبه عما يكره.

«في جنات وعيون» [٥٢] يلبسون من سندس»: مارق من الحرير.

«وإستبرق»: ما غلظ منه. ٩

«متقابلين» [٥٣]: في مجالسهم.

«كذلك^٣ وزوجناهم بحور عِين» [٥٤]: بنسوة بيضاء عِيناء^٤.

«يدخلون فيها بكل فاكهة آمنين» [٥٥]: من الضرر. ١٢

(١) من كون عليّ — عليه السلام — وصيه صلى الله عليه وآله بلا فضل — باقر.

(٢) من عداوته ومخالفته — باقر.

(٣) حال محبيه ومبغضيه — باقر.

(٤) مع ذلك.

فَكِهْءِءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
 إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهٖمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًا
 مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
 لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

«لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى»: التي في الدنيا.

«ووقاهم عذاب الجحيم» ٥٦ | فضلا من ربك ذلك هو الفوز

العظيم | ٥٧ | فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون | ٥٨ | فارتقب: «ما يحل» ٣

٣٣٤

«إنهم مرتقبون» | ٥٩ | : ما يحل بك .

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

[وقيل: سورة الشريعة]^١
سبع وثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٣ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَةٌ
لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٤ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

«حم [١] تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم [٢] إن في
السموات والأرض آيات للمؤمنين [٣] وفي خلقكم وما يبث من دابة
آيات لقوم يوقنون [٤] واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من
رزق»^١: مطر.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى
النار ابداً، ولا يسمع زفير جهنم، ولا شهيقها، فهو مع محمد — صلى الله عليه وآله — منه —

هامش م.

(٢) من ت.

(٣) وعلامات.

(٤) مما هو سبب الرزق — باقر.

مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَاهُ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ؕ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ؕ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ
 اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَبَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ؕ آيَاتُ
 اللَّهِ تُنَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
 ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ؕ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
 مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا
 وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا

«فأحياه به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح»: تَقْلِيْبُهَا فِي مَهَابِهَا.

«آيات لقوم يعقلون [٥] تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث

حديث بعد الله»: بعد حديثه وهو القرآن.

«وآياته يؤمنون [٦] وبل لكل أفَّاك أثيم [٧] يسمع آيات الله تنلى

عليه ثم يصِرُّ عليه كُفْرُهُ.

«مستكبراً»: عن الإيمان بها.

«كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم [٨] وإذا علم»: رَأَى.

«من آياتنا شيئاً اتخذها هُزُوًا أولئك هم عذاب مهين [٩] من

ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا»: من الأموال والأولاد.

«شيئاً ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم [١٠]

(١) أخيره — باقر.

(٢) نسب جهنم إلى الوري مع أنها قدام المتوفى، لأنها بالنسبة إلى من يدخل الجنة كانت على

الوري — باقر.

هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾
 اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفَلَكَ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
 فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾
 قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ

هذا: القرآن.

«هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز»: أشد

العذاب.

«أليم [١١] الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره»:

بتسخيره وأنتم راكبوها.

«ولتبتغوا من فضله»: بالتجارة وغيرها.

«ولعلكم تشكرون [١٢] وسخر لكم»: هيا لمنافعكم.

«ما في السموات وما في الأرض جميعا منه»: كائنه منه.

«إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون [١٣] قل للذين آمنوا

يغفروا»: أي قل لهم اغفروا يغفروا، يعني يعفوا ويصفحوا^١.

«للذين لا يرجون»: لا يتوقعون.

«أيام الله»: وقائعها^٢ باعداته. ع: بأن يعرفوهم أمر الدين.

«ليجزى^٣ قوما بما كانوا يكسبون [١٤] من عمل صالحا فلنفسه

(١) متعلق بيغفروا - باقر.

(٢) وقائع أيام الاحتضار الموت التي كان كل يوم منها محسوبا عند الله تعالى بكثرة كرمه ووفور

رحمته وعظم ترحمه بعباده، ألف سنة تعدون أنتم - باقر.

(٣) علة للأمر.

قَوْمًا يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ
وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ
فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ
رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ

ومن أساء فعلها ثم إلى ربكم ترجعون [١٥] ولقد آتينا بني إسرائيل

الكتاب والحكم والنبوة: إذ كانت الأنبياء فيهم أكثر.
«ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين [١٦] وآتيناهم
بينات من الأمر»: أدلة من أمر الدين.

«فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك
يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون [١٧] ثم جعلناك على
شريعة من الأمر»: [طريقة من أمر الدين]¹.

«فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون [١٨] إنهم لَنُغْنُوا عَنْكَ
من الله شيئا»: مما أراد بك.

(١) ليس في ر.

﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرُ النَّاسِ وَهَدَى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
 ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ
 مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
 وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

«وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين [١٩] هذا
 بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون [٢٠] أم حسب آلذين أجرحوا
 السيئات: اكتسبوها.»

«أن نجعلهم كآلذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
 ومماتهم: أنكاراً لأستواء كل من الصنفين في الدارين بهجة وكرامة.»

«سواء ما يحكمون [٢١] وخلق الله السموات والأرض بالحق»
 «ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون [٢٢] أفرأيت من اتخذ إلهه
 هواه»^١: مر في الفرقان^٢.

(١) بأن أفعاله وبنى عليه دينه، لا يسمع حجة ولا يستبصر دليلاً من الفرقان.
 في الكافي عن هشام بن الحكم أنه قال:

«كان بمصر زنديق بلغه عن أبي الله عليه السلام أشياء. فخرج إلى المدينة لينظره، فصادقه
 بها. وقيل له أنه خارج بمكة فخرج إلى مكة، ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام فصادقه في
 الشواف، وكان اسمه عبد الملك، وكنيته أبو عبد الله. فضرب كفه كنف أبي عبد الله
 عليه السلام. فقال عليه السلام له: ما أسسك؟ فقال: عبد الملك. قال فما كنتك؟ قال:
 أبو عبد الله. فقال له عليه السلام: فمن هذا الملك الذي أنت عبده؟ أمن ملوك الأرض أو من
 ملوك السماء؟ واخبرني عن ابنك، أعبد إله السماء أم إله الأرض؟ قل ماشئت وتخصم.»

قال هشام: قلت له: لم لا ترد عليه؟ قال: ففتح قولي. فقال له عليه السلام: إذا فرغت من

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهَ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ

«وَأَصْلَهُ اللَّهَ عَلَى عِلْمٍ»: خذله عالماً بضلاله وفساد جوهر روحه.
«وختم»: [اللَّهُ] ١.

- ١ الطواف، فأنسا، فلما فرغ، أتى أباعبده الله عليه السلام وقعد بين يديه. فقال عليه السلام له: أعلم أن للأرض تحتاً وللسماء فوقاً؟ قال: نعم. قال عليه السلام له: أدخلت تحت الأرض؟ قال: لا. قال: فما يدريك ما تحتها؟ قال: لأدري إلا أنني أفطن أن ليس تحتها شيء. فقال عليه السلام: فالظن عجز لمن لا يستيقن. ثم قال له عليه السلام: أفصعدت السماء؟ قال: لا. قال: فتدري ما فيها؟ قال: لا. فقال عليه السلام: عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب، ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء، ولم تخبر ممّا هنا فتعترف ما خلقهن، وأنت جاحد بما بين. ٢ وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟ قال الزنديق: ما كلّمني بهذا أحد غيرك. فقال عليه السلام: أيها الرجل، فما أنت في شك من ذلك، قلعله هو وتعلمه ليس هو. فقال الزنديق: فلعل ذلك. فقال عليه السلام: أيها الرجل، ليس لمن لا يعلم سجة على من يعلم، ولا حجة للجاهل بالأسر. يا أخا أهل مصر، تفهم عني فأنك لا تشك في الله أبداً. أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتبان ويرجعان، قد أضطرا ليس لها مكان إلا مكانها، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعما؟ وإن كانا غير مضطرين في ذلك، فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً؟ أضطرا والله يا أخا أهل مصر إلى دورانهما، والذي اضطرها أحكم منها وأكبر. فقال الزنديق: صدقت. ثم قال عليه السلام: يا أخا أهل مصر، إن الذي ذهبت إليه وظننت أنه الدهر، يذهب بهم لم لا يردهم؟ فإن كان يردهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرون في ذلك ٣ يا أخا أهل مصر! لم يكون السماء مرفوعة والأرض موضوعة؟ لم لا يسقط السماء على الأرض؟ لم لا ينحدر الأرض فوق طباقها فلا يماسكان ولا يماسك من عليها؟ فقال الزنديق: أمسكها الله تعالى ربهما وسيدهما. قال هشام: فأمن الزنديق على يد أبي عبده الله عليه السلام. وقال عليه السلام له: يا هشام، خذك إليك، فاعلمه. فآخذه وعلمه، وكان يعلم أهل الشام وأهل مصر الإيمان، وحسنت طهارته حتى رضي عنه أبو عبده الله عليه السلام.

(٢) انظر: الفرقان/٤٣.

(١) من ر.

وَقَلْبِهِ. وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَتَّبِعُ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِعُوا بَابًا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ

«على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة»^١: فسر في البقرة^٢.

«فمن يهديه من بعد الله»: بعد خذلانه.

٢ «أفلا تذكرون» [٢٣] وقالوا ما هي: «ما الحياة»^٣.

«إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا»: أي ونحيى من يأتي بعدنا.

٣: هذا مقدم ومؤخر.

٤ «وما يهلكنا إلا الدهر»: إلا مرور الزمان.

٥: هو قول الدهرية المنكرين للبعث والرب.

٦ «وما هم بذلك من علم إن هم إلا يظنون» [٢٤]: ع: إن ذلك

٧ كما يقولون على غير تثبت منهم شيء مما يقولون.

٨ «وإذا تلى عليهم آياتنا بينات ما كان حججهم»: عند معارضتها.

٩ «إلا أن قالوا اتَّبِعُوا بَابًا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [٢٥] قل الله يحييكم

١٠ ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس

(١) أي غطاء فلا يبصرون.

ع لا كان جهلهم بما لزمهم الإيمان به بسبب أعراضهم عن النظر صاروا كمن على عينه

غطاء...

(٢) انظر: البقرة/٧.

(٣) ليس في د.

الْقِيَمَةَ لَارِيبَ فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْخَسِرُ الْمُبْطِلُونَ
﴿٦٧﴾ وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِئَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾: لقصر نظره على ما يحسنه^١.

«ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ ينخر

المبطلون ﴿٢٧﴾ وترى كل أمة جائية»: مجتمعة.

ن: على ركبها.

ن: أي مستوفزين.

٦ «كل أمة تدعى إلى كتابها»: صحيفة عملها.

«اليوم تحزون ما كنتم تعملون ﴿٢٨﴾» هذا كتابنا ينطق»: يشهد.

٧ «عليكم بالحق»: ع: أنه على البناء للمفعول، إذ الكتاب لا ينطق.

٨ بل الرسول هو الناطق بالكتاب.

«إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» ﴿٢٩﴾:

ع: نأمر اسرافيل كل يوم أن ينسخ عمل العبد من اللوح المحفوظ

٩ فيعطيه الملكين الموكلين بالعبد فيجدا أنه كما نسخ^٤.

(١) ت، د: يحسنه.

(٢) أي يظهر خسراتهم — باقر.

(٣) لأنه وقت للجزاء — باقر.

(٤) ليس في د، ر، وفي هامش م:

فِيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ أَتَيْنِي تَتْلِي عَلَيْهِمْ فَأَسْتَكَبرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا
مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ
مَا نَنْدَرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾
وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَفْسِفُ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَا وَدَّكُمْ النَّارُ وَمَا

[ع: نستكتب الملائكة اعمالكم من اللوح المحفوظ.]

«فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ [٣٠] وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ أَتَيْنِي تَتْلِي عَلَيْهِمْ
فَاسْتَكَبرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ [٣١] وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ
لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَنْدَرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ»
[٣٢]: لا مكانه.

«وبدأ»: ظهر.

«لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ [٣٣] وَقِيلَ
الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ»: نترككم في العذاب ترك المنسي.

وروا ان الملكين الموكلين بالعيد إذا أرادوا النزول صباحا ومساء ينسخ لها إسرائيل عمل
العيد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فإذا صعدا صباحا ومساءا بديوان لعيد... قابله إسرائيل
بالنسخ التي انسخ لها حتى يظهر أنه كان كما نسخ منه — هامش م [انتظر: نور الثقلين
٦/٥].

(١) من د، ر.

(٢) أي فيقال لهم ذلك — باقر.

لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَخَذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوا وَغَرَّتْكُمُ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

«كما نسيت لقاء يومكم هذا وما أواكم التاروما لكم من ناصرين
[٣٤] ذلكم بأنكم آخذتم آيات الله هزوا وغرّتكم الحياة الدنيا فاليوم
لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون» [٣٥]: لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم.^١
«فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين [٣٦] وله
الكبرياء في السموات والأرض»: ظهر فيها آثار قدرته.
«وهو العزيز الحكيم» [٣٧].

(١) كما في الحياة الدنيا يطلب ذلك منهم — باقر.
لا تصرام زمان الرضاء ووقته زمان التكليف وقد فات — باقر.

سُورَةُ الْاٰحْقَافِ

خمس وثلاثون آية وهي مكية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ مَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ٣ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ

«حم ١| تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ٢| ما خلقنا
السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما
أنذروا معرضون ٣| قل أرايتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا
من الأرض ٤ أم لهم شرك في السموات آتوني بكتاب» :، بالشورى

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ كل ليلة أو كل جمعة سورة الأحقاف لم
يغيبه الله عز وجل بردة في الحياة الدنيا وأمنه من فزع يوم القيامة. منه — هامس م.

(٢) ما تعبدونه.

(٣) من أجزائها — باقر.

أَتُوْنِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّن عِلْمٍ إِن كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَن أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن
لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾
وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا
تُلِّيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا
سِحْرٌ مُّؤْتَمِنٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَآ تَمْلِكُونَ
لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي
وَالْإِخْلَافِ.

«من قبل هذا»: أي القرآن.

«أو أثارة»: بقية.

ع: وقرئ بسكون التاء من غير ألف.

«من علم»: ع، يعني علم أوصياء الأنبياء.

«إن كنتم صادقين | ٤ | ومن أضل ممن يدعو من دون الله من

لا يستجيب له إلى يوم القيامة»: ما دامت الدنيا.

«وهم عن دعائهم غافلون | ٥ | وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء

وكانوا بعبادتهم كافرين» | ٦ | كل من الضميرين ذو وجهين.

«وإذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما

جاءهم هذا سحر مؤمن | ٧ | أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي

من الله شيئا»: ان عاقبني على ذلك فكيف افتري عليه من أجلكم.

«هو أعلم بما تفيضون»: تفيضون.

وَيَنبَغُكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ
وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَقَامَ مِنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

«فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم [٨] قل ما

كنت بدعا».

٢ «من الرسل»: فاتيكم بكل ما تقترحونه.

«وما أدري»: على التفضيل.

«ما يفعل بي ولا بكم»: في الدارين.

١ «إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين [٩] قل أرايتم إن

كان»: القرآن.

«من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل»: كعب الله

بن سلام.

٩ «على مثله»: مثل القرآن بما في التوراة من المعاني المصدقة له.

«فأمن»: بالقرآن.

١٢ «واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين» [١٠]: دل به على

الجواب، أي أستم ظالمين.

«وقال الذين كفروا للذين آمنوا»: لأجلهم وفي شأنهم.

١٥ «لو كان»: أي الإيمان.

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ
فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَى
إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّنُنذِرَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

«خيرًا ما سبقونا إليه»: وهم سفله.

«وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم [١١] ومن قبله»: قبل

القرآن.

«كتاب موسى إمامًا ورحمة وهذا كتاب مصدق»: لكتاب

موسى.

«لسانا عربيًا لننذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين [١٢] إن

الذين قالوا ربنا الله»: وحده.

«ثم استقاموا»: على مقتضاه.

«فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [١٣] أولئك أصحاب الجنة

خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون [١٤] ووصينا الإنسان بوالديه

(١) فسر في حم السجدة منه — هامش م. ج. [انظر: فضيلت / ٤٤].

(٢) أي أنزل هذا الكتاب الموصوف بهذا الوصف، لأنذار الظالمين ولبشارة المحسنين — باقر.

(٣) ما أمروا به كقولهم واستقم كما أمرت — باقر.

(٤) ما أمروا به.

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
 كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

إِحْسَانًا^١:وَقَرَأَ حَسَنًا بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالسَّيْنِ^٢.

«حملته أمه كرها»: على مشقة.

«ووضعت كرها وحمله وفصاله»: أي مذهبها.

«ثلاثون شهرا^٣ حتى إذا بلغ أشده»: مر في يوسف^٤.«وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني»: [الهمني]^٥.

«أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل

(١) أي ووصيناه أن يحسن إلى والديه إحسانا وذلك قدرهما عند الله عظيم وشأنهما لديه كبير
 لكونهما... في الوجود... وإن كنت في شك من ذلك، فانظر إلى قصة يوسف النبي حين صار
 عزيز مصر ودخل عليه أبوه.

في الكافي عن الصادق عليه السلام: أن يوسف عليه السلام لما قدم عليه الشيخ يعقوب،
 دخله عز الملك، فلم ينزل إليه، فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا يوسف، أبسط راحتك،
 فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء. فقال يوسف: يا جبرئيل، ما هذا النور الذي خرج
 من راحتي؟ فقال: نزع الثبوة من عقبك، عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلا يكون من
 عقبك نبي.

وفي رواية الهادي عليه السلام: وجعلت الثبوة في ولد لاوي أخيه، لأنه نهي أخوته عن
 قتله، ولأنه قال: «لن أبرح الأرض» الآية [يوسف/٨٠]—ص.

(٢) من المجمع منه — هامش م.

(٣) ففهم منه أن مدة حملته سنة أشهر، لقوله في موضع آخر «وفصاله في عامين» [لقمان/١١]

[١٤] — باقر.

(٤) انظر: يوسف/٢٢.

(٥) ليس في ش، ره د.

عَلَى وَعَلَى وَلَدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلَاحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحَ لِي فِي
ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّدَقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
لِوَلَدَيْهِ أَفِ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرُجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ
قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفْغِيَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ

صالحا ترضاه وأصلح لي في ذرّيتي إني بنت إليك: «ما يشغل عنك.

«وإني من المسلمين» [١٥]: المختصين لك.

«أولئك الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ»: كائنين في عدادهم.

«وعد الصّدق الَّذي كَانُوا يُوعَدُونَ [١٦] وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدَيْهِ

أَفِ لَكُمَا»: [أراد به الجنس] ٢.

«أتعداني أَنْ أَخْرُجَ»: أبعث.

«وقد خلت القرون من قبلي»: فلم يرجع منهم أحد.

«وهما يستغنيان اللَّهَ وَيْلَكَ»: ٢: لولم تؤمن ١.

«آمن إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ [١٧]

(١) وهو عبد الرحمن بن أبي بكر — كما في الصافي.

(٢) ليس في د.

(٣) أصله ويل لك — باقر.

(٤) بما وعده الله.

(٥) في جوابها ما قال أبوه — باقر.

مَا هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَيُوفِيهِمْ أََعْمَلَهُمْ وَهُمْ

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ: «بأنهم أهل النار».

«في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا

خاسرين [١٨] ولكل»^١: «من الفريقين»^٢.

«درجات مما عملوا»: مراتب في الخير والشر.

(١) إذ الأعمال بالنيات — باقر.

(٢) من المؤمنين لهم درجات وحالات ومنازل ومراتب متفاوتة بمراتب تفاوت إيمانهم وأعمالهم،
فإن أهل الباطل كالكفار والمنافقين مثلاً لم يكن لهم درجات بل يكون لهم دركات، إذ صحة
الأعمال وقبولها منوطه مربوطة بصحة الاعتقادات وقبوليتها. فإذا انتفى الشرط، انتفى
المشروط.

- ويدل على ما قلنا، ما روي في شرح الأحتجاج عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً» [النبا/٣٨]
قال عليه السلام: إذا كان يوم القيامة، جمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد
وخلق قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق، إلا من أقر بولايتنا وهو قوله تعالى يوم يقوم الخ.
وما قال مولانا أمير المؤمنين في احتجاجه مع زنديق أن للإيمان حالات ومنازل يطول
شرحها. ومن ذلك أن الإيمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب وإيمان باللسان، كما كان
إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لقا قهرهم بالسيف وشغلهم بالخوف.
فأنهم أقموا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم. فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب. ومن سلم الأمور
لمالكها، لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم واستكبر أكثر الأنهم عن طاعة
أنبيائهم، فلم ينفعهم الشهود كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل. فأنه سجد سجدة
واحدة أربعة آلاف عام، لم يرد بها غير زعزعة الدنيا والتكبر من النظرة. فكذا لا تنفع
الصلاة والصدقة إلا مع الأهتمام إلى سبيل التجارة وطرق الحق. الحديث — باقر.

(٣) أهل الحق والباطل — باقر.

لَا يَظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طِبْعَكُمْ
فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْنَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُخْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمِمَّا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

«ولبوفيتهم أعماهم وهم لا يظلمون [١٩] ويوم يعرض آ الذين
كفروا^١ على النار^٢ أذهبتم طيباتكم»: لذا نذكركم.

٣ «في حياتكم الدنيا»: باستيفائها.

«وآستمعتم بها فاليوم يخزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في
الأرض بغير الحق وما كنتم تفسقون [٢٠] وأذكر أخا عاد»: يعني هودا.

(١) والكفر هنا بمعى أقسامه الخمسة: كفر الجحود كقول الدهرية أنه لا رب ولا جنة ولا نار
وما يلكننا إلا الدهر، وكفر بترك ما أمره الله به، وكفر التعم، وكفر البراءة كقوله تعالى حكاية
عن إبراهيم عليه السلام: «كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله
وحده» [المتحة/ ٤] أي نبرأنا منكم وعن إبليس حيث يقول يوم القيامة لأوليائه: «أني
كفرت بما أشركتمون من قبل» [إبراهيم/ ٢٢] أي تبرأت من شرككم، وكفر الجحود على
٦ وجهين.

فصار خمسة أحدهما الجحود بالربوبية، كقول الدهرية والزنادقة كما ذكرنا. والثاني هو أن
يجحد الجاحد، وهو يعلم أنه حق قد استضرع عنده، وقد قال الله: «وجحدوا بها واستيقنتها
أنفسهم» [النمل/ ١٤] وقال: «فكانوا يستفتحون على الذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا به
٩ كفروا به قلعة الله على الكافرين» [البقرة/ ٨٩] — الحديث بطوله مذكور في الكافي.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: بنى الكفر على دعائم: الفسق والغلو والشك
والشبهة. ثم أقسم كلامها على أربعة أقسام فقال: والفسق على أربعة شعب: على الجفا
١١ والعماء والغفلة والعمو. والغلو على التعمق بالرأي وعلى الشنازع في الأمر والزيق والشقاق.
والشك على المريبة والهوى والتردد والاستسلام. والشبهة على أربعة شعب على أعجاب
بالربوبية وتسويل النفس وتناول العوج وليس الحق بالباطل — الحديث بطوله كما في الكافي.
١٢ (٢) قيل لهم.

(٣) قال النبي صلى الله عليه وآله: شرار أمي الذين غروا بنعيم الدنيا، يطلبون ألوان الطعام
والألوان الثياب ويشددون في الكلام.

﴿وَاذْكُرْ أَخَاعَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ۖ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
 عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٢١) قَالُوا أَجِئْنَا لِنُؤْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَإِنَّا
 بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٢) قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ
 وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٣)

«إذ أنذر قومه بالأحقاف»: كانوا يسكنون في تلال من الرمل مشرفة على البحر.

«وقد خلت النذر»: الرسل.

«من بين يديه ومن خلفه»: قبل هود وبعده.

«ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم [٢١]»

قَالُوا أَجِئْنَا لِنُؤْفِكَنَا: تصرفنا.

«عن ٣ آهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين [٢٢] قال إنما

العلم»: بوقت عذابكم.

«عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكنني أراكم قوما تجهلون [٢٣]

فلما رأوه»: أي ما طلبوه.

«عارضاً»: سحابة، عرض في أفق السماء.

«مستقبل أوديتهم» قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو»: أي قال: هود بل

(١) لو تعبدون غيره الخ — باقر.

(٢) يلائه وزمانه — باقر.

(٣) عبادة.

(٤) جمع الوادي.

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْظَرُنَا
بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمُرُ كُلَّ
شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي
الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ

هو.

«ما استعجلتم به»: من العذاب.

٢ «ريح فيها عذاب أليم [٢٤] تدمر»: تهلك.

«كل شيء بأمر ربها فأصبحوا»: بعد أن جاءتهم وأهلكتهم.

«لا يرى إِلَّا مساكينهم كذا نجزى القوم المجرمين [٢٥] ولقد

١ مكنناهم فيما إن مكنناكم فيه»: كان بغيركم أكثر.

«وجعلنا لهم سمعًا وأبصارًا وأفئدة» فما أغنى عنهم سمعهم ولا

أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء ٢ إذ كانوا يجحدون بآيات الله ٣ وحاق بهم

١ ما كانوا به يستهزون» [٢٦]: من العذاب.

(١) ليسمعوا بأسماعهم نصائحنا ومواعظنا، وليبصروا بأبصارهم خلقنا وآياتنا وقدرتنا وصنعتنا
وحكمتنا، وليعلموا بأفئدتهم وتيقنوا بها بأن صانع هذا العالم المتقن أنما هو ربنا وخالقنا
ومعبودنا، فلا يد لنا من أن نعرفه ونعبده — باقر.

٢ شيئًا قليلًا من عذاب الله — باقر.

(٣) ولم يستعملوا هذه القوى والأعضاء فيما خلقت لأجله، فظلموا أنفسهم بتركه، فاستحقوا العذاب
بعدمه تعالى — باقر.

١ (٤) أحاط.

بَايَنَتِ اللَّهُ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ
 أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 ﴿٤٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
 بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٤٨﴾

«ولقد أهلكنا ما حولكم^١ ما حولكم»: يا أهل مكة.

«من القرى وصرفنا الآيات^٢ لعلهم يرجعون [٢٧] فلولا نصرهم^٣

الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة»: هلا منعتهم من الهلاك آلهتهم
 الذين يتقربون بهم إلى الله.

«بل ضلوا عنهم»: غابوا عن نظرهم^٤.

«وذلك»: الخذلان.

«إفكهم»: أثر صرفهم عن الحق.

«وما كانوا يفترون [٢٨] وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن»: م،

كانوا تسعة.

«يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا»: قال بعضهم لبعض.

«أنصتوا»: استكوا لنسمعه^٥.

(١) مَرَبُوعٌ بلاء العالم يوكلها كما في الطوفان — باقر.

(٢) ونقلنا آياتهم وأخبارهم لهم — باقر.

(٣) من دفع العذاب.

(٤) من ش. وفي سائر النسخ: نصرهم.

(٥) وتأخذ حظنا منه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعطوا أعينكم حظها من العبادة. قالوا: يا رسول الله.

وما حظها؟ قال النظر في المصحف والتفكير فيه والأعتبار عند عجائبه — من حق اليقين.

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ
٢٩ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
٣٠ يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ، يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ **٣١** وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ **٣٢** أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

«فلما قضى»: فرغ من قراءته.

«ولَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ [٢٩] قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل

من بعد موسىٰ مصدقا لما بين يديه^١ يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم
 [٣٠] يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم»: بعضها
 الذي من خالص حق الله.

«ويجركم^٢ من عذاب أليم [٣١] ومن لا يجيب داعي الله فليس
 بمعجز في الأرض»: إذ لا ينجي منه مهرب.

«وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين [٣٢] أولم يروا أنَّ
 الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي»: لم يتعب ولم يعجز.

(١) أي لما هو قبله من الكتب — باقر.

(٢) بكون التراء جزوياً أي جواب الأمر كيغفره من أجار بجر كأقام بقم، حذف يائه بالتقاء
 الساكنين — باقر.

وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى
 إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
 أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا
 كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ
 وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا
 سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَبَلَّغَ يَوْمَ يَكْفُرُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

«بَخْلَقَهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»

[٣٣] وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى

وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٣٤] فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو
 الْعِزِّ: الْجَدِّ.

«مِنَ الرُّسُلِ»: ع: هُمُ الَّذِينَ جَاءُوا بِكِتَابٍ وَشَرِيعَةٍ، [هُم] نُوْحٌ وَ

إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَعَمْدٌ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ —.

«وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ»: لِقَرِيشٍ بِالْعَذَابِ.

«كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ»:

١ استقصروا مدّة لبثهم في الدُّنْيَا ٣.

«بِلَاغٍ»: هَذَا الَّذِي وَعِظْتُمْ بِهِ كِفَايَةً.

«فَبَلَّغَ يَوْمَ يَكْفُرُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ» [٣٥].

(١) قِيلَ لَهُمْ

(٢) مِنْ ج.

(٣) وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا وَقَعَ فِي الْبَلَاءِ، فَفَسَسَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الشَّهْوَاءِ وَالشَّرَاءِ، وَهَكَذَا

بِالْمَعْكَسِ كَمَا جَرَيْنَا مَرَارًا هَذَا — يَاقَر.

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

[وقيل: سورة القتال]^١
ثمان وثلاثون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ **﴿١﴾** وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ **﴿٢﴾** ذَلِكَ يَأْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا

«الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ»: أبطل الله.

«أَعْمَالَهُمْ [١] وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى

مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ» [٢]: ٢

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرأ سورة «الَّذِينَ كَفَرُوا» لم يرتب أبداً، ولم يدخله شك في دينه أبداً ولم ينله الله بفقر أبداً، ولا خوف من سلطان أبداً، ولم يزل عفوئاً من الشك والكفر أبداً حتى يموت، فإذا مات وكل الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره، ويكون ثواب صلاتهم له ويشبعونه حتى يوقفوه موقف الامن عند الله عز وجل ويكون في امان الله وامان محمده — صلى الله عليه وآله — منه. هامش م.

(٢) من ت.

(٣) ذو وجهين — بالقر.

اتَّبِعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
 اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى
 إِذَا أَخْنَضْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدُ وَمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ
 أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ

[حاله] ١.

«ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا

الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم» [٣]: ع: في سورة محمد ٣
 آية فينا وآية في أعدائنا.

«فإذا لقيتم الذين كفروا»: في المحاربة.

١ «فضرب الرقاب»: فاضربوا الرقاب ضرباً.

«حتى إذا أخنضتهم»: أكثرتم قتلهم.

«فشددوا الوتاق»: فأسروهم واحفظوهم.

١ «فإمّا متاً»: [تمنون متاً] ٢.

«بعد وإمّا فداء»: تفدون فداء.

«حتى تضع الحرب»: أي أهلها.

١ «أوزارها» ٣: آلاتها التي لا تقوم إلا بها، بأن تنقضي ولم يبق إلا ١١

مسلم [أو مسلم] ٤.

«ذلك»: الأمر ذلك.

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

(٣) بقتل المسلمين — باقر.

(٤) ليس في ت.

يَبْعُضُ^٤ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ^٥ سَيَهْدِيهِمْ
وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ^٥ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا^٦ هُمْ^٦ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ^٧ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

«ولو يشاء الله لانتصر منهم»: بالاستئصال^١.

«ولكن»: ^٢أمركم بالقتال.

«ليبلوا بعضكم ببعض»: بقتال بعض.

«وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ»: [يضيع]^٣.

«أَعْمَالَهُمْ [٤] سَيَهْدِيهِمْ»: ^٥إلى الطاعات والدرجات.

«وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ [٥] وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا^٦ هُمْ^٦»: ^٦ي: وعدّها

وادخرها.

«يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ»: تنصروا دينه ورسوله.

«يَنْصُرْكُمْ»: ^٧على عدوكم.

«وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ [٧] وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا»: قصورا^٨

(١) كما ينتصر منهم بخروج المهدي عليه السلام — باقر.

(٢) عدم الانتظار والإخ.

(٣) ليس في د.

(٤) أجز.

(٥) سيوصلهم إلى الدرجات العلية في الجنة — باقر.

(٦) في الآيات السابقة وفيها يحى في هذه السورة في قوله «مثل الجنة التي وعد المتقون» الآية —

باقر.

(٧) الظاهر والباطن — باقر.

(٨) في المحاربة والطاعات — باقر.

(٩) من د. وفي سائر النسخ: عثورا.

فَتَعَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ
فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرَا اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴿١٠﴾
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾
إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ

وانحطاطا.

- «هم وأضلَّ أعمالهم [٨] ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط
أعمالهم [٩] أفلم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الَّذِينَ مِنْ
قبلهم دمر الله عليهم»: أهلكتهم وعذبهم.
«وللكافرين أمثالها» [١٠]: من الهلاك والعذاب.
«ذلك بأنَّ الله مولى الَّذِينَ آمَنُوا»: [ناصرهم] ١
«وأنَّ الكافرين لا مولى لهم [١١] إِنَّ اللَّهَ يَدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا
وعملوا الصالحات جَنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهار وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ»: ٢
ينتفعون بمَتَاعِ الدنيا. ١
«ويأكلون كما تأكل الأنعام»: حريصين غافلين عن العاقبة.
«وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ [١٢] وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ»: أهل قرية.

(١) ليس في ش.

(٢) في لذاتة التتيا — باقر.

الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ
 مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ
 الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
 يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى
 وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ
 وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ

«هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتهم فلا ناصر لهم

[١٣] أفمن كان على بيته من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم

[١٤] مثل الجنة: ٢: هل مثل [أهل] الجنة؟

ع: وقرئ أمثال الجنة ٤.

«التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن»: متغير.

«وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة»: [لذبة] ٥.

«للشاربين وأنهار من عسل مصفى»: من الشمع وغيره.

«ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن»: كمثل من.

«هو خالد في النار وسقوا ماء حميا فقطع أمعاءهم» [١٥]: من ١

(١) وزين له حسن عمله — باقر.

(٢) أمثل من هو خالد في الجنة — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) من الجمع منه — هامش م.

(٥) ليس في د، ر.

(٦) قيل لهم.

حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا^٤
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ^{١٦} وَالَّذِينَ
 اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ^{١٧} فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
 السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ
 ذِكْرُهُمْ^{١٨} فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ^{١٩}

فرط حرارته.

«ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم: استهزاء.

«ماذا قال أنفا أولئك الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ [١٦] وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ [١٧] فَهَلْ يَنْظُرُونَ: ينتظرون.

«إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا: ظهر أماراتها.
 «فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ» [١٨]: أي لا ينفعهم التذكير إذا
 جاءتهم الساعة.

«فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»: أي إذا علمت الأمر فاثبت على التوحيد.

«وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ»: في الدنيا.

«ومثواكم» [١٩]: في العقبى.

«وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ: في أمر الجهاد.

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ
مُتَّكِمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢٠﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا

«فإذا أنزلت سورة محكمة»: غير متشابهة.

«وذكر فيها القتال»: أي الأمر به.

«رأيت آلدين في قلوبهم مرض»: نفاق.

«ينظرون إليك»: لجنهم.

«نظر المغشي عليه من الموت»: من سكراته.

«فأولى»: فويل.

«لهم [٢٠] طاعة وقول معروف»: خير لهم.

«فإذا عزم الأمر»: جزم أمر القتال رجعوا عن قولهم.

«فلو صدقوا الله»: ^٢ فيما زعموا من الحرص على الجهاد.

«لكان»: الضدق.

«خيرًا لهم [٢١] فهل عسيتم»: قاربتم.

«إن توليتم»: ^٣ أمور الناس.

ع: وقرئ على المجهول.

(١) أي إذا عزموا أمر القتال — باقر.

(٢) في عزمهم — باقر.

(٣) أعرضتم من القتال إن تفسدوا إليهم — باقر.

فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ
أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى
لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ
اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ

ن: أي إن تولواكم ظلمة اعتموهم.

ع: وقرئ أيضا وليتم كذلك^١.

«أن تقسوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم» [٢٢]: حرصا على

الولاية.

«أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» [٢٣] أفلا

يتذكرون القرآن»: م: فيقتضون ما عليهم من الحق.

«أم على قلوب»: قلوبهم القاسية.

«أقفاؤها» [٢٤]: فلا ينكشف لها أمر.

«إن الذين آتيناهم الكتاب على أدبارهم»: رجعوا إلى كفرهم.

«من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم»: سهل.

«وأملى لهم» [٢٥]: مده لهم في الأمان^٢.

«ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض

الأمر»: ع: بعض ما تأمرون به.

(١) من الجمع منه - هامش م.

(٢) من ش. وفي سائر النسخ: الأمان.

﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ أَتَّبِعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ
وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾
وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمُ فَلَعرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ

«وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ [٢٦] فكيف: يعملون ويحتالون.

«إِذَا تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ [٢٧] ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ

أَتَّبِعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ١ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ [٢٨] أَمْ حَسِبَ ٢
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ: أَنْ لَنْ يَبْرِزَ لِرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ.

«أَضْغَانَهُمْ» [٢٩]: أَحْقَادَهُمْ.

١ «وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمُ: لَعَرَفْنَا كُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ.

«فَلَعرَفْتَهُمْ»: خَاصَّةً.

«بَسِيمَاهُمْ»: بَعْلَامَتِهِمْ.

١ «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ»: عَامَّةً.

«فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»: أَلْتَهَ إِلَى جِهَةٍ تَعْرِضُ وَتَوَرِي.

«وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ [٣٠] وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ

وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ» [٣١]: عَنْ إِيْمَانِكُمْ وَمَوَالَاتِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي ١٢

كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَالُهُمْ ﴿٣٢﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا

صدقها وكذبها.

ع: وقرئت الثلاثة بالياء.

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ»: ٣

خالفوه.

«من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا»: بكفرهم

٦

وصدّهم.

«وسيحبط أعمالهم [٣٢] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرسول ولا تبطلوا أعمالكم» [٣٢]: بترك الأوامر.

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ

يغفر الله لهم [٣٤] فَلَا تَهِنُوا»: فلا تضعفوا.

«وتدعوا إلى السلم»: ولا تدعوا إلى الصلح جبنا وتذللنا.

١٢

«وأنتم الأعْلَوْنَ»: الأغلبون.

«والله معكم»: ناصركم.

«ولن يترككم أعمالكم» [٣٥]: ولن يضيّعها.

«إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ إِنْ تَوَمَّنَا وَتَنَفَّسُوا بِتُكْمِ أَجُورِكُمْ»: ١٥

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ إِنْ تُمْنُوا وَتَتَّقُوا وَيُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ
وَلَا يَسْأَلَكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ
تَبْخُلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ
لِنُفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ
فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

على ذلك .

- ولا يسألكم أموالكم» [٣٦]: جميعها بل يقتصر على جزء يسير.
«إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ»: فيجهدكم بطلب الكل.
«تَبْخُلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ» [٣٧]: ويتسبب لظهور عداوتكم.
«هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ»: أنتم أيها المخاطبون هؤلاء الموصوفون.
«تَدْعُونَ لِنُفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا
يَبْخُلُ عَن نَفْسِهِ»: فَإِنَّ نَفْعَ الْأَنْفَاقِ وَضُرُّ الْأَمْسَاكِ عَائِدَانِ إِلَيْهِ.
«وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ»: فيما يأمركم به .
«وَإِنْ تَتَوَلَّوْا»: عطف على «وَأَنْ تُمْنُوا»، الخطاب للعرب.
«يَسْتَبْدِلْ»: يقيم مكانكم.
«قَوْمًا غَيْرَكُمْ»: ع: رجالا من فارس.
«ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ»: في التولي.
«أَمْثَالَكُمْ» [٣٨].



تسع وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾

«إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» (١): يعني فتح مكة.

«لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ»: علة للفتح من حيث أنه مسبب عن الجهاد.

«ما تقدم من ذنبك وما تأخر»: يعني ذنبك عند مشركي مكة،^٢
بدعائلك إلى توحيد الله قبل الهجرة وبعدها؛ فإنه لما تمكنت منهم وما
استقصيت غفروا ما ذلته من الذنوب.

«ما كان له ذنب وما هم بذنب ولكن الله حله ذنوب شيعته ثم^١
غفرها له.

«ويتم نعمته عليك»: بأعلاء الدين.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: حضنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت أيمانكم
من التلغ، بقراءة إِنَّا فَتَحْنَا، فإنه إذا كان ممن يدعى قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى
تسمع الخلائق: أنت من عبادي المخلصين، أخفوه بالقسطين من عبادي، واسكنوه جنات
النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور. منه. هامش م.

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٢﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ ۖ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ

«وهديك صراطا مستقيما» [٢]: في تبليغ الرسالة.

«وينصرك الله نصرا عزيزا» [٣]: نصرا فيه عز ومنعة.

«هو الذي أنزل السكينة» ١: فسرت في البقرة ٢.

٢: هو الإيمان.

«في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم والله جنود السموات

والأرض وكان الله عليا حكيما» [٤] ليدخل المؤمنين والمؤمنات: فعل ما فعل
ليدخل.

«جئات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم»:

يغطيها.

«وكان ذلك عند الله فوزا عظيما» [٥]: لأنه غاية المطالب.

«ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالمن بالله

ظن السوء»: من أنه لا ينصر رسوله والمؤمنين.

(١) لئنة وطمانينة.

هي ريح في الجنة لها وجه كوجه الإنسان.

(٢) انظر: البقرة/٢٤٨.

يَا اللَّهُ ظَنِّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوقِّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ

«عليهم دائرة السوء»: يدور الهلاك والحزني.

«وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا [٦]

ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما [٧] إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شاهدا»: على الناس.

«ومبشرا»: على القاعة.

«ونذيرا» [٨]: على المعصية.

«ليؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه»: تنصروا دينه ورسوله.

«وتوقروه»: تعظموه.

«وتسبحوه بكرة وأصيلا» [٩]: غدوة وعشيا.

«إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»: [يدك

التي فوق أيديهم] حال المبايعة بمنزلة يد الله.

«فمن نكث»: نقض العهد.

اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ١٠ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ
 مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ
 بِالسَّيِّئَةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ
 شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 خَبِيرًا ١١ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى
 أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا سَوْءًا
 وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ١٢ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا
 أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ١٣ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

«فإِنَّا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ»: فلا يعود ضرر نكثه إلا عليه.

«ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما [١٠] سيقول

٣ لك المخلصون من الأعراب»: أي: هم الذين استغفروهم في الحديبية.

«شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسئتهم ما ليس في

قلوبهم»: تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار.

٦ «قل فمن يملك لكم من الله شيئا»: فمن يمنعكم من قضائه.

«إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً

[١١] بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً وزين ذلك

٩ في قلوبكم»: فتمكن فيها.

«وظننتم ظنًّا سوءاً وكنتم قوماً بوراً» [١٢]: هالكين عند الله.

«ومن لم يؤمن بالله ورسوله^١ فإننا أعدنا للكافرين سعيراً [١٣] والله

١٢ ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء^٢ ويعذب من يشاء^٣ وكان الله غفورا

يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى
 مَغَائِمٍ لَّنَا خُذُوا هَٰذِرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا
 كَلِمَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِن قَبْلُ
 فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

رحمًا» [١٤]: إذ الغفران من دأبه، والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض.

«سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغامر لناخذوها» هي مغامر خير.

«ذرونا تتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله»: هو وعده لأهل

الخدبية، أن يعوضهم من [مغامر مكة] مغامر خير.

«قل لن تتبعونا»: نفي في معنى التهي.

«كذلكم قال الله من قبل»: قبل تبشيم^٢ للخروج إلى خير.

«فسيقولون بل تحمدوننا»: أن نشارككم في الغنائم.

«بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا [١٥] قل للمخلفين من الأعراب^٣

ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد»: هم هوازن وثقيف.

^١ (١) فقد كفروا بالغ.

(٢) رحمه.

(٣) يبدله - ياقر.

(١) ليس في ت.

(٢) م، ج، ر: تبشيم.

(٣) وهم الذين لم يكونوا على مناعة علي ومنهجه عليه السلام. ويدل على ذلك ما روي في الكافي عن إسحاق بن عمار أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الأعراب.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ
 تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
 وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ
 عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ
 وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
 فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ

«تقاتلونهم أو يسلمون»: أي يكون أحد الأمرين.

«فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا»: في الذارين.

«وإن تولَّوْا كما تولَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ»: عن الحديبية.

«يعذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ»: في

التخلف.

«ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله

ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتولَّ يعذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾

لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة»: أن لا يخالذك في
 شئ.

«فعلم ما في قلوبهم فأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا»

كَثِيرَةً يَأْخُذُ وَنَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُ وَنَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا

[١٨]: فتح خيبر بعد أنصرافهم من الحديبية.

«ومغانم كثيرة يأخذونها»: يعني مغانم خيبر.

«وكان الله عزيرًا حكيماً [١٩] وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها»: ٢

[هي ما] يفتي على المؤمنين إلى يوم القيامة.

«فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ»: مغانم خيبر.

«وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ»: أهل خيبر وحلفائهم. ١

«عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً»: [الغنية] والخرقة.

«آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» [٢٠]: هو التَّوَكُّلُ على

الله.

«وَأُخْرَى»: ومغانم أخرى.

«لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا»^٧: [بعد] ٨.

(١) ليس في م.

(٢) لتتضعوا بها.

(٣) تلك الغنائم — باقر. ٢

(٤) ليس في د.

(٥) في صدق وعد الله.

(٦) هو التوجه إلى الكعبة في الصلاة — باقر. ١

(٧) على أخذها — باقر.

(٨) ليس في د.

وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١﴾ وَلَوْ قَسَمْتُ لَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْلُوا أَلَّا دَبَّرْتُمْ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢﴾ سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٣﴾
وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَرْفِ مَكَّةَ مِنْ

«قد أحاط الله بها» وكان الله على كل شيء قديرًا | ٢١ | ولو
فانلكم الذين كفروا:» من أهل مكة ولم يصلحوا.

«لولو الأذبار ثم لا يجدون وليًا ولا نصيرًا | ٢٢ | سنة الله التي قد
خلت من قبل:» سنَّ الله غلبة أنبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الأمم.^٥
«ولن تجد لسنة الله تبديلًا | ٢٣ | وهو الذي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ:» أي
كفَّار مكة.

«عنكم وأيديكم عنهم:» ع: بما أوقع^٧ من الضلح^٨.

(١) بينها لكم.

(٢) يفتنهم.

(٣) يمينهم.

(٤) هلاك أعدائه والكاذبين لأنبيائه — باقر.

(٥) أكثر الأنبياء قتلوا وبعضهم نفوا — باقر.

فكيف بلغت صارت سنة — باقر.

(٦) تبديلًا.

(٧) ج: وقع.

(٨) ثم مع وقوع الضلح بينهم، أرادوا المشركون بطش الأيدي عليهم لما رأوا ضعفهم، والثبي مع
أصحابه مشغولون بالطواف طواف القدوم. فأمر النبي صلى الله عليه وآله أصحابه في الطواف
بفعل الزمل ليعين للمشركين قوة رجاله وقدره أصحابه، وأنهم في سيرهم الآن كالغزلان، كما
كان، فيرهبهم ويغافوهم. وهذا كله من الله سبحانه — عز شأنه — كما أخبر بذلك فيما يأتي
بقوله «إذ جعل الذين كفروا» الآية — باقر.

بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمْ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ
مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطْطُوهُمْ فَتَضَيَّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ
لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ

«يُطِن مَكَّةَ»: في داخلها.

«من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا [٢٤] هم

الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي إلى مكة. ٢

«معكوفًا أن يبلغ محله»: محبوسا عن أن يبلغ منحره، ع: كان

صدّهم في عام الحديبية قبل الفتح بسنة. ١

«ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات»: ي: يعني بمكة.

«لم تعلموهم»: لم تعرفوهم بأعيانهم.

«أن تططوهم»: تهلكوهم. ١

«فتضيبكم منهم»: من جهتهم.

«معرّة»: مكروه من الذّية والكفارة والتّعير وغيرها.

«بغير علم»: جاهلين بهم. ١٢

ع: يعني لولا كراهة ذلك لما أذن لكم في الصلح.

«ليدخل الله»: كان ذلك ليدخل.

«في رحمته»: توفيقه لزيادة الخير أو الإسلام. ١٣

(١) في طوائفكم في الزّمل — باقر.

كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
 لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ

«من يشاء»: منهم.

«لو تزلوا»: ع: لو تميز بعضهم من بعض.

«لعدبنا الذين كفروا منهم^١ عذابا أليما» [٢٥]: بالقتل والسبي.

«إذ جعل آل الذين كفروا في قلوبهم الحمية»: الأنفة في عام

الخصومة^٢.

«حمية الجاهلية»: التي تمنع عن قبول الحق.

«فأنزل الله سكينته على^٣ رسول^٤ه وعلى المؤمنين»: فتحملوا حميتهم.

«وألزمهم كلمة التقوى»: ع: كلمة التوحيد.

«وكانوا أحق بها»: بتلك الكلمة.

«وأهلها»: والمستأهل لها.

«وكان الله بكل شيء عليا [٢٦] لقد صدق الله رسوله الرؤيا»:

صدقه في رؤياه.

(١) وقال الصادق عليه السلام، أي: لو افتقرت الذرية عنهم وخرجت من أصلهم لعدبناهم
 بسيف علي عليه السلام.

أقول: هذا سبب من أسباب تقاعده عليه السلام عن طلب حقه. وله أسباب أخر
 مذكورة في موضعها — باقر.

(٢) الفتح في القواف كما مر — باقر.

الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

«بالحق»: متلبسا به، فإن ما رآه كائن لا محالة.

«لستدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم

ومقصرين»: ١: يخلق بعضهم ٢، ويقصر آخرون. ٣

«لا تخافون»: بعد ذلك.

ع: أنه لما رأى ذلك في المنام، وخرج مع أصحابه للحج، منعهم

قريش بالحديبية، فرجعوا إلى المدينة وفتح الله على يديه مكة في عام قافل. ٦

«فعلم»: من الحكمة في تأخير ذلك.

«ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا» [٢٧]: وهو فتح

خيبر قبل فتح مكة. ١

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين

كله»: مر في التوبة ٣.

(١) قال كثير من المفسرين: إن الله سبحانه أرى نبيه في المنام قبل أن يخرج إلى الحديبية أن

المسلمين دخلوا المسجد الحرام. فأخبر بذلك أصحابه، ففرحوا وحسبوا أنهم يدخلون مكة في

عامهم ذلك. فلما انصرفوا ولم يدخلوا مكة، قال المنافقون: ما حلقتنا ولا قصرنا ولا دخلنا ٣

المسجد الحرام. فأنزل الله هذه الآية، وأخبر أنه أرى رسوله الصادق في منامه أنهم يدخلون في

العام المقبل أنشاء الله تعين من العفو — من شرح الاحتجاج.

(٢) من د. ر. وفي سائر النسخ: بعض. ١

(٣) انظر: التوبة/٣٣.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ
فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ

«وكفى بالله شهيدا [٢٨] محمد رسول الله والذين معه أشداء»:

غلاظ.

٣ «على الكفار رحماء بينهم»: متعاطفون [فيا] بينهم.

«تراهم ركعاً سجداً»: لأشتغالهم بالصلاة في أكثر الأوقات.

«يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر

٦ السجود»: م؛ هو السهر في الصلاة.

«ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل»: ع؛ صفه محمد

وأصحابه المذكورة فيها.

٩ «كزرع»: يعني أن قيام محمد - صلى الله عليه وآله - بالأمر وحده،

ثم تقويته بأصحابه كحفاة من الزرع.

«أخرج شطأه»: فرخه.

١٢ «فأزراه»: قواه.

«فاستغلظ»: غلظ.

«فاستوى على سوقه»: فاستقام على نفسه.

١٥ «يعجب الزرع»: بركانه واستحكامه.

ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

«ليغيظ»: فعل ذلك بحمد وأصحابه ليغيظ.

«بهم الكفار وعد الله الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ منهم مغفرة

وأجرا عظيما» [٢٩].

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

ثمانية عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَأَنْفُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

«يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله»: لا تقطعوا
أمرًا قبل أن يحكم به.

١: لا تقدموا في المشي ٣٠٢.

«وأنفوا الله»: في التقديم.

«إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١١ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي»: لا تجاوزوها عن صوته.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم
كان من زوار عرش صلى الله عليه وآله منه. هامش م.

(٢) فيكون ذكر الله لتعظيم الرسول منه — هامش م.

(٣) رعاية للأدب والآيات الآتية تعضد التفسير الثاني — باقر.

لأن غرضه سبحانه فيها ذكر آداب السلوك مع النبي في المشي والجلوس والتكلم

وغيرها. فعلى هذا فذكر يدي الله، للأشعار بأن التقدم على النبي، بمنزلة التقدم على الله —
باقر.

فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

«ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض»: ولا تبلغوا به الجهر

الذائر بينكم. ع: لا تخاطبوه باسمه.

ع: لا تخاطبوه باسمه.

«أن»: كراهة أن.

«تَحْبَطُ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ» [١]: أنها محبطة.

«إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ»: يخفضونها.

«عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ»: رعاية للأدب.

«أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ»: اختبرها خالصة

للتقوى.

«لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» [٢]: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ

الحجرات: من خارجها؛ والمراد حجرات نساءه.

«أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» [٣]: وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ: ١٢

لأجلهم.

«لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [٤]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ

رَجِيمٌ ﴿٥﴾ يَتَّيِّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا
 أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَدِمِينَ ﴿٦﴾
 وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
 الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾

جاءكم فاسق بنبا فتبينوا: فتعرفوا وتفحصوا.

٥: وقرئ بالثاء المثناة والباء الموحدة.

٦: أي فتوقفوا حتى يتبين الحال.

«أن تصيبوا»: كراهة أصابتكم.

«قوما بجهالة»: جاهلين بجاهم.

٦ «فتصحيحوا على ما فعلتم نادمين [٦] واعلموا أن فيكم رسول الله ٦

لوططيعكم في كثير من الأمر لعنتم»: هلكتم.

«ولكن الله حبيب إليكم الإيمان^١ وزينه في قلوبكم وكره إليكم

الكفر^٢ والفسوق»: [٦: الكذب]^٣.

٧ «والعصيان أولئك»: الَّذِينَ فعل الله بهم ذلك.

«هم الراشدون» [٧]: الَّذِينَ أصابوا الطريق السوي.

٧ «فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم [٨] وإن طائفتان من^{١٢}

(١) عني علي عليه السلام أي جعل عليا محبوبا إليكم، لكونه محبوبا عند الله وعند رسوله، وذلك

بقريته أن عدد الإيمان موافق لعدد حب آل محمد — باقر.

(٢) أراد من الثلاثة، الثلاثة اليهودية [لعنهم الله]. — باقر.

(٣) ليس في ت.

فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٨ وَإِنْ طَائِفَتَانِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا
 عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ
 فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
 ٩ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ

المؤمنين اقتتلوا: تقاتلوا.

«فأصلحوا بينهما فإن بغت»: [تعدت] ١.

«إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر ٢

الله»: [ترجع إلى ما أمر به] ٢.

«فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا»: واعدلوا في كل

الأمور.

١ «إن الله يحب المقسطين [٩] إنما المؤمنون إخوة»: ع: لأب وأُم، لأنَّ

الله خلقهم من طينة الجنان، وأجرى في صورهم من ريح الجنة.

١ «فأصلحوا بين أخويكم»: ع: إذا تنازعوا.

٢ «واتقوا الله لعلكم ترحمون [١٠] يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم ٣

من قوم عسى أن يكونوا خيرا»: عند الله.

١٢ «منهم ولانساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن»: أي لا يستحق ١٢

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

(٣) رجال.

عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا
 مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ
 الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾
 يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَجْتَنُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ
 وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ

بعض المؤمنين والمؤمنات بعضا.

«ولا تلمزوا أنفسكم»: ولا يعيب بعضكم بعضا.

«ولا تنابزوا بالألقاب»: ولا يدعوا بعضكم بعضا بلقب السوء.

«بئس الاسم»: الذكور المرتفع للمؤمنين.

«الفسوق»: أن يذكروا به.

«بعد الإيمان»: بعد دخولهم فيه.

«ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون [١١]» يا أيها الذين آمنوا

أجتنبوا كثيرا من الظن: السوء.

«إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا»: [ولا تبحسوا]^٣ عن معائب

المؤمنين.

«ولا يغتاب بعضكم بعضا»: م: بأن تقول لأخيك في دينه ما لم

يفعله^٤ وثبت عليه أمرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد.

(١) د، ت: لا يعيب.

(٢) فعل متا أمر يكفه عنه ولم الخ.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) م، ت، ش، ج: ما لم يفعل.

يَا كُلَّ لَحْمٍ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنًا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ

«أَيُّ أَحَدِكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا»: يعني إِنَّ غَيْبَتَهُ كَأَكْلِ

لَحْمِهِ مَيْتًا.

٢ «فَكَرِهْتُمُوهُ»: يعني ١ أَنْ عَرَضَ ذَلِكَ فَقَدْ كَرِهْتُمُوهُ ٢.

«وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ [١٢]» يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ

مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى: مِنْ آدَمَ وَحَوَّاءَ.

٦ «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ»: ع: عَجَبًا وَعَرَبًا.

«لِتَعَارَفُوا» ٤: لَا لَتَفَاخَرُوا بِالْأَبَاءِ وَالْقَبَائِلِ.

«إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ ٥ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [١٣]» قَالَتِ

٧ الْأَعْرَابُ أَمْنًا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ٦: ع: إِذَ الْإِيمَانُ تَصْدِيقٌ مَعَ ثِقَةٍ وَطَمَآنِيَةٍ قَلْبٍ،

وَلَمْ يَحْصُلْ لَكُمْ.

(١) م، ت، ش، ج: أَي.

(٢) فَكَيْفَ لَا تَكْرَهُوا غَيْبَتَهُ — بَاقِر.

٣ (٣) يَحِبُّ التَّوْبَةَ عَنِ الذُّنُوبِ وَالزَّحَّةَ عَلَى الْإِخْوَانِ — بَاقِر.

(٤) يَعْرِفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَتَوَاسَوْا وَتَوَالَفُوا — بَاقِر.

(٥) أَشَدَّكُمْ تَقْوًا وَصِدْقًا وَتَقِيَّةً — بَاقِر.

٦ (٦) أَيِ قُلْ لَا تَقُولُوا آمَنَّا — بَاقِر.

وَرَسُولُهُ لَا يَلِكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾
 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
 وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمْ
 الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَنْتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
 ﴿١٦﴾ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا سَلَمْتُكُمْ بَلِ اللَّهُ
 يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ

«ولكن قولوا أسلمنا»: أي إذا الإسلام هو الانقياد وأظهار الشهادة.

«ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم»: توقيت لقولوا.

«وإن تطيعوا الله ورسوله لا يكلفكم من أعمالكم»: لا ينقصكم من

أجورها.

«شئاً إن الله غفور رحيم ﴿١٤﴾ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله

ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم

الصادقون» ﴿١٥﴾: في أذعاء الإيمان.

«قل أنتعلمون الله بدينكم»: أخبرونه به بقولكم آمنا.

«والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم

﴿١٦﴾ يمتنون عليك أن أسلموا قل لا تمتنوا عليّ إسلامكم»: بإسلامكم.

«بل الله يمتن عليكم أن هداكم للإيمان»: على ما ترعستم، مع أن

(١) لم يشكوا.

(٢) ليس في ج.

يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

الهداية لا تستلزم الأهداء .

«إن كنتم صادقين» [١٧] | إن الله يعلم غيب السموات والأرض

والله بصير بما تعملون» [١٨] .



خمس وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ
فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَوِ ادْمِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ

«ق والقرآن المجيد» | ١: ن: هو قسم.

ع: ق جبل عقيق بالدنيا من زمرد أخضر، فخرصة السماء من ذلك
الجبل، وبه يسكن الله الأرض أن تميد بأهلها.

«بل عجبوا»: يعني قريشا.

«أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب» | ٢: أنذا

متنا^٢: أترجع إذا متنا؟

«وكنا^٣ ترابا^٤ ذلك رجع بعيد^٥ [٣] قد علمنا ما تنقص الأرض»:

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام: من أدام في فرائضه ونوافله سورة ق، وسع الله
عليه رزقه وأعطاه كتابه يمينه، وحاسبه حساباً يسيراً، منه. هامش م.

(٢) نقيل ما يقول أو الخ.

(٣) وصرنا.

(٤) نرجع.

رَجِعْ بَعِيدٌ ٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ٤ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ٥ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ٦ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٧ تَبَصَّرَةٌ وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ

مَا تَأْكُلُ.

«منهم»: من لهم.

«وعندنا كتاب حفيظ ٤ | بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في ٣ أمر مريج» ٥ | مضطرب فيقولون تارة شاعر وتارة ساحر وتارة كاهن.

«أفلم ينظروا»: حين كفروا بالبعث.

«إلى السماء فوقهم كيف بنيناها»: رفعناها بلا عمد ٦ «وزيناها»: بالتجويد.

«وما لها من فروج» ٦ | فتوق.

«والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي ٦ وأنبتنا فيها من كل زوج ٦ بهيج ٧ | تبصرة ٧ وذكري لكل عبد منيب ٨ | ونزلنا من السماء ماء مباركا»: نفاعاً.

٥ عن العقول والقبول.

١ ترونها — باقر.

٢ جبالاً ثوابت.

٣ فعل هذا تبصرة إلخ.

٤ راجع إلى التذكير والتذكير، فيعرف أن من فعل هذا، قادر على أن يحيي الموتى — باقر.

مُنِيبٌ ⑧ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ ⑨ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ⑩
رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ⑪ كَذَبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ⑫ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ
لُوطٍ ⑬ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ

«فأنبتنا به جئات»: أشجارا وأثمارا.

«وحب الحصيد» [٩]: وحب الزرع الذي من شأنه أن يحصد.

«والنخل باسقات»: طوالا.

«لها طلع نضيد» [١٠]: بعضه فوق بعض.

«رزقا للعباد وأحيينا به»: بذلك الماء.

«بلدة ميتة»: أرضا جذبة لائما فيها.

«كذلك الخروج» [١١]: من القبور.

«كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس»: مر في الفرقان^١.

«وثمود» [١٢] وعاد وفرعون وإخوان لوط» [١٣]: وأصحابه.

«وأصحاب الأيكة»: مر في الحجر^٢.

«وقوم تبع»: مر في الدخان^٣.

«كل كذب الرسل فحق»: وجب.

(١) انظر: الفرقان/٣٨.

(٢) في القبلة.

(٣) انظر: الحجر/٧٨.

(٤) انظر: الدخان/٣٧.

﴿١٤﴾ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَنْتَلِقَى الْمَتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ

«وعيد» [١٤]: عذابي.

«أفعينا» بالخلق الأول: أفعجزنا عن الأبداء^١ حتى نعجز عن

الأعادة.

«بل هم في لبس»^٢: شك.

«من خلق جديد» [١٥]: هو البعث، ففعلوا عن أن من قدر على

الإنشاء كان على الأعادة أقدر.

«ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس»^٣: تحدث.

«به نفسه»^٤: وهو ما يختلج بالبال.

«ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» [١٦]: عرق العنق، وهو مثل

في القرب.

«إذ ينتلقى المتلقيان»^٥: يحفظ ويكتب الحفيظان ما يتلفظ به.

(١) أي تعبنا — باقر.

(٢) أو عن خلق الأرواح التي تسمى بالنفوس الطامقة، التي هي الإنسان في الحقيقة عند أهل

الحقيقة — باقر.

(٣) لباس.

(٤) هو خلق الأجسام في المرة الثانية، كما في قوله «خلقناكم ثم صورناكم» [الأعراف/١١] —

باقر.

(٥) الأمانة بالسوء — باقر.

(٦) النفس الطامقة والأمانة — باقر.

﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ

«عن الجنين وعن الشمال^١ قعيد» [١٧]: ع: على إحدى أذني قلبه شيطان، يأمره بالمعاصي وعلى الأخرى ملك يزجره عنها.

٣ «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب: ملك يرقب عمله.

«عتيد» [١٨]: معد حاضر.

«وجاءت سكرة الموت»: شدته.

٦ «بالحق»: حقيقة.

ع: وقرئ وجاءت سكرة الحق بالموت^٢.

«ذلك»: أي الموت.

٩ «ما كنت منه تحيد» [١٩]: تميل وتفر.

«ونفخ في الصور»: يعني نفخة البعث.

«ذلك يوم الوعيد» [٢٠]: يوم تحقق فيه الوعيد^٤.

١٢ «وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد» [٢١]: سائق يسوقها

إلى عرشها، وشاهد يشهد عليها^٥ بعملها^٦.

«لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك»: ما

(١) أحدهما أصحاب اليمن، وهي الناطقة والأخرى أصحاب الشمال، وهي الأمانة — باقر.

(٢) من الجمع منه — هامش م.

٣ (٣) أي الموعود — باقر.

(٤) من ر. وفي م: الوعيد فيه.

(٥) ليس في د.

٦ (٦) قيل له.

كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾
 وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
 عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَاجٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
 وَلَٰكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَا تَخَصِمُوا الْوَدَىٰ وَقَدْ قَدَمْتُ

حجبتك^١ عن^٢ أمور معادك .

«فبصرك اليوم حديد» [٢٢]: نافذ لزوال المانع للابصار.

٢ «وقال قرينه»: الملك الشهيد عليه.

«هذا ما لدي عيني» [٢٣] ألقيا في جهنم كل كفار عنيد» [٢٤]:

خطاب من الله للمنافق والشهيد.

١ «مخاطبة محمد وعلي عليهما الصلاة والسلام».

«متاع للخير»: المال من^٣ حقوقه.

«معتد مريب» [٢٥]: شاك في^٤ دينه.

١ «الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد» [٢٦]

قال قرينه: «شيطانه لما قال الكافر هو أطعاني.

«ربنا ما أطعته ولكن كان^٥ في ضلال بعيد» [٢٧]: فأعنته

(١) ر: يحجبك .

(٢) ادراك إلخ — باقر.

(٣) أداء — باقر.

(٤) ولاية علي — باقر.

(٥) هو.

(٦) عن الهداية إلى الحق — باقر.

إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأَزْلَفَتْ
الْجَنَّةُ الْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ
﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا

عليه.

«قال»: الله.

- ٢ «لا تختصموا لدي»: [إذ لا فائدة فيه] ^١.
«وقد قدمت إليكم»: [في كتي وعلى السنة رسل] ^٢.
«بالوعيد» [٢٨]: [على الظناني] ^٣.
١ «ما يبدل القول لدي»: بوقوع الخلف فيه.
«وما أنا بظلام للعبيد» [٢٩] يوم نقول لجهنم هل امتلأت ونقول
هل من مزيد» [٣٠]: ع: أي ليس في مزيد وقد امتلأت.
«وأزلفت الجنة»: قربت.
١ «للمتقين غير بعيد» [٣١]: منهم ^٤.
«هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ» [٣٢]: لحدود الله.
١٢ «من خشى الرحمن بالغييب وجاء بقلب منيب» [٣٣] ادخلوها

(١) ليس في د.

(٢) وقد علمت قدام إيمانك انت من أهل الوعيد — باقر.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في د.

(٥) ما يبدل علمي بالخاصة.

(٦) بظلام.

(٧) قيل لهم.

بِسْمِ اللَّهِ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٥﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا

بسلام: «سالمين من المكاره.

«ذلك^١ يوم الخلود [٣٥] لهم ما يشاءون فيها ولدنا مزيد» [٣٥]:

هو ما لا يخطر ببالهم.

«وكم أهلكتنا قبلهم»: قبل قومك.

«من قرن هم أشد منهم بطشا»: [قوة]^٢.

«فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ»: تصرفوا فيها.

«هل من محيص» [٣٦]: لهم من الهلاك.

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ»: م: عقل.

«أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ»: أصغى للاستماع.

«وهو شهيد» [٣٧]: حاضر بذهنه.

«ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من

لغوب» [٣٨]: [تعب]^٣.

(١) اليوم.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في د، ت.

(٤) تعب حتى استرحنا كما يقولون فيها — باقر.

مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
 وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ
 ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
 نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ
 عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ

ع: رد لما زعمته اليهود انه انه سبحانه استراح بعد خلقها!

«فأصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل

الغروب [٣٩] ومن الليل فسبحه وأدبار السجود» [٤٠]: أعقاب الصلاة.

«واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب» [٤١]: من أقرب موضع

إلى الجميع.

«يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج» [٤٢] إنا نحن نحيي

ونميت: في الدنيا.

«وإلينا المصير» [٤٣]: في الآخرة.

«يوم تشقق الأرض عنهم سراعا»: مسرعين إلى الموقف.

«ذلك حشر»: بعث وجمع.

«علينا يسير» [٤٤]: [هين].

«نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار»: تقهرهم على الإيمان.

(١) رد: خلفها.

(٢) ليس في ج.

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

«فذكر بالقرآن من يخاف وعيد» [٤٥].

سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ

ستون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِي بَدَأَ دَرَوًا ۝١ فَالْحَمَلَتِ وِقْرًا ۝٢ فَالْجَارِيَتِ يُسْرًا ۝٣
فَالْمُقْسِمَتِ أَمْرًا ۝٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ ۝٥ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ۝٦

«والذاريات ذروا» [١]: م؛ الرّيح [٢].

«فالحميلات وقرًا» [٢]: م؛ السحاب.

«فالجاريات يسرا» [٣]: م؛ السفن.

«فالمقسمات أمرا» [٤]: م؛ الملائكة.

«إنما توعدون لصادق [٥] وإن الدين» [الجزء ٣].

«لواقع [٦] والسماء ذات الحيك» [٧]: م؛ ذات الحسن والزينة.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة والذاريات في يومه أوفى ليلة، أصلح الله له معيشته، وأتاه برزق واسع، ونزله في قبره بسراج يزهو إلى يوم القيامة. منه. هامش م.

(٢) ليس في ت.

(٣) ليس في د.

(٤) م ذات الخلق الحسن.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنْ
أَفَّكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾
يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا
فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَاءً آنَسَهُمْ رَبُّهُمْ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُجْسِنِينَ

«إنكم لفي قول مختلف» [٨]: في أمر الدين.

«يؤفك»: يصرف.

«عنه»: [عن الدين] ^١.

«من أفك» [٩]: ^٢ في علم الله؛ يصرف عن الجنة من صرف

عن الدين] ^٢.

«قتل الخراصون» [١٠]: لعن الآخذون أمر الدين ^٣ بالتخمين.

«الذين هم في غمرة»: ضلال يغمرهم.

«ساهون» [١١]: غافلون عما أمروا.

«يسألون أيان يوم الدين» [١٢]: متى يكون وقوع الجزاء؟ ^٤

«يوم هم على النار يفتنون» [١٣]: يحرقون.

«ذوقوا فتنكم»: [عذابكم] ^٥.

«هذا الذي كنتم به تستعجلون» [١٤]: إن المتقين في جنات وعيون ^٦

(١) ليس في د، ر.

(٢) عنه في عالم الأرواح — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) هذا تنتهي نسخة — ت.

(٥) ليس في د، ر.

﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
 ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
 لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ

[١٥] | آخذين: [بالرضا] ١.

«ما آتاهم ربه ثم إنهم كانوا قبل ذلك ٢ محسنين [١٦] كانوا قليلاً

من الليل ما يهجعون» [١٧]: ٣. كانوا ينامون منه قليلاً ٤.

٥. كانوا أقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها ٥.

«وبالأسحار هم يستغفرون» [١٨]: ٥. كانوا يستغفرون ٦ في الوتر

في آخر الليل سبعين مرة ٦.

«وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» [١٩]: ٥. المحارف الذي قد

حرم كذ يده ٧.

«وفي الأرض آيات للموقنين [٢٠] وفي أنفسكم: أي آيات ٨.

«أفلا تبصرون [٢١] وفي السماء رزقكم: أسبابه من المطر

وغيره.

(١) ليس في ش.

(٢) اليوم.

(٣) ينامون.

(٤) فعلى هذا كان لفظ ما زائدة — باقر.

(٥) فعلى هذا كان المعنى كانوا قليلاً من جنس الليل لا يقومون فإ هذه نافية لازائدة — باقر.

(٦) أي يسألون الله المغفرة. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

بش العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل المعصية، ويرجو النجاة ولا يعمل بها، ويخاف العذاب

ولا يحدّره، ويعتجل الذنب ويؤخر التوبة، ويشتمني على الله الأماني الكاذبة. فويل له ثم ويل له

ثم ويل له، ثم الويل لمن أهل أمراً وارثكب إثماً — من حق اليقين.

(٧) آياتها كيف يبصرون وأبصارهم أعظم الآيات... — باقر.

وَمَا تَوْعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ
 نَاطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾
 إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَى
 أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
 ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ

«وما توعدون» [٢٢]: من الجزاء.

«فورب السماء والأرض إنه»: إن ما ذكر.

«لحق مثل ما أنكم تنطقون» [٢٣] هل أنك حديث ضيف إبراهيم^١
 المكرمين [٢٤] إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم: أنتم قوم.

«منكرون» [٢٥]: غير معروفين.

«فراغ إلى أهله»: ذهب إليهم سترأ^٢.

«فجاء بعجل سمين» [٢٦] فقربه إليهم^٣ قال ألا تأكلون [٢٧]

فأوجس: أضمر.

«منهم خيفة»: خوفا لما أعرضوا عن طعامه.

«فقالوا لا تخف وبشروه بغلام»: هو إسحاق.

«عليهم» [٢٨]: يكمل عقله إذا بلغ.

(١) روي أن كافرا استضاف إبراهيم عليه السلام. فقال: إن أسلمت أضفك فأوحى الله إليه:

لم نطعمه إلا بتغير دينه ونحن سيمون سنة نطعمه على كفره، فلما أضفته ليلة ماذا كان؟ قرأ

إبراهيم يسعى خلفه، فردة وأضافه. فقال الكافر: ما السبب فيما بدا لك؟ فذكر. فقال

الكافر: هكذا يدامني ربي. ثم قال: أعرض علي الإسلام، فأسلم — من حق اليقين.

(٢) د، ر: مرأ.

(٣) فا أكلوا.

﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
 ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾
 ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ
 ثَمُودَ مِنْ قَبْلِكَ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ طِينٍ ﴿٣٢﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
 لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٣﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٤﴾ فَمَا وَحَدْنَا

٢٧

«فأقبلت أمراته»: سارة.

«في صرة»: .. في جماعة.

«فصكت وجهها»: لطمته تعجبا.

«وقالت عجوز عقيم» [٢٩]: فكيف ألد.

«قالوا» كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم [٣٠] قال فما

خطبكم أيها المرسلون [٣١] قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين [٣٢]: هم قوم لوط.

«لنرسل عليهم حجارة من طين» [٣٣]: أي السجيل.

«مسومة»: ن: منقوطة^٢.

«عند ربك»: في خزانته.

«للمسرفين» [٣٤] فأخرجنا من كان فيها: في قرى قوم لوط.

«من المؤمنين» [٣٥] فما وجدنا فيها غير بيت: أهل بيت.

«من المسلمين» [٣٦]: م: هي منزل لوط.

(١) أنا.

(٢) الأمر مثل ما قلت — باقر.

(٣) من هود مته — هامش م [انظر: هود/٨٣].

فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرْكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
 الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
 مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بَرْكَنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ
 فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
 الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
 وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
 فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ

«وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم [٣٧] وفي موسى:

[وتركنا في قصة موسى آية] ١.

«إذ أرسلناه إلىٰ فرعون بسُلطان مبين [٣٨] فتولَّىٰ بركنه»: ٢

فأعرض بجنوده.

«وقال ساحر أو مجنون [٣٩] فأخذناه وجوده فنبذناهم في اليم

وهو ملِيم» [٤٠]: آت بما يلام عليه. ١

«وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم» [٤١]: آتَّى لا تأتي بخير.

«ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرميم» [٤٢]: كالرماد.

«وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتىٰ حين» [٤٣]: تمتعوا في داركم ١

ثلاثة أيام.

«فعتوا عن أمر ربهم»: عن أمثاله.

«فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون [٤٤] فما استطاعوا من قيام وما ١٢

وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمٌ نُّوحٌ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾

كانوا منتصرين» | ٤٥ | : ممتنعين منه.

«و١ قوم نوح من قبل ٢ إتهم كانوا قوما فاسقين | ٤٦ | والسماء

بنيناها بأيدٍ» : [بقوة] ٣.

«وإنا لموسعون» | ٤٧ | : السماء ٤ أولقادرين.

«والأرض فرشناها» ٥ : مددناها ٦.

«فنعم الماهدون» | ٤٨ | : نحن.

«ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون» | ٤٩ | : ع : فتعلموا

أنه لا يتطرق التعدد وما يتبعه إلى الله.

(١) أهلكتنا.

(٢) هؤلاء.

(٣) ليس في د.

(٤) من الوسع بمعنى الطاقة.

(٥) أو ما بينها وبين الأرض أو الأرزاق أو المعنى وإنا لمن أهل الوسع — باقر.

(٦) دحناها.

(٧) ر: مهدناها.

(٨) وبسطناها بعد ما خلقناها من زبد الماء، بيضاء نقية ليس فيها صدى ولا تقب ولا صعود

ولا هبوط ولا شجرة. ثم طويناها فوضعناها فوق الماء، فيعد خلق السماء ورفع سمكها دحيا

وبسطها، كما روي هذا عن أبي جعفر عليه السلام كما في الكافي — باقر.

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾
 كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ
 ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَنُفِّلْنَاهُم مِّنْهُمَا أَنْتَ
 بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْ فَإِنَّ الدِّكْرَىٰ نُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا

«فَقَرُوا»^١: من كل شيء^٢.

«إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ [٥٠] وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
 إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ [٥١] كَذَلِكَ»: إشارة إلى تكذيبهم.

«مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ [٥٢]
 أَتَوَاصَوْا بِهِ»: هل أوصى الأولون الآخرين بهذا القول.

«بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ» [٥٣]: أي لا موجب له سوى الطغيان.

«فَنُفِّلْنَاهُم مِّنْهُمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ» [٥٤]: لأنك قد بلغت.

«وَذَكَرْ فَإِنَّ الدِّكْرَىٰ نُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» [٥٥]: م: أراد هلاكهم ثم

بَدَّلَهُ فَقَالَ وَذَكَرْ.

«وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» [٥٦]: ع: إِلَّا لِيَعْرِفُونِ

فِيَعْبُدُونِ^٣.

(١) غالفة أمره إلى قربه بأطاعته — باقر.

(٢) بَانَ تَمَوَّنُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، بَانَ تَقَمَّعُوا وَتَقَلَّعُوا هَوَىٰ أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّ مِنْ مَاتَ بِهَوَاهُ فَقَدْ حَتَّى
 بِهِدَاهُ — باقر.

(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ دَعَامَةَ الْبَيْتِ أَسَاسُهُ. وَدَعَامَةُ الَّذِينَ الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ
 وَالْيَقِينُ بِتَوْحِيدِهِ. وَمِنْ عِلَامَاتِ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ، شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنْهُ وَالْهَيْبَةُ لَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَّا
 يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» [فاطر/٢٨]. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الصَّلَاحِ: لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ وَثَمَرَةُ
 الْمَعْرِفَةِ، الْهَيْبَةُ وَالْخَافَةُ وَالْأَنَسُ بِاللَّهِ. وَلِكُلِّ شَيْءٍ عَقُوبَةٌ، وَعَقُوبَةُ الْعَارِفِ، فَتَوَرُّهُ عَنِ الذِّكْرِ
 وَغَفْلَتُهُ عَنِ الْفِكْرِ.

خَلَقْتُ الْإِنْسَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ
﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

«ما أريد منهم من رزق»: [لأنفسهم] ١.

«وما أريد أن يطعموا» [٥٧]: فليشغلوا بما يسعدهم في أنفسهم.

«إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» [٥٨] فإن للذين ظلموا ٢

ذنوباً: نصيباً من العذاب.

«مثل ذنوب أصحابهم»: نظرائهم من الأمم السالفة.

«فلا يستعجلون» [٥٩]: نفي في معنى التهيي. ٣

«فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون» [٦٠].

(١) ليس في ج.

(٢) د. ه. ج: فليشغلوا.

سُورَةُ الطُّورِ

تسع وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ١ وَكُتِبَ مَسْطُورٍ ٢ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ٣ وَالْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ ٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٦ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ

«والطور» [١]: طور سينين.

«وكتاب مسطور» [٢]: مكتوب.

«في رق منشور» [٣]: في جلد مبسوط.

«والبيت المعمور» [٤]: ع: الَّذِي فِي السَّمَاءِ.

«والسقف المرفوع» [٥]: م: السَّمَاءِ.

«والبحر المسجور» [٦]: ع: الْمَوْقِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ [٧] مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ [٨] يَوْمَ تَمُورُ»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الطور، جمع الله له خير الدنيا والآخرة. منه. هامش م.

(٢) م. بحر في السماء تحت العرش. كذا في البحار عن علي عليه السلام.

مُورًا ① وَتَسْيِيرُ الْجِبَالِ سِيرًا ② فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ ③
 ④ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ⑤ يَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَى نَارٍ
 جَهَنَّمَ دَعَا ⑥ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ⑦
 أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ⑧ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا
 أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْجَرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ⑨
 إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ⑩ فَكِهِينَ بِمَاءٍ أَنْهَمَ رَبُّهُمْ

تضطرب.

«السماء مورا [٩] وتسير الجبال سيرا» [١٠]: ي: كالريح.

م: يعني تنبسط^١.

«فويل يومئذ للمكذبين [١١] الذين هم في خوض يلعبون»

[١٢]: ي: يخوضون في المعاصي.

«يوم يدعون»: يدفعون بعنف.

«إلى نار جهنم دعا [١٣] هذه النار التي كنتم بها تكذبون [١٤]

أفسح هذا»: الذي ترون؟

«أم أنتم لا تبصرون» [١٥]: أي اتصدقون الآن عذاب الله؟

«أصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إننا تحجرون ما كنتم

تعملون [١٦] إن المتقين في جنات ونعيم [١٧] فاكهين»: متنعمين.

«بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم [١٨] كلوا»

(١) من نسخة ر. د: تنبسط. م، ج، ش: تبسط.

(٢) وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله: الله إذا كان يوم القيامة يعطى الله تعالى لطاقته من

وَوَقَّهْمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِينِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمُ
 بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
 بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
 رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَزَّعُونَ

وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٩] مُتَكِينِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ: مصطفة.

«وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ [٢٠] وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ

أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ»: د: قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحقوا بهم. ٣

«وَمَا أَلَتْنَاهُمْ»: ع: نقصناهم.

«مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ»: بهذا إلحاق.

«كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ» [٢١]: ان عمل صالحا فكه وإلا ٦

أهلكه.

«وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ» [٢٢]: وقتا بعد وقت.

«يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا»^٢: يتناولون بتجاذب^٣. ١

أمتي اجنحة، فيطربون من قبورهم إلى الجنان، يستريحون فيها ويتنعمون كيف شاءوا. ويقول
 هم الملائكة: هل رأيتم الحساب؟ فيقولون: ما رأينا حساباً. فيقولون: هل جزيتكم الصراط؟
 فيقولون: ما رأينا صراطاً فيقولون: هل رأيتم جهنم؟ فيقولون: ما رأينا جهنم. فيقول الملائكة
 من أنتم؟ فيقولون: من أمة عمدة صلى الله عليه وآله. فيقولون: نأشدناكم الله تعالى، حدثونا
 ما كانت أعمالكم في الدنيا؟ فيقولون: خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة
 بفضل رحمته. فيقولون: وما هما؟ فيقولون إذا خلونا نستح أن نعصيه، ونرضى باليسر إذا قسم
 لنا. فيقول الملائكة: بحق لكم هذا.

(١) مقرونة.

فِيهَا كَأْسًا لَا لَعَوْفَ فِيهَا وَلَا تَأْتِمُ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُكُمْ كُنُوزٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ آتَاهُ
عَلَيْنَا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ يَكَاهِنُ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبُّ رَبِّ

«كأساً»: خرا.

«لا لعوف فيها»: لا يتكلمون فيها بباطل.

«ولا تأتم»: [٢٣]: ولا يفعلون ما يوجب الاثم.

«ويطوف عليهم غلمان هم كأنهم»: من بياضهم وصفائهم.

«لؤلؤم كنون»: [٢٤]: مصون في الصدف.

«وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون [٢٥] قالوا إنا كنا قبل في

أهلنا مشفقين» [٢٦]: خائفين من العذاب.

«فمن آتاه علينا ووقعنا عذاب السموم» [٢٧]: الحر الشديد.

«إنا كنا من قبل»: في الدنيا.

«ندعوه»: نعبد.

«إنه هو البر الرحيم [٢٨] فذكرنا أنت على التذكير.

«فما أنت بنعمة ربك»: بحمد الله وانعامه.

↑
(٢) تنازع المزاج — باقر.

(٣) في باب كأس من خرو غيرها مزاحاً بلا لغو ولا إثم كما في المزاج اللطيفة — باقر.

(١) أي في نبوتك — باقر.

الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ ﴿٣١﴾
 أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ
 بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ
 ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا

«بكاهن^١ ولا مجنون» [٢٩]: كما يقولون.

«أَمْ يَقُولُونَ شاعر نترتبص به ريب المنون» [٣٠]: نوابب الزمان.

«قل تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ» [٣١]: انتظر هلاككم^٢ كما تنتظرون هلاكى.

«أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ»: عقولهم.

«بهذا»^٣: التناقض، إذ الكاهن يكون ذا فطنة والمجنون بخلافه.

«أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ» [٣٢] أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ»: اختلقه من عند نفسه.

«بل لا يؤمنون» [٣٣]: فيرمون بهذه المطاعن كفرا وعنادا.

«فليأتوا بحديث مثله»: مثل القرآن.

«إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» [٣٤] أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ»: أحدثوا من

غير محدث فلذا لا يعبدونه.

«أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ» [٣٥]: أنفسهم.

(١) الكاهن، هو الذي يجبر عن الكوايتن في مستقبل الزمان. ويدعي معرفة الأسرار ومطابقة علم الغيب. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صدق كاهنا فقد كذب... — باقر.

(٢) القول الذي يلزم منه إلخ — باقر.

(٣) أي بتفوسهم من غير خالق — باقر.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يَرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾

«أَمْ خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون [٣٦] أَمْ عندهم
خزائن ربك أَمْ هم المصيطرون» [٣٧]: الغالبون على الإطلاق.

«أَمْ لهم سلم»: مرقاة إلى السماء.

«يستمعون فيه»: إن^٢ أَلَّذِي [هم] عليه حق.

«فليأت مستمعهم سلطان مبين [٣٨] أَمْ لَهُ البنات ولكم البنون»

[٣٩]: فيه تسفيه لأحلامهم.

«أَمْ تسألهم أجرا»: على الإرشاد.

«فهم من مغرم»: التزام غرم.

«مثقّلون» [٤٠]: فيعرضون عنك.

«أَمْ عندهم الغيب فهم يكتُمون» [٤١]: منه ما يحكمون.

«أَمْ يريدون كيدا فالَّذِينَ كفروا هم المكيّدون» [٤٢]: المجزيون

بكيدهم.

(١) ليس شئ من هذه الأشياء لكم هم لا إلخ — باقر.

(٢) ش: إن كان.

(٣) ليس في د.

(٤) بأنواهم وأفعالهم إلخ — باقر.

أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا
مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلَاقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ

«أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ»: يعينهم ويحرسهم من عذابه.

«سبحان الله عما يشركون [٤٣] وإن يروا كسفا»: قطعة.

«من السماء ساقطا يقولوا»: عنادا.

«سحاب مركوم» [٤٤]: تراكم بعضه على بعض.

«فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون»^١ [٤٥]: يموتون.

«يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون» [٤٦] وإن للذين
ظلموا عذابا دون ذلك»: دون عذاب الآخرة^٢.

«ولكن أكثرهم لا يعلمون» [٤٧] وأصبر لحكم ربك»: في^٣

أمرها لهم.

«فإنك بأعيننا»^٤: في حفظنا.

«وسبح بحمد ربك حين تقوم» [٤٨]: أي: لصلاة الليل.

(١) وهو يوم الموت — باقر.

(٢) في نسخة ر، بدل هذه الفقرة: وهو عذاب السيف. وفي هامش النسخة: وهو عذاب النار لمن
مات منهم ولمن كان حيا كذا العذابين.

(٣) تبليغ الرسالة — باقر.

(٤) كناية عن كمال القرب وغاية المحبة — باقر.

يَحْمَدُ رَبَّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

«ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم» [٤٩]: وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل.

م: يعني الركعتين قبل صلاة الفجر.

سورة النجم

أثنان وستون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ (٢) وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ۝ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝ (٥)

«والتجم إذا هوى» [١]: أقسم بالتجم إذا سقط.

«ما ضلَّ صاحبكم» ما عدل محمد — صلى الله عليه وآله —

عن الضباط المستقيم.

«وما غوى» [٢]: وما اعتقد باطلا كما تظنون.

«وما ينطق عن الهوى» [٣]: م؛ بهواه.

«إن هو» أي الذي ينطق به.

«إلا وحى يوحى» [٤]: يوحى الله إليه.

«علمه شديد القوى» [٥]: جبرئيل،

ي؛ أي الله عز وجل.

(١) في أبواب الاعمال عن الصادق — عليه السلام —: من كان يدمن قراءة النجم في كل يوم أو في كل ليلة عاش محموداً بين الناس، وكان مغفوراً له، وكان محبوباً بين الناس. منه هامش م.

(٢) بما ينطق صادراً عن هواء — باقر.

ذُومِرَةً فَاسْتَوَى ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿١٠﴾

«ذومرة»: متانة في عقله.

٢: صاحب مرة سوداء صافية.

٣: «فاستوى» [٦]: فاستقام^١.

«وهو»: ع: أي الرسول ليلة أسرى به.

«بالأفق»: في المقام.

٦: «الأعلى» [٧]: «ثم دنا»: ع: من ربه.

«فتدلى» [٨]: فزاد منه دنوا.

ع: وقرئ فتداني.

٩: «فكان»: ع: في القرب من ربه.

٩: «قاب قوسين»: ع: مقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين.

د: هو تمثيل للقرب المكاني^٢ بالذنو المكاني.

١٢: «أو أدنى» [٩]: م: بل أدنى.

«فأوحى إلى عبده^٣ ما أوحى» [١٠]: ما كذب الفؤاد»: ع: فؤاد

محمد [صلّى الله عليه وآله وسلم].

١٥: «ما رأى» [١١]: ع: من عظمة ربه.

(١) أي جبرئيل على صورته الحقيقية القمر رسول الله صلى الله عليه وآله — ص.

أو فاستوى نسبته إلى كل ما رق وجبل وبعد وقرب — باقر.

(٢) من كل الأفق والمقام — باقر.

(٣) من ر: د: الكافي. م، ج، ش: المكاني.

(٤) وحي مشافهة — باقر.

(٥) ما ينبغي لكل الفؤاد أن يكذب محمداً ما رأى مثلاً رأى — باقر.

أي بصره بل صنفه.

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۖ (١١) أَفَتَمُرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ۚ (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَى ۖ (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۖ (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ۖ (١٥)

«أفتمارونه»: تجادلونه.

«على ما يرى [١٢] ١ ولقد رآه» ٢: ع: رأى عظمة الله.

«نزلة»: [مرة] ٣.

«أخرى [١٣] عند سدرة المنتهى» [١٤] ٤: ع: آلتى ينتهى إليها

أعمال العباد ٥.

«عندها جنة المأوى» [١٥]: آلتى يأوى إليها المتقون.

ع: وقرئ جنة باهاء ٦.

ن: آتى ستره وغطاه.

«إذ يغشى السدرة»: ع: من نور الله.

«ما يغشى» [١٦]: ما لا يحصى كثرة وحسنا.

«ما زاغ البصر» ٧: ما مال بصر الرسول عما رآه.

(١) يبصره.

(٢) أى ما رأى — باقر.

(٣) ليس فى ش.

(٤) وفى الاحتجاج فى حديث، قال عليه السلام: علا فاستعل، فجاز سدرة المنتهى.

وقال الشارح: أى علا كل أحد، فاستعل أى بالغ فى العلو وسدرة المنتهى فوق السموات

لا يجوزها أحد، لاتبى ولا ملك. وبه سميت سدرة المنتهى، لانتهاء مراتب الملائكة إليها.

(٥) ونسبة انتهاء الأعمال إلى السدرة مجاز، لأنها تنتهى إلى الله سبحانه وتعالى — باقر.

ولعل السدرة أسم من أسماء الله بالكتابة — باقر.

(٦) من الجمع منه — همام م.

(٧) وتلك الفعل منه لقوة الهمة والغيرة التى تأبى عن التقصير فى جزء من جزئيات الطاعة والعبادة

— باقر.

إِذِ عَشِيَ اللَّيْلُ مَا يَغْشَى ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ
 الثَّالِثَةَ الْآخَرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
 ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ
 «وما طغى» [١٧]: وما تجاوزه.

«لقد رأى من آيات ربه الكبرى» [١٨]: ع. يعني أكبر الآيات، وهو

جبرئيل في صورته.

«أفرأيتم اللات والعزى [١٩] ومناة الثالثة الأخرى» [٢٠]:

الوضيعة القدر، وهي أصنام كانت لهم.

«ألكم الذكر وله الأنثى» [٢١]: أنكار لقولهم الملائكة بنات الله

وهذه الأصنام هياكلها.

«تلك إذا قسمة ضيزى» [٢٢]: جائرة^٢، حيث جعلتم له ما

تستكفون منه.

«إن هي إلا أسماء^٣ سميتنوها أنتم وآباؤكم»: فسر في الأعراف^٤.

«ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس

ولقد جاءهم من ربهم الهدى» [٢٣]: الكتاب والرسول، فتركوه.

(١) اشتقوا اللات من لفظ الله والعزى من العزيز وسقوا بها أصنامهم على طريق التأنيث، كما قال سبحانه: إن يدعون من دونه إلا أناثاً [النساء/١١٧] — من شرح الاحتجاج.

(٢) م. الجور. هامش ش.

(٣) أي أشياء ليس فيها من الألوهية إلا رسمها — من الأعراف.

(٤) انظر: الأعراف/٧١.

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى ﴿٢٤﴾ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٥﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴿٢٦﴾ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴿٢٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴿٢٨﴾ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٠﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴿٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا

«أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى» [٢٤]: من شفاعاة الآلهة وغير ذلك .

«فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى» [٢٥]: يعطي منها ما يشاء لمن يريد .

«وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ»: في الشَّفاعَة .

«لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى» [٢٦]: إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ

المَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى» [٢٧]: بَأَن سَمَوْهُم بَنَات .

«وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ

الْحَقِّ شَيْئًا» [٢٨]: فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

[٢٩]: ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ: نَهَايَة عِلْمِهِمْ ، اعْتِرَاضٌ مُقَرَّرٌ لِقُصُورِ هِمَمِهِمْ عَلَى الدُّنْيَا .

«إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى»

[٣٠]: أَي لَا تَتَعَبْ نَفْسَكَ فِي دَعْوَتِهِمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَنْ يَجِيبُ مَتَى

فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحَسَنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ
إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُرْكَوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ

لا يوجب.

«ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي»^١: | خلق العالم

ليجزى |^٢.

«الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى ﴿٣١﴾»

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ: منها خصوصاً.

الزنا والسرقة.

«إِلَّا اللَّمَمَ»^٣: ع: لكن ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنب الكبار.

«إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ»: بأحوالكم منكم.

«إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ»: حين ابتداء خلقكم من التراب.

(١) أي ملكها بانفراد ليجزي — باقر.

(٢) من ٢٠ ج.

(٣) حكى ابن ملكا أتى إليه بأسراء. فقال لأحد من أصحابه: ما ترى في حقهم؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى قد أعطاك من الظفر ما تريد، فاعطه ما يحب ويريد من العفو، فعفى عنهم وخلق سبيلهم.

(٤) وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما من مؤمن إلا وله ذنب يهجر زماناً، ثم يلتم به وذلك قول الله عز وجل «إِلَّا اللَّمَمَ».

وعنه عليه السلام أنه قال: ما من ذنب إلا وقد طبع عليه، وعيد مؤمن يهجر زماناً ثم يلتم

به، وهو قوله الخ.

ثم قال: اللهم العبد الذي يلتم بالذنب بعد الذنب، ليس من سابقته أي من طبعه.

يَمِّنْ أَتَقَى ﴿٣٢﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿٣٤﴾
 أَعِنْدُ عِلْمِ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ
 مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٣٧﴾ أَلَا نَزَرُ وَأَزْرُهُ وَزُرْ أُخْرَى

«وإذ أنتم أجنّة»: جمع جنين.

«في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم»: فلا تمدحوها: ع: أي

لا تفتخروا بكثرة العبادة.

«هو أعلم بن آتقى» [٣٢]: منكم.

«أفرأيت الذي تولى» [٣٣] وأعطى قليلاً وأكدي: [٣٤]: وقطع

العتاء، هو عثمان بن عفان، كان ينفق ماله من خشية الله فقال له مشرك: لو اعطيتني كذا تحملت عنك ذنوبك، فأعطاه وأمسك عن العطاء، ورجع إلى ما كان عليه.

«أعنده علم الغيب فهو يرى» [٣٥]: يعلم أن الآخذ يتحمل

عنه.

«أم لم ينبأ بما في صحف موسى» [٣٦] وإبراهيم الذي وفى»

[٣٧]: ي: بما أمره الله به.

«ألا نزرا وزره وأزره أخرى» [٣٨]: أي بما في صحفها، أنه

(١) به أنه تحملها عنه — باقر.

(٢) بالأعطاء في سبيله غاية الوفاء — باقر.

(٣) تتحمل.

(٤) نفس.

(٥) نفس.

(٦) حكى أن ظالماً من العمال أخذ رجلاً بجناية أخيه. وقال له: إن لم تأتني بأخيك، ضربت عنقك. فقال له الرجل: أرايت إن جئت بك كتاب الملك، الخطيبي سبيلي؟ قال: نعم. فقال: +

﴿٣٨﴾ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ
 يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى
 ﴿٤٢﴾ وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾ وَأَنْهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾
 وَأَنْهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿٤٦﴾ وَأَنْ

لا يتحمل أحد ذنب غيره.

«وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» [٣٩]: بنفسه.

«وأن سعيه سوف يرى» [٤٠]: يراه في الآخرة.

«ثم يجزاه» : يجزي العبد سعيه.

«الجزاء الأوفى» [٤١]: الكامل.

«وأن إلى ربك المنتهى» [٤٢] وأنه هو أضحك^٢ وأبكى^٣» [٤٣]:

١: أبكى السماء بالمطر، وأضحك الأرض بالنباتات.

«وأنه هو أَمَاتَ وَأَحْيَا» [٤٤] وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى

[٤٥] من نطفة إذا تمنى» [٤٦]: تدفق في الرحم.

٢ ان معي شاهدين عادلين. قال: هات بهما. فقرأ: «ألم يمتنأ بما في صحف موسى وإبراهيم
 الذي وقى ألا تزر وازرة وزر أخرى» فاستمع من ذلك فخلى سبيله.

٣ (١) أي من أمر معاده ومعاشه، لأنه إذا اشتغل بأمر معاشه وسأل الله من فضله، حصل له من
 الدنيا ماأموله، لقوله: «الرجال نصيب مما اكتسبوا — إلى قوله — واسألوا الله من فضله»
 [النساء/ ٣٢] ولقوله: «ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها» [آل عمران/ ١٤٥].

٤ و إذا سعى في أمر معاده وقرب من الله بسعيه إلى ما يوجب قربه إليه، حصل له من
 الآخرة مقصوده لقوله: «وأن سعيه سوف يرى» [النجم/ ٤٠] ولأنه إذا قرب إلى الله بشهر
 قرب الله منه بذراع وهكذا، كما في القدسي — باقر.

٥ (٢) العبد وأفرجه بأعطاء النعم — باقر.

(٣) وابكاه وأحزنه بابتلائه بالنعم — باقر.

عَلَيْهِ النَّشَاءَ الْآخَرَى ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
السَّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودًا إِثْبَقَىٰ ﴿٥١﴾
وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤَنَّفَكَةَ
أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّاهَا مَا عَشَىٰ ﴿٥٤﴾ فَيَايَا آءَاءَ رَبِّكَ تَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾
هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِرِ الْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ الْأَافِئَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن

«وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشَاءَ الْآخَرَىٰ [٤٧] وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ» [٤٨]:

وأعطى ما يذكر.

٢: أغنى كل إنسان بعبادته، وأرضاه بكسب يده.

«وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ السَّعْرَىٰ» [٤٩]: ن: نجمة معروف، وكانت قریش

تعبده.

١: «وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ» [٥٠]: عاد هود، والآخرة عاد ارم.

«وَتَمُودًا إِثْبَقَىٰ» [٥١] وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم

وأطغى [٥٢] والمؤنفكة^١: فسترت في التوبة^٢.

١: «أَهْوَىٰ» [٥٣]: أسقطها^٣ إلى الأرض بعد رفعها.

«فَغَشَّاهَا»: ألبسها من العذاب.

«مَا عَشَىٰ» [٥٤] فبأي آلاء ربك تمارى^٤ [٥٥]: ع: تتشكك.

١٢: «هَذَا»: م: يعني محمداً — صلى الله عليه وآله.

(١) أي أصحاب القرى المقلبة بأهلها وهم قوم لوط — من التوبة.

(٢) انظر: التوبة/٧٠.

(٣) في السقر — باقر.

(٤) أيها الشكر للبعث ويقول حين قرائته لاشئ من الآتك ربنا تمارى — باقر.

دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةً ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ

وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾



«نذير من التذير الأولي» [٥٦]: من جنس المنذرين الأولين.

«أزفت الأزفة» [٥٧]: قربت القيامة.

«ليس لها من دون الله»: غير الله.

«كاشفة» [٥٨]: نفس قادرة على كشفها.

«أفمن هذا الحديث»: ع؛ مما تقدم من الأخبار.

«تعجبون» [٥٩]: أنكارا.

«وتضحكون»: استهزاء.

«ولا تبكون» [٦٠]: تحزنا على ما فرطتم.

«وأنتم سامدون» [٦١]: أي: لاهون^(١).

«فاسجدوا لله واعبدوا»^(٢) [٦٢].

(١) ليس في ش.

(٢) سجدة واجبة.

سُورَةُ الْقَمَرِ ١

خمس وخمسون آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ١
وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ٢
وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ٣
وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ٤
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ٥ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ

«أقربت الساعة وأنشق القمر» [١]: أي دنت القيامة، ومن آيات اقترابها انشقاق القمر على عهد الرسول.

- ٢ «وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر» [٢]: مطرد.
٣ «وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر» [٣]: مؤقتة إلى غاية.
٤ «ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر» [٤]: متعظ.
٥ «حكمة بالغة»: إلى النهاية.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرء سورة اقتربت الساعة، أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة، منه. هامش م.

٥ فَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكَرٍ ٦
 خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ٧
 مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ٨
 كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ٩
 رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ ١٠ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

«فا تغن التذر» [٥]: نبي أو أستفهام أنكار.

«فتول عنهم يوم يدع الداع»: إسرأفيل.

«إلى شئ نكر» [٦]: فطبع تنكره النفوس.

«خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث»: [أي يخرجون] من

قبورهم، ذليلا من الهول أبصارهم.

«كأنهم»: في الكثرة والتموج.

«جراد منتشر [٧] مهطعين إلى الداع»: ع؛ مسرعين إلى من

يدعوهم إلى المحشر.

«يقول الكافرون هذا يوم عسر» [٨]: ع؛ إذا رأوا أهواله وشدائده.

«كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا»: نوحا.

«وقالوا مجنون وازدجر» [٩]: وزجر عن التبليغ أشد زجر.

«فدعا ربه»: ع؛ بعد يأسه.

«أني مغلوب فانتصر» [١٠]: فانتقم منهم.

«فتفتحنا أبواب السماء بماء منهمر» [١١]: منتصب.

م؛ بلا وزن ولا عدد.

﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوُجِّ وَدُسِّرَ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

«وفجّرنا الأرض عُيُونًا»^١: وجعلناها كأنها عيون منفجرة.

«فالْتَقَى الماء»: ماء السماء وماء الأرض.

«على أمر قد قدر» [١٢]: قدره الله.

«وحملناه على ذات ألواح ودسر» [١٣]: على سفينة ذات

أخشاب عريضة ومسامير.

«تجري بأعيننا»: أي: بحفظنا.

«جزاء لمن كان كافر» [١٤]: فعلنا ذلك جزاء لنوح لأنه نعمة

كفروها.

«ولقد تركناها»^٣: أي الفعل.

«آية»: إذ شاع خبرها.

«فهل من مدكر» [١٥]: معتبر.

«فكيف كان عذابي ونذر» [١٦]: أنذاري.

«ولقد يسرنا القرآن»: سهلناه.

«للمذكر»: لأتعاظ به^٤.

(١) وشققنا عيونها.

(٢) واغرقنا قومه.

(٣) أي السفينة — باقر.

(٤) م، ج، ش: ولقد يسرنا القرآن للمذكر: سهلنا الاتعاظ به.

﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
 نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا
 مِنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَمْ لِيُقَالَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ

«فهل من مذكر» [١٧]: متعظ.

«كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي» [١٨]: يعني في الدنيا.

«إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا»: ع: باردة.

«فِي يَوْمٍ نَحْسٍ»: ع: شوم.

«مُسْتَمِرٍّ» [١٩]: مستمر شومه إلى مثله، ع: عذبوا ثمانية أيام.

وكان أولها وآخرها الأربعاء.

م: كان يوم الأربعاء في آخر الشهر لا يدور.

«تَنْزِعُ النَّاسَ»: تقلعهم.

«كَأَنَّهُمْ»: بعد أن طيرت الريح رؤوسهم وطرححت أجسادهم.

«أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ» [٢٠]: أصول نخل منقلع عن مغارسه، ساقطة على الأرض.

«فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي» [٢١]: يعني في الآخرة.

«وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ» [٢٢] كَذَّبَتْ ثَمُودُ

بِالنُّذُرِ [٢٣]: بالرسول.

«فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا»: من جنسنا.

(١) هذا وما يأتي من حم السجدة منه — هامش م. [انظر: فصلت/١٦].

مَنْ يَنْتَابِلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ
 الْأَشْرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾
 وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُخْتَضِرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ
 فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

«واحدا»: منفردا لا تبع له.

«تتبعه» إنا إذا لمي ضلال وسعر» [٢٤]: نيران.

«أعلق الذكر»: الكتاب والوحي.

«عليه من بيننا»: وفيها من هو أحق.

«بل هو كذاب أشر» [٢٥]: بطر يريد الترفع.

«سيعلمون غدا من الكذاب الأشر» [٢٦] إنا مرسلوا الناقة فتنه

لهم»: اختيارا.

«فارتقبهم»: فانتظر ما^١ يصنعون.

«واصطبر» [٢٧]: على أذاهم.

«و»^٢ نبتهم أن الماء قسمة بينهم»: لها يوم، ولهم يوم.

«كل شرب مختضر» [٢٨]: يحضره صاحبه في نوبته.

«فنادوا صاحبه»: قدار بن سالف^٣.

«فتعاطى فعقر» [٢٩]: فتناول قتلها فعقرها.

«فكيف كان عذابي ونذر» [٣٠] إنا أرسلنا عليهم صيحة^٤ واحدة

(١) د: ماذا.

(٢) قلنا له.

(٣) اسم عافر الناقة — هاشم ش.

(٤) ع أناهم جبرئيل في نصف الليل فصرخ بهم صرخة خرقت أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدمت أكبادهم — من الأعراف.

صِيحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالَّذِي إِذَا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا
كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
بِالنَّذْرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنُذِرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

فكانوا كهشيم المختظر» [٣١]: الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب
الخطيرة لما شئته.

- «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر [٣٢] كذبت قوم لوط
بالنذر [٣٣] إنا أرسلنا عليهم حاصبا»: ربما ترمى بالحصى.
«إلا آل لوط نجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ [٣٤] نعمة من عندنا كذلك نجزي
من شكر [٣٥] ولقد أنذرهم»: لوط.
«بطشتنا»: أخذتنا بالعذاب.
«فتماروا»: شكوا ولم يصدقوا.
«بالنذر [٣٦] ولقد راودوه عن ضيفه»: قصدوا الأفجور بهم.
«فطمسنا أعينهم»: مسحناها وأذهبناها.
«فذوقوا عذابي ونذر [٣٧] ولقد صبحهم بكرة»: جاءهم
صباحا.

١٢

«عذاب مستقر» [٣٨]: ثابت.

«فذوقوا عذابي ونذر [٣٩] ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من

﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ

مذكر [٤٠] ولقد جاء آل فرعون النذر [٤١] كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر [٤٢] أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبُر [٤٣] أم يقولون نحن جميع منتصر [٤٤] سيهزم الجمع ويولون الدبر [٤٥] بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر [٤٦] إن المجرمين في ضلال وسعر [٤٧] يوم يسحبون في النار

أخذ عزيز: غالب.

- ٣ «مقتدر» [٤٢]: على ما يريد.
 «أكفاركم»: يامعشر قريش.
 «خير من أولئكم»: من هذه الأمم الهالكة.
 ٦ «أم لكم براءة في الزبُر» [٤٣]: في الكتب المنزلة أن تهلكوا.
 «أم يقولون نحن جميع منتصر» [٤٤]: ٢: نزلت حين قالوا: قد
 اجتمعنا لنتنصر بقتلك يا محمد.
 ٩ «سيهزم الجمع ويولون الدبر» [٤٥]: ٥: وقد هزموا يوم بدر وأسرنا
 وقتلوا.

- «بل الساعة»: القيامة.
 ١٢ «موعدهم»: موعد عذابهم الأصلي.
 «والساعة أدهى»: أشد.
 «وأمر» [٤٦]: مذاقا من عذاب الدنيا.

(١) ر: ان لا تهلكوا.

(٢) منظم من محمد.

عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾
وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
فِي الزَّبْرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلَّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٍّ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْدِرٍ ﴿٥٥﴾

«إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَعَةٍ [٤٧] يَوْمَ يُسْحَبُونَ»: [يجزون] ١.

«فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ» [٤٨]: حرّها وألمها.

«إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» [٤٩]: مقداراً مكتوباً في اللوح قبل ٢

وقوعه.

«وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً»: ي: يعني نقول كن فيكون.

«كَلِمَةً بِالْبَصَرِ» [٥٠]: في اليسر والسرعة.

«وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ»: نظرائكم [في الكفر] ٣.

«فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ» [٥١] وكلّ شئ فعلوه في الزبر» [٥٢]: مكتوب

في كتب الحفظه.

«وَكُلَّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ»: من الأعمال.

«مُسْتَطَرٍّ» [٥٣]: مسطور.

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ» [٥٤] في مقعد صدق»: حق لا لغوفيه ١٢

ولا تأثيم.

(١) ليس في ش.

(٢) كلمة.

(٣) ليس في ج.

«عند ملك مقتدر» [٥٥]: مقررين عند من تعالى أمره في الملك

والأفتدار.

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

ثمان وسبعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ

«الرَّحْمَنُ [١] عَلَّمَ الْقُرْآنَ [٢] خَلَقَ الْإِنْسَانَ [٣] عَلَّمَهُ الْبَيَانَ»
[٤]: التعبير عما في الضمير، وأفهام الغير ما أدركه.

«الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ» [٥]: يجريان بحساب معلوم.

«وَالنَّجْمُ»: ما لا ساق له من الثبات.

«وَالشَّجَرُ»: ما له ساق.

«يَسْجُدَانِ» [٦]: ينقادان لله طبعاً.

«وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا»: محلاً ورقبة.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل «فِي أَيِّ
آلَاءِ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ»، لا بشئ من آلائك ربّ أكذب، فإن قرأها ليلاً ثم مات شهيداً، و
إن قرأها نهاراً فمات شهيداً. منه. هامش م.

﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾
فِيهَا فَكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ

«ووضع الميزان» [٧]: م. العدل.

«ألا تطغوا في الميزان» [٨]: لثلاث تنجاوزوا [في] [٢] الانصاف.

«وأقيموا الوزن بالقسط» [٩]: ولا تنقصوه. ٢

«والأرض وضعها» ٥: خففها مدحوة.

«للأنام» [١٠]: للخلق. ٦

«فيها فاكهة»: ضروب مما يتفكه به. ٦

«والنخل ذات الأكمام» [١١]: أوعية التمر.

«والحب»: ع. كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به. ٦

«ذو العصف» ع: ذو القين. ٦

«والريحان» [١٢]: المشوم ٧، ما يؤكل منه.

(١) ما يوزن به أعمال العباد، وهو عقول الأنبياء والأوصياء وشريعتهم، فكل من تابع عقله عقلهم
وفعله فعلهم، فهو من التاجين، وإلا فن الخالكين — باقر.

(٢) ليس في م، ج، ش.

(٣) وأقيموا ما يوزن به أعمالكم، وهو ذوات الأنبياء والأوصياء بالعدل، بأن تعدلوا بأعمالهم
وأخلاقكم بأخلاقهم وهكذا — باقر.

(٤) ولا تكونوا من الخاسرين بخسران ميزانكم ونقصانه، بأن تخالف أعمالكم أعمالهم إلخ —
باقر.

(٥) دحيها — باقر.

(٦) لأنضاعهم — باقر.

(٧) ليس في د، ر، وفي م، ش: المشوم.

وَالرَّيْحَانُ ﴿١٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ
 مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾
 رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
 مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ

«فبأي آلاء ربكما»: أيها الجن والإنس.

«تكذبان [١٣] خلق الإنسان من صلصال»: طين يابس له

صوت.

«كالْفَخَّارِ» [١٤]: كالخزف.

«وخلق الجن»: أبا الجن.^٢

«من مارج من نار» [١٥]: من صاف من دخان النار.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [١٦] رب المشرقين ورب المغربين»

[١٧]: ع: مشرق الشتاء والقيف ومغربيهما.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [١٨] مرج البحرين»: أرسل البحر

العذب والبحر الملح.

«يلتقيان» [١٩]: يتجاوران.

«بينهما برزخ»: حاجز من قدرة الله.

«لا يبغيان» [٢٠]: أي أحدهما على الآخر بالمرج وإبطال

(١) أبا النبي أم بالوصي أو بالنعم الأخرى أو الذنوب أو بنعمة الأياد أو الإيمان؟ — باقر.

(٢) ليس في د. وفي ش: آباء الجن.

(٣) م علي وفاطمة عليهما السلام بمران من العلم عميقان، لا يبغي أحدهما على صاحبه يبرز

منها التلؤلؤ والمرجان: الحسن والحسين عليهما السلام — روضة الجنان.

رَبِّكُمْ أَتُكْذِبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَيَأْتِي
ءَالِيَهُمَا رَبُّكُمْ أَتُكْذِبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
﴿٢٤﴾ فَيَأْتِيءُ آلِيَهُمَا رَبُّكُمْ أَتُكْذِبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَيَأْتِيءُ آلِيَهُمَا رَبُّكُمْ أَتُكْذِبَانِ

الخاصة

«فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٢١] يَخْرِجُ مِنْهَا» : من ماء السماء

وهاء البحر.

«الْلؤلؤ والمرجان» [٢٢]: كِبَارُ الذَّرِّ وَصِغَارُهُ.

«فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٢٣] وَلَهُ الْجَوَارِ»^٣: السَّفِينِ.

«المنشآت»^٤: المرفوعات شرعها، وعلى كسر الشين الارتفاعات ٦

الشَّعْرُ.

«فی البحر کالأعلام» [۲۴]: [کالجبال] ۵.

«فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٢٥] كُلٌّ مِنْ عَلَيْنَا» : من على وجه

الأرض.

«فان [٢٦] ويبقى وجه ربك»: (ع: ذاته)١.

(١) من البحرين.

(٢) ونعرض الإمام بيان سبب تولدهما والمراد من الآية، حصولهما في كليهما - باقرو.

(٣) أصله الجوارى. ولما دلت الكسرة على الباء، حذفت الباء من تلك الكلمة كتباً، كما في

قوله: يا عباد ويا قوم، وكفوله: ولما تراء الجمعان وتراءت الفئتان ونحو ذلك — باقر.

(٤) المصنوعات بصنعتنا وتعلمنا نوحاً في أنشائها وتركناها آية وتعلمة لمن بعده ... نافر.

(۵) اے ف د۔

(۶) اے فی شہ

﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَيَأْتِي
 ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَيَأْتِي
 ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ
 أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
 إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ﴿٣٣﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمَا
 شَوَاظٍ مِنْ نَارٍ وَغَسَّاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا

«ذو الجلال والإكرام» [٢٧]: ذو الاستغناء المطلق والفضل

العام.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٢٨] يسأله من في السموات
 والأرض»: فأنهم مفتقرون إليه في كل شيء.

«كل يوم هو في شأن» [٢٩]: م: من أحداث يديع لم يكن.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٣٠] سنفرغ لكم»: سننجز لحسابكم
 وجزائكم.

«أيه الثقلان» [٣١]: أيها الجن والإنس.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٣٢] يا معشر الجن والإنس إن
 أستطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض»: أن تخرجوا من جوانبها
 هارين من الله.

«فانفذوا لا تنفذون»: لا تقدرون على النفوذ.

«إلا بسلطان» [٣٣]: بقوة وقهر وأتى لكم ذلك.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٣٤] يرسل عليكم شواظ»: هب.

«من نار وغياس»: دخان أو صفر مذاب يصب من فوق

تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ
 ﴿٣٧﴾ فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ
 إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

رؤوسهم^١.

«فلا تنتصران» [٣٥]: فلا تمتنعان.

«فياي آلآ ربكما تكذبان» [٣٦] فإذا أنشقت السماء^٢ فكانت

وردة: حراء.

«كالدهان» [٣٧]: كالأديم الأحمر.

«فياي آلآ ربكما تكذبان» [٣٨] فيومئذ^٣ لايسأل عن ذنبه إنس

ولاجان^٤ [٣٩]: [بل يعرفون بسيماهم] م^٥. من اعتقد الحق ثم أذنب ولم

يستب في الدنيا عذب عليه في البرزخ^٦، ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب

يسئل عنه.

[ع: وقرئ بزيادة منكم بعد ذنبه] ^٧.

(١) م. ج. ش: على رؤوسهم.

(٢) في نظم المختصر.

(٣) فذلك الوقت أي وقت بلوغ الروح بالحقوم.

(٤) لأنه قد مضى وقت السؤال والجزاء، أو المراد من الإنس المحسنين منهم، الذين لا ذنب لهم وكذا

الجن — باقر.

(٥) ليس في د، ر.

(٦) البرزخ لغة هو الحاجز بين شيئين، كما مر في قوله وبينها برزخ لا بينيان. واصطلاح أهل الحق،

هو عالم بين العالمين أي بين عالم الحياة والموت، وهو حالة الاحتضار، فإنه عالم خارج عن عالم

الحياة والممات كليهما فافهم — باقر.

(٧) من م. وفي هامش النسخة: من الجمع. منه.

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأْتِي
 ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ
 ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٤٥﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ

«فبأي آلاء ربكما تكذبان | ٤٠ | يعرف المجرمون بسماهم فيؤخذ
 بالنواصي والأقدام» | ٤١ | : يسحبون^١ مرة بنواصيهم وتارة^٢ بأقدامهم.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان | ٤٢ | هذه جهنم التي يكذب بها
 المجرمون | ٤٣ | يطوفون بينها وبين حميم^٣ آن» | ٤٤ | : ماء حار بلغ النهاية^٤.
 ع: وقرئ: هذه جهنم التي كنتم بها تكذبان أصلها فلا تموتان فيها
 ولا تحيين^٥.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان | ٤٥ | ولمن خاف مقام ربه: ع:
 اجتنب المعاصي من خشية الله.

«جنتان» | ٤٦ | : روحانية وجسمانية.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان | ٤٧ | ذواتا أفنان» | ٤٨ | : ألوان من

(١) تجرون.

(٢) ش: مرة.

(٣) د: الغاية.

(٤) من الجمع منه — هامش م.

(٥) جسمانيتان، أحدهما لاجتناب المعاصي، والأخرى لملاحظة مقام ربه، أو أحدهما دنيوية

والأخرى أخروية، كما في قوله: «اللذين أحسنوا الحسنى وزيادة» [يونس/ ٢٦] إذ فسرت

الحسنى في الزوايا بالجنة والزيادة بالنعم الدنيوية — باقر.

تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ
 زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ
 بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَصَصَاتُ الْغُرَفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ
 وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ

النَّعْمُ ١.

«فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٥١] فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ [٥٠] فَبِأَيِّ

آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٥١] فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ» [٥٢]: [صَفَانِ،
 صَنَفٌ يَنَاسِبُ الْمَعَارِفِ، وَآخِرُ الْأَعْمَالِ] ٢.

«فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٥٣] مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ

إِسْتَبْرَقٍ»: دِيْبَاجٌ نَخِيزٌ، فَكَيْفَ بِالظُّلَاهِنِ.

«وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ»: [ثَمَرُهُمَا] ٣.

«دَانٍ» [٥٤]: قَرِيبٌ يَنَالُهُ الْقَائِمُ وَالْمُضْطَجِعُ.

«فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٥٥] فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الْغُرَفِ»: نِسْوَةٌ ٤

قَصْرُنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ.

«لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ» [٥٦]: لَمْ يَمَسَّ الْإِنْسِيَّاتِ إِنْسٌ

وَلَا الْجَنِّيَّاتِ جِنٌّ.

«فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٥٧] كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ»: فِي حِمْرَةٍ

(١) لَيْسَ فِي د.

(٢) لَيْسَ فِي د.

(٣) لَيْسَ فِي ش.

وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ
 الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٦١﴾ وَمَنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا

الوجنة.

«والمرجان» [٥٨]: في بياض البشرة.

م: أَنَّ المرأةَ من أهل الجنة تُرى من ساقها [من] ١ وراء سبعين حلة. ٢

«فبأي آلاء ربكما تكذبان» [٥٩] هل جزاء الإحسان إلا

الإحسان» [٦٠]: م: هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلا الجنة.

ع: ما جزاء من أحسن إليكم إلا أن تكافوه بأحسن ما صنع، وهي ٦
 جارية في المؤمن والكافر. ٢

«فبأي آلاء ربكما تكذبان» [٦١] ومن دونهما: دون الجنة

المذكورتين.

«جنتان» [٦٢]: لمن دون الخافقين.

ع: فيه دلالة على تعدد الجنة. ٢

«فبأي آلاء ربكما تكذبان» [٦٣] مدهامتان» [٦٤]: ع: هما ١٢

خضران.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان» [٦٥] فيها عينان نضاختان» [٦٦]: م:

(١) من ر.

(٢) أو هل جزاء من أحسننا إليه بالنعم الدنيوية والأخروية إلا العبودية، بأن تعبد الله كأنك تراه،

فإن لم تكن تراه فإنه يراك — باقر.

(٣) تعدد الجنات سبع طبقات، بعضها فوق بعض. وهي طبقات السموات السبع — باقر.

عَيْنَانِ نَضَّاحَتَيْنِ ﴿٦٦﴾ فَبَأَيْءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾
 فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبَأَيْءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
 فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبَأَيْءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
 مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبَأَيْءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
 لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٤﴾ فَبَأَيْءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٧٥﴾ مُتَكِنِينَ عَلَى رُفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِيُّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبَأَيْءَ

تفوران.

«فَبَأَيْءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ | ٦٧ | فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ» | ٦٨ |:

عطفها على الفاكهة لفضلها^١.

٣

«فَبَأَيْءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ | ٦٩ | فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» | ٧٠ | م:

نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه.

١ «فَبَأَيْءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ | ٧١ | حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ»

| ٧٢ | م: الحور هن البيض، المصمرات التحدرات في خيام الدر والياقوت

والمرجان.

١ «فَبَأَيْءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ | ٧٣ | لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ

| ٧٤ | فَبَأَيْءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ | ٧٥ | مُتَكِنِينَ عَلَى رُفْرَفٍ» : وساند.

«خضر وعبقري»: طنافس ثخان.

١٢

«حسان» | ٧٦ |:

(١) فَأَنَّ لِسِرَّةَ النَّخْلِ فَاكِهَةٌ وَغِذَاءُ الزَّمَانِ فَاكِهَةٌ وَدَوَاءُ مِنْهُ — هَامِشٌ م.

عَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ نَبِّرُكَ أَنْتُمْ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

ع: وقرئ: على رفارف خضر وعباقرى حسان^١.
«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٧٧] نبارك أسم ربك»: فما ظنك

بذاته.

«ذي الجلال والإكرام» [٧٨].

(١) من الجمع منه — هامش م.

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

سِتّ وتسعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ❶ لَيْسَ لَوْفَعِهَا كَاذِبَةٌ ❷ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ❸
 إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ❹ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ❺

«إذا وقعت الواقعة» ❶: م: القيامة.

«ليس لوفعها كاذبة» ❷: نفس كاذبة.

❸: القيامة هي حق.

«خافضة»: القيامة خافضة.

م: بأعداء الله إلى النار.

❹: م: لأوليائه إلى الجنة.

«إذا رجّت الأرض رجًا» ❺: زلزلت زلزلا شديدا.

ي: يذق بعضها على بعض.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام: من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله

عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر.

وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله: من قرأها كل ليلة لم يصبه فقر أبداً. منه. هامش

فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ⑥ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ⑦ فَأَصْحَابُ
الْمِئْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمِئْمَنَةِ ⑧ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ ⑨ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ⑩ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ⑪

«وَبَسَّتِ الْجِبَالُ»^١: فَتَت.

ي: قَلَعَتْ.

«بَسًا [٥] فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا» [٦]: غِبَارًا مُنْتَشِرًا.

«وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا»: أَصْنَافًا.

«ثَلَاثَةً [٧] فَأَصْحَابُ الْمِئْمَنَةِ»: فَأَرْبَابُ الْيَمِينِ^٢ وَالسَّعَادَةِ.

«مَا أَصْحَابُ الْمِئْمَنَةِ» [٨]: مَا أَعْظَمَ يَمِينَهُمْ وَسَعَادَتِهِمْ.

ي: هُمْ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْحَابِ التَّيْبَعَاتِ يُوَقِّفُونَ لِلْحِسَابِ.

«وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ»: الشُّؤْمُ وَالشَّقَاوَةُ.

«مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ» [٩]: مَا أَعْظَمَ شَوْمَهُمْ وَشَقَاوَتَهُمْ.

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ [١٠]»^٣ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [١١] فِي جَنَّاتِ

(١) فَتَت.

(٢) د: الْيَمِينِ.

(٣) فِي الْإِيمَانِ وَالْقَاعَاتِ — بَاقِر.

(٤) إِلَى الْجَنَّةِ وَالْغُرَفَاتِ — بَاقِر.

(٥) وَفِي وَمَسَائِلِ الشَّيْءِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا أَجَدُّ

أَحَدًا أَحَبُّ ذِكْرُنَا إِلَّا زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنٍ وَأَبُو بَصِيرٍ لَيْثُ الْمُرَادِيِّ وَعَمْدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَبُزَيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ
الْعَجَلِيُّ. وَلَوْلَا هَؤُلَاءِ، مَا كَانَ أَحَدٌ يَسْتَنْبِطُ هَذَا. ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ حِفَظُ الَّذِينَ وَأَمْنَاءُ أَبِي عَلِيٍّ
حَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ، وَهُمْ السَّابِقُونَ إِلَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَالسَّابِقُونَ إِلَيْنَا فِي الْآخِرَةِ.

(٦) رَوَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ يَوْمًا بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ قَدْ أَكَلَتْ أَيْدَانَهُمْ وَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ. فَقَالَ: مَا
الَّذِي بَلَغَ بِكُمْ، مَا أَرَى مِنْكُمْ؟ فَقَالُوا: الْخَوْفُ مِنَ النَّارِ. فَقَالَ: حَقٌّ عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ يُؤْمِنَ

فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ
 ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ ﴿١٦﴾

التعيم» [١٢]: أي هم الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

«ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ» [١٣]: هم كثير من الأمم السابقة^١.

«وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» [١٤]: من هذه الأمة.

«عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ» [١٥]: أرائك منسوجة^٢ بالذهب والجواهر.

الخالف، ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين. فإذاهم أشد غلواً وتغيّراً منهم، وكان على وجوههم
 التراب من الثور، فقال: ما الذي بلغ بكم ما أرى منكم؟ فقالوا حب الله وشوق لقائه، فقال
 الله القربون، من حق اليقين.

(١) - السلف.

(٢) ومعه أمة موسى عليه السلام، كما روى الصادق رحمه الله في الأمالي عن أبي وائل عن وهب،

قال: وجدت في كتب الله عز وجل أن ذا القرنين لما فرغ من غسل السدة، انطلق على وجهه.

فبدا هو وجنوده يسرون إلى قوله: إذ وقع على الأمة العاملة من قوم موسى عليه السلام

الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، فلما رأه، قال لهم: أيها القوم، أخبروني بخبركم فإني قد

دورت الأرض شرقاً وغرباً وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وفلسبتها، فلم ألق مثلكم،

فأخبروني ما بال قوم موتاكم على أبواب بيوتكم؟ قالوا فعلنا ذلك لثلاث نسي الموت ولا يخرج

ذكره من قلوبنا، قال: فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟ قالوا ليس فيها قنص ولا فئتين وليس

فيها إلا أمين، قال: فما بالكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا: لا نعلم، قال: فما بالكم ليس

بينكم حكام؟ قالوا: لا نختصم، قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك؟ قالوا: لا نتكاثر، قال: فما

بالكم لا تنفاضلون ولا تفتاؤون؟ قالوا: من قبل أنا مشواسون متراحون، قال: فما بالكم

لا تسيئون ولا تقتلون؟ قالوا: من قبل أننا غلبنا طغياننا بالعزم ولبسنا أنفسنا بالحلم، قال: فما

بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا من قبل أننا لا نتكاذب ولا نتخادع

ولا نبتاع بعضنا بعضاً، قال: فأخبروني لم ليس فيكم قنص ولا غلظ؟ قالوا: من قبل الذل

والثواضع، قال: ولم جعلكم الله عز وجل أطول الناس عمراً؟ قالوا: من قبل أننا نعامل

الحق ونحكم العدل - إلى آخر الحديث المذكور في الأمالي، المجلس الثاني والثلاثون].

(٣) من هنا منقوطة في نسخة ر، حتى سورة الحشر، آية: وما آتاكم الرسول.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ
 ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَلَكَهٖ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ
 ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ
 الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
 تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ

«متكئين عليها متقابلين [١٧] يطوف عليهم»: للخدمة.

«ولدان مخلدون» [١٧]: لا ينتقلون من حال إلى حال.

٢ : هم أولاد أهل الدنيا.

«بأكواب وأباريق»: بأقداح لا عرى لها ولا خرطوم وبما لها ذلك.

«وكأس من معين» [١٨]: خمر.

١ «لا يصدعون عنها»: لا ينالهم من شرها صداع.

«ولا ينزفون» [١٩]: ولا يسكرون أولًا ينفد شرايبهم.

«وفلكه»: [كثيرة]¹.

١ «مما يتخيارون» [٢٠]: يختارون.

«ولحم طير مما يشتهون» [٢١]: يتمنون.

«وحور عين» [٢٢] كأمثال اللؤلؤ المكنون [٢٣] جزاء بما كانوا

١٢ يعملون [٢٤] لا يسمعون فيها لغواً: باطلاً.

«ولا تأثيماً» [٢٥]: نسبة إلى الإثم.

«إلا قيلاً»: لكن قولاً.

١٥ «سلاماً سلاماً» [٢٦]: يكون السلام فاشياً بينهم.

الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلِّ مَّدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفُكْهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفَرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنْشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنْ

«وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين [٢٧] في سدر مخضود»

[٢٨]: مقطوع الشوك.

٣ «وطلح»: شجر موز.

«منضود» [٢٩]: نضد الحمل من أسفله إلى أعلاه.

ع: وقرئ: وطلع منضود، أي بعضه على بعض.

٦ «وظل مدود» [٣٠]: لا يتقلص ع: كما بين طلوع الفجر إلى طلوع

الشمس أيام الصيف، لا يكون [فيه] ١ حر ولا برد.

«وماء مسكوب» [٣١]: ع: مرشوش.

٩ «وفاكهة كثيرة» [٣٢] لا مقطوعة ع: لا ينقطع.

«ولا ممنوعة» [٣٣]: ولا يمنع أحد من أخذها.

«وفرش مرفوعة» [٣٤]: م: بعضها فوق بعض، من الحرير والذبياج

١٢ بألوان مختلفة، حشوها المسك والعنبر والكافور.

«إنا أنشأناهن» ع: الحور العين في الجنة.

«إنشاء» [٣٥]: من غير ولادة.

١٥ «فجعلناهن أبكارا» [٣٦]: م: أي دائما وفي كل أنيان.

«عربا» ع: غنجات رضيعات شهيات ١.

(١) ليس في د، وفي ش: فيها.

(٢) د: مريضات مشهيات.

الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ
الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ
وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ
عَلَى الْحَنَثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

«أترابا» [٣٧]: مرّ في ص ١.

«لأصحاب اليمن» [٣٨]: أنشأناهم لهم.

٣ «ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ» [٣٩]: ع: الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ نَبِيِّنَا.

ع: كَانُوا مَعَهُ فِي زَمَانِهِ.

«وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ» [٤٠]: ع: هَذِهِ الْأُمَّةُ.

٦ ع: الَّذِينَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

«وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ [٤١] فِي سَمُومٍ»: حَرّ

نَار.

٩ «وَحَمِيمٍ» [٤٢]: ماء حار.

«وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ» [٤٣]: ي: ظِلْمَةٌ شَدِيدَةُ الْحَرِّ.

«لَا بَارِدٍ»: كَسَائِرُ الظَّلِّ.

١٢ «وَلَا كَرِيمٍ» [٤٤]: وَلَا نَافِعٍ.

«إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ» [٤٥]: مِنْهُمْ كُنْ فِي الشَّهَوَاتِ.

«وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنَثِ»: الذَّنْبُ.

١٥ «الْعَظِيمِ» [٤٦]: أَيِ الشَّرْكِ.

«وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعَمَّا لِمَعْبُوثُونَ [٤٧] أَوْ

وَعِظْمَاءٌ نَا لَمْبَعُوْثُوْنَ ﴿٤٧﴾ اَوْ اَبَاوْنَا الْاَوَّلُوْنَ ﴿٤٨﴾ قُلْ اِنَّ
 الْاَوَّلِيْنَ وَالْاٰخِرِيْنَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوْعُوْنَ اِلَىٰ مِيْقَتٍ يَّوْمٍ مَّعْلُوْمٍ ﴿٥٠﴾
 ثُمَّ اِنَّكُمْ اَنْتَٰهَا الضَّالُّوْنَ الْمَكْذِبُوْنَ ﴿٥١﴾ لَا كَلُوْنَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُوْمٍ ﴿٥٢﴾
 فَمَالُوْنَ مِنْهَا الْبُطُوْنَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُوْنَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيْمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُوْنَ
 شُرْبَ الْهَمِيْمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَزْلُكُمْ يَّوْمَ الدِّيْنِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنٰكُمْ فَلَوْلَا
 تُصَدِّقُوْنَ ﴿٥٧﴾ اَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُوْنَ ﴿٥٨﴾ اَءَنْتُمْ تَخْلُقُوْنَهُ اَمْ نَحْنُ
 الْخَالِقُوْنَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوْقِيْنَ ﴿٦٠﴾

آباؤنا الأولون | ٤٨ | قل إن الأولين والآخرين | ٤٩ | مجموعون إلى ميقات
 يوم معلوم | ٥٠ | إلى ما وقت به الدنيا من يوم معلوم عند الله.

«ثم إنكم أنتها الضالون المكذبون» | ٥١ | : بالبعث.

«لا تكلون من شجر من زقوم» | ٥٢ | فمالون منها البطون» | ٥٣ | : من

شدة الجوع.

«فشاربون عليه من الحميم» | ٥٤ | : لغلبة العطش.

«فشاربون شرب الهيم» | ٥٥ | : م: الإبل.

.. الرمل.

«هذا نزلهم» : هو ما يعد للنازل.

«يوم الدين» | ٥٦ | نحن خلقناكم فلولا تصدقون | ٥٧ | أفأنتم ما

تمنون» | ٥٨ | : ما تقدفونه في الرحم من التطف.

«أأنتم تخلقونه» : تجعلونه بشرا سويا.

«أم نحن الخالقون» | ٥٩ | نحن قدرنا بينكم الموت» : وقتنا موت كل

عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
 عَلَّمْتُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
 ﴿٦٣﴾ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ۚ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
 حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُعْرِمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرِمُونَ
 ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ
 أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ

بوقت معين .

«وما نحن بمسبوقين [٦٠] على أن نبديل أمثالكم»: بغيرين على

أن نبديل منكم أشباهكم فنخلق بدلکم .

«وننشئكم في ما لا تعلمون» [٦١]: في نشأة لا تعلمونها .

«ولقد علمت النشأة الأولى فلولا تذكرون» [٦٢]: أن من قدر

عليها قدر على الأخرى .

«أفرأيت ما تحرثون» [٦٣]: تهبزون حبه .

«ءأنتم تزرعون» [٦٤]: تبتنونه^١ .

«أم نحن الزارعون [٦٤] لونشاء لجعلناه حطاما»: هشيا .

«فظلتم تفكّهون» [٦٥]: فصرتم تتعجبون .

«إننا لمعرمون» [٦٦]: ملزمون غرامة ما انفقنا، أو مهلكون .

«بل نحن محرومون» [٦٧]: الرزق .

«أفرأيتم الماء الذي تشربون [٦٨] ءأنتم أنزلتموه من المزن»:

(١) ليس في ش .

٧٠ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ٧١ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ
 نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ٧٢ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ
 ٧٣ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٧٤ فَلَآ أَقْسَمُ
 بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦
 إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ٧٧ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ٧٨ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
 الْمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ٨٠ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ

السَّحَابِ.

«أم نحن المنزلون [٦٩] لو نشاء جعلناه أجاجا»: شديد الملوحة.

«فلولا تشكرون [٧٠] أفرايتم النار آلتى تورون» [٧١]: تقدحون.

«ءأنتم أنشأتم شجرتها»: الشجرة آلتى منها الزناد.

«أم نحن المنشئون [٧٢] نحن جعلناه تذكرة»: أى: لنار القيامة.

«ومناعا»: منفعة.

«للمقوين» [٧٣]: أى: للمفتقرين.

«فسبح باسم ربك العظيم [٧٤] فلا أقسم»: أى: فأقسم.

«بمواقع النجوم» [٧٥]: بمساقطها.

«وإنه لقسم لو تعلمون عظيم [٧٦] إنه لقرآن كريم» [٧٧]: كثير

المنفع حسن مرضى.

«في كتاب مكنون» [٧٨]: مصون وهو اللوح.

«لا يمسّه إلا المطهرون» [٧٩]: أى: لا يطلع عليه إلا المطهرون من

الكدورات البشرية.

«لا يمسّه إلا المطهرون من الأحداث».

أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا
إِذَا بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ
﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ

«تنزيل من رب العالمين [٨٠] أفهَذَا الْحَدِيثُ»: القرآن.

«أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ» [٨١]: مَهَاوِنُونَ.

٣ «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ»: [شكر رِزْقِكُمْ] ١.

«أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ» [٨٢]: ع: وَفَرَى وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ.

«فَلَوْلَا إِذَا بَلَغْتَ»: الرُّوح.

٦ «الْخُلُقُومَ [٨٣] وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ» [٨٤]: خُطَابُ لِمَنْ حَوْلَ

المختصر.

«وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ»: إِلَى الْمُخْتَصَرِ.

١ «مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ» [٨٥] فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ [٨٦]

تَرْجِعُونَهَا: أَيِ إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ بِمَزِينٍ، فَلَا تَرْدُونَ الرُّوحَ إِلَى مَيْتِكُمْ
بَعْدَ بُلُوغِهَا الْخُلُقُومَ.

١٢ «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [٨٧]: فِي تَعْطِيلِكُمْ.

«فَأَمَّا إِنْ كَانَ»: الْمَتَوَفَّى.

«مِنَ الْمُقَرَّبِينَ» [٨٨] فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ: فَلَهُ اسْتِرَاحَةٌ وَرِزْقٌ طَيِّبٌ.

١٥ م: يَعْنِي فِي قَبْرِهِ.

الْيَمِينِ ٩٠ فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩١ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ٩٢ فَنُزِّلْ مِنْ حَمِيمٍ ٩٣ وَنُصْلِيَةٍ جَحِيمٍ
٩٤ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ٩٥ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٩٦

١: وقرئ فروح بالضم.

٢: أي رحمة وحياة دائمة.

٣ «وجنة نعم» [٨٩]: م: يعني في الآخرة.

«وأما إن كان من أصحاب اليمين» [٩٠] فسلام لك: يا صاحب

اليمين.

٤ «من أصحاب اليمين» [٩١]: أي من إخوانك يسلمون عليك.

«وأما إن كان من المكذبين الضالين» [٩٢]: أي من أصحاب

الشمال.

٥ «فنزل من حميم» [٩٣]: م: يعني في قبره.

«ونصلية جحيم» [٩٤]: م: يعني في الآخرة.

«إن هذا هو حق اليقين» [٩٥] فسبح باسم ربك العظيم» [٩٦].

سُورَةُ الْحَجَرِ

تسع وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

«سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ»:
ع: قبل كل شيء بلا ابتداء، ومنه يشتدُّ الأسباب.

«وَالْآخِرُ»: ع: بعد كل شيء بلا انتهاء، وإليه منتهى المسببات.
«وَالظَّاهِرُ»: ع: غالب على كل شيء، ويظهر وجوده من كل شيء.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام: من قرء سورة الحديد والمجادلة في صلاة
فريضة آدمها لم يعذبه الله حتى يموت أبداً، ولا يرى في نفسه ولا أهله سوءاً أبداً ولا خصاصة في
بدنه.

وفي الجمع عن الباقر — عليه السلام: من قرء المسبحات كلها قبل أن ينام، لم يمت حتى
يدرك القائم. وإن مات، كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله. منه. هامش م.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ④ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
⑤ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ⑥ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ

«والباطن»: ع: خير بباطن كل شيء، ولا يكتنه شيء.

«وهو بكل شيء عليم [٣] هو الذي خلق السموات والأرض في

ستة أيام ثم استوى على العرش»: فسر في الأعراف^١.

«يعلم ما يلبج في الأرض»: كالبدور.

«وما يخرج منها»: كالزروع.

«وما ينزل من السماء»: كالأمطار.

«وما يعرج فيها»: كالأبخرة.

«وهو معكم أين ما كنتم»: لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال.

«والله بما تعملون بصير [٤] له ملك السموات والأرض وإلى الله

ترجع الأمور [٥] يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات

الصدور [٦]: بمكنوناتها.

«آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه»: من مال

الله الذي استخلفكم في التصرف فيه.

مُتَّخَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَلَى عَبْدِهِ
ءَايَاتٍ يَبْتَغِي لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ
وَقَتْلِ أَوْلِيكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَتَلُوا
وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَن ذَا

«فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير [٧] وما لكم لا تؤمنون
بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ»: الله.

«ميثاقكم»: بالإيمان.

«إن كنتم مؤمنين [٨] هو الذي ينزل على عبده آيات بينات
ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم [٩] وما
لكم ألا تنفقوا في سبيل الله»: في قرباته.

«ولله ميراث السموات والأرض»: يرث [كل] ما فيها فلا يبقى
لأحد مال.

«لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح»: فتح مكة.
«وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا»

الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾
يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
بُشْرَانُكَ يَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ
آمَنُوا انظُرُوا نَفْسِي مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا

وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير [١٠] من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له: مَرَّ في البقرة^١.

«وله»: مع أنه يضاعف.
«أجر كريم» [١١]: في نفسه.

«يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم»: ما يهتدون به إلى
الجنة.

«بين أيديهم وبأيمنهم»: من حيث يتون صحائف أعمالهم.
«بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك
هو الفوز العظيم» [١٢] يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا: «
[قفوا لنا]^٢.

(١) انظر: البقرة/٢٤٥.

(٢) التفسير قال يقسم القرآن بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم. يقسم للمنافق فيكون نوره بين
أيام رجله اليسرى، فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى تقتبس من نوركم، فيقول
المؤمنون له ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا، فيرجعون فيضرب بينهم بسور. قال: والله ما عني اليهود
ولا النصارى وما عني به إلا أهل القبلة. هامش ش.

(٣) نور التقلين ج ٥/٢٤١ رقم ٦٠.
ليس في ٥.

فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورَةُ لَمْ يَأْبَ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهَرُهُ مِنْ قَبْلِهِ
 الْعَذَابُ ﴿١٢﴾ يَنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ
 أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ
 اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا

«نفتس من نوركم قبل أرجعوا وراءكم»: إلى الدنيا.

«فالتقوا نورا»: بالإيمان والأعمال.

٣ «فضرِبَ بينهم»: [بين المؤمنين والمنافقين] ^١.

«سور»: حائط.

«له باب باطنه فيه الرحمة»: لأنه يلي الجنة.

٦ «وظاهره من قبله»: جهته.

«العذاب» [١٣]: لأنه يلي النار.

«ينادونهم أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ»: في الإسلام وأحكامه.

٩ «قالوا بلى»: في الظاهر.

«ولكنكم»: في الباطن.

«فتنتم أنفسكم»: بالتفاني.

١٢ «وتربصتم»: بالمؤمنين الدوائر.

«وارتبتم»: شككتهم في الدين.

«وغرَّتكم الأمانى»: الآمال الكاذبة.

١٥ «حتى جاء أمر الله»: وهو الموت.

«وغرَّكم بالله الغرور» [١٤]: الشيطان أو الدنيا.

مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَنَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَانَكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصْذِقِينَ وَالْمُصْذِفَاتِ وَأَفْرَضُوا

«فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا»: ظاهرها

وباطنها.

- ٢ «ما واكم النار هي مولاكم»: ن: أولى بكم.
 «وبئس المصير» [١٥]: النار.
 «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم»: ألم يأت وقته.
 ١ «لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد»: الزمان.
 «فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون» [١٦]: خارجون عن دينهم.
 ١ «أعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها»: [فلم لا] يحيي القلوب
 القاسية بالذكر والتلاوة.
 «قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون» [١٧] إن المصذقين:»
 ١٢ [المتصدقين] ٢.

«والمصذفات وأفرضوا الله قرضا حسنا بضاعف لهم وهم أجر

(١) من ج. ش.

(٢) ليس في ش.

اللَّهُ قَرَضًا حَسَنًا يُضَعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ

كريم [١٨] والَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ: «ما من شيعتنا إلا صديق شهيد».

«لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ»: أَجْرُ الصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَنُورُهُمْ.
«وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [١٩]»
أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ: اشتغال بما لا فائدة فيه.

«وَلَهُمْ زِينَةٌ»: يلهى عما بهم.

«وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ»: من ملابس شهية، ومراكب بهية، ومنازل رفيعة ونحو

ذلك.

«وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ»: بالأنساب والأحساب.

«كَمَثَلِ غَيْثٍ»: في سرعة التقضى وقلة الجدوى.

«أَعْجَبَ الْكُفَّارَ»: الكفرة لأنهم أشد أعجاباً بزينه الدنيا.
«ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ»: يهيج بعاهاة^١.

مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطْمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
 مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
 سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ
 اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
 مِّن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
 مِّن قَبْلٍ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا

«فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة
 من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» [٢٠]: لمن لم يطلب بها
 الآخرة.

٢

«سابقوا»: سارعوا مسارعة السابقين إلى المضمار.

«إلى مغفرة من ربكم»: إلى موجباتها.

«وجنة عرضها كعرض السماء والأرض»: كعرض مجموعها إذا

بسطنا.

«أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله ذو الفضل العظيم» [٢١] ما أصاب من مصيبة في الأرض»: كجذب

وعاهة.

«ولا في أنفسكم»: كمرض وآفة.

«إلا في كتاب»: إلا مكتوبة.

١٢

«من قبل أن نبرأها»: نخلقها.

تَأْسُوا عَلَى مَافَاتَكُمُ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٣﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ

«إِنَّ ذَلِكَ»: ثبتته في كتاب.

«على الله يسر [٢٢] لكيلا تأسوا»: أي أثبت وكتب للناس تحزنوا.

«على ما فاتكم»: من نعم الدنيا.

«ولا تفرحوا بما آتاكم»: أعطاكم منها، فإن [كل] من علم أن

الكل مقدر هان عليه الأمر.

«والله لا يحب كل مختال»: متكبر.

«فخور» [٢٣]: على الناس.

«الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول»: يعرض عن

الأنفاق.

«فإن الله هو الغني الحميد» [٢٤] لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا

معهم الكتاب»: م: الأسم الأكبر الذي يعلم به علم كل شئ.

«والميزان»: ما يسوي به الحقوق.

«ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد»: ع: خلقناه.

«فيه بأس شديد»: فإن آلات الحرب متخذة منه.

م: يعني السلاح.

بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ
 بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
 وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ
 بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
 وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً
 ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا

«ومنافع للناس»: إذ ما من صنعة إلا والحديد آلتها.

«وليعلم الله»: أي أرسلنا الرسل، وأنزلنا تلك الأشياء ليتعامل

الناس بالحق وليعلم الله.

٣

«من ينصره ورسله بالغيب»: في الدنيا.

«إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [٢٥]» ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في

ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [٢٦] ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى
 آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: أي أرسلنا رسولا بعد رسول حتى
 انتهى إلى عيسى.

«وَأَنبَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً»: شفقة على

الناس.

«ورحمة»: ورقة.

«وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا»: هي المبالغة في العبادة، والرياضة ١٢

والانقطاع عن الناس.

رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لئَلَّا يَعْلَمَ
أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

١: صلاة الليل.

«ما كتبناها»: فرضناها.

٢: «عليهم إلا آتينا»: لكن آتيناها آتينا.

«رضوان الله فما رعوها»: جميعا.

«حق رعايتها»: ١: لتكذيبهم بمحمد — صلى الله عليه وآله —.

٣: «فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون [٢٧] يا أيها

الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين»: ١: نصيبين.

«من رحمته»: ١: أن لا يدخلكم النار ويدخلكم الجنة.

٤: «ويجعل لكم نورا تمشون به»: ٢: إماما تأتون به.

«ويغفر لكم والله غفور رحيم [٢٨] لئلا يعلم»: ١: لا مزيدة.

«أهل الكتاب»: ٢: الذين لم يؤمنوا.

٥: «ألا يقدرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ»: لأنه مشروط بالإيمان.

٦: «وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»

سُورَةُ الْجَنَّةِ
 ٥٨ آياتها ٥٨

اثنان وعشرون آية وهي مدنية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
 وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ١
 مِنَكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي

«قد سمع الله قول التي: [أجاب دعاء التي] ٢.

«تجادلك في زوجها»: ع؛ لما قال لها: أنت علي كظهر أمي.

«وتشتكي إلى الله»: ع؛ حرمتها بذلك على زوجها، وكان الظهار ٣

طلاق الجاهلية.

«والله يسمع تحاوركما»: ع؛ كانت كلتا قال لها الرسول: ما اظنك

إلا وقد حرمت عليه، هتفت وشكت إلى الله وإلى فراق زوجها. ١

«إن الله سميع بصير [١] آل الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن

أُمَّهَاتُهُمْ»: على الحقيقة.

(١) سبق ثواب قراءتها في قول الخديده. منه. هامش م.

(٢) ليس في د.

وَلَدَنَّهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
 اللَّهَ لَعَفْوٌ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
 لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَا ذَٰلِكُمْ تَوْعُظُونَ
 بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
 مُّتَابَعَيْنِ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ
 مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِمُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ

«إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا» : قبيحا .

«من القول وزورا» : باطلا .

٢ «وإن الله لعفو غفور» [٢] : لما سلف من ذلك الرجل .

«والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا» : .. ما قال
 الرجل الأول لأمراته : أنت علي كظهر أمي .

٣ «فتحرير رقبة» : .. فمن قاضها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الأول ،
 فإن عليه تحرير رقبة .

«من قبل أن يتماسا» : .. يعني بمجامعتها .

٤ «ذلكم توعظون به» : كي تردعوا عن مثله .

«والله بما تعملون خبير» [٣] فمن لم يجد» : الرقبة .

«فصيام شهرين متتابعين» : مرفي النساء .

٥ «من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك» :
 فرض ذلك .

وَاللَّكَفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كِتُوتُوا
 كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلَّكَفِرِينَ
 عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا
 عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
 مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
 وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمُ

«لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»: لتصدقوا بها في قبول الشريعة، ورفض ما

في الجاهلية.

٣ «وذلك حدود الله»: لا يجوز تعذيبها.

«وللكافرين»: الذين لا يقبلونها.

«عذاب أليم ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»: يعادونها

٦ بالتحالف.

«كتبوا»: أذنبوا.

«كما كتب الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بَيِّنَاتٍ وللكافرين

١ عذاب مهين ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ

وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة، أو متاجين ثلاثة.

١١ «إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ»: إِلَّا اللَّهُ، يجعلهم أربعة.

«وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ

بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
نُهِوا عَنِ التَّجَوُّى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهَوُا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِمِ
وَالْعُدْوَنِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيُشْسِ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجُّوْا بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَنِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا

مَعَهُمْ: .: بِالْأَحَاطَةِ وَالْعِلْمِ لِأَبَالذَّاتِ .

«أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَهَبُونَ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ [٧] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهِوا عَنِ التَّجَوُّى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهَوُا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ
بِالْآثِمِ: بما هو آثم.

«وَالْعُدْوَانِ»: عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

«وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ»: ع: ١

كَقَوْلِ الْيَهُودِ: السَّامُ عَلَيْكَ، أَيِ الْمَوْتِ.

«وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ»: فِيهَا بَيْنَهُمْ.

«لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ»: لَوْ كَانَ عَمْدَ نَبِيٍّ.

«حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ»: عَذَابًا.

«يَصْلَوْنَهَا فَيُشْسِ الْمَصِيرُ [٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا

تَنَاجَوْا بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ»: فَعَلِ الْخَيْرَاتِ.

«وَالْتَقَوْا»: [عَنْ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ] ١.

(١) لَيْسَ فِي د.

بِالْبَرِّ وَالْتَّقْوَىٰ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ
مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ
اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ آنشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

«وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٩] إِنَّمَا النَّجْوَى»: ع: أَلَّتِي تَصْدُرُ

عَنْهُمْ.

ع: الرُّؤْيَا أَلَّتِي تَحْزَنُ.

٢

«مِنَ الشَّيْطَانِ»: [فَأَنَّهُ] ١ الباعث عليها.

«لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا»: بتوهمهم أنها في نكبة أصابتهم.

٦

«وَلَيْسَ»: الشَّيْطَانُ أَوْ التَّنَاجِي.

«بِضَارِهِمْ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»: بمشيئته.

«وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٠] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ

٩

لَكُمْ تَفَسَّحُوا»: توسعوا.

ي: لِلرَّسُولِ.

«فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ»: فيما تريدون التوسع فيه.

١٢

«وَإِذَا قِيلَ آنشُرُوا»: وانهمضوا للتوسعة.

«فَأَنْشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ»: بالقطاع.

(١) ليس في ج.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجِيتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَتِكُمْ
 صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿١٢﴾ ءَأَسْفَقْتُمْ أَن تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَتِكُمْ صَدَقَتْ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا
 وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ؕ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا

«وَالَّذِينَ آتَوْا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١١ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجِيتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ۝١٢
 مَنسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ ءَأَسْفَقْتُمْ ؟ ! وَمَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرَ عَلَيَّ — عَلَيْهِ السَّلَام — . ۝١٣
 «ذَلِكَ» : التَّصَدَّقُ .

«خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ» : لِقُلُوبِكُمْ مِنَ الزَّيْنَةِ وَحُبِّ الْمَالِ .
 «فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [١٢] : لَمَنْ لَمْ يَجِدْهُ .
 «ءَأَسْفَقْتُمْ أَن تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» : أَخَفَّتِ الْفَقْرَ مِنْ
 تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ لِكُلِّ نَجْوَى ؟ !

«فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» : فَنَسَخَ ذَلِكَ .
 «فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» : فَلَا تَفْرُطُوا فِيهَا .
 «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» : فِي سَائِرِ الْأُمُورِ ، لِأَنَّهَا تُجَبِّرُ تَفْرِيطَكُمْ فِي
 ذَلِكَ .

«وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [١٣] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ» : يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ وَالْوَالِيَّيْنَ .
 «مَا هُمْ» : أَيُّ الْمُنَافِقِينَ .

غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَهُمُ
اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا

«منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب»: بأنهم منكم.

«وهم يعلمون» [١٤]: أن الخلوفاً عليه كذب.

«أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [١٥]

«اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ»: [الكاذبة].^١

«جُنَّةً»: وقاية لدمانهم وأموالهم.

«فَصَدُّوا»: أي الناس.

«عن سبيل الله»: عن دينه.

«فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» [١٦] لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ

«اللَّهُ»: من عذابه.

«شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» [١٧] يَوْمَ يَبْعَهُمُ اللَّهُ

جميعاً فيحلفون له: «لله».

«كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ»: في الدنيا.

«وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ»: أن حلفهم يؤمنهم من العذاب.

إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْذَرُوا الشَّيْطَانَ فَإِنَّهُمْ ذَكَرَ
 اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
 ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾
 كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾
 لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
 حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
 أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
 الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

«أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ» [١٨]: إِذْ اسْتَمَرُوا عَلَى الْكَذْبِ إِلَى

ذَلِكَ الْوَقْتُ.

«اسْتَحْذَرُوا»: اسْتَوْصُوا.

«عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَانْسَاهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ
 حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ [١٩] إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي
 الْأَذَلِّينَ» [٢٠]: فِي جَمْلَةٍ أَذَلَّ خَلَقَ اللَّهُ.

«كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [٢١] لَا تَجِدُ قَوْمًا
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ
 أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتُهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
 الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

«أَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتُهُمْ أُولَئِكَ»: الَّذِينَ [لم]

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

يؤاخذهم .

« كتب » : [أثبت]^١ .

« في قلوبهم الإيمان وأبدى لهم بروج » : ع : بلك .

« منه » : من عنده .

« ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله

عنهم » : بطاعتهم .

« ورضوا عنه » : بقضائه وثوابه .

« أولئك حزب الله » : أنصار دينه .

« ألا إن حزب الله هم المفلحون » [٢٢] .

سُورَةُ الْحَشْرِ

أربع وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
 لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ

«سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١»
 هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: ي: يعني بني النضير.

٢ «مَنْ دِيَارِهِمْ»: مساكنهم بالمدينة.

ي: وذلك أَنَّهُمْ نَقَضُوا الْعَهْدَ فَحَاصَرَهُمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -
 ثُمَّ صَالَحَهُمْ عَلَى الْجَلَاءِ.

٣ «لِأَوَّلِ الْحَشْرِ»: هو إخراج جمع من مكان إلى آخر.

(١) في ثواب الاعمال عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَشْرِ لَمْ يَبْقَ جَنَّةٌ وَلَا نَارٌ
 وَلَا عَرْشٌ وَلَا كُرْسِيٌّ وَلَا حِجَابٌ وَلَا سَمَوَاتٌ السَّبعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبعُ وَالْمَاءُ وَالرَّيْحُ وَالْغَيْمُ
 وَالشَّجَرُ وَالْجِبَالُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْمَلَائِكَةُ إِلَّا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ وَإِنْ مَاتَ يَوْمَهُ أَوْ
 لَيْلَتَهُ مَاتَ شَهِيداً. منه. هامش م.

حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ
 فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
 فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
 الْغُلَاءَ لَعَذَبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

ع: في أول جلائهم إلى الشام وآخر حشرهم إليه يكون في الرجعة.

«ما ظننتم أن يخرجوا»: لشدة بأسهم.

«وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله»: أن حصونهم تمنعهم من عذاب الله.

«فأتاهم الله»: أي عذابه وهو الرعب.

م: أرسل عليهم عذابا.

«من حيث لم يحتسبوا»: لشدة وثوقهم.

«وقذف في قلوبهم الرعب»: الخوف.

«يخرّبون بيوتهم بأيديهم»: لئلا يسكنها المسلمون.

«وأيدي المؤمنين»: فاتهم كانوا يخرّبون ظواهرها.

«فاعتبروا يا أولي الأبصار [٢] ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء»:

الخروج من أوطانهم.

«لَعَذَبَهُمْ فِي الدُّنْيَا»: بالقتل والسبي.

«ولهم في الآخرة عذاب النار» [٣]: إن نجوا من عذاب الدنيا.

«ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد

العقاب [٤] ما قطعتم من لينة»: نخلة كرمية.

الْعَقَابِ ④ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً
 عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ⑤ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
 عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ⑥ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
 وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ

«أوتركنموها قائمة على أصولها فيأذن الله» ي: نزلت حين عاتبوا
 الرسول على قطع نخلهم.

«وليخزي الفاسقين» [٥]: وأذن في القطع ليدلهم ويغيظهم.
 «وما أفاء الله على رسوله»: ع: رده عليه فإن جميع ما بين النساء
 والأرض لله ولرسوله ولأتباعه من المؤمنين.

«منهم»: من بني النضير.

«فما أوجفتهم عليه»: أجريتم على تحصيله.

«من خيل ولا ركاب»: ولا إبل.

«ولكن الله يسلب رسله على من يشاء»: يقذف الرعب في قلوبهم.

«والله على كل شيء قدير» [٦] ما أفاء الله على رسوله من أهل
 القرى»: بيان الأول.

«فله وللرسول ولذي القربى»: ع: نحن هم.

«واليتامى والمساكين وابن السبيل»: ع: أي منّا خاصة.

«كي لا يكون»: الفبي.

دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَاءَ أَنْتُمْ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
 نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾
 لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
 يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ
 هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ

«دولة»: متداولاً دائراً.

«بين الأغنياء منكم»: [كما كان في الجاهلية].^١

«وما آتاكم الرسول»: من الأمر.

«فخذوه»: تمسكوا به.

«وما نهاكم عنه»: [عن أثباته].^٢

«فانتبهوا»: عنه.

«واتقوا الله»: في مخالفة الرسول.

«إن الله شديد العقاب [٧] للفقراء»: بدل من لذي القربى وما

عطف عليه.

«المهاجرين»: من مكة إلى المدينة.

«الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ

رِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» [٨]: في الإيمان.^٣

«وَالَّذِينَ»: عطف على المهاجرين.

(١) من سورة الواقعة آية على سرر موضونة — الى هنا سقط من نسخة ر.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في ش.

يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقِ شَحْنَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا

«تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ»: تمكثوا فيها.

«مَنْ قَبْلَهُمْ»: قبل هجرة المهاجرين.

«يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ»: ولا يثقل عليهم.

«وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا»: أعطى المهاجرون من
الفسي وغيره.

«وَيُؤْثِرُونَ»: يقدمون^١.

«عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ»: فقر وحاجة.

«وَمَنْ يُوقِ شَحْنَ نَفْسِهِ»: حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب

المال.

«فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [٩]: الفائزون بثواب الدارين.

«وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ»: بعد المهاجرين والأنصار يعم سائر

المؤمنين.

«يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا»: في الذين.

«وَالَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا»: حقدا.

(١) الأيثار أن يقدم غيره على نفسه في التفعُّل له والذلل عنه. وهو النهاية في الإخوة واكتمله الإيثار في النفس. كما فعل علي عليه السلام. تامل على فراش رسول الله نفسه إذا - باقر.

غَلَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾

«لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [١٠] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» [يعني بني النضير. «لئن أُخْرِجْتُمْ»: من دياركم.

«لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ»: في خذلانكم.

«أَحَدًا أَبَدًا»: من الرِّسُولِ وَالْمُسْلِمِينَ.

«وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» [١١]: لعلمه بأنهم لا يفعلون ذلك.

«لئن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلئن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلئن نَصَرُوهُمْ»: على الفرض.

«لَيُولَيَنَّ الْأَدْبَارُ»: أنهما.

«ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ» [١٢] لأنهم أشد رهبة: مخافة.

«فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ»: إذ لا يخافونه في ترك الإيمان ويخافونكم ١٢ في أظهر تركه.

(١) ليس في ش.

لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْنَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ

«ذلك بأنهم قوم لا يفقهون [١٣] لا يقنلونكم»: اليهود والمنافقون.

«جميعًا»: مجتمعين.

«إلا في قريٍّ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ»: لفرط رهبتهم.

«بأسهم»: قتلهم.

«بينهم»: إذا وقع.

«شديد»: لكن إذا قاتلوكم جبنوا.

«تحسبهم جميعًا»: مجتمعين متفقين.

«وقلوبهم شتَّى»: متفرقة.

«ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» [١٤]: ما فيه صلاحهم.

«كمثل الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»: أي: يعني بني قينقاع^١.

«قريبًا»: [في زمان قريب]^٢.

«ذاقوا وبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٥] كمثل الشيطان»: ١٢

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾
 فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاؤُ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
 نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
 ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ
 هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ

مثل المنافقين في أغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان.

«إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف

الله رب العالمين [١٦] فكان عاقبتها أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء
 الظالمين [١٧] يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد»:
 ليوم القيامة.

«واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون [١٨] ولا تكونوا كالذين نسوا
 الله: نسوا حقه.

«فأنساهم أنفسهم»: حتى لم يعملوا ما ينفعها.

(١) في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يعني نسوا الله في دار الدنيا ولم يعملوا بطاعته،
 فنسوا الله في الآخرة، أي لم يعمل لهم من ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير. وكذلك تفسير قوله
 عز وجل: «فالיום ننساهم» كما نسوا لقاء يومهم هذا [الاعراف/٥١] يعني بالنسيان، أنه لم يشعروا
 بنسب أوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين، حين آمنوا به وبعرضه وخافوه بالغيب.

١٢٥

التي.

أقول: فلا بد في هذه الآية، قوله تعالى: «وما كان ربك نسياً» [مرم/٦٤] كما نوهه زمخشري،
 لأنه عليه السلام قال: فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى ولا يغفل، بل
 هو الحفيظ العليم. وقد تقول العرب: قد نسيتك فلان فلا يذكرنا، أي أنه لا يأمرهم بخير ولا يذكرهم
 بهما بغير منه.

الْجَنَّةُ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَاهَاذَا
الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

«أولئك هم الفاسقون [١٩] لا يستوي أصحاب النار وأصحاب
الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون [٢٠] لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيت خاشعاً متصدعاً»: متشققاً.

«من خشية الله»: تمثيل فيه توبيخ الإنسان على قلّة تخشعه عند
تلاوة القرآن^٢.

«وتلك الأمثال^٣ نضربها للناس لعلهم يتفكرون [٢١] هو الله
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ»: د: ما لم يكن.
«والشهادة»: د: ما قد كان.

«هو الرحمن الرحيم [٢٢] هو الله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ»: المنزه عن العلاتق.

(١) وأنتم أشد من الجبل وأصلب من الحجر، حيث تفرون القرآن ولم يخشع قلبكم له أصلاً. ولذا ورد
عليهم السلام.

١٤٩٢ فقارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع و بدن فارغ وموضع خال. فإذا خشع لله قلبه،
فرزته الشيطان الرجيم. الحديث كما مر في صدر الكتاب.

(٢) وقد ورد عن الصادق عليه السلام: أن من قرأ القرآن، ولم يخشع له ولم يرق قلبه ولم ينشأ حزناً ووجعاً
في سره، فقد استهان بعظم شأن الله ونحس خسراناً ميبساً.

(٣) هذا الدال ونظيره — باقر.

الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

«السلام»: عن التقاض.

«المؤمن»: معطي الأمن والأمان^١.

«المهيمن»: الرقيب.

«العزيز الجبار»: بغير نقائص العبد بكالاته.

«المتكبر سبحانه الله عما يشركون [٢٣] هو الله الخالق»: المقدر لما

يوجده.

«البارئ»: المميز بعضه من بعض^٢.

«المصور»: الممثل^٣.

«له الأسماء الحسنی»: الدالة على محاسن المعاني.

«يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم» [٢٤].

(١) ش: الإيمان.

(٢) بلاشكال اقتضاه.

(٣) وفشر بالذي خلق الخلق من غير مثال. قيل: وهذه النقطة من الاعتقاد من خلق الخلق من العدم، وليس لها بقدره من القلوب، وقتها يستعمل في غير الحيوانات. فقال: سرى الله الشدة وخلق السموات والأرض — جميع البحرين.

سُورَةُ الْمُتَحَنِّنِ ١٧
أَنبَا ١٣

ثلاث عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ
إِلَيْهِم بِالْمَوْدَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ »:

ي: يعني قريشا.

« أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوْدَةِ »:

ي: تفضون إليهم المودة، بالمكاتبة بأن الرسول يريد غزوهم.

« وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ »: أي:

من مكة.

« أَنْ تُؤْمِنُوا »: بسبب إيمانكم.

« بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ »: من مكة.

(١) في ثواب الأعمال عن السجدة عليه السلام: من قرأ سورة المتحنن في فرائضه ونومه. امتحن

الله قلبه للإيمان. ونوره بصره. ولا يصبه فقر أبدا ولا جنون في بدنه ولا في ولده. منه هامش م.

وَأَبْغَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ (١) إِنْ
يَتَّقُوكُمْ يُكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ
بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ۝ (٢) لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمُ وَلَا أَوْلَادَكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْضَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ (٣) قَدْ
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ

«جهاداً في سبيلي وأبغاء مرضاتي»: فلا تكاتبوهم.

«تسرون إليهم بالمودّة وأنا أعلم»: منكم.

«بما أخفيت وما أعلنت ومن يفعله منكم فقد ضلّ سواء السبيل (١)»

إِنْ يَتَّقُوكُمْ»: يظفروا بكم.

«يكونوا لكم أعداء»: ولا ينفعكم ألقاء المودّة إليهم.

«ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء»: كالقتل والشتم.

«وودّوا لو تكفرون» (٢): تمتوا ارتدادكم.

«لن ننفعكم أرحامكم»: قربابكم.

«ولا أولادكم»: الكفرة.

«يوم القيامة يفضل بينكم»: فيفرق بعضكم من بعض.

«والله بما تعملون بصير (٣) قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم

وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بِرَأْوَا^١ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۝ (١)

(١) م، ج، د: فيفرق. و: ينفق.

(٢) جمع برئ كظريف وثرفاء — هامش د.

إِنَّا بَرَاءُؤُا مِنْكُمْ وَمَعَانَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ۚ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُشْفِقَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ
رَبَّنَا عَلِّمْنَا لَكَ مَا تَشَاءُ وَتُؤْتِنَا إِنَّكَ بِمَا نَعْمَدُ لَكَ عَلِيمٌ ﴿١﴾
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾

كفرنا بكم»:

م: تبرأنا منكم.

٣ «وبدا بيننا وبينكم العداوة»: ظاهرا.

«والبغضاء»: باطنا.

«أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده»: فتكون بيننا الفة ومحنة.

٦ «إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك»: [فانه] لا أسوة فيه، إذ

كان لموعدة وعدها إياه.

«وما أملك لك من الله من شيء»: يعني: وليس عليّ إلا

٩ الاستغفار.

«ربنا»: متصل بما قبل الاستثناء.

«عليك تؤكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير [٤] ربنا لا نجعلنا فتنه

١٢ للذين كفروا»: بأن تسلطهم علينا فيفتنونا.

ع: بأن تجعل كلهم أغنياء وكلنا فقراء.

«وأغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم [٥] لقد كان لكم فيه

١٥ أسوة حسنة»: كثره للحث على التأسي بهم.

(١) ليس في ج.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَمَن يَتَّبِعِ الْاٰنْطِخَانَةَ ٦ عَسَىٰ اَللّٰهُ اَن يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَّوَدَّةً ۚ وَاللّٰهُ قَدِيرٌ ۙ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ
٧ لَا يَنْهٰكُمْ اَللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ لَمْ يُقَاتِلُوْكُمْ فِي الدِّيْنِ وَلَمْ يُخْرِجُوْكُمْ
مِّنْ دِيَارِكُمْ اَن تَبَرُّوْهُمْ وَتُقْسِطُوْا اِلَيْهِمْ اِنَّ اَللّٰهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ
٨ اِنَّمَا يَنْهٰكُمْ اَللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ قَاتَلُوْكُمْ فِي الدِّيْنِ وَاَخْرَجُوْكُمْ

تركه للحث على التآسي بهم .

«لمن كان يرجو الله واليوم الآخر»: بدل من «لكم» للأشعار بأن

تركه ينبئ عن سوء العقيدة.

«ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد [٦] عسى الله أن يجعل

بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة»:

ع: بتوفيق بعضهم للإسلام.

«والله قدير والله غفور رحيم [٧] لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم

في الدين»: [في نصرته الملة الباطلة]^١.

«ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم»: تقضوا إليهم

بالعدل .

«إن الله يحب المقسطين [٨] إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في

الدين وأخرجوكم من دياركم»: [أن قدروا بانفسهم]^٢.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ج.

مَنْ دَبَّرَكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ ۚ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهْنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ

«وظاهروا»: عاونوا.

«على إخراجكم»: ان لم يقدرُوا.

«أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٦٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ»: هل هاجرن لآله أولغيره.

«اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ»: بالأمارات. ١
ي: بخلفهن.^٢

«مؤمنات فلا ترجعن إلى الكفار»: إلى أزواجهن الكفرة.^٣

«لأهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهن ما أنفقوا»: ١
ي: وردوا المهور على الأزواج.

«ولا جناح عليكم أن تنكحوهن»: لانقطاع نكاحهم.^٤

«إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ»: مهورهن وراء ما رد على الأزواج. ١٢

(١) في إيمانهن — باقر.

(٢) م، ج، د: بخلفهن. را: أو بخلفهن.

(٣) أو مواليهن كذلك: أو أبائهن أو إبنائهن أو نحو ذلك — باقر.

(٤) د: رد نكاحهن.

وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا
 ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ
 شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِي كَذَبَتْ
 أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

«ولا تمسكوا بعصم الكوافر»: [ولا تمسكوا بعمودهم].^٢

«وسألوا ما أنفقوا»:

ع: من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار.

«وليسألوا ما أنفقوا»:

ع: من مهور أزواجهم المهاجرات.

«ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم [١٠] وإن فاتكم

فاتكم»: أنفقت منكم.

«شئ»: أحد.

«من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم»:

ع: فتزوجتم بأخرى عقيها.

«فاتوا»: أيها المؤمنون.

«الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا»:

ع: من ذهب أمراته ولم يعطه الكفرة ما أنفق، فتزوج بأخرى، فعلى

الإمام أن يعطيه مهر أمراته الذاهبة.

«واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون [١١] يا أيها النبي إذا جاءك

المؤمنات يبايعنك»:

(١) م، د، ش، ر: تمسكوا.

(٢) ليس في ر.

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَ
بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِيَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْ لَدَهُنَّ وَلَا يَأْتِيَنَّ
بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ
فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

ع: نزلت يوم الفتح، بعد أن بايعه الرجال.

«أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنيَنَّ ولا يقتلن أولادهن»:

بالوَد والأسقاط.

«ولا يأتين بيهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن»: كانت المرأة

تلتقط المولود، فتقول لزوجها: هذا ولدي منك، حملته في بطني وولده

بفرجي.

«ولا يعصينك في معروف»:

ع: حسنة تأمرهن بها.

«فبايعهن»: بضممان الثَّوَاب على الوفاء بهذه الأشياء.

ع: أنه لم يمس كفت انشئ ليست بحرم، بل دعا بقدر من ماء

فغمس فيه يده، ثم غمس^١ أيديهن.

«وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٢] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»:

ع: يعني اليهود.

«قَدْ يَسْأَلُ مِنَ الْآخِرَةِ»: من أن ينالوا فيها خيرا، لعنادهم الرسول

المنعوت في التَّوْرَةِ.

(١) كذا في جميع النسخ والظاهر أن الصحيح: غمس.

﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانْتَوَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
قَدْ يَسُؤُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُؤُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

«كما يسئ الكفار من أصحاب القبور» [١٣]: أن [يعشوا و] ينالوا
خيراً، أو الكفار الذين ماتوا فعانوا الآخرة.

(١) ليس في د. ب.

(٢) د. ش. ج: يتألم شيئاً.

سُورَةُ الصَّفِّ ١٢

أربع عشرة آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿١﴾

«سبح لله ما في السموات وما في الأرض^١ وهو العزيز الحكيم
يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون^٢ [١٢] كبر مقتا»: عظم بغضا.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام: من قرأ سورة الصف وأدمن قراءتها في فرائضه ونوافله، صفه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين منه. هامش م.

(٢) فما هؤلاء الكفار لا يسبحونه ولا يعبدونه وحده؟ — باقر.

(٣) فصمت هذا القائل أحسن من قوله هذا.

روي عن علي عليه السلام أنه قال لابنه محمد بن الحنفية: أعلم يا بني أن اللسان كلب عقرور. إن أرسلته عقررك. ورب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة. فاحزن لسانك، كما تحزن ذهبك وورقك. ومن أرسل لسانه، ساقه إلى كل كربة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من كلف لسانه، ستر الله عوراته. ومن ملك غضبه، وقاه الله عذابه. ومن اعتذر إلى الله، قبل الله عذره — من حق اليقين.

أقول: فمن لم يفعل ما يقول، فالصمت والشكوت له أولى. فقد روي أن داود عليه السلام قال يوماً لابنه: يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب.

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
 اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ
 بُنِينَ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِمَ
 تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا
 زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾
 وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَا رُسُلَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا

«عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» [٣] إن الله يحب الذين يقتلون
 في سبيله صفاً: مصطفين.

«كانتهم»: في أنصاهم.

«بنين مرصوص» [٤]: مستحكم.

«وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون أنني رسول الله

إليكم»:

ع: أنهم رموه بالزنا وقتل هارون.

«فلما زاغوا»: عن الحق.

«أزاغ الله قلوبهم»: عن قبول الحق.

«والله لا يهدي القوم الفاسقين» [٥] وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني

وروي أن المسيح عليه السلام قال يوماً لأصحابه وانصروه: لا تكثروا الكلام في غير ذكر

الله، فإن الذين يكثرون الكلام فاسدة قلوبهم، ولكن لا يعلمون — من حق اليقين.

(١) روى أن الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا بن مريم، عطف نفسك، فإذا انعطت،

فعط الناس، وإلا فاستع من الله.

فإذا كان شأن روح الله مع الله كذلك، فويل للواعظين الغير المتعظين.

(٢) في استحكامهم في مواقف القتال — باقر.

لِمَا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرَ رَسُولٍ يُاتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَجْمَدُ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ٦ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
٧ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ٨ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ٩ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ

إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد»:

ع: يعني محمداً - صلى الله عليه وآله.

٢ «فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين» [٦] ومن أظلم ممن
افتترى على الله الكذب وهو يدعي إلى الإسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين [٧] يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ٢ والله متم نوره ٣ ولو كره
١ الكافرون» [٨]: فسر في التوبة، وكذا ما يأتي. ٤

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ٦ ولو كره المشركون [٩] يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة ١

(١) دينه.

(٢) بشرهم وتكذيبهم.

(٣) بأعلاء دين التوحيد.

(٤) انظر: التوبة/ ٣٣.

(٥) أي دين الحق.

(٦) على جميع الأديان.

عَلَى بَحْرَةٍ تُنَجِّيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾
 يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ
 طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ
 مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
 أَنْصَرَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ

تُنَجِّيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» [١٠]:

١. فقالوا: لو نعلم ما هي، لبدلنا فيه الأموال والأنفس. فقال الله:

٢ «تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم
 ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون [١١] يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
 تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم [١٢]
 وأخرى تحبونها»: ولكم إلى هذه النعمة المذكورة، نعمة أخرى محبوبة.

١ «نصر من الله وفتح قريب»: عاجل؛ يعني: فتح مكة.

٢ «وبشر المؤمنين» [١٣]: بما يترتب على تلك التجارة.

٣ «يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم»

(١) وإلى هذه التجارة يشير قول علي بن الحسين عليهما السلام: العقل دليل الخير، والهووى مركب
 المعاصي، والفتنة وعاء العمل، والدنيا سوق الآخرة، والنفوس تاجر، والليل والنهار رأس المال،
 والمكسب الجنة، والخسران النار. إذ أنت ترى أن هذه تجارة لن تبور وبضاعة لا تخسر، لتطابقه
 بحال العبد في كدّه وسعيه ومعاملته مع ربّه في أوقاته. — من حقّ اليقين.

(٢) بعد ما أحسن من بني إسرائيل الكفر، كما فيه: فلما أحسن عيسى منهم الكفر قال إلّٰه —

بافر.

قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

للخواريثين^١ من أنصاري^٢ إلى الله^٣ قال الخواريثون نحن أنصار الله^٤؛ فسر
في آل عمران^٥.

«فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا آل الذين آمنوا
على عدوهم فأصبحوا ظاهرين» [١٤]: فصاروا غالبين.

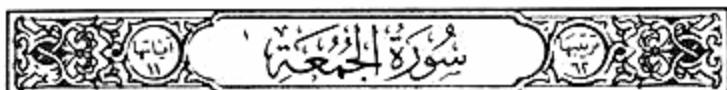
(١) خلاصته.

(٢) أعواني.

(٣) إلى سبيله.

(٤) أنصار دينه.

(٥) انظر: آل عمران/٥٢.



أحدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو

«يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز
الحكيم^١ هو الذي بعث في الأميين:»

ع: الَّذِينَ لَيْسَ مَعَهُمْ كِتَابٌ وَلَا يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ [رَسُولًا]^٢.
«رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم^٣ ويعلمهم الكتاب^٤»

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من الواجب على كل مؤمن - إذا كان لنا
شعبة - أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى وفي صلاة الظهر بالجمعة
والعصرين، فإذا فعل ذلك فكأنما عمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ثوابه وجزاؤه
على الله الجنة. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ش. وفي ج، ز: رسول.

(٣) من الصفات الذميمة والخصال الرذيلة. ويزكيهم بالصفات الحميدة التي قد جمع كلها في هذا
الحديث:

فقد روي أن علياً عليه السلام سأل حبيبيه رسول الله صلى الله عليه وآله عن سنته

←

عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ وَزُكْرِهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ

والحكمة^١ وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» [٢]: فسر في آل عمران^٢.

«وآخرين منهم»: عطف على الأمتين.

٣ «لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ»: لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون^٣.

م: هم الأعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب.

«وهو العزيز الحكيم [٣] ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذو الفضل العظيم [٤] مثل الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ»: علّموها وكلفوا العمل بها.

«ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا»: ولم ينتفعوا منها.

١ «كَمَثَلِ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا»^٤: كتبنا من العلم، يتعب في حملها

وطريقته. فقال: المعرفة رأس مائي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله اتيسر والثقة كنزني والحزن رفيقي والعلم سلاحني والضرب ردائي والرضاء غنيحتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين كسوتي والصدق شفيعي والطلاعة حبيبتي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة.

(٤) جنس الكتب المنزلة.

١ (١) روي أن عيسى عليه السلام سأل الحواريين يوماً إن هذا الزرع فيما تنبت؟ قالوا: في التراب. فقال: بحق أقول لكم، لا تنبت الحكمة إلا القلب مثل التراب.

(٢) أنظر: آل عمران/١٦٤.

٣ (٣) م، د، ر، ج: سيلحقون.

(٤) الأسفار جمع سفر بمعنى الجزء، كما في شرح الأحتجاج أن أسفار التوراة وأجزائها، خمسة أسفار وأجزاء. في الأول: ابتداء الخلق من آدم إلى يوسف عليهما السلام. وفي الثاني: استخدام

ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾
قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ

ولا ينتفع بها.

«بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم

الظالمين [٥] قل يا أيها الذين هادوا: تهودوا! ٢

«إن زعمت أنكم أولياء لله»: إذ كانوا يقولون نحن أولياء الله

وأحبواؤه.

١ «من دون الناس فتمنوا الموت» ٢:

٣: في التوراة مكتوب: «أولياء الله يتمنون الموت».

٤
المصريين لبني إسرائيل ونظير موسى وهلاك فرعون ونزول الآيات وسماع القوم كلام الله.
وفي الثالث: تعليم القوانين. وفي الرابع: عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم وأحوال الرسل التي
بعثها موسى عليه السلام إلى الشام وأخبار المن والسلوى والغمام. وفي الخامس: بعض
الأحكام و وفاة هارون وخلافة يوشع انتهى.

(١) صاروا يهوديا — باقر.

(٢) روي عن النبي صلى الله عليه وآله: من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه. ومن كره
لقاء الله، كره الله لقاءه.

١ روي عن علي عليه السلام أنه قال: من علم أن الموت مصدرة، والقبر مورد، وبين يدي
الله تعالى موقفه، وجوارحه عليه شاهدة، طالبت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته.

أقول: يعني في ذكر الموت وأحواله — من حق اليقين.

أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ
 الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ
 إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
 يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

«إن كنتم صادقين ٦ | ولا تفتنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله
 عليم بالظالمين» [٧]: فسر في البقرة^١.

٢ «قل إن الموت الذي تفرون منه»: [بترك تمنيه]^٢.
 «فإنه ملاقيكم»^٣: [لا تفوتونه لاحق بكم]^٤.
 «ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
 تعملون [٨] يا أيها الذين آمنوا إذا نودي: «أذن.
 للصلاة من يوم الجمعة^٥ فاسعوا»:
 م: أي أمضوا.

١ م: وقرئ فامضوا.

(١) انفطر: البقرة/٩٥.

(٢) ليس في د.

(٣) إذ كل نفس ذائقة الموت — باقر.

(٤) ليس في د.

(٥) عالم بما في العدم ولم يوجد — باقر.

(٦) في الكافي عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: قلت للرضا عليه السلام: بلغني أن يوم الجمعة
 أنفطر الأتيام. قال: كذلك هو. قلت: جعلت فداك، كيف ذلك؟ قال: إن الله تبارك
 وتعالى يجمع أرواح المشركين تحت عين الشمس. فإذا ركبت الشمس، عذب أرواح
 المشركين بركود الشمس ساعة. فإذا كان يوم الجمعة، لا يكون للشمس ركود [أي لبث]. رفع
 الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة، فلا يكون لها ركود.

فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ

«إلى ذكر الله»: أي: إلى الصلاة^١.

«وذروا البيع»: وأتركوا المعاملة.

«ذلكم»: أي: السعي إلى الصلاة.

«خير لكم»: من المعاملة.

«إن كنتم تعلمون [٩] فإذا قضيت الصلاة»: أديت وفرغ منها.

«الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت».

«فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا»:

في مجامع أحوالكم.

«لعلكم تفلحون» [١٠] وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفَضُّوا:

من أنصرفوا.

(١) عدل إليه، إشعاراً بأن المقصود منها هو الذكركم — باقر.

(٢) حكى ابن مالك ما سأل شيخاً سائحاً، فقال له: دُني على عمل إذا أصله، أجد قلبي مع الله

على الدوام. فقال الشيخ: لا تنظر إلى الخلق. فإنَّ النظر إليهم ذلَّة. قال: لا بد لي من ذلك.

قال: فلا تسمع كلامهم، فإنَّ كلامهم قسوة. قال: لا بد لي من ذلك. قال: فلا تعامل معهم.

فإنَّ معاملتهم وحشة. قال: لا بد لي من ذلك. قال: فلا تسكن إليهم. فإنَّ السكون إليهم

هلكة. قال: لعل هذا يمكن. ثم قال الشيخ: يا فلان، تنظر إلى الغافلين وتسمع كلام

الجاهلين وتعامل مع البطالين. وتريد مع ذلك — إن تعبد قلبك مع الله على الدوام — من

حق اليقين.

مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ النَّجْرَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

«إلها وتركوك قائما»:

د: تخطب على المنبر.

«قل ما عند الله»: من الثواب.

«خير من اللهو ومن التجارة»:

ه: وقرئ «خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا»:

«والله خير الرازقين» [١١].

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

أحدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

«إذا جاءك المنافقون^١ قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك

(١) سبق ثواب قراءتها في أول الجمعة، منه، هامش ٥.

(٢) في الكافي مرفوعاً إلى محمد بن فضيل، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام، وسألته عن مسألة المنافق، فكتب إلي: «أن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس. ولا يذكرون الله إلا قليلاً. مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً» [النساء/٨٨] ليسوا من الكافرين ولا من المؤمنين ولا من المسلمين، ويظهرون الإيمان ويصبرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: المنافق ينهى ولا ينتهي وأمر بما لا يأتي. وإذا قام إلى الصلاة اعترض [أي التفت] وإذا ركع ركب وإذا سجد نقر وإذا جلس سهر. يسي وهته العشاء وهو مفطر. ويصبح وهته التوم ولم يسهر. إن حدثك كذبتك. وإن ألتحنته خانتك. وإن غبت عنه اغتابك. وإن وعدك أخلفك.

وأنت لو كنت زكياً، ترى أن كل أهل هذا الزمان يكون منافقاً بهذا المعنى، لأن جميعهم موصوفون بهذه الصفة. فالسعيد من اعتزل عن أهل هذا الزمان كلهم، شرارهم وخيارهم. وخلق الدنيا باختيارهم والوحدة والعزلة باختياره — باقر. من حقّ اليقين.

إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾
 اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
 فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
 وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ

لرسوله وآله يشهد إن المنافقين لكاذبون» [١]: لأنهم لم يعتقدوا ذلك، لما
 كانت الشهادة اخباراً عن علم عن شهود صدق المشهود به، وكذبهم في
 الشهادة.

«اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله»: مر في المجادلة ١.

«إنهم ساء ما كانوا يعملون [٢] ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع

على قلوبهم فهم لا يفقهون [٣] وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم»: لضخامتها
 وصباحتها.

«وإن يقولوا تسمع لقولهم»: [لفصاحتهم وحلاوة كلامهم] ٣.

«كأنهم خشب مسندة»: مماله إلى حائط، في كونهم أشباحاً ١

وفي كتاب الاحتجاج، ان طابوس الثماني سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسائل مذكورة
 فيه. منها أنه قال له: فما خبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين. قال عليه السلام:
 المنافقون، حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: نشهد أنك لرسول الله فأنزل الله
 عز وجل: «إذا جاءك المنافقون — إلى قوله — والله يشهد أنهم لكاذبون.

(١) انظر: المجادلة/ ١٦.

(٢) أي وهم ان يتكلموا بكلام تسمع أنت لتكلمهم، معطوف على «وإذا رأيتهم» — باقر.

(٣) ليس في د.

صَيِّحَةً عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَوْا بِرُءُوسِهِمْ
 وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ

خَالِيَةٌ عَنِ الْعِلْمِ وَالنَّظَرِ.

م: يقول: لا يسمعون ولا يعقلون.

٣ «محسبون»: لجنهم.

«كل صيحة»: واقعة.

«عليهم هم العدو»: استئناف.

٦ «فاحذروهم قاتلهم الله»: دعاء عليهم.

«أنى يؤفكون» [٤]: كيف يصرفون عن الحق؟

«وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوَّأَوْا بِرُءُوسِهِمْ»:

٩ عطفوها أعراضاً واستكباراً.

«ورأيتهم يصدون»: يعرضون عن الاستغفار.

«وهم مستكبرون» [٥]: عن الاعتذار.

١٢ «سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم»:

لرسوخهم في الكفر.

«إنَّ الله لا يهدي القوم الفاسقين [٦] هم الَّذِينَ يَقُولُونَ»: أي:

١٥ للانصار^١.

لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ۚ وَلِلَّهِ
 خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
 ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ
 مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تِلْكَ
 أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

«لا تنفقوا على من عند رسول الله»: من فقراء المهاجرين.

«حتى ينفضوا»: ينفقوا.

«ولله خزائن السموات والأرض»: بيده الأرزاق والقيسم.

«ولكن المنافقين لا يفقهون [٧] يقولون لئن رجعنا»: من هذه

الغزوة.

«إلى المدينة ليخرجن الأعز»: عبد الله بن أبي.

«منها الأذل»: محمدا - صلى الله عليه وآله -.

«ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون» [٨]:

١ ي: أن مهاجريا نازع أنصاريا في غزوة على ماء، فضرب المهاجري

رأسه بخشبة، فشكى إلى ابن أبي، فقال [ما] حكى الله في الآيتين،

فأخبر بذلك الرسول، فأبى أن يستغفر له وحلف أنه لم يقله وشهد برسالته،

١٢ فنزلت السورة فيه وفي أصحابه.

«يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم»: لا تشغلکم.

فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ

«أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله» ومن يفعل ذلك فأولئك هم
الخاسرون [٩] وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت: يرى دلالة.

«فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي»: [هَلَا] ٢ أمهلني.

«إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ»: زمان قليل.

«فَأَصَّدَّقَ»:

ع: فَأَصَّدَّقَ.

(١) فَإِنَّ الذَّكَارَ كَانَ فِي ضِيَاةِ اللَّهِ، كَمَا رَوَى فِي الْقُدْسِيِّ: أَنَّ أَهْلَ ذِكْرِي فِي ضِيَاةِي وَأَهْلَ
طَاعَتِي فِي نِعْمَتِي وَأَهْلَ شُكْرِي فِي زِيَارَتِي وَأَهْلَ مَعْصِيَتِي لَا أَبْأَسُهُمْ مِنْ رَحْمَتِي. فَإِنْ تَابُوا، فَإِنَّا
حَبِيبٌ. وَإِنْ مَرَضُوا، فَإِنَّا طَبِيبٌ. أَذْأَوْهُمْ بِالْحَقِّ وَالصَّائِبِ، لِأَطْهَرَهُمْ مِنَ الذَّنُوبِ وَالْمَآيِبِ. ٣
— مِنْ حَقِّ الْيَقِينِ.

فَأَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ نَطَقَهُ ذِكْرٌ وَصَمَتَهُ فِكْرٌ وَنَظَرُهُ
اعْتِبَارٌ.

(٢) أَيِ أَبْذَلُوا عَلَى قَدْرِ وَسْعَتِهِمْ.

وَقَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَبِيلُ بْنُ زِيَادٍ وَقَدْ كَانَ مِنْ أَكْبَابِ السَّالِكِينَ: يَا
كَمِيلُ أَبْذِلْ وَلَا تَشْهَرْ. وَوَارِ شَخْصَكَ وَلَا تَذْكَرْ. وَتَعَلَّمْ وَاعْمَلْ. وَاسْكُتْ وَسَلِّمْ. بَشِّرِ الْأَبْرَارَ ١
وَتَنْظِظِ الْفَجَّارَ. وَلَا عَلَيْكَ إِذَا عَلِمْتَ مَعَالِمَ دِينِكَ أَنْ لَا تَعْرِفَ النَّاسَ وَلَا يَعْزِفُوكَ. وَمَنْ أَلْزَمَ
قَلْبَهُ الْفِكْرَ وَلَسَانَهُ الذِّكْرَ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ إِيمَانًا وَرَحْمَةً وَنُورًا وَحِكْمَةً. إِنَّ الْفِكْرَ وَالْإِعْتِبَارَ يَخْرِجَانِ
مِنْ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ عِبَابَاتِ النُّطْقِ فِي الْحِكْمَةِ، فَتَسْمَعُ لَهُ أَقْوَالَ يَرْضَاهَا الْعُلَمَاءُ وَيَخْشَعُ لَهَا الْعُقَلَاءُ ١٢
وَتَعْجَبُ مِنْهَا الْحُكَمَاءُ — مِنْ حَقِّ الْيَقِينِ.

(٣) مِنْ ر.

يُؤَخِّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

«وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ» [١٠]:

٢: أَحَجَّ.

«وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا»:

٣: آخِرَ عَمَرِهَا الْمَقْدَر.

«وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» [١١].

سُورَةُ النَّجْمِ

ثمان عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ

«يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة النجمين في فريضة كانت
شفيعة له يوم القيامة، وشاهد عدل عند من يميز شهادتها، ثم لا تفارقه حتى تدخله الجنة.

منه. هامش م. ١٥١٩

(٢) وقد حررنا حديثاً في هذا المقام في سورة نوح وأنقله هاهنا لأنه يناسب ذكره في هذا المقام —
بإقر.

- روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن المؤمن إذا حضره الموت، جاءت إليه
ملائكة الرحمة، يجريده خضراء، فيقولون لنفسه: اخرجي راضية مرضية إلى روح وريحان و
رب غير غضبان. فتخرج كأطيب مسك، حتى يتناولها بعض من بعض، فينتهي بها إلى باب
السما. فيقول سكانها: ما أطيب رائحة هذا النفس. وكلوا صدقوا بها من سما إلى سما، قال
أهلها مثل ذلك، حتى يوقى بها إلى الجنة مع أرواح المؤمنين، فيستريح من غم الدنيا. وأما
الكافر، فتأتيه ملائكة العذاب، فيقولون لنفسه: اخرجي كارهة مكرهة إلى عذاب الله تعالى
ونكاله ورب عليك غضبان — من حق اليقين.

وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝^٢ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝^٣
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝^٤ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝^٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْهُدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَأَسْتَغْنَى
اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝^٦ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي

بما تعملون بصير [٢] خلق السموات والأرض بالحق وصوّركم فأحسن صوركم: ١: إذ زينكم بصفوة أوصاف الكائنات.

«وإليه المصير [٣] يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور [٤] ألم يأتكم نباؤ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم»: ضرر كفرهم في الدنيا.

«ولهم عذاب أليم» [٥]: في الآخرة.

«ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا»: أنكارا وتعجبا.

«أبشريهوننا»: يطلق البشر على الواحد والجمع.

«فكفروا وتولّوا وأسغنى الله»: عن كل شيء، فضلا عن طاعتهم.

«والله غني حميد» [٦] زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى و

ربي لنبعثن ثم لننبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير [٧] فآمنوا بالله ورسوله والتور الذي أنزلنا»: يعني: القرآن.

لَتُبْعَنَّ ثُمَّ لَتُنْبِتُونَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ
 يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّازِعَاتِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
 صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ

١: هو الإمام — عليه السلام —.

«وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [٨] يوم يجمعكم ليوم الجمع»: جمع الأولين

والآخرين؛ أي: لحسابه وجزائه.

«ذلك يوم النازعات»:

ع: يوم يغيب بعضهم بعضاً، لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا

سعداء، وبالعكس.

«ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات

تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم [٩] والذين

كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير [١٠]

ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله»: بتقديره ومشيئته.

«ومن يؤمن بالله يهد قلبه»: ١: يشرحه للأزدياد من الطاعة والخير.

(١) كما هدى قلب المجذوم، الذي روى أن عيسى عليه السلام مر يوماً بمجذوم وأبرص وأعمى،
 وهو يحمده الله تعالى ويقول: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من خلقه. فقال له

مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا

ع: وذلك أن القلب يضطرب حتى يعقد على الإيمان، فحينئذ يقر.

«والله بكل شيء عليم [١١] وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم

فإنما على رسولنا البلاغ المبين [١٢] الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٣] يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم»^١: يشغلهم عن الطاعة ويخاصمكم في الأمور.

«فاحذروهم»^٢: ولا تأمنوا غوائلهم.

ع: نزلت فيمن يريد الهجرة، فيشبهه أهله وأولاده عن ذلك.

«وإن تعفوا»^٣: عنهم، بترك معاقبتهم.

«وتصفحوا»^٤: تعرضوا عن توبيخهم.

«وتغفروا»^٥: بأخفاء ذنوبهم.

^١ عيسى عليه السلام: يا فلان، أي شيء من البلاء أراه مصروفاً عنك؟ فقال: صرف عن قلبي الشرك ورزقي المعرفة. فزاده عليه فاستشقى. فدعا له فشق وجعله من حواريه — من حقّ اليقين.

^٢ (١) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولادنا أكبادنا. صغرائهم أمراؤنا وكبرائهم أعداؤنا. فان عاشوا، فنتونا. وإن ماتوا، أحزنونا.

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٤ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٥ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ
يُوقْ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٦ إِنَّ تَقْرِيضًا
«فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٤ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ:

اختبار. ٢

- ٣ «وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» [١٥]: لِمَنْ أَثَرُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.
«فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ»: فَاذْكُرُوا فِي تَقْوَاهُ جَهْدَكُمْ.
«وَأَسْمِعُوا»: مَوَاعِظُهُ.
٦ «وَأَطِيعُوا»: أَوَامِرَهُ.
«وَأَنْفِقُوا»: فِي وَجْهِ الْبِرِّ.
«خَيْرًا»: أَنْفَاقًا خَيْرًا.
٩ «لِأَنْفُسِكُمْ» ٣: حَتَّى عَلَى الْأَنْفَاقِ.
«وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ ٤ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [١٦]: مَرَّ فِي

(١) وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَحِمَ اللَّهُ وَالِدًا أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بَرٍّ.

- (٢) رَوَى عَنِ الْحَسَنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى بَعْضِ الْأَمْفَالِ. فَتَالَ: وَيْلَ لِأَوْلَادِ
آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ آبَائِهِمْ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ آبَائِهِمُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ مِنْ آبَائِهِمُ
الْمُؤْمِنِينَ. لَا يَعْلَمُونَهُمْ شَيْئًا مِنَ الْفَرَائِضِ. وَإِذَا تَعَلَّمُوا أَوْلَادَهُمْ مَنَعُوهُمْ، وَرَضُوا عَنْهُمْ بَعْضُ
سِيرٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَأَتَانَا مِنْهُمْ بَرٌّ، وَهُمْ مِنِّي بَرَاءٌ.
(٣) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ، انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثٍ: وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو
لَهُ، وَعِلْمٍ يَنْتَفِعُ بِهِ بَعْدَهُ، وَصَدَقَةٍ جَارِيَةٍ.
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ: زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ وَوَلَدٌ بَرٌّ وَخِلَاطٌ صَالِحُونَ
وَمَعِيشَةٌ فِي بِلَادِهِ.

- (٤) يَعْنِي يَغْلِبُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْجِهَادِ مَعَهَا، حَتَّى يَصْرِفَهَا عَنْ حُبِّ الْمَالِ وَنَحْوِهِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

اللَّهُ قَرَضًا حَسَنًا يُضَعِّفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

الحشر^١.

«إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم»: فسر في

البقرة^٢.

«والله شكور»: يعطي الجزيل بالقليل.

«حليم [١٧] عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم» [١٨].

أي الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل — من شرح الاحتجاج.

وشح مفعول ثانٍ ليق. ومفعوله الأول، ضمير مرفوع مستتر فيه. والمعنى: من يوفيه الله تعالى أو غيره، شح نفسه فأولئك إلخ، لأن المقصود في الشح منه، سواء كان من الله أو من قبل نفسه أو من غيره. ولذا جئنا الفعل مجهولاً — يافر.

ويعلم من مفهومه أن من لم يوق شح نفسه، فأولئك هم المهلكون. وهو كذلك، لما روي

أن النبي صلى الله عليه وآله لقي رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه. فقال

صلى الله عليه وآله له: صف لي ذنبك. فقال: لا أقدر عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون

والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منها ومن السموات والعرش. فقال: ويحك، هو أعظم أم

الله؟ فقال: بل الله أعظم وأعلى. ذنبي يا رسول الله أنني رجل ذموم وأثرو. فإذا سألتني

سائل، فكأنني استقبلني بشعلة نار. فقال صلى الله عليه وآله: إليك عني لا تحرقني بئارك،

فوالذي بعثني بالهداية والكرامة، لو قت بين الركن والمقام، ثم صليت ألف ألف عام، وبكيت

حتى تجري من دموعي الأنهار، وتستقي به الأشجار، ثم مت وأنت لئيم، لأكيك الله في النار.

ويحك، أما علمت أن البخل كفر وإن الكافر في النار؟ ويحك، أما علمت أن الله تعالى

يقول: «ومن يبخل فأننا يبخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون»؟

(١) أنظر: الحشر/٩.

(٢) أنظر: البقرة/٢٤٥.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

اثنتا عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ»:

ع: وقت ابتدائها وهو الظاهر الخالي عن الوطء.

ع: وقرئ في قبل عدتهن^٢.

ن: أي عندها.

«وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ»: اضبطوها.

«وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ»: مساكنهن، حتى^١

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرء سورة الطلاق والشهر في فريضة

أعاده الله من أن يكون يوم القيامة من يخاف أو يترن، وعوفي من النار، وأدخله الله الجنة

بتلاوته إياها، ومحافظته عليها، لأنها للنبي - صلى الله عليه وآله - منه. هامش م.

(٢) من الجمع منه. هامش م.

اللَّهُ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
 اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
 بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ
 وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كَمَا يُوْعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ

تَنْفِضِي عَدَّتِهِنَّ.

«ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة»:

٢: هي أن تؤذي أهل زوجها أو تزي. ٣

«وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى»:

أي: النفس.

٦ «لعلَّ الله يحدث بعد ذلك أمراً» [١]:

٥: لعلها أن تقع في نفسه فيراجعها.

«فإذا بلغن أجلهنَّ فأمسكوهنَّ بمعروفٍ أو فارقوهنَّ بمعروفٍ»:

٦ فسر في البقرة^١.

«وأشهدوا ذوى عدل منكم»: على الطلاق.

«وأقيموا الشهادة»: أيها الشهود، عند الحاجة.

١٢ «للَّهِ»: خالصاً لوجهه.

«ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من يتق الله

يجعل له مخرجاً» [٢]:

١٥: من الفتن والشدائد في الدارين.

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ
بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٢﴾ وَالَّتِي يُبَيِّنُ
مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ

«وبرزقه من حيث لا يحتسب»^١: من وجه لم يخطر بباله.

«ومن يتوكل على الله فهو حسبه»: كافي.

٢ «إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ»: يبلغ ما يريد، لا يفوته مراد.

«قد جعل الله لكل شيء قدرا» [٣]: تقدير، أو مقدارا لا يتغير.

«وَالَّتِي يُبَيِّنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ»: شككتن؟ هل

٦ ارتفع حيضهن لكبر أم لعارض؟

م: هن اللواتي أمثالهن يحضن.

«فعدتهن ثلاثة أشهر وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ»: بعد ذلك.

٩ «وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن»:

ع: هي في الطلاق خاصة. وفي الموت، أبعد الأجلين.

«ومن يتق الله»: في أحكامه.

١٢ «يجعل له من أمره يسرا» [٤]: يسهل عليه أمره، ويوفقه للخير^١.

«ذلك»: أي: ما ذكر من الأحكام.

(١) روي عن علي عليه السلام أنه قال: من أتاه الله برزق، لم يخطو إليه برجله ولم يذ إليه يده ولم

يتكلم فيه بلسانه ولم يشد إليه ثيابه ولم يتعرض له، كان ممن ذكره الله عز وجل: «ومن يتق الله»

— الآية — من حق اليقين.

(٢) كما فعل هذا بيوسف عليه السلام.

إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ. وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا ٥
 أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا
 عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
 فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَاتَمَرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ
 تَعَاَسَرْتُمْ فَسِئْرٌ ضَعُفٌ لَكُمْ أُخْرَى ٦ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ

«أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله: في أمره.

«يكفر عنه سيئاته»: إذ الحسنات يذهبن السيئات^١.

«ويعظم له أجرًا» [٥]: بالمضاعفة.

«أسكنوهن من حيث سكنتم»: أي^٢: مكانا من سكناكم.

«من وجدكم»: وسعكم.

«ولا تضاروهن»: في السكنى.

«لتضيقوا عليهن»:

ع: فتلجنوهن إلى الخروج، قبل أنقضاء عدتهن.

«وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن
 أرضعن»: أولادكم.

«لكم»: من غير وجوب عليهن.

«فآتوهن أجورهن»: على الأرضاع.

«واتمروا بينكم بمعروف»: وليأتمر بعضكم بعضا بحميل، في

الأرضاع والأجر.

(١) مقتبس من آية ١١٤ سورة هود.

(٢) مسكنا من مساكنكم — باقر.

وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَاتِنٍ مِّن قَرْيَةٍ
عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رِبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذِّبْنَهَا
عَذَابًا نُّكَرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَابُهُ أَمْرًا خُسْرًا ﴿٩﴾
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا

«وإن تعاسروا»: تضايقتهم.

«فسترضع له أخرى» [٦]: امرأة أخرى. فيه معاقبة للأثم على

المعاصرة.

«لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله

لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاهها سيجعل الله بعد عسر يسرا» [٧]: عاجلا أو

أجلا.

«وكاتين من قرية»: أهل قرية.

«عنت»: أعرضت عتوا.

«عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا»: بالاستقصاء

والمنافسة.

«وعذبناها عذابا نكرا» [٨]: منكرا.

«فذاقَتْ وبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَابُهُ أَمْرًا خُسْرًا» [٩]: أعدَّ الله لهم

عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب^٢ الَّذِينَ آمَنُوا^٣ قد أنزل الله إليكم

(١) من الوسع — باقر.

(٢) روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا جابر، أكنفني من ينتحل التشيع إن يقول بحبيتنا

أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله تعالى وأطاعه. وما كانوا يعرفون — يا جابر —

قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَنْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ ذِكْرًا [١٠] رسولاً:

ع: الذكر رسول الله.

- «بتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور»: من الضلالة إلى الهدى.
- «ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقاً [١١] الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن»:
- ع: سبع طبقات أيضاً.

- ٤٠ إلاً بالتواضع والخشع والأمانة وكثرة ذكر الله والصلاة والصوم والبر بالوالدين والتمسك للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكث الألسن عن الناس إلاً من خير وكانوا أمناء عشائهم في الأشياء. قال جابر: يابن رسول الله، ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة. فقال: يا جابر، لا تذهبن بك المذهب، حيث الرجل يقول أحب علياً وأتولاه، ثم لا يكون يفعل مع ذلك فعلاً مما أمر به. فلو قال أتني أحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فرسول الله خير من علي، ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته، ما نفعه حبه إياه شيئاً. فأتقوا الله واعملوا لما عند الله. ليس بين الله وبين أحد قرابة. أحب العباد إلى الله عز وجل أنقامهم وأعمالهم بطاعته. يا جابر، والله ما يتقرب العبد إلى الله تعالى إلا بالطاعة. ما معنى لأحد من براءة النار. ولا علي الله لأحد من حجة. من كان لله عاصياً فهو لنا عدو. ولا تنال ولا ينال إلا بالعمل والورع — من حق اليقين.
- (٣) أضمرُوا الإيمان ونور — باقر.

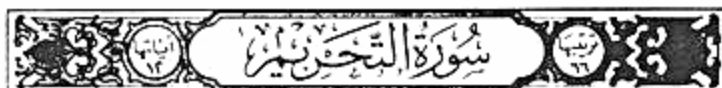
سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ
 اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

«يُنْزِلُ الْأَمْرَ بَيْنَهُنَّ»: يَجْعَلِي أَمْرَ اللَّهِ وَقَضَائِهِ بَيْنَهُنَّ، وَيَنْفِذُ حُكْمَهُ

فِيهِنَّ.

«لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عِلْمًا» [١٢].



أثنى عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا

«يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى مرضات أزواجك
والله غفور رحيم» [١]:

م: أطلعت عائشة وحنيفة على النبي - صلى الله عليه وآله - وهو
مع مارية. فقال: والله ما أقرها. فأمره الله أن يكفر عن يمينه.

«قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم»: شرع حل عقدها بالكفارة.

«والله مولاكم»: متولي أموركم.

«وهو العليم الحكيم» [٢] وإذا أسَرَ النبي إلى بعض أزواجه

حديثاً:

(١) سبق ثواب قراءتها في أول الطلاق. منه. هامش م.

فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ
 فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ، قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ
 ﴿٣﴾ إِنْ نُبُوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ
 فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ
 بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا

ع: أخبر حفصة بتحريم مارية على نفسه، وأنه يملك من بعده أبو بكر
 وعمر. وقال لها: إن أخبرت به، فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

«فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ»:

ع: أخبرت حفصة عائشة، ثم حدثت كل واحدة منها أباها بذلك.
 «وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ»: وأطلع الله نبيه على أفشائه.

«عَرَفَ بَعْضَهُ»^١:

ع: عاتبها الرسول في أفشاء [أمر]^٢ مارية.

ع: وقرئ بالتخفيف^٣.

«وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ»^٤:

ع: ولم يعاتبها في الأمر الآخر.

«فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ [٣] إِنْ

تَنَبَّأَ إِلَى اللَّهِ»:^٥ خطاب لحفصة وعائشة.

(١) أظهر بعض الخبر — باقر.

(٢) ليس في ش.

(٣) من الجمع — منه. هامش م.

(٤) ولم يظهره.

خَيْرًا مِنْكُمْ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنِينَاتٍ تَنْبِتُ عِيدَاتٍ سَيَحْتِ
تَنْبِتُ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ

«فقد صغت قلوبكما»: ١: فقد وجد منكما ما يوجب التوبة، من
ميل قلوبكما عن الواجب، من حب ما يحبه الرسول وكرهه ما يكرهه.

«وإن تظاهرا عليه»: تتعاوننا على مخالفته. ٢
ع: وقرئ «تظاهروا عليه».

ن: فالضمير لها ولأبويها.

«فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين»: فلن يعدم من ٦
يظاهره، فإن الله ناصره، وجبريل قرينه، وعلي — عليه السلام — وزيره.

ع: يعني بصالح المؤمنين، عليا — عليه السلام —.

«والملائكة بعد ذلك ظهير» [٤]: يظاهرون. ٧

«عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات

مؤمنات قانتات تآتبات عابدات سائحات»:

ع: صائمات. ١٢

«تبات وأبكارا» [٥] يا أيها الذين آمنوا قوا»: أحفظوا.

«أنفسكم»: بترك المعاصي وفعل الطاعات.

«وأهلكم»: ١٥

ع: بالنصح والتأديب.

«نارا وقودها الناس والحجارة»: فسر في البقرة ٢.

(١) اثبتت سمعا يصفي إلى الحق — باقر

(٢) أي ما توقد به كالحطب — باقر.

(٣) أنظر: البقرة/٢٤.

نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَأْتِيهَا
الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْزِدُهُمُ الْيَوْمَ إِنَّمَا تَجَزَّوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

«عليها ملائكة»: تلي أمرها، وهم الزبانية.

«غلاظ»: لاشفقة لهم.

«شداد»: أقوياء.

٢

«لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون [٦] يا أيها الذين
كفروا لا تعتذروا»: لأنه لا عذر لكم، أو لا ينفعكم.

«اليوم»: يوم تدخلون النار.

١

«إنما تجزؤون ما كنتم تعملون [٧] يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله
توبة نصوحا»^١: صادقة.

١

ع: بأن يكون باطن الثائب كظايره وأفضل.

«عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه»^٢: فيه أحاديثهم،

(١) ناصحة له بالغة في التصحيح بحيث لا تتركه لحظة في الغفلة، كما تاب كذلك النبأش، كما
مرت قصته — باقر.

٢

(٢) وثبتوا على الإيمان بعده — باقر.

مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
 يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
 وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَأَتِ نُوحٍ وَأَمْرَأَتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
 عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا

وتعريض لمن عداهم.

«نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمنهم»: مر في الحديد^١.

«يقولون ربنا أنتم لنا نورنا وآغفر لنا إنك على كل شيء قدير»^٢ | ٨ |
 يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين^٣ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ
 الْمَصِيرُ» [٩]: مر في التوبة^٤.

«ضرب الله مثلا^٥ للذين كفروا»: لفظة وعائشة.

«أمرأة نوح وأمرأة لوط»: في أن الوصلة بالرسول، مع مخالفتها

لا تنفع.

«كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما»: بالشفاق^٦

(١) أنظر: الحديد/١٢.

(٢) وقد قرئ كما مر «جاهد الكفار بالمنافقين» لأن النبي صلى الله عليه وآله لم يؤمر بقتال
 المسلمين. ولذا قال علي عليه السلام في احتجاجه على أبي بكر: أنشدك يا الله، أنا الذي
 بشرني النبي صلى الله عليه وآله بقتال الشاكين والفاستين والمارقين على تأويل القرآن أم
 أنت؟ — الحديث.

(٣) أنظر: التوبة/٧٣.

(٤) أنى يتمثل.

مِنْ أُلَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ أَدْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٥﴾
 وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَاتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
 قَالَتْ رَبِّ أَبْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ
 وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ

والتظاهر على الرسولين.

«فلم يغنيا عنها من الله شيئاً»: فلم يغن الرسولان عن أمرأتها بحق

الزواج أغناء.

«وقيل»: لها في القيامة.

«أدخلا النار مع الداخلين» [١٥]: الذين لا وصلة بينهم وبين

الأنبياء.

«وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون»^١: في أنَّ الأبتلاء

بمخالطة الكافر لا يضر.

«إذ قالت رب آبن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون»:

ذاته.

«وعمله»: الشرك.

«ونجني من القوم الظالمين» [١٦]: من القبط التابعين له في

الظلم.

(١) آسية بنت مزاحم.

كانت كافرة. روى أنها لما عاينت المعجزة من العصا وغلبه؟ الشجرة أسلمت فلما بان

لفرعون ذلك نهاها، فأبت. فأوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد، وألقاها في الشمس. ثم أمر أن

تلقى عليها صخرة عظيمة. فلما قرب أجلها، قالت: رب آبن لي عندك بيتاً في الجنة. فهي فيها

تأكل وتشرب — من جمع البحرين.

عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا
وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَنِينِ ١٢

«ومريم آتت عمران آلتي أحصنت فرجها»:

ي: لم ينظر إليها.

«فنفعنا فيه»: في فرجها.

«من روحنا»:

م: روح مخلوقة.

«وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين» [١٢]: [من

عداد المواظين على الطاعة]^١.

سُورَةُ الْمُلْكِ

ثلاثون آية وهي مكية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝^(١) الَّذِي خَلَقَ

«تبارك الذي بيده الملك»: تحت قدرته التصرف في الأمور كلها.

«وهو على كل شيء قدير (١)» الذي خلق الموت والحياة: ٢

ع: معناه: قَدَّرَ الحياة ثم الموت.

ن: قَدَّمَ الموت لأنه أدعى إلى حسن العمل.

«ليبلوكم»: ٣: بالتكليف.

«أتيكم أحسن عملاً»: ٤

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام: من قرأ تبارك الذي بيده الملك في

المكتوبة، قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح وفي أمّانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة.

منه. هامش م.

(٢) بقبض الزّوج من عملها وردّها إليه — باقر.

(٣) تعليل لخلق الموت والحياة.

أي ليعاملكم معاملة المختبر، يسألكم. وإلا فعالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء... ١

ويختبر...

(٤) مرّ في هود والكهف — منه — هامش م. أنظر: هود/٧ والكهف/٧.

الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾
 الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
 تَفَوتٍ ۚ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
 يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
 الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ

ع: أكمل علما وعملا.

ن: وذلك لأنهم بالحياة يقتدرون على العلم والعمل، والموت يدعو

إلى اختيارهما.

«وهو العزيز الغفور [٢] | الذي خلق سبع سموات طباقا»:

بعضها فوق بعض.

«ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت»^١: في مراعاة الحكمة.

«فارجع البصر»: كرر نظر عقلك.

«هل ترى^٢ من فطور» [٣]: خلل.

«ثم أرجع البصر كرتين»^٣: رجعة بعد رجعة، في أرتياد الخلل.

«ينقلب إليك البصر خاسئا»: بعيدا عن أصابة المطلوب.

«وهو حسير» [٤]: كليل^٤.

«ولقد زيننا السماء الدنيا»^٥: القربى^٥.

«بمصابيح»: بالنجوم.

(١) في اقتداره على إيجاد الكل — باقر.

(٢) في غلوتي.

(٣) ذو كلال.

(٤) بكم.

السَّعِيرِ ٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمَصِيرُ
 إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ٦ تَكَادُ تَمَيِّزُ
 مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ٨
 قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ٩ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ

«وجعلناها رجوما للشياطين»: ترجم بها.

«وأعتدنا لهم»: للمحترقين بالشهب.

٢ «عذاب السعير» [٥]: في الآخرة.

«وللذين كفروا بربهم»: من الشياطين وغيرهم.

«عذاب جهنم وبئس المصير» [٦]: إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقًا:

١ صوتًا كصوت الحمير.

«وهي تفور» [٧]: تغلي بهم.

«تكاد»: [عليهم] من شدة الاشتعال.

١ «تميز»: تنقطع أجزائها.

«من الغيظ»: غضبًا عليهم.

«كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير» [٨]: قالوا بلى قد

١٢ جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير [٩]

وقالوا لو كنا نسمع أو نذكر لكانت سمعنا وعلما لعلنا نذكر [١٠].

(١) ليس في م، ش.

(٢) كلامه.

(٣) ليس في ر.

السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾
 إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾
 وَأَسْرَوْا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
 يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ

«أو نعقل»: عقل المتأملين.

«ما كنا في أصحاب السَّعِيرِ» ١٠ | فاعترفوا بذنوبهم: حين

لا ينفعهم.

«فسحقا»: بعدا من رحمة الله.

«لأصحاب السَّعِيرِ» ١١ | إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ٢ فهم

مغفرة وأجر كبير ١٢ | وَأَسْرَوْا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ٤ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

الصُّدُورِ ١٣ | أَلَا يَعْلَمُ: السر والجهر؟

«من خلق»: من أوجدهما.

«وهو اللطيف الخبير» ١٤ | هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا: ٥

(١) فيما بينهم.

(٢) إذ العقل، منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبه يكل. وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره. فإذا

كان تأييد عقله من الثور كان عالماً حافظاً ذاكرة فطناً فبهماً، فعلم بذلك كيف ولِّم

وحيث. وعرف من نصحه ومن غشه. فإذا عرف ذلك، عرف مجراه وموصوله وأخلص

الوحدانية لله تعالى والأقرار بالحق. فإذا فعل ذلك، كان مستدرِكاً لما فات منه ووارداً على

ما هو آتٍ عنه. يعرف ما هو فيه ولأني شيء هو هنا ومن أين يأتيه وإلى ما هو صائر وذلك كله

من تأييد العقل — كافي.

(٣) أي فيما غاب عن نظر الغير من الأمكنة — باقر.

(٤) سواء عنده لأنه الخ — باقر.

(٥) أي كذلول وهو جل سريع السير يركبونه في الغزوات وفي الأسفار وغيرها — باقر.

الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ
 ﴿١٥﴾ ءَأَمِنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
 فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
 كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافًى وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا

ليثة.

«فامشوا في مناكبها»: جوانبها.

«وكلوا من رزقه»: واتمسوا من نعم الله.

«وإليه النشور» [١٥]: المرجع.

«ءأمنتم من في السماء»: من الملائكة.

«أن يخسف بكم الأرض»: فيغيبك فيها.

«فإذا هي تمور» [١٦]: تضطرب؟

«أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا»: حجارة.

«فستعلمون كيف نذير» [١٧]: أنذاري إذا عاينتم العذاب؟

«ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير» [١٨]: أنكاره

بأهلا كههم؟

«أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات»: باسطات الأجنحة عند

الطيران؟

«ويقبضن»: ويضممنها، إذا ضربن [بها] جنوهرن.

«ما يسكنهن»: في الجوع على خلاف الطبع؟

(١) ليس في رد.

يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي
هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ

«إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ١٩ | أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ: من معبوداتكم؟»

٢ «يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ»: ان يرسل عليكم عذابه.
«إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ٢٠ | أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ»: أي: من الذي يرزقكم غير الله، إن أمسك الله أسباب رزقه؟

٦ «بَلْ لَجُوا»: تمادوا.
«فِي عُتُوٍّ»: عناد.
٩ «وَنُفُورٍ» [٢١]: شراد عن الحق.
«أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ»: يخرّ كل ساعة بوجهه على الأرض، لضعف بصره ووعورة طريقه.

١٢ «أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا»: قائما سالما من العثار.
«عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٢ | قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ٢٣ | قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي

١٥

فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ

الأرض وإليه تحشرون [٢٤] ويقولون متى هذا الوعد: أي: الحشر.

«إن كنتم صادقين [٢٥] قل إنما العلم: علم وقته.

«عند الله»: لا يطلع عليه سواه.

«وإنما أنا نذير مبين [٢٦] فلما رأوه زلفة»: ذا قرب.

«سيئَتْ وجوه الذين كفروا»: [ظهرت عليها الكآبة وساءت

رؤيته].^٢

«وقيل هذا الذي كنتم به تدعون» [٢٧]: تستعجلون.

«قل أرايتم إن أهلكني الله: أماتني.

«ومن معي»: من المؤمنين.

«أو رحمتنا»: بتأخير آجالنا.

أ: «وقرى: «إن أهلككم الله جميعاً أو رحمتنا».

ع: «وقرى: «إن أهلككم الله ومن معكم ونجاتي ومن معي»^٣ [٢٨].^١

«فن يجير الكافرين من عذاب أليم» [٢٨]: جواب لقولهم:

(١) صارت ذي سوء وكراهة — باقر.

(٢) ليس في د.

(٣) كلاهما من التجمع. منه — هاشم م.

(٤) ليس في د، ر.

الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
 ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

«نترقب به ريب المنون»^١.

«قل هو الرحمن»: الذي ادعوكم إليه، مولى التعم كلها.

«آمنّا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين» [٢٩]: ٢

منا ومنكم.

«قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غورا»: غائرا في الأرض، لا تناله آلة.

«فمن يأتيكم بماء معين» [٣٠]: سهل التناول؟ ١

سُورَةُ الْقَلَمِ

اثنان وخسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾

«ن والقلم وما يسطرون» [١]:

م: ن: نهر في الجنة. قال الله عز وجل: «أجهد» فجمد فصار مداما،

ثم قال عز وجل للقلم: «اكتب» فسطر القلم في اللوح المحفوظ. ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.

«ما أنت بنعمة ربك» [٢]: بحمد الله وانعامه.

«بمجنون» [٢]: هو جواب القسم.

«وإن لك»: على تحمل أعباء الرسالة.

«لأجرا غير ممنون» [٣]: غير مقطوع، أو لا يمن به عليك.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة نون والقلم في فريضة أو نافلة آمنه الله عز وجل من أن يصيبه فقر أبداً، وأعاده الله إذا مات من ضمة القبر منه. هامش م.

(٢) وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له طويلة: ثم إن الحوت طغى وهم أن يقلب جميع ما على ظهره. فخلق الله له دابة. فضجت الحوت إلى الله تعالى منها. فبقيت واقفة تنظر إليها إلى يوم القيامة. ولا يمكنها أن تتحرك منها وأسماها نون — إلى آخر الخطبة.

(٣): أي في نبوتك.

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

«وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» ﴿٤﴾:

ع: متأدب بأدب الله، متخلق بأخلاقه.

ع: على دين عظيم هو الإسلام.

٣

(١) روي في سبب نزولها أَنَّ أعرابياً جذب رداءه صَلَّى اللهُ عليه وآله من خلفه، حتَّى أَثر في رقبته.

فالتفت إليه بحسن بشر، وقال: ما تريد؟ قال أريد عطاياي. فأعطاه.

وكيف لا؟ وقد ورد أَنه صَلَّى اللهُ عليه وآله يوم شِع وجَّهه وكسرت رباعيته، قال: اللَّهُمَّ أَهْد قَوْمِي فَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ — من حقِّ اليقين.

وفيه أَنه صَلَّى اللهُ عليه وآله سأل أَيَّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلَهُمْ إِيمَانًا؟ قال: أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا.

وكذا قال الباقر عليه السَّلام: أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا.

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: ما بوضع في ميزان أَمْرِي يوم القيامة أَفْضَلُ من حسن الخلق.

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: إِذَا لَمْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، فَسَعَوْهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ.

وقال الصادق عليه السَّلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَارَ أَعْدَاءَهُ أَخْلَاقًا من أَخْلَاقِ أَوْلِيَائِهِ، لِيَعِيشَ أَوْلِيَائِهِ مع أَعْدَاءِهِ في دَوْلَاتِهِمْ.

وهذا يدفع ما قيل أَنَّ أَعْدَاءَهُ لَوْ كَانُوا من أَهْلِ الْفَضْلَةِ لَمَا تَخَلَّقُوا بِهِذِهِ الْأَخْلَاقِ.

روي أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلام سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله عَنْ سُنَّتِهِ. فَقَالَ لَهُ: الْمَعْرِفَةُ

رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذَكَرَ اللَّهُ أَنْبِيَايَ وَالْحَقُّ كَنْزِي

وَالْحَزَنُ رَفِيقُ الْعِلْمِ وَالصَّبْرُ رِدَائِي وَالرِّضَا غَنِيمَتِي وَالْفَقْرُ فَخْرِي وَالزَّهْدُ حُرْفَتِي وَالْيَقِينُ

صَدِيقِي وَالصَّدْقُ شَفِيقِي وَالطَّاعَةُ حَبِيبِي وَالْجِهَادُ خُلُقِي وَقِرَّةُ عَيْنِي فِي الْفَضْلَةِ — من حقِّ اليقين.

كما في قوله «أَدْبِي رَبِّي بِكِسَارِ الْأَخْلَاقِ». ولذا أدب أصحابه بها، كما روي معاذ أَنه

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله قَالَ لَهُ: يَا مَعَاذُ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصَدْقِ الْحَدِيثِ وَالْوَفَاءِ بِالْمَهْدِ وَأَدَاءِ

الْأَمَانَةِ وَتَرْكِ الْخِيَانَةِ وَحِفْظِ الْجَوَارِ وَرَحْمَةِ الْيَتِيمِ وَلِينِ الْكَلَامِ وَبَذْلِ السَّلَامِ وَحَسَنِ الْعَمَلِ وَقَصْرِ

الْأَمَلِ وَلِزُومِ الْإِيمَانِ وَالْتِقَاعِ فِي الْقُرْآنِ وَحُبِّ الْآخِرَةِ وَبُغْضِ الدُّنْيَا وَالْجَزْعِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَحِفْظِ

الْجَنَاحِ. وَإِنَّكَ إِنْ تَسَبَّ حَكِيمًا أَوْ نَكَذَّبَ صَادِقًا أَوْ قَطَعَ أَمْعًا أَوْ تَعَصَّى إِمَامًا عَادِلًا أَوْ

تَفْسَدَ أَرْضًا أَوْ صِيكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ وَمَدْرٍ وَإِنْ تُحْدِثَ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً

الشَّرَّ بِالسَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ بِالْعَلَانِيَةِ.

←

فَسْتَبْصِرُ وَبُصِيرُونَ ﴿٥﴾ يَا أَيُّكُمْ الْمَقْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
 أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِيعِ
 الْمُكْذِبِينَ ﴿٨﴾ وَذُؤُوا لَوْتُدْهِنُ فَيَدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِيعِ كُلَّ
 حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ ﴿١١﴾ مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ

«فستبصر وبصرون [٥] بأيّكم المفتون» [٦]: أيكم الذي فتن

بالجنون؟

«إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [٧]»
 فلا تطع المكذِبِينَ [٨] وَذُؤُوا لَوْتُدْهِنُ: تالين.

«فيدهنون [٩] ولا تطع كلّ حلّاف»: كثير الحلف. هو الوليد بن

المغيرة.

«مهين» [١٠]: حقير الرأى.

«همّاز»: عياب طعان.

«مَشَاءٍ بَنِيمٍ» [١١]: نَقَالَ للحديث سعاية.

«مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَتَمَّ [١٢] عَمَلٌ»: جاف غليظ.

ومن جملة أخلاقه وأوصافه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ مَا رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ كَانَ يَلْفُ

البحر، ويقوم البيت، ويخفف الثعل، ويرقع الثوب، ويحلب الشاة، ويأكل مع الخادم،

ويطحن معه إذا أعْيى، وكان لا يمنعه الحياء أن يحمل بضاعته من السوق إلى أهله، وكان

يصادق الغني والفقير، ولا ينزع يده من يده حتى هو ينزعها، ويسلم مبتدئ على كل من

يستقبله من كبير وصغير وغني وفقير، ولا يحقر ما دعي إليه. ولو إلى حشف التمر. وكان خفيف

الموتة، لمن الخلق، كريم الطبيعة، جميل المعاشرة، طلق الوجه من غير ضحك، معزواً من غير

عسوس، متواضعاً من غير مذلة، جواداً من غير سرف، رقيق القلب، رحيماً بكل مسلم،

ولا يخشى قط من سبع، ولا يمد يده إلى طمع.

فإن استعمل هذه الخصال فقد توافع الله بالكمال وهو بريء من الكبر بكل حال.

أَئِمْ ١٢ عَتَلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ١٣ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
 ١٤ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٥
 سَنَسِفُهُ عَلَىٰ الْخُرُطُومِ ١٦ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا
 لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ ١٧ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ١٨ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ

ع: عظيم الكفر والخلق.

«بعد ذلك زنيم» [١٣]: ع: مستهتر بظلمه وكفره.

ع: دعي.

«أن»: لأن.

«كان ذامال وبنين» [١٤] إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين

١ [١٥] سنسفه على الخرطوم» [١٦]: على الأنف؛ أي: سنعلمه بعلامة مشوهة في الدارين.

«إننا بلوناهم»: أختبرنا أهل مكة بالقحط.

١ «كما بلونا أصحاب الجنة»^١: الواقعة بفرسخين من صنعاء لشيخ، وكان يتصدق منها فاضل كفايته. فلما مات، قال بنوه: «نحن أحق بها»^٢، لكثرة عيالنا»، وعزموا على حرمان المساكين.

١٢ «إذ أقسموا»: [حلفوا]^٣.

«ليصر منها مصبحين» [١٧]: ليقطعن ثمرها وقت الصباح، خفية

عن المساكين.

١٥ «ولا يستنون» [١٨]: ولا يقولون «إنشاء الله».

(١) باغ وستان.

(٢) أي بالصفة.

(٣) ليس في د، ج.

وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالضَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ
 أَغْدُوا عَلَيَّ حَرْثَكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴿٢٣﴾
 أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدُوا عَلَيَّ حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
 رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ

«فطاف عليها طائف من ربك»: نزلت نار من السماء، فأحرقها.

«وهم نائمون» [١٩] | فأصبحت: فصارت بالأحراق.

«كالضريم» [٢٠]: كالليل الأسود.

«فتنادوا مصبحين» [٢١] | أن أغدوا عليّ حرتكم: أخرجوا عليه

غداة.

«إن كنتم صارمين» [٢٢]: قاصدين قطع ثمارها.

«فانطلقوا»: فمشوا.

«وهم يتخافتون» [٢٣]: يتسارون الكلام بينهم.

«أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين» [٢٤] | وغدوا عليّ حرد

قادرين» [٢٥]: [على الحرمان قادرين،] لا غير مكان قدرتهم عليّ

الأنثفاع.

«فلما رأوها قالوا»: أول ما رأوها.

«إننا لضالون» [٢٦]: طريق الجنة وما هي بها. ثم لما عرفوا أنها

هي، قالوا:

«بل نحن محرومون» [٢٧]: خيرها، لجنايتنا عليّ أنفسنا.

«قال أوسطهم»: أعد لهم رأيا.

(١) ليس في د.

لَكُمْ لَوْلَا تَسْبَحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَوْنَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا بُولَانَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى
رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كُنُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخِيرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ

«أَمْ أَفْلَ لَكُمْ»: لا تحرموا المساكين؟

«لَوْلَا تَسْبَحُونَ» [٢٨]: لولا تنزهون الله عن الظلم؟

«قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» [٢٩]: فأقبل بعضهم على بعض

يتلاومون» [٣٠]: يلوم المنكرون لذلك الراضين.

«قَالُوا يَا بُولَانَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ» [٣١]: مجاوزين حدود الله.

«عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ» [٣٢]:

ع: وقد أبدلوا خيراً منها.

«كَذَلِكَ»: مثل ما بلونا به أهل مكة وأصحاب الجنة.

«الْعَذَابُ»: في الدنيا.

«وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» [٣٣]: لأحترزوا عما

يؤدي إلى العذاب.

«إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ» [٣٤]: أفنجعل المسلمين

كالمجرمين» [٣٥]: في الجزاء والثواب؟

«مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» [٣٦]: أم لكم كتاب.

«فِيهِ تَدْرُسُونَ» [٣٧]: تقرأون؟

عَلَيْنَا بَلْعَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ
بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ

«إِنَّ لَكُمْ فِيهِ مَا تَخْتَارُونَ» [٣٨]: تختارون.

«أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا»: عهود مؤكدة بالأيمان.

«بِالْعَلَّةِ»: متناهية في التوكيد.

«إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ»: ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة.

«إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ» [٣٩]: أي: أَمْ أَقْسَمْنَا لَكُمْ أَنْ نَحْكُمَكُمْ

يومئذ؟

«سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ»: الحكم.

«زَعِيمٌ» [٤٠]: كفيل بذممه ويصححه؟

«أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ»: يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين؟

«فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» [٤١]: يوم يكشف عن

ساقٍ: عن أصل الأمر وحقيقته، بحيث يصير عياناً، أو يوم يشتد الأمر

ويصعب الخطب.

«وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ» [٤٢]:

«حجَابٌ مِنْ نُورٍ، يَكْشِفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجْدًا، وَيَرْجِعُ أَصْلَابَ

الْمُنَافِقِينَ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ.

«خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ

وَهُمْ سَالِمُونَ» [٤٣]: مستطيعون الأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه.

«فَقَدَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ»: وعني وإياه، فإني أكفيكه.

﴿٤٣﴾ قَدْ رَفِي وَمَنْ يَكْذِبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾

«سنستدرجهم^١ من حيث لا يعلمون»^٢ [٤٤]: مر في الأعراف مع ما يأتي^٣.

«وأمل لهم^٤ إن كيدي متين^٥» [٤٥] أم تسألهم أجراً فهم من مغرم^٦ مثقلون^٧ [٤٦] أم عندهم الغيب فهم يكتبون^٨ [٤٧]: مر في الظور^٩.

«فاصبر لحكم ربك»: بأمرهم وتأخير نصرك.
«ولا تكن كصاحب الحوت»: يونس.

(١) أي سنستدرجهم قليلاً قليلاً إلى الهلاك ، حتى يقموا فيه بفتنة — منه .
ومعناه لغة: سندخلهم بعد موتهم في مكان لا يعلمون به ، كقوله: وما تدري نفس بأي

أرض تموت — باقر.

(٢) بالنعم عند المعاصي .

(٣) أنظر: الأعراف / ١٨٢ .

(٤) أي أمهلهم .

(٥) لا يدفع بشئ . ساء كيداً لأن ظاهره إحسان وباطنه خذلان — باقر.

(٦) على الأرشاد .

(٧) الزام غرم .

(٨) فيرضون عنك .

(٩) منه ما يعلمون .

(١٠) أنظر: الظور / ٤٠ .

أَنْ تَذَرِكُمْ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَنَبْذِ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَأَجْنَبْهُ رَبُّهُ
فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

«إِذْ نَادَى»: فِي بطنِ الْحوتِ.

«وَهُوَ مَكْظُومٌ» [٤٩]: «مَذْمُومٌ».

ن: أَي لَا يُوْجِدُ مِنْكَ مَا وَجَدَ مِنْهُ مِنَ الضَّجْرِ وَالْمَغَاضِبَةِ، فَتَبْتَلِي ٣

بِبَلَانِهِ.

«لَوْلَا أَنْ تَذَرِكُمْ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَنَبْذِ بِالْعَرَاءِ»: الْمَوْضِعُ الَّذِي

لَا سَقْفَ لَهُ.

٦ «وَهُوَ مَذْمُومٌ» ٢ [٤٩]: يَعْنِي: لَوْلَا تَوْبَتُهُ، لَكَانَتْ حَالُهُ عَلَى الذَّمِّ.

«فَأَجْنَبْهُ رَبَّهُ»: بَرِّدَ الْوَحْيَ إِلَيْهِ.

٩ «فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ» [٥٠]: بِأَنْ عَصَمَهُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي.

«وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ»:

أَي: أَنَّهُمْ لَشَدَّةُ أَنْبَعَاتِ غَضَبِهِمْ وَحَسَدِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ، يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ

نظراً يَكَادُونَ يَزْلِقُونَ قَدَمَكَ، فَيَرْمُونَكَ. ١٢

أَوْ: يَكَادُونَ يَصِيبُونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ.

«وَيَقُولُونَ إِنَّهُمْ لَمَجْنُونٌ» [٥١] وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» [٥٢].

(١) أَي الصَّحْرَاءُ الْعَارِيَّةُ عَنِ الْأَطْلَالِ — بَاقِر.

(٢) عِنْدَ نَفْسِهِ وَعِنْدَ مَنْ تَمَنَّى بِهِ — بَاقِر.

(٣) وَاتِهِ.

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

اثنان وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ١ مَا الْحَاقَّةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ

«الحاقة» [١]: الساعة^٢ التي يجب وقوعها، ويعرف حقائق الأشياء فيها، ويقع حواقي الأمور فيها من الحساب والجزاء.

٢ «ما الحاقة» [٢]: استفهم تعظيماً لشأنها وتهويلها.

٣ «وما أدراك ما الحاقة» [٣]: فأنها أعظم من أن يبلغ عنها إدراك

أحد.

١ «كذبت ثمود وعاد بالقارعة» [٤]: بالحادثة التي تفرع الناس بالانقراض^١، والأجرام بالانتشار. أقيمت مقام الحاقة، زيادة في وصف شدتها.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: أكثرنا من قراءة الحاقة، فإن قراءتها في الفرائض والتوابع من الإيمان بالله ورسوله، لأنها إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية، ولم يلب قارئها دينه حتى يلقى الله عز وجل. منه. هامش م.

(٢) الحقة الثانية - باقر.

(٣) بالساعة التي تفرع رؤوس العاصين والجبابة والسكران لها - باقر.

(٤) بالانقراض: ر. بالانقراض: د.

وَعَادًا بِالْقَارِعَةِ ④ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ⑤ وَأَمَّا
عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ⑥ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ⑦ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ⑧
وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْخَاطِئَةِ ① فَعَصَوْا رَسُولَ

«فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ» [٥]: بالحادثة المماثلة للحد في

الشدة^١.

«وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ»:

ع: باردة^٢.

«عَاتِيَةٍ» [٦]: خارجة بأكثر مما أمرت به.

«سَخَّرَهَا»: سلطها الله.

«عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوما»: متتابعات.

«فتري القوم فيها صرعى»: موتى.

«كأنهم أعجاز نخل»: أصول نخل.

«خاوية» [٧]: متأكلة الأجواف.

«فهل ترى لهم من باقية» [٨]: من نفس باقية؟

(١) والطغيان. فهي لما الزحفة أو الضاعقة.

فإن الطاغية على المشهور، أسم للواقعة المماثلة للحد في الشر. وقيل: هي مصدر بمعنى

الطغيان — من شرح الاحتجاج.

ويؤيد القول الثاني، قوله تعالى: لا تسمع فيها لآغية، أي هزلاً وكذباً — باقر.

(٢) مقام مراراً — منه. هامش م.

رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَاطِعًا أَلْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ
 ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعَيْنٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ
 نَفْخَةً وَاحِدَةً ﴿١٣﴾ وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾

«وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات»: قرئ قوم لوط، يعني

أهلها^١.

٢ «بالخاطئة» [٩]: بالخطأ.

«ففعصوا رسول ربهم»: عصى كل أمة رسولها.

«فأخذهم أخذة رابية» [١٠]: زائدة في الشدة.

٦ م: هي التي أربت على ما صنعوا.

«إنا لما طغاء الماء»: جاوز ماء طوفان نوح، حده.

«حملناكم»: أي: آبانكم.

٩ «في الجارية» [١١]: في السفينة.

«لنجعلها»: أي: الفعل من الأنحاء والأغراق.

«لكم تذكرة وتعيها»: تحفظها.

١٢ «أذن واعية» [١٢]: شأنها حفظ ما سمعت والعمل بموجبه.

«فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة» [١٣]: آتت عندها خراب

العالم.

١٥ «وجملت الأرض والجبال»: رفعت من أماكنها.

«فدكتنا دكة واحدة» [١٤]: فصارنا هباء.

(١) وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره، في قوله تعالى «والمؤتفكة أهوى» [النجم/ ٥٣] أراد

بالمؤتفكة البصرة. وقال: الدليل على ذلك، قول علي عليه السلام: «يا أهل البصرة ويا أهل

٢ المؤتفكة». فعلى هذا كان المراد بالمؤتفكة، أهل البصرة. وبالحاطة، عائشة. وذلك لأن

البصرة قد أنصكت بأهلها مرتين. وذلك هو الثالثة — باقر من شرح الأحتجاج.

فِيَوْمٍ ذُو قُرْعَةٍ الْوَاقِعَةِ ﴿١٥﴾ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
 ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ
 ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى
 كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُ وَأَكْتَبِيَةٌ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ
 حِسَابِيَةٍ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾

«فيومئذ وقعت الواقعة» [١٥]: فحينئذ قامت القيامة.

«وأنشقت السماء فهي يومئذ واهية» [١٦]: مسترخية.

«والملك»: أي: الملائكة.

«على أرجائها»: جوانبها.

«ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» [١٧]:

ع: العرش، العلم. وحملته أربعة من الأولين: نوح وإبراهيم وموسى
 وعيسى، وأربعة من الآخرين: محمد وعلي والحسن والحسين
 — عليهم السلام.

«يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية» [١٨] فأما من أوفى كتابه
 بيمينه فيقول: «: تبجأ»^١.

«هؤول»: أي: خذوا كتابي.

«أقرأوا كتابيه» [١٩]: الهاء فيه وفي نظائره للسكت.

«إني ظننت»:

ع: أي: تيقنت.

«أني ملأ حسابيه» [٢٠]:

(١) ليس في د، ر.

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
الْخَالِيَةِ ﴿٢٣﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْقِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ، فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَّةً
﴿٢٤﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٌ ﴿٢٥﴾ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٦﴾ مَا أَغْنَىٰ
عَنِّي مَالِيهٗ ﴿٢٧﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴿٢٨﴾ خَذُوهُ فَعِلُوهُ ﴿٢٩﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ

م: إني أبعث [وأحاسب] ١.

«فهو في عيشة»: [عيش] ٢.

«راضية» ٣ [٢١]:

ي: أي مرضية.

«في جنة عالية [٢٢] قطوفها»: ثمارها.

«دانية» [٢٣]: للقائم والقاعد.

«كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم»: قدمتم.

«في الأيام الخالية» [٢٤]: الماضية من الدنيا.

«وأما من أُوْقِيَ كتابه بشماله، فيقول ياليتني لم أوت كتابيه [٢٥] ١

ولم أدري ما حسابي» [٢٦] ياليتها»: ليت ميتتي.

«كانت القاضية» [٢٧]: القاطعة لأمره، فلم ألق بعدها ما ألقى.

«ما أغنى عني ماليه» [٢٨]: مالي من المال والتبع.

«هلك»: فات.

«عني سلطانيه» [٢٩]: حجتني وقوتي.

«خذوه»: يقال للزبانية: خذوه بقهر وشدة.

(١) ليس في ج، ش.

(٢) ليس في ر.

(٣) صاحبها.

صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ
 كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٤﴾
 فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلينِ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ
 إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤١﴾

«فَعَلُّوهُ» [٣٠]: ضَمُّوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ.

«ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ» [٣١]: ادْخُلُوهُ.

«ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ» [٣٢]: فَانْظُمُوهُ.

ع: لَوْ أَنَّ حَلْقَةً وَاحِدَةً مِنَ السِّلْسِلَةِ [الَّتِي طَوَّلَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا]¹
 وَضَعْتَ عَلَى الدُّنْيَا، لَذَابَتْ مِنْ حَرِّهَا. وَكَانَ مُعَاوِيَةُ صَاحِبُ تِلْكَ السِّلْسِلَةِ.

«إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ» [٣٣] وَلَا يَحْضُ: «وَلَا يَحْتُ».

«عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ» [٣٤] فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ» [٣٥]:

قَرِيبٌ يَحْمِيهِ.

«وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلينِ» [٣٦]: غَسَالَةُ أَهْلِ النَّارِ وَصَدِيدُهُمْ.

ن: عَرَقُ الْكَفَّارِ.

«لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ» [٣٧]: أَصْحَابُ الْخَطَايَا.

«فَلَا أَقْسَمُ»: «لَا» مَزِيدَةٌ.

«بِمَا تُبْصِرُونَ» [٣٨] وَمَا لَا تُبْصِرُونَ» [٣٩]: بِالشَّاهِدَاتِ

وَالْمُنْبَيَّاتِ.

«إِنَّهُ»: إِنَّ الْقُرْآنَ.

(١) لَيْسَ فِي د.

وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا نَذْكُرُونَ ﴿٤٤﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ

«لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ» [٤٠]:

•: يعني جبرئيل عن الله.

«وما هو بقول شاعر»: كما تزعمون تارة.

«قليلًا ما تؤمنون» [٤١] ولا يقول كاهن^٢: كما تدعون أخرى.

«قليلًا ما تذكرون» [٤٢] تنزيل من رب العالمين^٣: [٤٣]: نزله

(١) منهم آمنوا — باقر.

(٢) الكاهن، هو الذي يجبر عن الكوثانين في مستقبل الزمان. ويدعي معرفة الأسرار ومطابقة

علم الغيب...

سأل زنديق أباعبدالله عن مسائل كثيرة. منها أنه قال له عليه السلام: فمن أين أصل

الكهانة؟ ومن أين نخب الناس بما يحدث؟ قال عليه السلام: إن الكهانة كانت في الجاهلية في

كل حين فترة من الرسل. كان الكاهن بمنزلة الحاكم، يحكون إليه فيما يشبه عليهم من الأمور

بينهم. فيخبرهم عن أشياء تحدث. وذلك من وجوه شتى: فراسة العين، ودكاء القلب،

ووسوسة النفس، وفطنة الزوج، مع قذف في قلبه، لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث

الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف. وإنما

أخبار السوء، فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع، إذ ذاك وهي لا تحجب

ولا ترجم بالنجوم. وإنما منعت من استراق السمع، لئلا يقع في الأرض سبب مشاكل الوحي

من خبر السوء ويلبس على أهل الأرض ما جأنهم عن الله لأنبياء الحجة ونبي التشبيه.

وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السوء بما يحدث من الله في خلقه، فيخطفها ثم

يهبط بها إلى الأرض فيقلنغها إلى الكاهن. فإذا زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل

بالحق. فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبره، فهو ما أذى إليه شيطانه مما سمعه وما

أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه. فذ منعت الشياطين عن استراق السمع، انقطعت

الكهانة — الحديث، كما في الاحتجاج.

قوله: «وهي لا تحجب»، روي أن الشياطين كانت لا تحجب عن السموات حتى تولد

المسيح عليه السلام فتمعت عمدًا فوق السماء الزاينة. فلما كان ليلة ولادة خاتم الأنبياء صلى

الله عليه وآله، منعت عن جميع السموات. ووكل في حراسها ملك اسمه إسماعيل تحت يده

سبعون ألف ملك. تحت يد كل ملك سبعون ألف ملك — من شرحه.

نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَنَذِكُرُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

على لسان جبرئيل.

«ولو نقول»: أي: الرسول.

٢ «علينا بعض الأقاويل» [٤٤] | «لأخذنا منه باليمين» [٤٥]:

ي: انتقمنا منه بقوة.

«ثم لقطعنا منه الوتين» [٤٦]: عرق قلبه الذي من انقطاعه

٦ الموت.

ي: عرق ظهره الذي منه الولد.

«فما منكم من أحد عنه حاجزين» [٤٧]: مانعين.

٩ «وإنه لنذكركم للمنتقين» [٤٨] | «وإننا لنعلم أن منكم مكذبين» [٤٩]:

وإنه لحسرة على الكافرين» [٥٠]: إذا رأوا ثواب المؤمنين به.

«وإنه لحق اليقين» [٥١]: الذي لا ريب فيه.

١٢ «فسبح باسم ربك العظيم» [٥٢].

سُورَةُ الْمَعَارِجِ ١

أربع وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعِ ١ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ٢ مِنْ

«سأل سائل»: دعاء دافع.

«بعذاب واقع ١ للكاferين»:

ع: نزلت لما قال أبو جهل، يوم بدر: «اللهم اقلعنا للرحم وآثانا بما لا نعرفه، فاجابه العذاب».

ع: لما قال بعض المنافقين، يوم الغدير: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء»^٣.

ع: وقرئ: «للكافرين بولاية علي عليه السلام».

«ليس له دافع» ٢: يرذه.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام: أكثروا من قراءة سائل، فإن من أكثر قراءتها لم يسأله الله يوم القيامة عن ذنب عمله، وأسكنه الجنة مع عهده — صلى الله عليه وآله — منه. هامش م.

(٢) لعل مقول القولين قدم وأخر، لأن القول الأخير كلام أبي جهل بخلاف — باقر.

(٣) أنظر: الأنفال/ ٣٢.

اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ

«من الله ذي المعارج» [٣]: المصاعد الرفيعة .

١: هي ملكوت السموات .

٢ «تعرج الملائكة^١ والروح إليه في يوم^٢ كان مقداره خمسين ألف سنة» [٤]: أستثاف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها، تمثيلاً للملكوت بالملك ، في الأمتداد الزماني المنزه عنه الملكوت .

٣: إن للقيامة خمسين موقفًا، كل موقف مقام ألف سنة^٣ .

٤ «فاصبر صبراً جميلاً» [٥]:

٥: على تكذيبهم بوقوعه .

٦ «إنهم يرونه بعيداً» [٦]: من الأماكن .

٧ «ونراه قريباً» [٧]: من الوقوع^٥ .

(١) أي التازلون في الأرض لقبض الأرواح — باقر .

(٢) يوم الموت .

(٣) في الخبر: تعرج الملائكة والروح في صبيحة ليلة القدر إليه من عند النبي والوصي .

وفي حديث المعراج: إن الله عرج بنبيه في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام، أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش — منه . هامش م .

(٤) من رضا قلبك — باقر .

(٥) روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: أندرون من أكبسكم؟ قالوا: لا، يا رسول الله . قال: أكثركم ذكراً للموت وأحسنكم استعداداً له . قالوا: وما علامة ذلك يا رسول الله؟

قال: الشجافي عن دار الفرور والانتابة إلى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والشأهب ليوم التشور — من حقّ اليقين .

٨ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ٩ وَلَا يَسْتَلُ حِمِيمٌ حِمِيمًا ١٠
يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِذٍ بَيْنِيهِ ١١
وَصَاحِبَتُهُ وَأَخِيهِ ١٢ وَفَصِيلَتُهُ الَّتِي تُتَوِّبُهُ ١٣ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ١٤ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْلَى ١٥ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ١٦ تَدْعُوا
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ١٧ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ١٨ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا

«يوم تكون السماء كالمهل» [٨]: فسر في الكهف^١.

«وتكون الجبال»: المختلف الألوان في الانتقاش.

«كالعهن» [٩]: [كالصوف]^٢ ذي الألوان.

«ولا يسأل حميم حميماً» [١٠]: عن حاله.

«يُبْصِرُونَهُمْ»:

م: يقول يعرفونهم، ولا يتساءلون.

«يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِذٍ بَيْنِيهِ» [١١] وصاحبه

وأخيه [١٢] وفصيلته: «عشيرته الَّتِي تُتَوِّبُهُ» فصل عنهم.

ي: أمه الَّتِي ولدته.

«الَّتِي تُتَوِّبُهُ» [١٣]: تضمه في التسبب وعند الشدائد.

«ومن في الأرض جميعاً ثم يُنْجِيهِ» [١٤]: من العذاب.

«كَلَّا»: ردع عن ذلك التمني.

«إِنَّهَا لَأُظْلَى» [١٥]: أَنَّ النَّارَ هُبْ خَالِص.

«نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى» [١٦]: الأطراف أوجدة الرأس.

(١) أنظر: الكهف/٢٩.

(٢) ليس في د.

﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ

«تَدْعُوا مِنْ أَدْبَرٍ» وَتَوَلَّى ١: ١٧: تَجِرُهُ إِلَيْهَا.

«وَجَع»:

ع: الْمَالُ. وَمَنْعَهُ مِنْ حَقِّهِ ٢.

«فَأَوْعَى» [١٨]:

ع: شَدَّهْ فِي وَعَاءٍ وَهُوَ يَنْفَقُهُ.

«إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا» [١٩]: شَدِيدُ الْخُرْصِ قَلِيلُ الصَّبْرِ.

«إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا» [٢٠] وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا [٢١] إِلَّا

الْمُصَلِّينَ [٢٢]:

م: ثُمَّ اسْتَقْنَى، فَوَصَفَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ ١.

«الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» [٢٣]:

م: يَقُولُ إِذَا فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ التَّوَاتُلِ، دَائِمٌ عَلَيْهِ.

«وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ» [٢٤]:

ع: هُوَ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَالِهِ، قَلٌّ أَمْ كَثْرٌ، عَلَى قَدَرِ مَا يَمْلِكُ، غَيْرُ الزَّكَاةِ

وَالصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَتَيْنِ.

(١) عَنْ الْحَقِّ — بِأَقْرَبِ.

(٢) وَأَعْرَضَ عَنْهُ — بِأَقْرَبِ.

(٣) مِنَ الْكَافَرِ، وَكَذَا مَا يَبْعُدُ — مِنْهُ — هَامِشٌ م.

(٤) نَوَارُ الثَّقَلَيْنِ ٤١٥/٥ حَدِيثُ ١٩ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثُمَّ اسْتَقْنَى فَقَالَ: الْإِلَاحُ الْمُصَلِّينَ،

فَوَصَفَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ.

يَوْمَ الَّذِينَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رِجْهٍ مُشْفِقُونَ ۞ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ
 رِجْهٍ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۞ (٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۞ (٢٩) إِلَّا عَلَىٰ
 أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ (٣٠) فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ
 ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۞ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
 ۞ (٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ۞ (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

«للسائل والمخروم» [٢٥]:

١. المحارف.

٢ «وَالَّذِينَ يَصَّدَّقُونَ يَوْمَ الَّذِينَ [٢٦] وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رِجْهٍ
 مُشْفِقُونَ [٢٧] إِنَّ عَذَابَ رِجْهٍ غَيْرُ مَأْمُونٍ» [٢٨]: لا يأمنه أحد.

٣ «وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [٢٩] إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا
 مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ [٣٠] فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
 الْعَادُونَ [٣١] وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [٣٢] وَالَّذِينَ هُمْ
 بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ [٣٣] وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ» [٣٤]: مَرَّ فِي
 ١ الْمُؤْمِنِينَ.

٢ «أُولَٰئِكَ فِي جَنَاتٍ مُكْرَمُونَ» [٣٥] فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ:

(١) انظر: المؤمنين / ٩-١٠.

(٢) أقول: ويشير إلى هذه الفقرات والآيات، قول أشرف المفلوقات، حيث أوصى معاذاً رحمه الله
 بقوله: يا معاذ، أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة
 وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الإيمان
 والتشفقة في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحسنات وحفظ الجناح. وإناك إن تسب حكيماً
 أو تكذب صادقاً أو تطيع أتماً أو تعصي إماماً عادلاً أو تنسأ أرضاً. أوصيك بانتقاء الله تعالى
 عند كل شجر وحجر ومدر، وإن تحدث لكل ذنب توبة، الشر بالسر والعلاية بالعلاية —
 من حقّ اليقين.

﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّةٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
 ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَطِيعُ كُلَّ أَمْرٍ مِنْهُمْ
 أَنْ يَدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
 فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ
 [حولك] ١.

«مهطعين» [٣٦]: مسرعين.

٢ «عن اليمين وعن الشمال عزين» [٣٧]: فرقا شتى.
 ع: اذن للرسول في أبعاد المناقين. وقد كان يتألفهم ويجلسهم عن
 يمينه وشماله.

٣ «أطيع كل أمرئ منهم أن يدخل جنة نعيم» [٣٨]: كانوا
 يقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة، فلندخلتها قبلهم.
 «كلا»: لا يدخلونها.

٤ «إنا خلقناهم مما يعلمون» [٣٩]: من النطفة القذرة، والمخلوق منها
 لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالإيمان.
 «فلا أقسم ربّ المشارق والمغارب»:

٥ ع: للشمس ثلاث مائة وستون مشرقا ومغربا، تطلع كل يوم من
 مشرق وتغرب في مغرب، لا تعود فيه إلى قابل.
 «إنا لقادرون» [٤٠] على أن نبذل خيرا منهم: نهلكهم، ونأتي

٦ بخلق أمثل منهم.
 «وما نحن بمسبوقين» [٤١]: بمغلوبين، إن أردنا ذلك.

(١) لبس في د.

(٢) لامزيدة، أو المعنى فلا يكون الأمر كما يقولون — باقر.

وَمَا تَحْنُ بِمَسْبُوفِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَخُضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَىٰ نُصَبٍ يُوْفَضُونَ
﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

«فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون [٤٢]
يوم يخرجون من الأجداث» [القبور] ١.

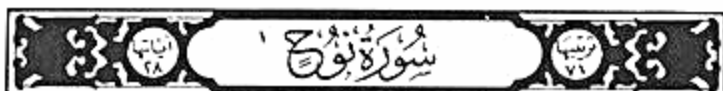
٣ «سراعا»: مسرعين.

«كانتهم إلىٰ نصب»: منصوبات للعبادة أو أعلام.

«يوفضون» [٤٣]: يسرعون.

٦ «خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون»

[٤٤].



ثمان وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ١ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٢ أَنْ أَعْبُدُوا
اللَّهَ وَاتَّقَوْهُ وَأَطِيعُوا ٣ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ

«إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ١ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٢ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ»:
[وحده] ٣.

«وَاتَّقَوْهُ وَأَطِيعُوا ٣ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ»: ماسلف منها.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَقْرَأُ كِتَابَهُ، لَا يَدْعُ قِرَاءَةَ
سُورَةِ «إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ» قَائِمًا عِدَّةً قَرَأَهَا مَحْتَسِبًا حَابِرًا فِي فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ، أَسَكَنَهُ اللَّهُ
مَسَاكِينَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَعْطَاهُ ثَلَاثَ جَنَّاتٍ، مَعَ جَنَّتِهِ كَرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ وَزَوْجَةً مِائَتِي حَوْرَاءٍ،
وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ ثَيْبٍ مِنْهُ. هَامِشٌ م.

(٢) عذاب الفرق أو القبر أو الحشر أو الجميع — باقر.

(٣) من ر.

إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 (٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا
 فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَاعَهُمْ
 فِيْ أَعْدَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا
 (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ

«وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى»: اللّٰهُ يقدّر لكم بشرط الإيمان.

«إِنْ أَجَلَ اللَّهُ»: اللّٰهُ.

«إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ»: فبادروا وقت الأمهال.

«لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» [٤]: صحة ذلك.

«قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا» [٥] فلم يزد هم دعائي إلّا

فرا [٦]: عن الإيمان.

«وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ»: إلى الإيمان.

«لَتَغْفِرَ لَهُمْ»: بسببه.

«جَعَلُوا أَصْوَاعَهُمْ فِيْ أَعْدَانِهِمْ»: لئلا يستمعوا دعوتي.

«وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ»:

ي: استتروا بها.

ن: لئلا يروني.

«وَأَصْرُوا»: [على كفرهم]¹.

«وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا» [٧] ثمّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا [٨] ثمّ إِنِّي

(١) من ر.

(٢) سأل أبابعد الله زنديق. فقال له — في حديث طويل مذكور في الاحتجاج —: فمن خلقه الله

لَهُمْ إِسْرَارًا ① فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُمْ كَانَتْ غَفَّارًا ②
يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ③ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ

أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ④ [٩]: أَي: دَعَوْتُهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، عَلَى
أَنِّي وَجِهَ أَمْكِنِي، ثُمَّ لَتَفَاوَتْ الْوُجُوهُ.

«فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا [١٠] يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
مِدْرَارًا» [١١]: كَثِيرًا الذَّرَارَ.

«وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ٢ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا»

[١٢]:

كَاْفَرًا، أَيْسْتَطِيعُ الْإِيمَانَ وَلَهُ عَلَيْهِ يَتْرَكَ الْإِيمَانَ حِجَّةٌ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ خَلَقَ
خَلْقَهُ جَمِيعًا مَكْلُوفِينَ، أَمْرَهُمْ وَنَهَاهُمْ وَالْكَفْرَ أَسْمَ يَلْحَقُ الْفِعْلَ حِينَ يَفْعَلُ الْعَبْدَ، وَلَمْ يَخْلُقْ اللَّهَ
الْعَبْدَ حِينَ خَلَقَهُ كَاْفَرًا، أَنَّهُ إِنَّمَا كَفَرَ مِنْ بَعْدِ أَنْ بَلَغَ وَقْتًا لُزِمَتْهُ الْحِجَّةُ مِنَ اللَّهِ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ
الْحَقُّ فَجَحَدَهُ، فَبَاتَكَارَهُ الْحَقُّ صَارَ كَاْفَرًا — مِنْ الْأَحْتِجَاجِ.

أَقُولُ: وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ، مَا رَوَى عَنِ الشَّيْخِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مُوَلَّدٍ يُولَدُ عَلَى
فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَانَ أَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيَنْصَرَانِهِ، يَعْنِي أَبَوَاهُ الْيَهُودِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ يَجْعَلَانِهِ يَهُودِيًّا
وَنَصْرَانِيًّا، بِسَبَبِ عَرْضِ حِجَّةِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ عَلَيْهِ وَبِسَبَبِ مَعَاشَرَتِهِمْ وَمَعَاطَلَتِهِمْ، وَلَوْلَا
ذَلِكَ، لَكَانَ الْوَلَدُ عَلَى إِسْلَامِهِ الْفِطْرِيِّ.

لَا يَقَالُ: أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ فِرْقِ الْمُسْلِمِينَ، لَكُونَهُمْ قَائِلِينَ بِالتَّوْحِيدِ وَهُمْ رَسُولُ
وَكِتَابِ.

لَأَنَّا نَقُولُ: أَنَّ كُلَّ مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنَ التَّيْبَةِ أَوْ الْإِمَامَةِ، كَانَ كَاْفَرًا عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ.
وَمِمَّنْ قَدْ أَنْكَرُوا كُلَّهُمَا، فَكَيْفَ كَانُوا مُسْلِمِينَ؟ وَذَكَرَهُمْ فِي مُقَابَلَةِ الْإِسْلَامِ، يَدُلُّ عَلَى كُفْرِهِمْ
صَرِيحًا، لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ هَذَا الْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ مُقَابِلُ الْإِيمَانِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «قَالَتِ
الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ» [الْحَجَرَاتُ/ ١٤]
إِذْ لَوْ كَانَ الْمُرَادُ مِنْهُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ «أَنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» [آلْ عِمْرَانُ/ ١٩] لَمَا كَانَ
حَصُولُ مِثْلِ هَذَا لِلْمَوْلُودِ مُمْكِنًا، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ كَاْفَرًا لَا مُسْلِمًا — بَاقِر.

(١) أَيِ الْحَبْرِ.

(٢) أَيِ يَزِيدُ أَمْوَالَكُمْ وَابْنَاءَكُمْ وَقَتًا بَعْدَ وَقْتٍ — بَاقِر.

لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَرًا ١٢ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ١٣
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ١٤ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
طَبَاقًا ١٥ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ١٦
وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ١٨ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ١٩ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ٢٠ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْني وَاتَّبَعُوا مِنْ لَدُنِّي

ع: وعدهم بذلك ، لما طالبت دعوتهم وتمسادي أصرارهم ، فحبس
الله عنهم القطر أربعين سنة ، وأعقم أرحام نساءهم .

٣ «ما لكم لا ترجون لله وقاراً» [١٣]:

د: لا تخافون لله عظمة .

«وقد خلقكم أطواراً» [١٤]: حالاً بعد حال الذالة على كمال

١ حكمته وعظيم قدرته .

«ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً» [١٥]: فتر في

الملك ١ .

١ «وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجاً» [١٦] والله

أنبتكم: أنشأكم .

٢ «من الأرض نباتاً» [١٧] ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً [١٨]

١٢ والله جعل لكم الأرض بساطاً» [١٩]: تتقلبون عليها .

«لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً» [٢٠]: واسعة .

(١) أنظر: الملك / ٣ .

(٢) أي في قيامة الصغرى ، وهي خروج القائم من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين — باق .

مَا لَهُ وُودَةٌ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾

«قال نوح رب إنهم عصوني وأتبعوا من لم يزد ماله وولده إلا خسارا» [٢١]: رؤساءهم المغترين بالمال والولد، بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم.

«ومكروا مكرا كبيرا» [٢٢]: كبيرا في الغاية.

«وقالوا لا نذرنا آلهتكم»: أي: عبادتها.

«ولا نذرنا»: [على الخصوص].

«ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا» [٢٣]: وقد أضلوا كثيرا ولا نزيد الظالمين إلا ضلالا» [٢٤]:

(١) نيس في د.

(٢) أعلم أن أول من وضع صور هذه الأصنام، أنها هو الشيطان. ثم أن الناس أضلوا إلى ما صنع لهم إبليس اللعين.

ويدل على ذلك ما روي أن عليا عليه السلام سئل عن هذه الآية. فقال عليه السلام: كانوا يعبدون الله عز وجل. فأتوا فضج قومهم وشق ذلك عليهم. فجاهلهم إبليس لعنه الله. فقال لهم: اتخذ لكم أصناما على صورهم، فتنتظرون إليهم وتأتسون بهم وتعبدون الله. فأعد لهم أصناما على مشاهم. فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون تلك الأصنام. فلما جاءتهم الشتاء والأمطار ادخلوا الأصنام البيوت. فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل إلى أن ماتوا، وجاء أولادهم. فقال لهم اللعين: إن آباءكم كانوا يعبدون هؤلاء الأصنام، فعبدوها.

وما روي أن أبا جعفر عليه السلام قال: إن إبليس لعنه الله هو أول من صور صورة علي مثل آدم عليه السلام، ليفتن به الناس ويضلهم عن عبادة الله عز وجل. وكان ود في ولد قابيل وكان خليفة قابيل على ولده وعلي من بحضرتهم في سفح الجبل، ويعلمونه ويسودونه. فلما إن مات ود، جزع عليه أخوته وخلف عليهم ابنا يقال له سواع. فلم ينف غناه أبيه منهم.

- فَأَنذَاهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ . فَقَالَ : قَدْ بَلَغَنِي مَا أَصَبْتُمْ بِهِ مِنْ مَوْتٍ وَدَعْ عَظِيمِكُمْ ، فَهَلْ لَكُمْ فِي أَنْ أَصُورَ لَكُمْ عَلَى مِثَالِ وَدْ صُورَةٍ تَسْتَرْبِئُونَ إِلَيْهَا وَتَأْتَسُونَ بِهَا ؟ قَالُوا : أَفْعَلْ . فَعَمِدَ الْحَبِيثُ إِلَى الْإِيكِ ، فَأَذَا بِهِ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الْمَاءِ ، ثُمَّ صَوَّرَ لَهُمْ صُورَةَ مِثَالِ وَدٍ فِي بَيْتِهِ ، فَتَدَاوَعُوا عَلَى الصُّورَةِ يَلْتَمِسُونَهَا وَيَضَعُونَ خُدُودَهُمْ عَلَيْهَا وَيَسْجُدُونَ لَهَا . وَأَحَبَّ سَوَاعُ أَنْ يَكُونَ التَّعْظِيمُ وَالسَّجُودُ لَهُ ، فَوَثَبَ عَلَى صُورَةِ وَدٍ فَحَكَّهَا حَتَّى لَمْ يَدَعْ مِنْهَا شَيْئاً . فَهَمُّوا بِقَتْلِ سَوَاعُ ، فَوَعَّظَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ : أَقُومُوا لَكُمْ بِمَا كَانَ يَقُومُ بِهِ وَدٌ ، وَأَنَا ابْنُهُ . فَإِنْ قَتَلْتُمُونِي لَمْ يَكُنْ لَكُمْ رَيْسٌ . قَالُوا : إِلَى سَوَاعُ بِالتَّوْبَةِ وَالتَّعْظِيمِ . فَلَمْ يَلْبِثْ سَوَاعُ أَنْ مَاتَ وَخَلَفَ ابْنُهَا يُقَالُ لَهُ يَنْوُثُ . فَجَزَعُوا عَلَى سَوَاعُ ، فَأَنذَاهُمْ إِبْلِيسُ وَقَالَ لَهُمْ : أَنَا الَّذِي صَوَّرْتُ لَكُمْ صُورَةَ وَدٍ ، فَهَلْ إِنْ أَجْعَلَ لَكُمْ مِثَالَ سَوَاعُ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَغْيِرَهُ ؟ قَالُوا : أَفْعَلْ . فَعَمِدَ إِلَى عُرْدِ فَتَحَتْهُ وَنَصَبَهُ لَهُمْ فِي مَنْزِلِ سَوَاعُ ، وَأَنَّى سَمِيَ ذَلِكَ الْعُودُ خِلَافاً ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ عَمِلَ صُورَةَ سَوَاعُ عَلَى ... صُورَةِ وَدٍ . فَسَجَدُوا لَهُ وَعَظَّمُوهُ وَقَالُوا لِيَنْوُثُ : مَا نَأْمَنْكَ عَلَى هَذَا الضَّمِّ أَنْ تَكِيدَهُ ، كَمَا كَادَ أَبُوكَ مِثَالِ وَدٍ . فَوَضَعُوا عَلَى الْبَيْتِ حَوَاسِ وَحِجَاباً . ثُمَّ كَانُوا يَأْتُونَ الضَّمِّ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَيَعْظُمُونَهُ أَشَدَّ مَا كَانُوا يَعْظُمُونَ سَوَاعاً . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ يَنْوُثُ ، قَتَلَ الْحَرَسَةَ وَالْحِجَابَ لَيْلاً وَجَعَلَ الضَّمِّ رَمِيماً . فَلَمَّا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ ، أَقْبَلُوا لِيَقْتُلُوهُ ، فَتَوَارَى مِنْهُمْ إِلَى أَنْ طَلَبُوهُ وَرَأَسُوهُ وَعَظَّمُوهُ . ثُمَّ مَاتَ يَنْوُثُ ، وَخَلَفَ ابْنُهَا يُقَالُ لَهُ يَمُوقُ . فَأَنذَاهُمْ إِبْلِيسُ . فَقَالَ : قَدْ بَلَغَنِي مَوْتُ يَنْوُثُ ، وَأَنَا جَاعِلٌ لَكُمْ مِثَالَهُ فِي شَيْءٍ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَغْيِرَهُ . قَالُوا : فَأَعْمَلْ . فَعَمِدَ الْحَبِيثُ إِلَى حَجَرٍ أَيْبَضُ ، فَقَرَعَهُ بِالْحَدِيدِ حَتَّى صَوَّرَ لَهُمْ مِثَالَ يَنْوُثِ . فَعَظَّمُوهُ أَشَدَّ مِمَّا مَضَى وَبَنَوْا عَلَيْهِ بِنَاءً مِنْ حِجَرٍ وَتَبَايَعُوا أَنْ لَا يَفْتَنَحُوا بَابَ ذَلِكَ الْبَيْتِ إِلَّا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ . وَسَمِيَتْ الْبَيْعَةُ يَوْمَئِذٍ ، لِأَنَّهُمْ تَبَايَعُوا وَتَعَاقدُوا عَلَيْهِ . فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى يَمُوقُ ، فَعَمِدَ إِلَى رِبْطَةٍ وَحَلَقَ فَالْقَاهَا فِي الْخَانَةِ ، ثُمَّ رَمَاهَا بِالنَّارِ لَيْلاً . فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ ، وَقَدْ احْتَرَقَ الْبَيْتُ وَالضَّمُّ وَالْحَرَسُ وَارْفَضَ الضَّمُّ مَلَقَى . فَجَزَعُوا وَهَمُّوا بِقَتْلِ يَمُوقُ . فَقَالَ لَهُمْ : إِنْ قَتَلْتُمْ رَيْسَكُمْ ، فَسَدَتْ أُمُورُكُمْ ، فَكَفُّوا . فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَاتَ يَمُوقُ وَخَلَفَ ابْنُهَا يُقَالُ لَهُ نَسْرُ . فَأَنذَاهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ : بَلَغَنِي مَوْتُ عَظِيمِكُمْ فَأَنَا جَاعِلٌ لَكُمْ مِثَالَهُ يَمُوقُ فِي شَيْءٍ لَا يَبْلَى . فَقَالُوا : أَفْعَلْ . فَعَمِدَ إِلَى الذَّهَبِ وَأَوْقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ حَتَّى صَارَ كَالْمَاءِ . وَعَمِلَ مِثَالاً مِنَ الطِّينِ عَلَى صُورَةِ يَمُوقُ . ثُمَّ أَفْرَغَ الذَّهَبَ فِيهِ ، ثُمَّ نَصَبَهُ لَهُمْ فِي دِيرِهِ . وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى نَسْرِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى دُخُولِ تِلْكَ الدَّيْرِ . فَأَعَاذَهُمْ فِي فِرْقَةٍ قَلِيلَةٍ مِنْ اخْوَتِهِ ، يَعْبُدُونَ نَسْراً وَالْآخَرُونَ يَعْبُدُونَ الضَّمِّ ، حَتَّى مَاتَ نَسْرٌ وَظَهَرَتْ نَبُوءَةُ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

- فَبَلَغَهُ حَالُ الْقَوْمِ وَأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ جِسْماً عَلَى مِثَالِ يَمُوقُ وَإِنْ نَسْراً كَانَ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ . فَسَارَ إِلَيْهِمْ بَيْنَ مَعَهُ ، حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ نَسْرِ ، وَهُمْ فِيهَا . فَهَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مِنْ قَتْلٍ وَهَرَبَ مِنْ هَرَبٍ . فَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَأَمَرَ بِالضَّمِّ ، فَحُمِلَ وَاتَى فِي الْبَحْرِ . فَاتَّخَذَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ صَنَمًا وَسَمَوْهَا

مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
 دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا

١: هلاكا.

«مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ»: أي: من أخطئها. و «نارًا» مزيدة.

«أُغْرِقُوا»: [بالضمة]. ١

«فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا | ٢٥ |» وقال نوح

رب لا تذرني على الأرض من الكافرين ديارًا | ٢٦ |: أي: أحدا.

«إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا» ١

| ٢٧ |:

ع: علم ذلك، لما قال الله له: «أَنْتَ لَنْ يَزَالَكَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ

بأسأناها. فلم يزالوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لا يعرفون إلا تلك الأسماء. ثم ظهرت نبوة نوح
 عليه السلام. فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الأصنام. فقال بعضهم
 لبعض: لا تذرنا أنفسكم ولا تذرنا وذا ولا سواعاً ولا يعوق ويعوق ونسراً قد نزلت هذا من شرح ٢
 الاحتجاج منقولاً عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال: عاش نوح عليه السلام أثنى سنة وثلاثمائة
 سنة. منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه ١
 يدعوهم، وخمسمائة عام بعد ما نزل السفينة ونصب الماء. ففصر الأمصار وأسكن ولده البلدان.
 ثم أتى ملك الموت جأته وهو في الشمس. فقال: السلام عليك قرّة السلام عليه. فقال: ما جاء
 بك يا ملك الموت؟ فقال: جئتك لأقبض روحك. قال: دعني أدخل من الشمس إلى القل. ١
 فقال له: نعم. فتحول. ثم قال: يا ملك الموت، كل ما مرّني من الدنيا، مثل تحويلي من
 الشمس إلى القل، فامض ما أمرت به. فقبض روحه عليه السلام.

كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾
آمن.

«رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي»:

ع: ولمن نزلاني.

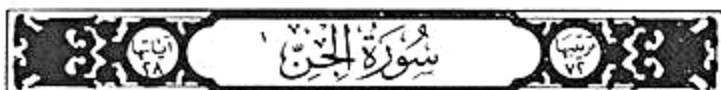
«مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارًا» [٢٨]:

د: أي خسارًا [٢٩].

(١) هود/٣٦.

(٢) ليس في ش.

- (٣) وقد سأل زنديق أباعبدالله عليه السلام، فقال: اخبرني عن الله عز وجل، كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين، وكان على ذلك قادرًا؟ قال عليه السلام: لو خلقهم مطيعين، لم يكن لهم ثواب. لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم، لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم إيذاء العقاب — الحديث بطوله كما في الاحتجاج.



ثمان وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا

«قل أوحى إليّ أنّه استمع نفرٌ من الجن فقالوا: «إنا سمعنا قرآنًا عجيبًا» [١]: في حسن نظمها ودقة معناه.

٣ إلى أصحابهم.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من أكثر قراءة «قل أوحى إليّ» لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجن، ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم، وكان مع محمد صلى الله عليه وآله فيقول: يا رب لا أريد بهم بدلاً، ولا أريد أن أبني عنهم حولا منه. هامش م.

(٢) تسعة من أشراف الجن مع أحد وسبعين ألفاً منهم. ألفون دون العشرة وهم التسعة المذكورة في الاحتجاج حيث قال عليه السلام:

١ فأقبل إليه من الجن التسعة من أشرافهم واحد من نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحبة منهم مضاة وشضاة والمملكان والمرزبان والمازمان ونضاة وهاضب وعمرو. هم الذين يقول الله تبارك اسمه: وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن، وهم التسعة. ٢ فأقبل إليه الجن والقيبي صلى الله عليه وآله يصلي ببطن التخل. فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظنتم ان يبعث الله أحداً ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم، فبايموه على الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين. الحديث — باقر.

١١

عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۚ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝
وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ
مِنَ الْجِنِّ فَرَّادُوهُمْ رَهَقًا ۝

«يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ»: الضَّوَاب.

«فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝ ٢ ۝ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا»: أَي:

عظُمته، مستعار من الجد بمعنى البحث.

٣: أَنَّمَا هُوَ شَيْءٌ ١ قَالَتْهُ الْجِنُّ بِيَهَالَةٍ، فَحَكَّى اللَّهُ عَنْهُمْ ٢.

«مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝ ٣ ۝ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا ٣ عَلَى اللَّهِ

شَطَطًا» ٤: [٤]: قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ.

٦: «وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَنْ تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» ٥: [٥]: اعْتِذَارٌ

عَنِ اتِّبَاعِهِمُ السَّفِيهِ فِي ذَلِكَ ٥.

٩: «وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ»:

٣: كَانَ الرَّجُلُ يَنْتَقِلُ إِلَى الْكَاهِنِ الَّذِي يُوحِي إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ،

(١) أَي قَوْل.

(٢) أَوْ كَانَ الْمَعْنَى: الْأَرْيَابُ الَّذِينَ نَحْنُ نَعْبُدُهُمْ إِلَى الْآنَ، فَهَمُ كُلُّهُمْ مُؤَلَّدِينَ، أَي مَخْلُوقِينَ مِنْ

هَذَا الرَّبِّ تَعَالَى، وَهُوَ مُجْتَزِلُ الْجَدِّ لِهَوْلَاءِ الْأَرْيَابِ — بَاقِر.

(٣) السَّفِيهِ: الْجَاهِلُ وَهُوَ إِبْلِيسَ. فَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ. وَهُوَ مَعُ كَوْنِهِ عَالِمًا، كَانَ جَاهِلًا — بَاقِر.

(٤) وَالشَّطَطُ: السَّرَفُ فِي ظَلَمِ النَّفْسِ — مِنْ شَرَحِ الْاجْتِنَابِ.

(٥) وَبَطْنُ حُضُورِهِمْ عِنْدَهُ لِلْإِسْلَامِ بِهِ — بَاقِر.

اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا لِمَسْنَا السَّمَاءِ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا

فيقول: قل لشیطانك: «فلان قد عاذ بك».

«فزادوهم رهقا» [٦]: فزادوا الجن بالاستعادة بهم، كبرا وعتوا.

«وأنهم»: أن الإنس.

«ظنوا كما ظننم»: أيها الجن أو بالعكس.

«أن لن يبعث الله أحدا» [٧]: الآيتان من الموحى به. وعلى كسر

«أن» فيها، أما من كلام الجن بعضهم لبعض، أو استئناف كلام من الله.

«وأننا لمسنا السماء»: قصدنا بلوغها.

(١) وذلك أنهم صعدوا السماء ولم تحجب عن السموات، حتى تولد المسيح. فنعت حينئذ عتاق

السماء الزابغة. فلما كان ليلة ولادة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، منعت عن جميع

السموات، ووكل في حراسها ملك اسمه إسماعيل. تحت يده سبعون ألف ملك. تحت يد كل ملك، سبعون ألف ملك — من شرح الاحتجاج.

وتوضح هذا ما ورد في الاحتجاج أن زنديقا سأل أبا عبد الله عليه السلام، فقال: أخبرني

من أين أصل الكهانة ومن أين يغير الناس بما يحدث؟ قال عليه السلام: أن الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل. كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحكمون إليه فيما يشبه عليهم من الأمور بينهم. فيخبرهم عن أشياء تحدث وذلك من وجوه شتى: فإسرة العين وذكاء

القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه. لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة، فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف. وأما أخبار السماء، فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذلك وهي لا تحجب

ولا ترجع بالنجوم. وأما منعت من استراق السمع لشلايق في الأرض سبب مشاكل الوحي من خبر السماء وليس على أهل الأرض باحياهم عن الله، لأنبات الحجة ونفي الشبه. وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها، ثم يهبط

إلى الأرض فيقتطفها إلى الكاهن. فإذا قذف، زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق. فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخر به، فهو ما أذى إليه شيطانه مما سمعه وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه. فذ منعت الشياطين عن استراق السمع، انقطعت الكهانة...

قال الزنديق: فكيف صعدت الشياطين إلى السماء، وهم أمثال الناس في الخلقة

شَدِيدًا وَشُهَبًا ٨ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسَمِ فَمَنْ
يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصْدًا ٩ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ
بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ١٠ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ

«فوجدناها ملئت حرسا شديدا»: حراسا أقوياء؛ وهم الملائكة
الذين يمنعونهم عنها.

- ٢ «وشهبا [٨] وأنا كنا»: قبل ذلك ١.
«نقعد منها مقاعد للسمع» ٢: نسمع كلام الملائكة بأخبارها يحدث
في الأرض، لنخبر بها الكهنة ٣.
٦ «فمن يسمع الآن يجد له شهابا رصدا» [٩]: يترصد له يمنعه ٤ عن
الاستماع [بالرجم] ٥.
«وأن لا ندري أشرا أريد بمن في الأرض»: بالمنع من الاستراق
وانقطاع الكهانة.

١ والكهنة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود، من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال عليه السلام:
غفلوا لسليمان كما سحرُوا وهم خلق رقيق غذائهم التسليم. والدليل على ذلك صعودهم إلى
السَّاء لاستراق السمع. ولا يقدر الجسم الكثيف الارتفاع إليها، إلا بسلم أو سبب —
الحديث.

- (١) الزَّمان وهو زمان فترة الرَّمَل — باقر.
(٢) م مقاعد استراق السمع.
(٣) وذلك أنَّ الشَّيطان كان يسترق الكلمة الواحدة من خير السَّاء بما يحدث من الله في خلقه
فيختطفها ثمَّ يهبط إلى الأرض، فيقتطفها إلى الكاهن — الحديث.
(٤) وأما منعت الشَّياطين من استراق السمع، للواقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من
خير السَّاء ولبس على أهل الأرض ما جانهم عن الله لأثبات الحجَّة ونفي الشبهة — من
الاحتجاج.
(٥) ليس في د.

وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرِيقَ قِدْدَا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ
 اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى
 ءَامَنَّا بِهِ ؕ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ۖ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾
 وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ
 تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾

«أم أراد بهم ربهم رشدا» [١٠]: خيرا.

«وأننا»: [كنا].^١

٣ «ومنا الصالحون»: لا يضمون إلى ما سمعوا أكاذيبهم.

«ومنا دون ذلك»: يخلطون الحق بالباطل، فيفسدون.

«كنا طرائق قددا» [١١]:

٦ ي: على مذاهب مختلفة.

«وأننا ظننا»: علمنا.

«أن لن نعجز الله في الأرض»: كاثنين أينما كنا فيها.

٩ «ولن نعجزه هربا» [١٢]: هارين منها إلى السماء.

«وأننا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا»:

نقصا حقه.

١٢ «ولا رهقا» [١٣]: ذلة.

ي: عذابا.

«وأننا من المسلمون ومن القاسطون»: الجاثرون عن طريق الحق.

١٥ «فمن أسلم فأولئك تحروا»: قصدوا.

وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لَنُقَنِّتَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنْتُمْ لِمَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ

«رشد» ١٤ | وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبًا ١٥ | وأن: «وأنه».

«لو استقاموا على الطريقة»: المثلى.

٣ «لأسقيناهم ماء غدقا» ١٦ | كثيرا: أي: لو سقنا عليهم الرزق.

ع: لأشربنا قلوبهم الإيمان ولأفدناهم علما كثيرا.

«لنقنتهم فيه»: كيف يشكرونه.

٦ «ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه»: بدخله.

«عذابا صعدا» ١٧ | شاقا، يعلو المعبود ويغلبه.

«وأن المساجد لله»: مختصة به.

٧ يعني بها الوجه واليدين والركبتين والأبهامين.

«فلا تدعوا مع الله أحدا» ١٨ | نهي عن السجود لغير الله.

«وأنه لما قام عبد الله»: يعني: محمدا — صلى الله عليه وآله —.

١٢ «يدعوه»: يعبد الله.

«كادوا»:

ي: أي قريش.

١٥ «يكونون عليه لبدا» ١٩ |

(١) قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يستقيم إيمان أحدكم حتى يستقيم قلبه. ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه. ولا يستقيم لسانه حتى تستقيم جوارحه. ولا يستقيم جوارحه حتى تستقيم أعماله — من حق اليقين.

يَهْ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي
لَنْ يُخِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً. وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ
مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا

ي: ايادي يتعاونون عليه.

«قل إنما أَدْعُوا رَبِّي ولا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا» [٢٠]: فليس ذلك بيدِ

يوجب مقتكم.

«قل إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا» [٢١] قل إِنِّي لن يُخِيرَنِي من

الله أَحَدٌ»:

م: ان عصيته.

«ولن أَجِدَ من دُونِهِ مُلْتَحَدًا» [٢٢]: مُلْتَحَدًا^١.

«إِلَّا بَلَاغًا منَ اللَّهِ وَرِسَالَةً»: [لا أَمْلِكُ إِلَّا تَبْلِيغَ وَحْيِهِ]^٢.

«ومن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا» [٢٣]

حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ»: م: يعني الموت والقيامة.

«فسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا» [٢٤] قل إِنْ أَدْرِي

أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا [٢٥] عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ»: [فلا

(١) ر: د: ايدان. ج: ايدان يعني. ش: ابدأ يعني. م: ابدأ يعني.

(٢) ج: ش: منحرفًا. د: ر: منحرفًا.

(٣) ليس في د. وفي ر: قائمه بيدي وأنا مالكة.

يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

يُظْلَعُ ١.

«على غيبه أحدا [٢٦] إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا»

٢ بين يديه ومن خلفه رصدا» [٢٧]: حرسا من الملائكة، يحرسونه من
اختطاف الشياطين وتخليطهم.

٣: يخبر الله رسوله الذي يرتضيه، بما كان قبله من الأخبار وما يكون

بعده.

٤ «ليعلم أن قد أبلغوا»: ليتعلق علم الله بتبليغ الأنبياء موجودا.

٥ «رسالات ربهم وأحاط بما لديهم»: [وعلم ما عند الرسل] ٢.

٦ «وأحصى كل شيء عددا» [٢٨].

(١) ليس في ش.

(٢) رقيقا على الغيبات يظلمه بها — باقر.

(٣) ليس في د.

سُورَةُ الْمُرْمَلِ

عشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ ١ قُرِ الْبَلِّ إِلَّا قَلِيلًا ٢ نِصْفَهُ ٣ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا

«يا أيُّها المُرْمَلُ» ١: المتلفف بشيابه.

٢: هو النبي — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —، كان يتمل ٢ بثوبه وينام.

٣: «قم الليل»: أي ٣: إلى الصلاة.

«إلا قليلاً» ٢: نصفه»:

ع: بدل من قليلاً.

١: «أو أنقص منه»:

م: من القليل.

«قليلاً» ٣: أوزد عليه»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرء سورة المُرْمَل في العشاء الآخرة، أوتي

آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المُرْمَل، وأحياه الله حياة طيبة وأمانه مينة

طيبة منه. هامش م.

(٢) د: يتلفف

(٣) أي كُله — باقر.

﴿٢﴾ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي

ع: أي على القليل قليلاً.

«ورتل القرآن ترتيلاً» [٤]:

ع: بخفض الوقوف وتبيين الحروف.

«إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً» [٥]: هو القرآن^٢، لاشتماله على التكاليف الثقيلة على المكلفين. أو ثقيلاً عليك نزوله، فإنه كان يتغير حاله عند ذلك ويعرق^٤.

«إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ» ٥: العبادة التي تنشأ بالليل.

(١) في تفسير القمي: هو قيام الليل، وهو قوله إن ناشئة الليل الآية منه. هامش م. ج.

(٢) الاختيار بوقوع الواقعة بعده — باقر.

(٣) لأنه صلى الله عليه وآله بعد نزوله كان يقوم في تمام الليل على رؤوس أصابع رجله، فيعبده حتى تورم رجله وكان في عشرة عام هكذا إلى أن نزل عليه: «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» [طه/١-٢] — باقر.

(٤) أو المراد من القول الثقيل، هو تبليغ ولاية أمير المؤمنين وإمارته، لقوله: «وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يمعصمك من الناس» [المائدة/٦٧] — باقر.

(٥) الآراء الناشئة في الليل في ولاية علي وإمامته بعده — باقر.

روي أنه تعالى أوحى إلى نبي من أنبيائه: كذب من أذعن عبي إذا جته الليل نام عني. أليس كل عبي يحب خلوة حبيبته؟ هاأنذا مطلع على أحيائي. إذا جتهم الليل جعلت أبصارهم في قلوبهم ومثلت نفسي بين أعينهم، فخطبوني عن مشاهدة وسألوني على حضوري فلم يجعل لي أرواح أبدانهم يوم القيامة، والتاس في هم وكرب وهم على كراسي من نور تحت عرشى.

وفي قدسي آخر أنه تعالى قال: من تلهذ بكلامي واستراح إلي، فأنني مطلع عليهم

في خلواتهم اسمع أنهم وأرى بكانهم فلم لا تنادي فيهم: يا جبرئيل، ما هذا البكاء الذي اسمعه منكم؟ هل أخبركم أحد أن حبيباً يذب أحبابه وهل يعمل بي أن أعذب أقواماً وعند الباب أحدهم يطلب مرضاتي — من حقّ اليقين.

النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
 رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ
 عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
 أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾

ع: النفس التي تقوم عن فراشها للعبادة.

«هي أشد وطئاً»: كلفة أو ثبات قدم.

«وأقوم فيلاً» [٦]: أسد مقالاً لحضور القلب.

«إن لك في النهار سبحا طويلاً» [٧]:

م: فراغا طويلا لتوذكرك وحاجتك.

«وآذكر اسم ربك^١ وتبتل إليه تبتيلاً» [٨]: وأنتقطع إليه بالعبادة.

«رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذهُ وكيلاً» [٩]: وأصبر على

ما يقولون»:

م: فيك^٢.

«واهجرهم» [١٠]: جانبهم.

«هجرا جميلاً» [١٠]: لا حزن معه ولا جزع.

«وذرنى والمكذبين» [١١]: فسر في القلم^٣.

«أولي النعمة» [١١]: أرباب^٤ النعم.

«ومهلهم قليلاً» [١١] إن لدينا أنكالا» [١٢]: قيودا [١٢] ثقالا^٥.

(١) أي ادعوه بأسمائه الحسنى — باقر.

(٢) في باب علي عليه السلام.

(٣) أنظر: القلم/٨.

(٤) الخلافة.

وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ

«وجعاً [١٣] وطعاماً ذا غصة»: ينشب في الخلق.

«وعذاباً ألماً» [١٣]: من نوع آخر.

«يوم ترفج الأرض والجبال»: تزلزل.

«وكانت الجبال كثيلاً مهيلاً» [١٤]: مثل الرمل تتحدر.

«إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم»: يوم القيامة بما فعلتم.

«كما أرسلنا إلىٰ فرعون رسولاً [١٥] فعصى فرعون الرسول

فأخذناه أخذاً وبيلاً» [١٦]: ثقيلاً.^١

«فكيف تتقون»: أنفكم.

«ان كفرتم»: بقيتم على الكفر.^٢

«يوماً»: عذاب يوم.^٣

(٥) روي أنّ عليّاً عليه السلام قال لكهيل بن زياد من أكابر السالكين: ابذل ولا تشهر
وإرشخصك فلا تذكر وتعلم وأعمل وأسكت تسلم. بشر الأبرار وتنفيظ الفجار. ولا عليك إذا
علمت معالم دينك ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك. ومن ألزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملاً الله
قلبه إيماناً ورحمة ونوراً وحكمة. أنّ الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجائب المنطق في
الحكمة. فتسمع له أقوالاً يرضيها العلماء وينشع لها العقلاء وتعجب منه الحكماء — من
حقّ اليقين.

(٦) ليس في د.

(١) ليس في س.

(٢)، (٣)، (٤) ليس في د. ر.

الْوَلَدَانِ شَيْبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
 إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾
 ﴿٢٠﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلَاثِي وَطَائِفَةَ
 مَنْ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ فِتْنَابَ
 عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِيمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ

«يجعل الولدان شيبًا» [١٧]: [من احواله. ١]

«السما منفطر به»: منشق يهول ذلك اليوم.

«كان وعده مفعولا» [١٨]: [إن هذه. ٢]

«تذكرة»: عظة.

«فمن شاء اتخذ إلىٰ ربه سبيلا» [١٩]: [تقرب إليه بسلك]

التقوى. ٦

«إن ربك يعلم أنك تقوم أدنىٰ من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة

من الذين معك والله يقدر الليل والنهار»: يعلم مقادير ساعاتها كلها هي.

«علم أن لن تُخْصَوْهُ فِتْنَابَ»: [لن تستطيعوا ضبط الساعات. ٧]

«تقول: متى يكون النصف والثلث؟»

«فتاب عليكم»: بالترخصة في ترك القيام المفتر.

«فاقرأوا ما تيسر من القرآن»: ١٢

ع؛ فصلوا بما تيسر عليكم من القراءة. ٣

(١) ليس في د.

(٢) ج، ش: الموعودة.

(٣) ورد ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر منه — هامش م، ج. ٢

وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخِرُونَ
يُقْنِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقرءُوا مَا تيسرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا
الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدْهُ
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

«علم أن سيكون منكم مرضى»: بيان لحكمة أخرى في الرخصة

والشخفيف.

٢ «وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله»: يسافرون

للتجارة.

«وآخرون يقنلون في سبيل الله فاقراءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة

١ وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا»:

١: هو غير الزكاة.

«وما تقدموا لأنفسكم من خير نجده عند الله هو خيرا»: أي:

١ نجده خيرا. والتفسير للفصل.

«وأعظم أجرا واستغفروا لله»: في مجامع أحوالكم.

«إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» [٢٠].

(١) أي: انفقوا مما رزقناكم انفاقا حسنا، فإن أجره من تضعيف المال والثواب ذين على الله —

بافر.

٢ (٢) في الحديث القدسي: يا عبادي الصديقين، تنعموا بعبادتي في الدنيا، فانكم تنعمون بها في

الآخرة.

وفي آخر: يا ابن آدم، تفرغ قلبك لعبادتي املأ قلبك غناء ولا أكلك إلى طلبك وعلي سذ

١ فافتك. واملأ قلبك خوفاً مني. وان لا تفرغه لعبادتي، املأه شغلاً بالدنيا، ثم لا أسد فافتك،

فاكلك إلى قلبك — من حق اليقين.



ست وخسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾

«يا أيها المدثر» [١]: المتغطي بثوبه.

«قم فأندِر» [٢] وربك فكبر» [٣]: صفه بالكبرياء عقدا وقولا.

«وثيابك فطهر» [٤]:

ع: ارفعها ولا تجرها، فإنه طهورها.

«والرجز»:

ي: الحبيث.

«فاهجر» [٥] ولا تمنن تستكثر» [٦]:

م: لا تعط العطية تلمس أكثر منها.

(١) في نواب الأعمال عن الباقر عليه السلام: من قرء في الفريضة سورة المدثر كان حسناً على الله

عز وجل أن يجعله مع محمد صلى الله عليه وآله في درجته. ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء أبداً

إن شاء الله. منه. هامش م.

فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ
غَيْرِيسٍ ﴿١٠﴾ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا
مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ عِنْدَنَا صَاعِدًا ﴿١٦﴾ سَاءَ هَقُّهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾

م: لا تستكثروا ما عملت من خير [الله].^١

«ولربك فاصبر» [٧]: على المشاق.

٢ «فإذا نفِر في الناقور» [٨]: نفخ في الصور.

«فذلك يوم عسير» [٩] على الكافرين غير يسير [١٠] ذري

ومن خلقت وحيداً» [١١]: بلا مال وولد وجاه. أو في الرئاسة والتقدم.

٣ ع: ومن ولد لزنبة.

ن: هو الوليد بن المغيرة، عم أبي جهل.

«وجعلت له ما لا ممدوداً» [١٢]: مبسوطاً كثيراً.

٤ «وبنين شهوداً» [١٣]: حضوريا يتمتع بلقائهم.

«ومهدت له تمهيداً» [١٤]: وبسطت له في الرئاسة والجاه

العريض.

٥ «ثم يطمع أن أزيد» [١٥] كلاً: [ردع عن هذا الطمع] ^٢.

«إنه كان لآياتنا عنيداً» [١٦]: ينكرها بعد معرفته بها.

«سأهقه»: سأغشيه.

٦ «صعوداً» [١٧]:

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) عذاباً فوق عذاب — باقر.

إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ٢١
ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ٢٣ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْتَرُ ٢٤ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ٢٥ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ٢٦ وَمَا أَدْرَاكَ

ع: جبلا من القار صعبة.

ن: هو مثل لما يلقى من الشدائد.

٣ «إِنَّهُ فَكَرَ»: ماذا يقول في القرآن.

«وَقَدَّرَ» [١٨]: في نفسه ما يقول فيه. وذلك بعد ما تأثر من

سماعه.

٦ «فَقَتَلَ»: لعن وعذب.

«كَيْفَ قَدَّرَ» [١٩]: تعجيب من تقديره.

«ثُمَّ قَتَلَ»: مرة أخرى.

٩ «كَيْفَ قَدَّرَ» [٢٠]: كَرَّرَ للمبالغة.

«ثُمَّ نَظَرَ» [٢١]: في أمر القرآن مرة أخرى.

«ثُمَّ عَبَسَ»: قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا.

١٢ «وَبَسَرَ» [٢٢]: اتباع لعبس.

«ثُمَّ أَدْبَرَ»: عن الحق.

«وَاسْتَكْبَرَ» [٢٣]: عن اتباعه.

١٥ «فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ» [٢٤]: يروى ويتعلم.

«إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ» [٢٥] سَأُصْلِيهِ: بدل من «سَأَرْهَقُهُ».

«سَقَرَ» [٢٦] وما أدراك ما سَقَرَ [٢٧] لا تَبْقِ ولا تَنْزِرُ [٢٨]:

١٨ لا تَبْقِ عَلَى شَيْءٍ يَلْقَى فِيهَا. ولا تدعه حتى تهلكه.

(١) شد عبوسه.

مَا سَقَرُوا ٢٧ لَا يُبْقِي وَلَا نَذِيرٌ ٢٨ لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ ٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ٣٠
وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا
وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ
وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۚ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي

«لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ» ٢٩: مسودة للجلد.

«عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ» ٣٠: ملكا يلون أمرها.

ي: أي لكل أحد.

«وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ»: خزنتها.

«إِلَّا مَلَائِكَةً»: كي لا يستطيع جميع [البشر] مقاومة أحدهم.

«وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا»: إلا العدد المقتضى

لفتنتهم، لاستبعادهم ذلك.

«لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ»: بموافقته لما في كتبهم أن الرسول

حق.

«وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا»: بتصديق أهل الكتاب له.

«وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ»: في ذلك.

«وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ»: شك ونفاق.

«وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا»: أي شئ أراد بهذا العدد

المستغرب، [استغراب] ٢ المثل.

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د.

مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لِأَحَدَى
الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ

«كذلك بضلَّ الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود
رَبِّكَ»: أصناف خلقه.

٣ «إلا هو وما هي»:
غ: وما سقر.

«إلا ذكرى للبشر [٣١] كلاً»: لا تنكروها.
٦ «والقمر [٣٢] والليل إذا أدبر [٣٣] والصبح إذا أسفر» [٣٤]:
أضواء.

«إنها لإحدى الكبر» [٣٥]: لإحدى الأمور العظام.
٩ «نذيراً»: أنذاراً.

«للبشر [٣٦] لمن شاء منكم أن يتقدم»:
د: إلى الخبز.

١٢ «أو يتأخر» [٣٧]:
د: عنه.

«كل نفس بما كسبت رهينة» [٣٨]: مرهونة بعملها.
١٥ «إلا أصحاب اليمين» [٣٩]: فإنهم فكوا رقابهم بأعمالهم.

م: هم شيعتنا.

(١) أي القيامة.

٤٠ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ٤١ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ٤٢ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ
 الْمُصَلِّينَ ٤٣ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
 الْخَائِضِينَ ٤٥ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ٤٦ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ٤٧
 فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ٤٨ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ
 ٤٩ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ٥٠ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ٥١ بَلْ يُرِيدُ

«في جنات يتساءلون [٤٠] عن المجرمين» [٤١]: [يسأل بعضهم بعضاً عن حال المجرمين].^١

«ما سلككم في سقر» [٤٢]: حكاية لما جرى بين المسئولين والمجرمين.

«قالوا لم نك من المصلين» [٤٣]:

ع: يعني الصلاة المفروضة.

«ولم نك نطعم المسكين» [٤٤]: ما يجب أعطاه.

«وكنا نخوض مع الباطل».

«مع الخائضين» [٤٥] وكنا نكذب يوم الدين [٤٦] حتى أتانا

اليقين» [٤٧]: الموت.

«فما تنفعهم شفاعة الشافعين» [٤٨]: لو شفّعوا لهم جميعاً.

«فما لهم عن التذكرة معرضين» [٤٩] كأنهم: في أعراضهم عن

استماع الذكر.

«حمر»: جمع حمار.

«مستنفرة» [٥٠]: نافرة.

١٥

(١) ليس في د، ر.

كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوَفَّى صُحُفًا مَنَشْرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

«فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» [٥١]: من الأسد.

«بل يريد كل أمرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة» [٥٢]:

ع: أن يصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته.

«كَلَّا»: [ردع عن اقتراحهم].^١

«بل لا يخافون الآخرة» [٥٣]: [فلذا عرضوا عن التذكرة].^٢

«كَلَّا»: [ردع عن اعراضهم].

«إنه تذكرة» [٥٤] فمن شاء ذكره [٥٥] وما يذكرون إلا أن يشاء

الله هو أهل التقوى»:

ع: أهل^٣ أن يتقى.

«وأهل المغفرة» [٥٦]:

ع: أهل أن يدخل الجنة من لم يشرك به.

(١)، (٢) ليس في ر.

(٣) لأعطاء سبب التقوى وسبب المغفرة — باقر.

سُورَةُ الْقِيَمَةِ

أربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۝^(١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۝^(٢) أَيَحْسَبُ
الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ۝^(٣) بَلَىٰ قَدْ دَرِين عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۝^(٤) بَلْ

«لا أقسم بيوم القيامة»^(١) ولا أقسم بالنفـس اللوامة»^(٢): الـتي

لا تزال تلوم نفسها، وإن اجتهدت في الطاعة، [انكم تبعثون]^(٣).

«أيحسب الإنسان أن نجـمع عظامه»^(٤): [٣]: بعد تفرقها.

«بلى»: نجمعها.

«قدارين على أن نسوي»: نهيئ.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام: من أدام قراءة لا أقسم، وكان يعمل بها، بعث الله

مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره، في أحسن صورة، ويشره ويضحك في وجهه، حتى

يجوز على الضراط والميزان. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) أي يوم يقوم لأعالة، مع زلزلة عجيبة وقائع غريبة كثيرة. وقد رأيت قيامه مراراً هكذا، بل

أشد منه، وفيه مبالغة على المبالغة، كما لا يخفى على أهل البصيرة — باقر.

(٤) ان لن نقدر على جمع عظامه — باقر.

يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْتُلْ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ ﴿١٠﴾ أَأَيْنَ الْمَفَرِّ ﴿١١﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يَنْبُتُوا الْإِنْسَانُ

«بنائه» [٤]: سلامياته، على ما كانت مع صغرها، فكيف بكبار

العظام.

«بل يريد الإنسان ليفجر أمامه» [٥]: ليدوم على فجوره في مستقبل أوقاته.

ي: يقدم الذنب ويؤخر التوبة، ويقول: سوف أتوب.

«يسأل أتبان يوم القيامة» [٦]: متى يكون؟ استبعاداً واستهزاء.

«فإذا برق البصر» [٧]:

ي: شخص لا يطرف.

«وخسف القمر» [٨]: ذهب ضوئه.

«وجمع الشمس والقمر» [٩]: [انخسفتا له معا وانحى] نورهما.

أريد بهذه الآيات، ظهور أمارات الموت.

«يقول الإنسان يومئذ»: آيساً من وجدان متمناه.

«أين المفر» [١٠]: كلاً: ردع عن طلب المفر.

«لا وزر» [١١]: لا ملجأ.

«إلى ربك يومئذ»: إليه وحده وإلى حكمه [يومئذ].

«المستقر» [١٢]: موضع القرار.

«ينبتوا الإنسان يومئذ بما قدم»:

(١) د. ر: يأنهأ.

(٢) ليس في م. ر.

يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى
مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۖ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ
وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَالْتَمِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

٢: من خير وشر.

«وأخر» [١٣]:

ع: من سيئة أوحسنة يعمل بها بعده.

«بل الإنسان على نفسه بصيرة» [١٤]: عين ناظرة، لا يحتاج

إلى الأنباء.

«ولو ألقى معاذيره» [١٥]: ولو جاء بكل ما يمكن [به] ٣

الأعتذار.

ع: أي لا يفيد الاعتذار، إذا علم في نفسه خلافه.

«لا تحرك به لسانك لتعجل به» [١٦]:

ع: لا تعجل بقراءة القرآن قبل أن يتم الوحي، حرصا على ضبطه،

خافة أن تنساه.

«إن علينا جمعه» في قلبك.

«وقرأه» [١٧]: وأنبأت ٤ قراءته في لسانك.

«فإذا قرأناه»: بلسان جبرئيل عليك.

«فالتمع قرآنه» [١٨]: قرائته بتكراره، حتى تقرر في ذهنك.

«ثم إن علينا بيانه» [١٩]: بيان ما أشكل عليك من معانيه.

(١) على مصلحتها — باقر.

(٢) ذو بصيرة — باقر.

(٣) من ر.

(٤) ش: أنبات.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالنَّفْسُ

«كَلَّا»: ردع عن القاء المعاذير الباطلة. وما بينها اعتراض.

«بل تحبون العاجلة» [٢٠] و«تذرون الآخرة» [٢١] وجوه يومئذ

ناصرة» [٢٢]: م. مشرفة.

«إلى ربها ناظرة» [٢٣]:

ع: تنظر إليه كيف يشيها.

ع: تنتظر ثوابه.

«ووجوه يومئذ باسرة» [٢٤]: شديدة العبوس.

«تظن أن يفعل بها فاقرة» [٢٥]: داهية تكسر الفقار.

«كَلَّا»: لا تؤثر الدنيا على الآخرة.

«إذا بلغت التراقي» [٢٦]: النفس.

«التراقي» [٢٦]: هي عظام [مجرى] النفس.

«وقيل» [٢٧]:

ي: يقال له.

ع: قال ابن آدم إذا حل به الموت.

«من راق» [٢٧]:

ي: من يريقك؟

م: هل من لبيب؟

(١) من د. رد.

(٢) ش. م. ج. د. طيب.

السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٨﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٢٩﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صُلِيَ
 ﴿٣٠﴾ وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ﴿٣١﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٣٢﴾ أَوْلَى لَكَ
 فَأُولَى ﴿٣٣﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأُولَى ﴿٣٤﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٥﴾

«وَمِنْ أَتَى الْفِرَاقَ» [٢٨]:

م: أَيْقَنَ بِمُفَارَقَةِ الْأَحِبَّةِ.

«وَالْتَفَتَ السَّاقُ بِالسَّاقِ» [٢٩]:

ع: أَيْ شِدَّةَ الدُّنْيَا بِشِدَّةِ الْآخِرَةِ.

«إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ» [٣٠]:

م: الْمَصِيرُ.^٢

«فَلَا صَدَقَ»: بِمَا يَجِبُ تَصَدِيقَهُ.

«وَلَا صُلِيَ» [٣١]: مَا فَرَضَ عَلَيْهِ.

«وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى» [٣٢]: عَنِ الْقَاعَةِ.

«ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى» [٣٣]: يَتَبَخَّرُ افْتِخَارًا بِذَلِكَ.

«أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى» [٣٤]:

م: يَقُولُ اللَّهُ: بُعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا، وَبُعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ.

«ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى» [٣٥] أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى»

(١) د: رَأَى الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ.

(٢) وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَكْرِمَ

عَبْدًا وَلَهُ ذَنْبٌ، ابْتِلَاهُ بِالسَّاقِ. فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِ، ابْتِلَاهُ بِالْحَاجَةِ. فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِ

شَدَّدَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ فَيَكْفِيهِ بِذَلِكَ الذَّنْبُ. ثُمَّ قَالَ: وَإِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَهَيِّئَ عَبْدًا وَلَهُ عِنْدَهُ

حَسَنَةٌ، صَحَّحَ بَدَنَهُ. فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِ، وَشَعَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ. فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِ، هَوَّنَ عَلَيْهِ

الْمَوْتَ لِيَكْفِيَهُ بِتِلْكَ الْحَسَنَةِ.

(٣) د: رَأَى يَفْتَحِرُ.

الْمَلِكُ نُطْفَةٍ مِنْ مَنِيِّ يَمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخْرِجَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

[٣٦]: مهملًا.

ي: لا يسئل ولا يجازي.

«ألم بك نطفة من مني يمني [٣٧] ثم كان علقه فخلق»: فقدّره. ٢

فسوّى [٣٨]: فعّله.

«فجعل منه»: [من المنى]¹.

«الزّوجين»: الصّنفين. ١

«الذكر والأنثى [٣٩] أليس ذلك بقادر على أن يخرج الموتى»²

[٤٠].

(١) ليس في د، ر.

(٢) ورد قال عند الفراغ: سبحانك اللهم بلى، منه — هامش م، ج.

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

احدى وثلاثون آية وهي مكية وقيل مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا

«هل أتى على الإنسان من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» : استفهام تقرير.

«حين من الدهر» : طائفة من الزمان.

«لم يكن شيئاً مذكوراً» [١]:

ع: كان مقدوراً في العلم، غير مذكور في الخلق.

«إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج»:

ع: مختلط من ماء الرجل والمرأة.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام: من قرء «هل أتى على الإنسان» في كل غداة خميس، رؤي الله من الجور العين ثمان مائة عذراء، وأربعة آلاف شبيب، وكان مع محمد صلى الله عليه وآله.

وفي الامامي عن الهادي عليه السلام: من أحب أن يقيه الله شرب يوم الاثنين فليقرء في أول ركعة من صلاة الغداة: «هل أتى على الإنسان». ثم قرء: «فوقاهم الله شر ذلك اليوم»

— الآية. منه. هامش

بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
 إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
 الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾
 عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ

«نبتليه»: [نختبره].^١

«فجعلناه سميعا بصيرا» [٢]: ليتمكن من استماع الآيات،

ومشاهدة الدلائل.

«إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا» [٣]:

«عرفناه إما آخذ فشاكر وإما تارك فكافر».

«إنا أعتدنا للكافرين سلاسلًا»: بها يقادون.

«وأغلالًا»: بها يقيدون.

«وسعيرا» [٤]: بها يحرقون.

«إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ»: خير.

«كَانَ مِزَاجُهَا»: ما يمازجها.

«كافورا» [٥]: ذا البرودة والعذوبة والرائحة الطيبة.

«عينا يشرب بها»: أي: منها.

(١) من د، ر.

(٢) بدل من كافورا، [بدل كل من كل] ان جعله أسم «ماء»، أو من محل من كأس على تقدير

مضاف، أي ماء عين أوخرها، أو نصب على الاختصاص، أو بفعل يفسره ما بعده —
 يضاوي.

أو على المدح، أي لعني عينا يشرب بها. الباء مزيدة أي شرها، أي شرب مائها —

يجمع البيان.

يَوْمَا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ اَلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيْمًا وَّاَسِيْرًا ﴿٨﴾ اِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللّٰهِ لَا تَرْيَدُ مِنْكُمْ جَزَاً وَّلَا شُكُوْرًا

«عباد الله بفجرونها»: يجزونها حيث شاءوا.

«تفجيرا» [٦]: اجراء سهلا.

«يوفون بالتذر»: بما أوجبوه، على أنفسهم، فكيف بما أوجب الله.

و هو بيان لما رزقوه لأجله.

«ويخافون يوما كان شره» : عذابه.

«مستطيرا» [٧]: منتشرا.

م: كلو حا عبوسا.

«ويطعمون الطعام على حبه»:

م: على شهوتهم للطعام.

«مسكينا»:

م: من مساكين المسلمين.

«ويتيا»:

م: من يتامى المسلمين.

«وأسيرا» [٨]: من أسارى المشركين.

«إنما نطعمكم لوجه الله»:

ع: يقولون ذلك في أنفسهم إذا أطعموهم.

«لا نريد منكم جزاء»:

ع: مكافأة.

«ولا شكورا» [٩]:

ع: ثناء.

«إنّا نخاف من ربنا يوما عبوسا»: يعبس فيه الوجوه.

- ١ إِنَّا خَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ۝١٠ فَوَقَّهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
 ١٢ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا ۝١٣

«قططيرا» [١٠]: شديد العيوس.

- ع: إن الحسن والحسين — عليهما السلام — مرضا. فنذر علي وفاطمة
 وفصة — جاريتهما — صوم ثلاثة أيام إن برءا فشفيا. فصاموا خمستهم وما معهم ٣
 شئ. فاستقرض علي — عليه السلام — من يهودى ثلاثة أصوع من شعر.
 فاخترت فاطمة صاعا منها وقربته إليهم ليفطروا. فأتاهم مسكين. فأثروه و
 بائوا، لم يذوقوا إلا الماء. وفعلوا ذلك في اليوم الثاني، لما جانهم يتم. وفي ٦
 الثالث، لما أتاهم أسير. فنزلت الآيات فيهم.
 «فوقاهم الله شَرَّ ذلك اليوم ولقاهم نضرة»:

- م: في الوجهه. ٩
 «وسرورا» [١١]:
 م: في القلوب.
 ١٢ «وجزاهم بما صبروا جنة»:
 م: يسكنونها.
 «وحريرا» [١٢]:
 م: يفترشونه ويلبسونه. ١٥
 «متكئين فيها على الأرائك»:
 م: هي السرر عليها الحجال.
 ١٨ «لا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرا» [١٣]: شدة من الحرارة والبرودة.
 «ودانية»: قريبة.
 «عليهم ظلالها»: ظلال أشجارها.

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ
 مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
 وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
 ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَوْهُمُ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا

«وذلت قطوفها تذليلاً» [١٤]:

ع: يسهل عليهم تناول ثمارها لقربها.

«ويطاف عليهم بآنية^١ من فضة وأكواب^٢»: مرّت في الواقعة^٣.

«كانت قواريرًا»^٤ [١٥]: زجاجا.

«قوارير من فضة»:

ع: أي اجتمع لها بياض الفضة وصفاء الزجاج^٥.

«قدروها تقديراً» [١٦]: قدروها في أنفسهم، فجاءت على هيئة

تمنوها.

ي: صنعت لهم على قدر رتبهم.

ن: فضمير الجمع للسقاة.

«ويسقون فيها»: في الجنة.

«كأسا كان مزاجها زنجبيلا» [١٧]: ما يشبه الزنجبيل في الطعم.

«عينا فيها تسمى سلسبيلا» [١٨]: يكون الزنجبيل من عين يسهل

(١) جمع اناء.

(٢) كأسها.

(٣) أنظر: الواقعة/١٨.

(٤) بلوري.

(٥) يعني بلور.

﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ تَزِيلَا ﴿٢٣﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطْعُ

مساغها في الحلق، ليس فيها لذع الزنجبيل.

«وبطوف عليهم ولدان مخلدون»: مر في الواقعة^١.

«إذا رأيتم حسبهم»: في الصفاء والانتشار في الخدمة، وأنعكاس^٢ شعاع بعضهم إلى بعض.

«لؤلؤًا مثورًا» [١٩] وإذا رأيت^٣ ثم: ما هنا لك.

«رأيت نعيمًا وملكا كبيرا» [٢٠]:
م: لا يفتي.

ع: عظميا.

«عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق»: مارق من الحرير وما^٤

غلظ.

م: يعلوهم الثياب فيلبسونها.

«وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا» [٢١]:^٥

ع: يطهر قلوبهم من الحسد، وبشرهم^٦ من الشعر.

«إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا» [٢٢]: غير

(١) أنظر: الواقعة/١٧.

(٢) نظرت إليها.

(٣) هو الصحيح، وفي كل النسخ: أبشاهم.

(٤) مقبولا - باقر.

مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾
وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ
هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ
خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا

مضجع.

«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا» [٢٣]: منجها.

«فأصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا» [٢٤]: وأذكر اسم ربك بكرة وأصيلا [٢٥] ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا» [٢٦]:
[٢٧]:

غ: يعني بالتسبيح، صلاة الليل.
«إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا» [٢٧]: نحن
خلقناهم وشددنا»: أحكنا.

«أسرهم»: ربط مفاصلهم بالأعصاب.
ي: خلقهم.

«وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا» [٢٨]: فسر في الواقعة^٥.
«إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا» [٢٩]: مَرَّ فِي ١٢

(١) أَوَّلُ النَّهَارِ وَآخِرُهُ — باقر.

(٢) وَبَعْضُهُ فَصَّلَ لَهُ — باقر.

(٣) زَمَانًا طَوِيلًا.

(٤) تَحْمِلُ أَهْوَالَهُ — باقر.

(٥) أَنْظَرُ: الْوَاقِعَةُ/٦١.

(٦) الْآيَاتُ — باقر.

﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾
يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

المزمل^١«وما تشاءون إلا أن يشاء الله»^٢ :

ع؛ وذلك أن قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء شئنا^٣.
«إن الله كان عليا حكما» [٣٠]: لا يشاء إلا ما يقتضيه علمه

وحكمته.

«يدخل من يشاء في رحمته»: بالهداية والتوفيق.

«والظالمين أعد لهم عذابا أليما» [٣١].

(١) أنظر: المزمل/١٩.

(٢) وما تريدون حصول شيء إلا أن يريد الله حصوله — باقر.

٢ روى الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود أنك تريد وأنا أريد. وأنها يكون ما أريد. فإن سلّمت لما أريد، كفيتك ما تريد. وإن لم تسلم لما أريد، اتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد — من حقّ اليقين.

١ (٣) هذا تأويل لا تفسير، لأن الآية أنها هي من قول الله سبحانه كما قبلها، لا قول خلقه — باقر.

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ ١

وهي خمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ١ قَالَ لَعَصِفَتْ عَصْفًا ٢ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ٣
فَالْفَرْقَتِ فَرَقًا ٤ قَالَ لَمُلِقَيْتِ ذِكْرًا ٥ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ٦ إِنَّمَا

«والمرسلات عرفاً» ١ [١]:

ع: الملائكة المرسلة بالمعروف من أمر الله ونهيه.

٣ ي: بآيات يتبع بعضها بعضاً.

«فالعاصفات عصفاً» ٢ [٢]: تذهب بالآثار الباطلة.

ي: بتراب القبور ٣.

٦ «والتناشرات نشراً» ٣ [٣]: تنشر الأمور الحقة.

ي: الأموات من القبور.

«فالفارقات فرقا» ٤ [٤]: تفرق الحق من الباطل والحق من المبطّل.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ «والمرسلات عرفاً» عرف الله بينه

وبين محمد صلى الله عليه وآله منه. هامش م.

٢ معروفة عند الله وعند سائر الملائكة عدل للمبالغة — باقر.

٣ ليس في د، ر.

تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾
وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرَّسْلُ أُقْنِتَ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ

«فالملقىات ذكرنا» [٥]: تلقي ذكر الله إلى قلوب عباده.

«عذرا»: [لتكون أفعال هؤلاء معذرة] للمحقين من عذر إذا عا

الأساءة.

«أونذرا» [٦]: تخويفا للمبطلين.

[١]: أغدركم وأنذركم] بما أقول.

«إنما^٣ توعدون لواقع» [٧]: [جواب القسم] ^٤.

«فإذا التجوم طمست» [٨]:

ع: ذهب ضوئها.

«وإذا السماء فرجت» [٩]:

ع: انشقت.

«وإذا الجبال نسفت» [١٠]: جعلت كالزمل.

ي: قلعت.

«وإذا الرسل أقتت» [١١]:

م: بعثت في أوقات مختلفة.

ن: عين وقت شهادتهم.

«لأي يوم أُجِّلَتْ» [١٢]:

[ي: يقال لأي يوم أخرت تلك الوقائع] ^٥.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ج، ش.

(٣) الذي.

(٤) و (٥) ليس في د، ر.

١٢ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ١٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ١٤ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ١٥ أَلَمْ تُنْهَكِ الْأُولِينَ ١٦ ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ
 ١٧ كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ ١٨ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٩
 أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ٢٠ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ٢١ إِلَى قَدَرٍ
 مَعْلُومٍ ٢٢ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ٢٣ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٢٤
 أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ٢٥ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ٢٦ وَجَعَلْنَا فِيهَا رُوسًا

«ليوم الفصل» [١٣]: [فيجاب آخرت ليوم] ^١ يفصل فيه الحق

من المبطل.

«وما أدراك ما يوم الفصل [١٤] ويل يومئذ للمكذبين [١٥] ألم ^٢
 نهلك الأولين» [١٦]:

١. الذين كذبوا الرسل.

«ثم تتبعهم الآخريين [١٧] كذلك نفعل بالمجرمين [١٨] ويل ^٣
 يومئذ للمكذبين» [١٩]: تأكيد.

«ألم تخلقكم من ماء مهين [٢٠] فجعلناه في قرار مكين» [٢١]:

هو الرحم.

١ «إلى قدر معلوم» ^٢ [٢٢]: مقدار معين للولادة.

«فقدرونا»: [كنا قادرين] ^٣ على ذلك.

١٧ «فنعم القادرون [٢٣] ويل يومئذ للمكذبين» [٢٤]: بقدرتنا.

(١) ليس في د. ر.

(٢) عند القدر — باقر.

(٣) ليس في د. ر.

شَمِخَتْ وَأَسْقَيْنَكُمْ مَاءً فَارَاتَا ﴿٢٧﴾ وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
 أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ
 شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ

«ألم نجعل الأرض كفافاً [٢٥] أحياء وأمواتاً» [٢٦]:

ع؛ جعلنا ظهرها مساكن للأحياء، وبطنها للأموات.

«وجعلنا فيها رواسي شاخات»:

ي؛ جبالات مرتفعة.

«وأسقينكم» منها.

«ماء فراتا» [٢٧]: عذبا.

«وبل يومئذ للمكذبين» [٢٨]: بأمثال هذه النعم.

«أنطلقوا»؛ يقال لهم ذلك.

«إلى ما كنتم به تكذبون» [٢٩]: من العذاب.

«أنطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب» [٣٠]:

ع؛ إلى دخان فيه ثلاث شعب [٣] من دخان [٤] النار.

«لا ظليل»؛ [لا بارد] ^٥.

«ولا يغني من اللهب» [٣١]: [لا يخفف حر النار].

«إنها ترمي بشرر كالقصر» [٣٢]: في عظمتها.

«كانه»؛ في اللون والتتابع وسرعة الحركة.

(١) للأحياء والأموات — باقر.

(٢) بعذاب هذا اليوم — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) من د، ر.

(٥) و(٦) ليس في د، ر.

كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفُرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَعَلْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
ظِلٍّ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوْكَاهُ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا

«جمالة»: نوق.

«صفر» [٣٣]:

ن: سود.

«ويل يومئذ للمكذبين [٣٤] هذا يوم لا ينطقون»^١ [٣٥]: من

الخير.

ع: أي في بعض مواقفه.

«ولا يؤذن لهم^٢ فيعتذرون» [٣٦]:

ع: فلا يعتذرون إذ لا عذر لهم.

«ويل يومئذ للمكذبين [٣٧] هذا يوم الفصل جعلناكم والأولين

[٣٨] فإن كان لكم كيد فكيدوا [٣٩] ويل يومئذ للمكذبين [٤٠] إن

المتقين في ظلال»:

ي: تكون أنور من الشمس.

«وعيون [٤١] وفواكه مما يشتهون» [٤٢]: مستقرون في أنواء

(١) وذلك لأن سوادها يضرب إلى الصفرة — منه هامش م.

(٢) يوم عدم التعلق باللسان بل بالأركان — باقر.

(٣) بالنطق — باقر.

بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُّوْا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلُّ
 يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

الترفع.

«كلوا وأشربوا هنيئًا بما كنتم تعملون [٤٣] | إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي

المحسنين [٤٤] | ويل يومئذ للمكذبين [٤٥] | كلوا وتمتعوا قليلاً: [في الدنيا ٣
 فحسب.]^١

«إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ [٤٦] | ويل يومئذ للمكذبين [٤٧] | وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ» [٤٨]:^٢

ع: وإذا أمروا بالصلاة، قالوا: لانتعطف ظهورنا ولا نركب على

وجوهنا فأنها مسبة.

«ويل يومئذ للمكذبين [٤٩] | فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ:» بعد القرآن. ١

«يؤمنون» [٥٠]: إذا لم يؤمنوا به؟

سُورَةُ النَّبَاِ

أربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾

«عم يتساءلون» [١]: استفهام من الله توبيخا وتبكيता عن سؤال بعضهم بعضا أنكارا.

٢ «عن النبأ العظيم» [٢]: عن البعث.
الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ [٣] كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [٤] ثُمَّ كَلَّا
سَيَعْلَمُونَ [٥] أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا [٦]: للناس.
١ «والجبال أوتادا» [٧]: للأرض.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرء «عم يتساءلون» لم تخرج سنته — إذا كان يدينها في كل يوم — حتى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله منه. هامش م.

٢ (٢) ورد النبأ العظيم الولاية.

وفي رواية هو أمير المؤمنين كان يقول: البداية أكبر من ولايته نبأ أعظم منه — هامش ش.

(٣) في وقوعه وعدمه وفي قربه وبعده وفي شدة أحوال بعض ونخلة بعض — باقر.

١ (٤) وقوعه وقربه وكيفية أحواله منه — باقر.

وَالْجِبَالِ أَوَاقِدًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
 ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
 أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتَنَا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ

«وخلقناكم أزواجاً | ٨ | وجعلنا نومكم سباتاً» | ٩ | : راحة.

«وجعلنا الليل لباساً» | ١٠ | : غطاء.

«وجعلنا النهار معاشاً» | ١١ | : وقت معاش | تتقلبون فيه |^١.

«وبنينا فوقكم سبْعاً»^٢ : من السموات.

«شِداداً» | ١٢ | : لا يبلى | يمرور الظهر^٣.

«وجعلنا» : | الشمس |^٤.

«سراجاً وهَّاجاً» | ١٣ | : مثلاً لأوقاداً.

«وأنزلنا من المعصرات» : السحاب. يتحلب بالمطر.

«ماء ثَجَّاجاً» | ١٤ | : منصبا بكثرة.

«لنخرج به حَبًّا» : ما يقتات به.

«ونباتاً» | ١٥ | : وما يعتلف كالبن والحبش.

«وجَنَّاتِ أَلْفَافٍ» | ١٦ | : منضمًّا^٥ بعضها ببعض.

(١) ليس في د. ر.

(٢) طباقاً — باقر.

(٣) ج. ش. : يمر الظهر.

(٤) ليس في د.

(٥) من ر. ر. وفي سائر النسخ : منضمة.

«إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ^١ كَانَ مِيقَاتَنَا» [١٧]: يَوْقَتُ بِهِ الدُّنْيَا.^٢

(١) بين الزَّوْجِ والجسد وبين الحقِّ والباطل والحسن والسيئ — باقر.

(٢) أي زمان و وقت يخرج فيه من دار الآخرة و يدخل في الدنيا — باقر.

سأل زنديق أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة مذكورة في كتاب الاحتجاج. منها
أنه قال له عليه السلام: فلَو أَنَّ اللَّهَ سبحانه رَدَّ إِلَيْنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِي كُلِّ مِائَةِ عَامٍ وَاحِدًا،
لنَسْأَلَهُ عَنْ مَضَى مَنَّا، وَ إِلَى مَا صَارُوا وَ كَيْفَ حَالُهُمْ وَ مَاذَا لَقُوا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَيْ شَيْءٍ صَنَعَ
بِهِمْ، لَعَمَلِ النَّاسِ عَلَى الْيَقِينِ وَاضْمَحَلِّ الشَّكِّ وَ ذَهَبِ الْغُلِّ عَنِ الْقُلُوبِ.
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذَا مَقَالَةٌ مِنْ أَنْكَرِ الرُّسُلِ وَ كَذِبِهِمْ وَ لَمْ يَصْدَقْ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ،
إِذْ أَخْبَرُوا وَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرُ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَالَ مَنْ مَاتَ مَنَّا.
أَفَيَكُونُ أَحَدٌ أَصْدَقَ مِنَ اللَّهِ قَوْلًا وَ مِنْ رِسْلِهِ؟

و قد رجع إِلَيَّ الدُّنْيَا مَن مَاتَ خَلَقَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْكَهْفِ، أَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثَلَاثَ مِائَةِ
عَامٍ وَ تِسْعَةً، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي زَمَانٍ قَوْمٌ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ، لِيَقْطَعَ حُجَّتَهُمْ وَ لِيُرْهِبَهُمْ قُدْرَتُهُ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ
الْبَعْثَ حَقٌّ.

وَأَمَاتَ اللَّهُ أَرْمِيَا النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي نَظَرَ إِلَى خِرَابِ بَيْتِ الْقُدْسِ وَ مَا حَوْلَهُ حِينَ
غَزَاهُمْ بِخَتِ نَصْرٍ، وَقَالَ: «أَتَيْتُ بِحَبِيءٍ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا» [البقرة/٢٥٩] فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ
عَامٍ، ثُمَّ أَحْيَاهُ وَ نَظَرَ إِلَى أَعْضَائِهِ كَيْفَ تَلْتَمِشُ وَ كَيْفَ تَلْبِسُ اللَّحْمَ وَ إِلَى مَقَاصِلِهِ وَ عَرُوفِهِ
كَيْفَ تُوَصِّلُ. فَلَمَّا اسْتَوَى قَاعُهَا، قَالَ: «أَعْلِمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وَأَحْيَى اللَّهُ قَوْمًا خَرَجُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ، هَارِبِينَ مِنَ الطَّاعُونِ، لَا يَحْصِي عَدَدُهُمْ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ
دَهْرًا طَوِيلًا، حَتَّى بَلِيَتْ عِظَامُهُمْ وَ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ وَ صَارُوا تَرَابًا. فَبَعَثَ اللَّهُ فِي وَقْتٍ مَا
أَحَبُّ أَنْ يَرَى خَلْقَهُ قُدْرَتُهُ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ حَزَقِيلُ. فَدَعَاهُمْ فَاجْتَمَعَتْ أَبْدَانُهُمْ وَ رَجَعَتْ فِيهَا
أَرْوَاحُهُمْ وَ قَامُوا كَهَيْئَةِ يَوْمِ مَانُوا، لَا يَفْقَدُونَ مِنْ أَعْدَادِهِمْ رَجُلًا فَمَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا.

وَإِنَّ اللَّهَ أَمَاتَ قَوْمًا خَرَجُوا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ، «فَقَالُوا أَرَأَى اللَّهَ
جَهْرَةً» [النساء/١٥٣] فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ. الْحَدِيثُ.

قَوْلُهُ «فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ دَهْرًا طَوِيلًا»، إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أَلُوفٌ حَذْرَالْمُوتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ» [البقرة/٢٤٣].

وَعَنِ النَّسَائِدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ وَكَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ
بَيْتٍ، وَكَانَ الشَّاعُونَ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ. فَلَمَّا أَحْسَنُوا بِهِ مَرَّةً، خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ
حَذْرَالْمُوتِ. فَنَزَلُوا فِي بِلَادٍ فَلَمَّا ائْتَمَشُوا، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ: مَوْتُوا. فَاتُوا جَمِيعًا وَ صَارُوا

فَأَتُونِ أَوْجَا^{١٨} وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا^{١٩} وَسُيِّرَتِ

«يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا» [١٨]: جماعة [جماعة] إلى

الحشر.^٢

«وفتحت السماء فكانت أبوابا» [١٩]: شقت شقوقا.

ي: انفتح أبواب الجنان.

«وسيرت الجبال فكانت سرابا» [٢٠]:

رمياً. فغيرهم حزبل النبي عليه السلام. فدعا الله عز وجل بالأسم الأعظم. فأحياهم جميعاً، وقد صب عليهم الماء، فقاموا من موتهم، وكان يوم القيروز. فصار صب الماء يوم القيروز، سنة لا يعلمه إلا الراسخون في العلم شرح الاحتجاج.

وقيل هو عزير، كما روي عن الصادق عليه السلام أن عزيراً خرج من أهله وأمرأته حاملاً وله خسون سنة، وأماته الله مائة عام ثم بعثه. فرجع إلى أهله أين خسين سنة، وله أين له مائة وخسون سنة، فكان ابنه أكبر منه. فذلك من آيات الله — شرح الاحتجاج.

أقول: لا تعارض بينها، إذ يحتمل وقوع هذا الأمر منها معاً، أو كان أرميا سمي بعزير أيضاً — باقر.

(١) ليس في دء ش.

(٢) جماعات من القيروز إلى الحشر. روى أنه [صلى الله عليه وآله] سئل عنه فقال: تحشر عشرة أصناف من أمتي اشتتاً قد ميزهم الله من المسلمين، وبذل صورهم. فبعضهم على صورة

فردة [١] وبعضهم على صورة الخنازير [٢] وبعضهم منكسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت، ثم يسحبون عليها [٣] وبعضهم عصى يترددون [٤] وبعضهم صم بكم عصى لا يقرنون [٥] وبعضهم يصفون أنسنتهم تسيل القيح من أفواههم لعاباً فيقذروهم أهل الجمع [٦] وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم [٧] وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار [٨] وبعضهم أشد ننتاً من الجليف [٩] وبعضهم يلبسون جباباً سابقة من فطران لازقة بجلودهم [١٠].

ثم فترهم بالفئات [١] وأهل السحت [٢] وأكل الربوا [٣] والجائرين في الحكم [٤] والمجبين بأعمالهم [٥] والعلماء والقضاة الذين خالف أعمالهم أقوالهم [٦] والمؤذين جيرانهم [٧] والساعين بالناس إلى السلطان [٨] والبالغين الشهوات المائنين حق الله [٩] والمتكبرين من الخيلاء [١٠] — هامش ش.

[تنبيه: ورد الخبر في الجمع بتفصيل. ونقله في هامش نسخة ش. ملخصاً مع الإشارة إلى الأعداد كما جاء.]

الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّغْيِينِ
 مَبَآبًا ﴿٢٢﴾ لَيْتِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
 ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
 لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ

ي: كالسراب يلمع في المفازة.

«إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا» [٢١]: مرصدا لوقوع العقوبة فيها.

٣ «لِلطَّغْيِينِ مَبَآبًا» [٢٢]: لاثنين فيها أحقابا [٢٣]: دهورا متتابعة.

م: الأحقاب، ثمانية أحقاب. والحقب، ثمانون سنة. والسنة،

ثلاث مائة وستون يوما. واليوم، كألف سنة مما تعدون.

٦ «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا» ٢: يسكن حرها.

ي: يوما.

«وَلَا شَرَابًا» [٢٤]: يطفى عطشها.

٩ «إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا» [٢٥]: فسر في ص ٤.

«جَزَاءً وَفَاقًا» [٢٦]: موافقا لأعمالهم وعقائدهم.

«إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا» [٢٧] وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا» [٢٨]:

١٢ تكذبا.

ع: وقرئ بالتخفيف بمعنى الكذب.

ن: فالمعنى أنهم كذبوا في تكذيبهم.

(١) مرجعا.

(٢) ماء بارداً — بالقر.

٣ (٣) هوما يسيل من الصديد.

(٤) انظر: ص/ ٥٧.

أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾
 إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَزْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
 دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءُ مَنْ رَزَقَ عَطَاءً
 حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ
 مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ

«وكل شيء أحصيناه كتابًا» [٢٩]:

كتبناه في صحف الخفظة. وهي اعتراض.

«فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابًا» [٣٠]: لكفركم وتكذيبكم.

«إن للمتقين مفازًا» [٣١]: ظفرا بالبعية.

م: كرامات.

«حدائق وأعنابا» [٣٢] و«كواعب»:

م: [اي] الفتيات التأهديات.

«أزرابا» [٣٣]: مر في ص.

«وكأسا دهاقا» [٣٤]: ممتلئة.

«لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا» [٣٥] جزاء من رزق عطاء

حسابا» [٣٦]:

م: حسب لهم حسناتهم، ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها، إلى

سبعمئة ضعف.

«رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا»

(١) من ج. ش.

(٢) الفقرة: ص/٥٢.

إِلَّا مَنْ أَدْنَىٰ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ
شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

[٣٧]: أن يعترضوا عليه.

«يوم يقوم الروح^١ والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له

الرحمن»^٢؛

١: يوم القيامة.

«وقال صوابا» [٣٨] ذلك اليوم الحق^٣: الكائن لا محالة.

٢: «فمن شاء اتخذ إلىٰ ربه مآبا» [٣٩] إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا: ٦

هو عذاب الآخرة وقربه لتحققه.

«يوم ينظر المرء ما قدَّمَتْ يَدَاهُ»: ينظر جزاء ما قدَّمه من خير

أو شر.

(١) في الحديث: الروح خلق أعظم من الملائكة، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأنبياء عليهم السلام يستدعهم.

٢: وتظاهر بعض الأخبار أنه ليس روح القدس، لأن الروح ملازم لهم. والروح — كما قال عليه السلام — كلُّها طلب وجد. وهو يحتمل الشخصية والنوعية ولعظم خلقة، يقوم يوم القيامة في صف، والملائكة كلُّها في صف آخر لا يتكلمون يعني أهل الموقف — من شرح الاحتجاج.

(٢) يعني الملائكة والمؤمنين — منه.

(٣) يعني قال في الدنيا لا إله إلا الله.

وعن أبي جعفر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة، وجع الله الخلائق من الأولين

والآخرين في صعيد واحد، خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق، إلا من أقر بولائنا وهو قوله تعالى: «يوم يقوم الروح» الآية — من شرح الاحتجاج.

(٤) عذاب القبر — باقر.

«ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا» [٤٠]: في الدنيا، ولم اُخلق.
وفي هذا اليوم، فلم أبعث.

سُورَةُ التَّازِعَاتِ

ست وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝^١ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ۝^٢ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا
 ۝^٣ فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا ۝^٤ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝^٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ

«والتازعات غرقًا» [١]:

ع: هي الملائكة. تنزع أرواح الكفار عن أبدانهم بالشدة، كما يفرق
 ٢ التازع في القوس، فيبلغ به غاية المد.

«والتاشطات نشطًا» [٢]:

ع: تنزع أرواحهم ما بين الجلد والأظفار، حتى يخرجها من أجوافها
 ٦ بالكرب والغم.

«والتساجات سبحًا» [٣]:

ع: تقبض أرواح المؤمنين برفق، كالسايح يخرج الشيء من الماء.

«فالسابقات سبقًا» [٤]:

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ والتازعات، لم يميت إلا رياناً. ولم
 يدخله الجنة إلا رياناً. منه. هامش م.

٦ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٨ أَبْصَارُهَا
خَاشِعَةٌ ٩ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ١٠ أَيْنَا ذَاكُنَا
عِظْمًا نَخْرَةً ١١ قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّ خَاسِرَةٌ ١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ

ع: تسبق بأرواحهم إلى الجنة.

«فالمديرات أمر» [٥]:

م: تدبر أمر العباد من السنة إلى السنة.

«يوم ترجف الراجفة» [٦]:

ي: تنشق الأرض بأهلها.

«تتبعها الرادفة» [٧]:

ي: الصيحة.

«قلوب يومئذ واجفة» [٨]: شديدة الاضطراب.

«أبصارها»: أبصار أهلها.

«خاشعة» [٩] يقولون أيننا لمرودون في الحافرة» [١٠]:

م: في الخلق الجديد.

ن: [أي] أنرد أحياء إذا متنا.

«أنذا^١ كنا عظاما نخرة» [١١]: بالية.

«قالوا»:

ي: [أي] استهزاء.

«تلك إذا»: أي: إن صحت.

(١) ليس في د.

(٢) أنرد إذا.

(٣) من ج.

وَحَدَّةٌ ^{١٣} فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ^{١٤} هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ^{١٥}
إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ^{١٦} أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ^{١٧}
فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَن تَرْكَىٰ ^{١٨} وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ^{١٩} فَأَرَاهُ
الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ^{٢٠} فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ^{٢١} ثُمَّ أَذْبَرَ سَعَىٰ ^{٢٢} فَحَشَرَ

«كثرة خاسرة» [١٣]: رجعة ذات خسران [علينا] ^١.

«فإنها هي زجرة»: صيحة.

«واحدة» [١٣]: فلا تستصعبوها.

ي؛ يعني التفخمة الثانية.

«فإذا هم بالساهرة» [١٤]:

ع؛ أحياء على وجه الأرض، بعدما كانوا في القبور.

«هل أتاك حديث موسى» [١٥]: فيسليكَ على تكذيب قومك.

«إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى» [١٦]: فسر في طه ^٢.

«أذهب إلىٰ فرعون إنه طغى» [١٧] فقل هل لك إلىٰ أن

تركى» [١٨]: أي: تميل إلى الطهارة من الظغيان.

«وأهديك إلىٰ ربك»: [وأرشدك إلى معرفته] ^٣.

«فتخشى» [١٩]: بأداء الواجب وترك المحرم.

«فأراه»: بعدما ذهب وبلغ.

«الآية الكبرى» [٢٠] ^٤ فكذب وعصى [٢١] ثم أذبر: عن

(١) ليس في د. ر.

(٢) انظر: طه/١٢.

(٣) ليس في د.

(٤) من الآيات التسع.

فَنَادَى (٢٢) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٣) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٤)
 (٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى (٢٦) ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَتْهَا
 (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا (٢٨) وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩)

الطَّاعَةِ.

«يسعى» [٢٢]: في أبطال أمره.

«فحشر»: فجمع جنوده.

٢

«فنادى» [٢٣] فقال أنا ربكم الأعلى [٢٤] فأخذه الله نكال

الآخرة والأولى» [٢٥]:

ع: عاقبه بكلمتيه: آخرهما هذه. وأولها: «ما عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي»^١.«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى» [٢٦] ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ»^٢:

أخلفكم بعد الموت أصعب، أم خلق السَّاء؟

«بناها» [٢٧]: استئناف.

«رفع سمكها»: سقفا.

١٢

«فسوَّاهَا» [٢٨]: عدَّها.

«وأغطش ليلها»: أظلمه.

«وأخرج ضحاها» [٢٩]: أبرز ضوء شمسها.

(١) من ر. وفي سائر النسخ: جمع.

(٢) جنوده — باقر.

(٣) بعداؤها — باقر.

(٤) الفصص/٣٨.

(٥) أي لمن كان من أهل الخشية — باقر.

(٦) أشد.

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾
وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ
الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَتُرْزَقُ الْجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ

«والأرض بعد ذلك دحاهها» [٣٠]: بسطها^١.

«أخرج منها ماءها ومرعاها» [٣١]: نباتها.

«والجبال أرساها» [٣٢] متاعا لكم ولأنعامكم [٣٣] فإذا جاءت
الطامة الكبرى» [٣٤]: الذاهية العظمى، يكون الأمر كما تقول.

«يوم يتذكر الإنسان ما سعى» [٣٥]: يذكر ما عمله كله.

«وترزق الجحيم لمن يرى» [٣٦]: ظهرت لكل راء^٢.
«فأما من طغى» [٣٧]:

م: ضل على عمد بلا حجة.

«وآثر الحياة الدنيا» [٣٨]: على الآخرة.

«فإن الجحيم هي المأوى» [٣٩] وأما من خاف مقام ربه»^٣:

[مقامه بين يدي ربه]^٥.

(١) أي بعدما خلقها من زبد الماء وطوبها، فوضعها فوق الماء. كذا مروي عن أبي جعفر
عليه السلام، كما في الكافي.

(٢) جعلها راسياً ثابتاً فيها — باقر.

(٣) من ر. وفي سائر النسخ: رأني.

(٤) مقام عظمته وجبروته وكبريائه وقدرته وعلمه ودقته حكته في كل مخلوق — باقر.

وله معنى آخر لأهل الباطن. وهو من خاف عظمة النفس الناطقة، التي هي نور من أنوار

الله تعالى، وهي الإنسان في الحقيقة، ونهى النفس الامارة عن هواها إلخ — باقر.

(٥) ليس في ر.

هِيَ الْمَأْوَى ٣٦ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ٣٧
فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ٤١ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ٤٢
فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ٤٤ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ

«وَبَيِّنِ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ» [٤٠]: ١

ع: علم أن الله يعلم ما يعمل، وحجزه ذلك عن القباح.

٢ «فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى [٤١] بِسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ٢ أَيَّانَ ٣
مَرَسَاهَا» [٤٢]: ٣: مَرَى الْأَعْرَافِ ٤

«فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا» [٤٣]: أي، لست من ذكر وقتها ثم في

٦ شَيْءٍ، إِذْ لَا تَعْلَمُ

(١) قال بعض المشائخ كلمات في شهوات النفس. قال أحدهم: من ارضى النفس بالشهوات
فقد غرس في قلبه شجر التدامات. وقال الآخر: جاهد نفسك بالرياضة كالصبر عن أربعة
أشياء: على قلة الطعام والنمائم والكلام وعلى حل الأذى من جميع الأثام. وسئل بعضهم:
٢ متى يكون داء النفس دوائها؟ قال: إذا خالفت أنت هواها. وسئل آخر: متى أتكلّم؟ قال:
إذا اشتت نفسك الصمت. قال: متى أصمت؟ قال: إذا اشتت الكلام. وحكي أن زليخا
لما واجهت يوسف حين صار عزيز مصر، قالت له إن اتباع الشهوة والحرص صير الملوك
١ عبيداً وإن التقوى والصبر صيرا العبيد ملوكاً. فقال يوسف عليه السلام: من يتق ويصبر فإن
الله لا يضيع أجر المحسنين. ووقع بعضهم نفسه، فقال: يا نفس لا في طلب الدنيا مع أبناء
الملوك تشتمعين ولا في طلب الآخرة مع العبيد تجهدين. كافي بك أنك بين الجنة والنار
١ تحبين. ألا نفسي ألا تستحيين؟ — من حقّ اليقين.

أي عن هواها وحب شهواتها، كما هو المذكور في قوله «زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ
النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ» الآية [آل عمران/ ١٤] ١٢
— باقر.

(٢) القيامة.

(٣) متى استقرأها. ي: متى تقوم.

(٤) انظر: الاعراف/ ١٨٧.

مَنْ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ بَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

«إلى ربك منتهىها» [٤٤]:

ع: منتهى علمها.

ي: أي علمها عند الله^١.

«إنما أنت منذر من يخشاها» [٤٥]^٢ كأنهم يوم يرونها لم يلبسوا^٣ إلا

عشية أو ضحاها» [٤٦]: ضحى تلك العشية^٤. وقد فسر في يونس^٥.

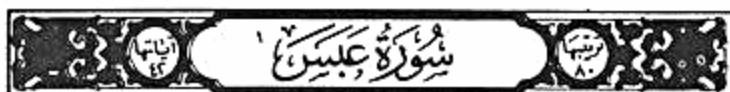
(١) ولم يخبره أحداً.

(٢) أي إنما شغلك انذار من يخشى من أهوال الساعة لا الأطلاق على وقتها — باقر.

(٣) مشبهين بمن لم يلبث إلا إلخ — من يونس.

(٤) يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا أو في القبور.

(٥) انظر: يونس/٤٥.



اثنتان وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ﴿٣﴾ أَوْ

«عبس»: قبض وجهه.

«وتولى» [١] أن جاءه الأعمى» [٢]:

ع: نزلت في رجل من بني أمية. لما جاءه ابن أم مكتوم، تقدر منه ٣
وجع نفسه [وعبس] ٣ وأعرض بوجهه عنه ٤.

«وما يدريك»:

ع: معاتبة على العابس.

«لعله يزكي» [٣]: يكون طاهرا أزكى.

(١) م، ج، ش: سورة الاعمى.

(٢) في ثواب الاعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرء عبس وتولى وإذا الشمس كورت،

كان تحت جناح الله من الجنان، وفي ظل الله وكرامته، وفي جناته، ولا ينظم ذلك على الله ربه ٢
إنشاء الله. منه. هامش م.

(٣) ليس في ج.

(٤) عن عثمان، كما صرح به القمي. منه. هامش ج.

يَذْكُرْ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرُ ٤ أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى ٥ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ٦
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكِي ٧ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ٨ وَهُوَ يَخْشَى ٩ فَأَنْتَ
عَنْهُ تُلْهِى ١٠ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ١١ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ١٢ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ

«أَوْ يَذْكُرْ»:

ي: يذكره الرسول — صلى الله عليه وآله وسلم —.

«فتنفعه الذكرى» [٤] أمّا من استغنى فأنت له تصدّى [٥]:

ي: أي إذا جاءك غني، تتعرض له وترفعه.

ع: وقرئ بضمّ التاء وفتح الصاد.

«وما عليك ألا يزكى» [٦]:

ي: أي لا تبالي أن يكون غير زكى.

«وأمّا من جاءك يسعى» [٧]: في الخير.

ي: يعني ابن أم مكتوم.

«وهو يخشى» [٩] فأنت عنه تلهي [١٠]: تتغافل.

ع: وقرئ بضمّ التاء وفتح اللام.

«كلّا»: لا تعد إلى مثله.

«إنها»:

ي: أي القرآن.

«تذكّره» [١١] فمن شاء ذكره [١٢] في صحف»: تلك الآيات

(١) تلك السورة — باقر.

تلك الخصلة — باقر.

(٢) م: أن آيات القرآن.

(٣) للنفس الأمانة — باقر.

﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةً مُطَهَّرَةً ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُلِّلَ الْإِنْسَانُ
مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا

مُشْتَبِهًا فِيهَا^١.

«مَكْرَمَةٌ [١٣] مَرْفُوعَةٌ»: عِنْدَ اللَّهِ.

«مُطَهَّرَةٌ» [١٤]: مُنْزَهَةٌ عَنِ أَيْدِي الشَّيَاطِينِ.

«بِأَيْدِي سَفَرَةٍ» [١٥]: رِسَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

«كِرَامٍ بَرَرَةٍ [١٦] قَتَلَ الْإِنْسَانَ»:

د: أَيُّ لَعْنٍ.

«مَا أَكْفَرَهُ [١٧] مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ» [١٨]: اسْتَفْهَمُوا تَحْقِيرًا.

«مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ» [١٩]: عَدَّلَهُ.

«ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ» [٢٠]:

ي: يَسَّرَ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ.

«ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ» [٢١]: لِيَصِلَ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.

«ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ [٢٢] كَلَّا»: إِنَّهُ [يَا إِنْسَانُ] عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ.

«لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ» [٢٣]: لَمْ يُوَدِّ أَحَدٌ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ بِأَمْرِهِ.

«فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ» [٢٤]:

(١) لَيْسَ فِي د، ر.

(٢) رَوَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِنْسَانِ هُنَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. يَعْنِي أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَزَعَمُوا كُفْرَهُ. فَأَيُّ شَيْءٍ كَفَرَهُ

بِرِزْمِهِمْ، حَتَّى حَكَمُوا بِقَتْلِهِ؟ فَيَكُونُ الْأَسْتِفْهَامُ لِلْإِنْكَارِ— مِنْ شَرْحِ الْأَحْتِجَاجِ.

(٣) لَيْسَ فِي د، ر.

﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَبْتَنَّا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَبَا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
 وَزَيَّنَّاوْنَا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَكَهْهَ وَأَبَا ﴿٣١﴾ مَنَّاعًا لَكُمْ
 وَلَا نَعَمَكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
 وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَحْبِهِ وَبَيْنِهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ

ع: كيف خلقه الله ودبره^١.

«أَنَا صَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا| ٢٥| ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا| ٢٦| فَأَبْتَنَّا فِيهَا

حَبًّا| ٢٧| وَعَبَا وَقَضْبًا| ٢٨|: يعني: الرطبة.

ب: القث.

«وَزَيَّنَّاوْنَا وَنَخْلًا| ٢٩| وَحَدَائِقَ غُلْبًا| ٣٠|: عظاما.

٦ «وَفَكَهْهَ وَأَبَا| ٣١|:

م: هو الكلال والمرعى.

«مَنَّاعًا لَكُمْ وَلَا نَعَمَكُمْ| ٣٢| فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ| ٣٣|:

١ صيحة القيامة.

«يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ| ٣٤| وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ| ٣٥| وَصَاحِبِهِ

وَبَيْنِهِ| ٣٦|^٢: لاشتغاله بشأنه، وحذرا من مطالبته بما قصر في حقهم.

(١) أقول: هذا تفسيره. ولما تأويله، فهو ما روي عن أبي جعفر عليه السلام — بعدما سئل عن هذا — بقوله: قلت له: ما طعمه؟ قال: علمه الذي أخذه من يأخذه — من الكافي.

(٢) روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أخبرنا عن قوله الله تعالى: «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ». فقال: قابيل يفر من هابيل، والذي يفر من أمه، موسى عليه السلام، والذي يفر من أبيه، إبراهيم عليه السلام. [يعني بالأب: المربي لا الوالد] والذي يفر من صاحبه، لوط، والذي يفر من ابنه، نوح [وابنه كنعان].

قال الصدوق رحمه الله: أنها يفر موسى من أمه، خشية أن يكون قصر فيها فيوجب عليه من

يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجْوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

«لكلّ أمرئ منهم يومئذ شأن يغنيه» [٣٧]: يشغله عن غيره.

«وجوه يومئذ مسفرة» [٣٨]: مضيئة.

«ضاحكة مستبشرة» [٣٩]: بما ترى من التعم.

«وجوه يومئذ عليها غبرة» [٤٠]: كدورة.

«ترهقها قتر» [٤١]: تغشاها ظلمة.

«أولئك هم الكفرة الفجرة» [٤٢].

←

حقها. وإبراهيم إنما يفر من الأب - المربي المشرك لا الأب الوالد - وهوثارخ.
أقول: يجوز أن يراد من أم موسى هنا، الربية الكافرة التي أرضعته أوربته في بيت فرعون،
قبل وقوفهم على أمه - من شرح الأحنجاج.

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ ١
ثانيها ٢٩

تسع وعشرون آية وهي مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ٢ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ٣ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ٤ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ

«إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» [١]:

ي: صارت سوداء مظلمة.

ن: جواب «إِذَا»، [قوله] ٢: «عَلِمَتْ نَفْسٌ».

«وإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ» [٢]: ذهب ضوئها.

«وإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ» [٣]: التَّوَقَّأَتِي أَنْتَ عَلَيَّ

حملها ٣ عشرة أشهر.

«عُطِّلَتْ» [٤]: فلا يكون من يحملها.

«وإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ» [٥]: وإذا البحار سجرت» [٦]:

(١) سبق ثواب قراءتها في أوّل عبس، منه، هامش م.

(٢) ليس في م، ج، ش.

(٣) من د. وفي سائر النسخ: حملهن.

٥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٦ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ٧ وَإِذَا
الْمَوْتُ دُءُ سِيلَتْ ٨ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ٩ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
١٠ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ١١ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ١٢ وَإِذَا الْجَنَّةُ

ي: تحولت نيرانا.

«وإذا النفوس زوجت» [٧]:

ع: قرنت نفوس السعداء بالخور العين، والأشقياء بالشياطين. ٣

«وإذا الموءدة»:

ي: البنات المدفونة حيا.

«سئلت» [٨]: تكيئا لواندها. ٦

ع: وقرئ سألت^٢.

«بأي ذنب قتلت» [٩]: أي: عن سبب قتلها.

ع: وقرئ بفتح الميم والواو وتشديد الذال: يعني: قرابة رسول الله، ٩

ومن قتل في سبيل الله.^٣

«وإذا الصحف»:

ي: صحف الأعمال. ١٢

«نشرت» [١٠] وإذا السماء كُشِطَتْ [١١]: قلعت وأزيلت.

«وإذا الجحيم سُعِرَتْ» [١٢]: اشتعل نارها.

(١) النفوس المقتولة — باقر.

(٢) من الجمع. منه. هامش م.

(٣) يعني سئلت عن قرابتي، أي عن سبب قتلهم وقتل أصحابهم. ولما كانت قراءة الأولى مغنية ٣

عن الثانية أي فائدتها عن فائدتها — وهي السؤال عن أحوال المفلومين — لم يقرأ أحد من القراء
كذلك. وذلك لأن من سئل عن أمر حقير وينتقم منه، يسأل عن أمر جليل عظيم لاعتالة —

باقر.

أَزْلَقَتْ ١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ١٤ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ ١٥
 الْجَوَارِ الْكُنَسِ ١٦ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَعَسَ ١٧ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ٢٠ مُطَاعٍ

«وإذا الجنة أزلقت» [١٣]: قربت من المؤمنين.

«علمت نفس ما أحضرت» [١٤]: فلا أقسم بالخنس» [١٥]:

بالكواكب الزاجعة تارة.

«الجوار»: السائرة على الاستقامة أخرى.

«الكنس» [١٦]: الخفية بالتهار.

م: هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد.

«والليل إذا عسعس» [١٧]:

ي: أظلم.

م: أدبر بظلامه.

«والصبح إذا تنفس» [١٨]:

ي: أمتدضونه.

«إنه» [١٩]: إن القرآن.

«لقول رسول»:

م: يعني جبرئيل.

«كريم» [٢٠]: فإنه قال عن الله.

(١) في البحار عن علي عليه السلام قال: هي الكواكب يكتس بالليل ونحس بالنهار فلا ترى.

وقال عليه السلام: هي خمسة أنجم: زحل وعطارد والمشتري والزهرة والمريخ. وليس في

الكواكب شيء يقطع المجرة غيرها.

(٢) وهو من الأضداد جاء بمعنى إقبال الظلمة وإدبارها. منه. هامش م، ج.

(٣) جواب للقسم — باقر.

ثُمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ
 ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾
 فَأَن تَذَهْبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن

«ذي فوة عند ذي العرش مكين [٢٠] مطاع»: في ملانكتة.

«ثم»:

[٢١] عند ربه. ٢

«أمين» [٢١]: على الوحي.

«وما صاحبكم»:

٢: يعني النبي — صلى الله عليه وآله —.

«بمجنون [٢٢] ولقد رآه»:

ع: [اي] ٣ رأى رسول الله جبرئيل.

«بالأفق المبين» [٢٣]:

٤: هو قاع بين يدي العرش. فيه أنهار. تطرد فيه من القدحان، عدد

التجوم.

١٢ «وما هو على الغيب بضنين» [٢٤]: وما صاحبكم على تبليغ

الوحي ببيخيل، أو متهم إن قرئ بالظاء.

٣: وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين.

١٥ «وما هو بقول شيطان رجيم» [٢٥]:

٣: يعني: الكهنة الذين كانوا في قریش.

(١) في أمره — باقر.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) من ش.

يَسْتَقِيمُ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

«فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ | ٢٦ | إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ | ٢٧ | مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ | ٢٨ | وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ » | ٢٩ |.

(١) معرضين عن استماعه واتباعه — باقر.

(٢) على طريق الحق.

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

تسع وعشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝^١ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ ۝^٢ وَإِذَا الْبِحَارُ
فُجِّرَتْ ۝^٣ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝^٤ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ

«إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ» [١]: انشَقَّت.

«وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ» [٢]: تساقطت متفرقة.

«وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ» [٣]: فتحت بعضها إلى بعض، فصار الكل ٣

بحرا واحدا.

«وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ» [٤]: قلب ترابها وأخرج موتاها.

«عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ» [٥]: [فسر في القيامة] ١

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ هاتين السورتين وجعلها نصب عينيه

في صلاة الفريضة والنافلة إذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت لم يحجبه من الله حاجب،

ولم يحجزه من الله حاجز، ولم ينزل ينظر إلى الله، وينظر الله إليه، حتى يسرغ من حساب ٢

الثامن. منه. هامش م.

(٢) من م، ج. انظر: القيامة/١٣.

وَأَخْرَجْتَ ﴿٥﴾ تِبَآئِهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَّلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾

«يا ايها الإنسان ما غرَّك برَّبِّكَ الكريم» [٦]: أَي شَيْ خَدَعَكَ
وَجَرَّكَ عَلَىٰ عَصِيَانِهِ؟^٢

ع: لَمَّا تَلَاهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -، قَالَ: «غَرَّهُ
جَهْلُهُ»^{١، ٣}.

«أَلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ»: جَعَلَ أَعْضَانِكَ سَلِيمَةً مَعْدَةً لِمَنَافِعِهَا.
«فَعَدَّلَكَ» [٧]:

م: صَيَّرَكَ مُتَنَاسِبَةَ الْأَعْضَاءِ.

«فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا يَشَاءُ رَكَّبَكَ» [٨]:

م: أَي فِيمَا بَنَيْكَ وَبَيْنَ آدَمَ^٥.

م: لَوْ شَاءَ رَكَّبَكَ عَلَىٰ غَيْرِ هَذِهِ الصُّورَةِ.

(١) ذَكَرَ الْكَرِيمُ لِلْمُبَالِغَةِ فِي الْمَنَعِ مِنَ الْإِغْتِرَارِ وَالْإِشْعَارِ بِمَا بِهِ يَفِي الشَّيْطَانُ أَوْ لَتَقِينِ الْجَوَابِ حَتَّى
يَقُولَ غَرَّنِي كَرَمُهُ مِنْهُ. هَامِشٌ م، ج.

(٢) وَفِي الْحَدِيثِ: تَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ. وَمِنْ أَخْلَاقِهِ الْكَرَمُ، فَخَذَهُ وَدَعَ الشَّحَّ وَالْبَخْلَ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ
بِمَجْرَدِ هَذِهِ الْخَصْلَةِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَالْبَخِيلُ النَّارَ.

رَوَى ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: السَّخَاءُ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ، أَغْصَانُهَا مَتَدَلَّةٌ
إِلَى الْأَرْضِ. مَنْ أَخَذَ مِنْهَا غَصًّا، قَادَهُ ذَلِكَ الْغَضَنُ إِلَى الْجَنَّةِ.
وَرَوَى أَنَّ السَّامِرِيَّ أَنَّهُ اعْتَقَ مِنَ الْقَتْلِ لِسَخَانِهِ.

وَالزُّوَايَاتُ فِي مَدْحِ الْكَرَمِ وَالسَّخَاءِ وَدَمِ الشَّحِّ وَالْبَخْلِ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَحْصِيَ - بِإِقْرَارِ.

(٣) بَلْ كَرَمُهُ وَلِذَا قَبِدَ وَوَصَفَ بِهَذَا الْوَصْفِ - بِإِقْرَارِ.

(٤) عَنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ، فَإِنَّهَا قَدْ بَطَلَتْ الْجَهْلَ عَلَيْهَا كَمَا فِي حَدِيثِ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ.
وَلَهَا أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ فِي الْآيَاتِ وَالزُّوَايَاتِ وَيَدْرِكُونَهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِأَسْرَارِ السَّاءِ - بِإِقْرَارِ.

^١ (٥) مِنَ الْجَمْعِ مِنْهُ - هَامِشٌ م.

(٦) د: لَوْ مَاشَاءَ.

كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا
كُنِينًا ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ
الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَمَاهُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ
﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

«كَلَّا»: لا تغفروا بكرمه ١.

«بل تكذبون بالذين» [٩]: بالجزاء.

«وإن عليكم لحافظين» [١٠]:

م: الملكان الموكلان بالإنسان.

«كراما كائنين» [١١]:

ع: يبادرون بكتابة الحسنات دون السيئات، لكي تستغفروا.

«يعلمون ما تفعلون» [١٢] إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ [١٣] وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي

جَحِيمٍ [١٤] يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الَّذِينَ [١٥] وماهم عنها بغائبين» [١٦]: إذ يجدون

سمومها في البرزخ.

«وما أدراك ما يوم الذين» [١٧] ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ [١٨]

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ» [١٩]: [تقرير لشدة هول

ووخامة أمره] ٢.

(١) ليس الأمر كما تقولون غرتنا كرمك — باقر.

(٢) ليس في د.

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ ﴿١٨﴾

ست وثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ

«ويل للمطففين» [١]

ي: الَّذِينَ يَبْخَسُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ.

«الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ» [٢]:

إذا أخذوا بالكيل حقوقهم، يأخذونها وافية.

«وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ»: أعطوهم الكيل أو الوزن.

«يُخْسِرُونَ» [٣]: ينقصون.

«أَلَا يَظُنُّ»:

ع: يوقن.

(١) ر: سورة التطفيف.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ في الفريضة «ويل للمطففين»

أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار، ولم تره ولا يراها، ولا يمر على جسر جهنم، ولا يحاسب.

يوم القيامة، منه، هامش م.

مَّبْعُوثُونَ ٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦
 كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينَ ٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينَ ٨ كِتَابٌ
 مَرْقُومٌ ٩ وَبِئْسَ يَوْمِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٠ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ١١
 وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ

«أولئك أنهم مبعوثون [٤] ليوم عظيم [٥] يوم يقوم الناس لرب العالمين [٦].

٣ «كَلَّا»: لا تبخسوا ولا تغفلوا عن البعث والحساب.
 «إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ»:

٤: ما كتب الله لهم من العذاب.

٥: ما كتب من أعمالهم.
 «لَفِي سَجِينَ» [٧]:

٦: هي الأرض السابعة.

٧ «وما أدراك ما سَجِينَ» [٨] كتاب مرقوم» [٩]: تفسير لكتاب
 الفجار، لا للسجين.

«وبئس يومئذ للمكذبين» [١٠] الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ [١١] وما

١٢ يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ [١٢] إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 [١٣] «كَلَّا»: ردع عن هذا القول.

(١) أي من ظن البعث فلا يعمل بهذا فكيف من يتيقنه — باقر.

(٢) وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل: والناس يومئذ على طبقات

ومنازل. فهم من يناسب حساباً يسيراً — الآية. ويأتي تمام الحديث في سورة الأنشراح في ذيل
 هذه الآية — باقر.

(٣) فيه أعمال الفجار فعلى هذا يكون تفسيراً للسجين كما هو الظاهر من الشباقي — باقر.

الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَرِ لَفِي عِلِّيِّينَ

«بل ران على قلوبهم»:

ع: غطى بياضها، بحيث لا ترجع إلى خير أبدا.

«ما كانوا يكسبون» [١٤]:

ع: من المعاصي.

«كلا»: [ردع عن الكسب الرائن]^١.

«إنهم عن ربهم»:

[م: عن ثوابه]^٢ ودار كرامته^٣.

«يومئذ لمحجوبون [١٥] ثم إنهم لصالوا الجحيم [١٦] ثم يقال هذا

الذي كنتم به تكذبون [١٧] كلا»: [ردع عن التكذيب]^٤.

«إن كتاب الأنبر»:

ي: ما كتب لهم من الثواب.

م: ما كتب من أعمالهم.

(١) ليس في د. ر.

(٢) ليس في د.

(٣) فعلى هذا لا تنافي بين كونه... عنهم بهذا المعنى وبين قوله «أو يأتي ربك» كما توهمه زنديق،
كما ذكرت قصته في الاحتجاج.

(٤) من ش.

(٥) وهم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ويدل على ذلك، ما روي في بحار الأنوار عن همام،
أنه قال: قلت لكمب الأخبار: ما تقول في هذه الشيعة شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام؟
س:...

﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْيُونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأُبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي

«لَفِي عِلْيِينَ» [١٨]:

م: هي السماء السابعة.

«وما أدراك ما عليون [١٩] كتاب مرقوم [٢٠] يشهده:» ٢

يخضره.

«المقربون [٢١] إِنَّ الْأُبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ [٢٢] عَلَى الْأَرَائِكِ ٤

قال: يا همام، أتني لوجدت صفتهم في كتاب الله المنزل [يعني التوراة] أنهم حزب الله وأنصار دينه وشيعة وليه وهم خاصة الله من عباده ونجيبائه من خلقه، اصطفاهم لدينه وخلقههم لجنته، مسكنهم الجنة إلى الفردوس الأعلى في خيام الدر وغرف اللؤلؤ، وهم من المقربين الأبرار يشربون من الرحيق المختوم، وتلك عين يقال لها تسنيم لا يشرب منها غيرهم. وإن تسنيماً عين وهبها الله تعالى لفاطمة بنت محمد صلوات الله عليها وآلها وزوجة علي بن أبي طالب تخرج من تحت قائمة، قبتها على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك، ثم تسيل فيشرب منها شيعتها وأحبائها وإن لقبتها أربعة قوائم: قائمة من اللؤلؤ بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سهل أهل الجنة، يقال لها التسليل. وقائمة من درة صفراء، تخرج من تحتها عين، يقال لها الطور. وقائمة من زبردة خضراء، تخرج من تحتها عينان نضاختان من خر وعل. فكل عين منها تسيل إلى أسفل الجنان إلا التسنيم، فأنها تسيل إلى عليين فيشرب منها خاصة أهل الجنة وهم شيعة علي عليه السلام وأحبائه.

ثم قال: وتلك قول الله عز وجل في كتابه: «يسقون من رحيق مخنوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون» فهنيئاً لهم. ثم قال: والله لا يجزيهم إلا من أخذ الله منه الميثاق.

وهذه الرواية قد نقلها العامة أيضاً، فتكون هذه أوضح في الصحة وأبلغ في الحجّة رزقنا الله العلم والعمل بما أذوا إلينا الهداة الأئمة عليهم السلام.

(١) فيه أعمال الأبرار — باقر.

(٢) وقد مر في سورة الواقعة حديث المقربين.

(٣) هذا من جملة ما رقم في عليين — باقر.

وُجُوهُهُمْ نُصْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾
خِتَمُهُمْ مِنْ مَسْكٍ ۖ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُمْ
مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ

ينظرون» [٢٣]: إلى ما يشرون به.

«تعرف في وجوههم نصرة النعيم» [٢٤]: بهجة التمتع.

«يسقون من رحيق» : خمر صافية.

«مختوم [٢٥]: حمامة مسك»: يختم أوانيها بالمسك بدل الطين.

ي: يشم في آخر شربه رائحة المسك.

«وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» [٢٦]: فليحرص [اليه] من

يرغب في الشئ النفيس.

«ومزاجه من تسنيم» [٢٧]:

ي: هو أشرف شراب أهل الجنة، يأتيهم من عال.

«عينا يشرب بها المقربون» [٢٨]:

← (٤) أي متكئين عليها — باقر.

(١) وتلك عين يقال لها تسنيم كما مر في رواية الكعب — باقر.

(٢) من ر.

(٣) أقول: المقربون هم الذين يعبدون الله سبحانه حياة وشوقاً إليه، كما روي أن عيسى

عليه السلام مر يوماً بثلاثة نفر، قد غلت أبدانهم وتغيرت ألوانهم. فقال: ما الذي بلغ بكم ما

أرى منكم؟ فقالوا: الخوف من النار. فقال: حق على الله أن يؤمن الخائف. ثم جاوزهم

إلى ثلاثة آخرين، فإذا هم أشد غولاً وتغيراً منهم. فقال: ما الذي بلغ بكم ما أرى منكم؟

فقالوا: الشوق إلى الجنة. فقال حق على الله أن يعطيكم مأمولكم. ثم جاوزهم إلى ثلاثة

آخرين، فإذا هم أشد غولاً وتغيراً منهم، وكان على وجوههم المزايا من النور. فقال: ما الذي

بلغ بكم ما أرى منكم؟ فقالوا: حب الله والشوق إليه. فقال: والله أنتم المقربون. — من

حق اليقين.

أَجْرُمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٣٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾
عَلَىٰ الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُبُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

ي: يشرب آل محمد من تسنيم، صرفا. وسائر المؤمنين، مزوجا.

«إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ» [٢٩]:

ع: يستهزئون.

«وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» [٣٠]: يشير بعضهم إلى بعض بالأعين

هزوا.

«وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ» [٣١]: ملتئين

بالسخرية منهم.

«وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ» [٣٢]: وإذ رأوا المؤمنين،

نسبواهم إلى الضلال.

«وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ»: على المؤمنين.

«حَافِظِينَ» [٣٣]: لأعماهم.

«فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ» [٣٤]:

ع: حين يفتح لهم باب [١] إلى الجنة، فيقال لهم: اخرجوا إليها.

فإذا وصلوا، أغلق دونهم.

(١) ليس في د.

(٢) من ج. م.

«على الأرائك ينظرون | ٣٥ | هل ثوب»: أثيب.
«الكفار ما كانوا يفعلون» | ٣٦ |.

سُورَةُ الْأَنْشُقِقِ
الرَّبْعَةُ
الرَّبْعَةُ

خمس وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ❶ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ❷ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ❸
 وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ❹ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ❺ يَكَايُهَا

«إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ [١] وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا»: انقادت لأمره.

«وَحُقَّتْ» [٢]: صارت حقيقة الانقياد.

«وإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ» [٣]:

ن: بسطت بأزالة جبالها وآكامها.

«وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا»: ما في جوفها من الكنوز والأموات.

«وَتَخَلَّتْ» [٤]: عما في بطنها.

«وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ» [٥]:

[جواب «إِذَا» محذوف؛ أي: «علمت نفس ما عملت»] ٢.

«يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ»: ساع.

(١) سبق ثواب قراءتها في الانفطار، منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر.

الْاِنْسَانُ اِنَّكَ كَادِحٌ اِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَاْمْلِكْ فِيهِ ﴿٦﴾ فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ
كِتٰبُهُ يَمِيْنَةً ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يَحْسَبُ حِسَابًا يَسِيْرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ
اِلَىٰ اَهْلِهِ مَسْرُوْرًا ﴿٩﴾ وَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبُهُ وِرَآءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
يَدْعُوْا ثُبُوْرًا ﴿١١﴾ وَيَصْلٰى سَعِيْرًا ﴿١٢﴾ اِنَّهٗ كَانَ فِيْ اَهْلِهِ مَسْرُوْرًا ﴿١٣﴾
اِنَّهٗ ظَنَّ اَنْ لَّنْ يَحْوَِرَ ﴿١٤﴾ بَلٰى اِنْ رَبُّكَ كَانَ بِهٖ بَصِيْرًا ﴿١٥﴾ فَلَا اُقْسِمُ

«إِلَىٰ رَبِّكَ»: إِلَىٰ جِزَائِهِ.

«كَدًا فَامْلِكْ فِيهِ ﴿٦﴾ فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبُهُ يَمِيْنَةً ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يَحْسَبُ

حِسَابًا يَسِيْرًا» [٨]:

ع: بِالْاَثَابَةِ عَلَى الْحِسَابِ وَالتَّجَاوُزِ عَنِ السَّيِّئَاتِ.

«وَيَنْقَلِبُ اِلَىٰ اَهْلِهِ»: عَشِيْرَتَهُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْحَوْرِ الْعَيْنِ.

«مَسْرُوْرًا ﴿٩﴾ وَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبُهُ وِرَآءَ ظَهْرِهِ» [١٠]: اَي:

بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَائِهِ، لِكُوْنِ يَمِيْنُهُ مَغْلُوْلَةٌ اِلَىٰ عُنُقِهِ، وَيَسْرَاهُ مَخْرُجَةٌ مِنْ ظَهْرِهِ.

«فَسَوْفَ يَدْعُوْا ثُبُوْرًا» [١١]: هَلَاكًا وَيَتِمْنَاهُ.

«وَيَصْلٰى سَعِيْرًا ﴿١٢﴾ اِنَّهٗ كَانَ فِيْ اَهْلِهِ مَسْرُوْرًا» [١٣]: بِالْمَالِ

وَالجَاهِ.

«اِنَّهٗ ظَنَّ اَنْ لَّنْ يَحْوَِرَ» [١٤]: يَتَيَقَّنُ اَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ بَعْدَ مَا يَمُوْتُ.

«بَلٰى»: يَرْجِعُ.

(١) وَمِنْهُمْ الَّذِيْنَ يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لَا تُهْمُ لَمْ يَنْتَلِبُوْا مِنْ اَمْرِ الْاٰتِيَا بَشْيً، وَاَمَّا الْحِسَابُ
هَنَّاكَ عَلَىٰ مَنْ تَلْبِسُ بِهَا هَاهُنَا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْسَبُ عَلَى التَّقْبِيْرِ وَالْفُطْمَةِ وَيَصِيْرُ اِلَىٰ عَذَابِ
التَّعْمِيْرِ. وَمِنْهُمْ اُنْمَةُ الْكُفْرِ وَقَادَةُ الضَّلَالَةِ، فَاُولٰٓئِكَ لَا يَتَّقِيْهِ لَمْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَزَنًا وَلَا يَمِيْنُهُمْ،
لَا تُهْمُ لَمْ يَمِيْنُوْا بِاَمْرِهِ وَنَبِيْهِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدُوْنَ، تَلْفَحُ وَجُوْهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ
فِيْهَا كَالْحَيُّوْنَ — مِنَ الْاَحْتِجَاجِ.

بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ
﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

«إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا» [١٥]: فلا يهمله.

«فلا أقسم بالشفق» [١٦]:

ب: الحمرة بعد غروب الشمس.

«والليل وما وسق» [١٧]: وما جمعه وستره.

«والقمر إذا اتسق» [١٨]: اجتمع وتم بدرا.

«لتركبن طبقا عن طبق» [١٩]: حالا بعد حال، مطابقة لأختها.

«لنسلكن سبيلا من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل والقذة

بالقذة.

«فما لهم لا يؤمنون» [٢٠] وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون»

[٢١]: لا يخضعون.

ع: لا يسجدون لتلاوته.

«بل الذين كفروا يكذبون» [٢٢] «والله أعلم بما يوعون» [٢٣]:

يضمرون في قلوبهم.

«فبشرهم بعذاب أليم» [٢٤] «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات»:

أي: إلا من تاب وآمن منهم، أو الاستثناء منقطع.

«لهم أجر غير ممنون» [٢٥]: فسر في القلم. ١

سُورَةُ الْبُرُوجِ ١

اثنان وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ

«والسماء ذات البروج» [١]:

ع: الاثنى عشر^٣.

«واليوم الموعود» [٢]:

م: يوم القيامة.

«وشاهد»:

م: محمد.

«ومشهود» [٣]:

م: علي.

م: يوم القيامة.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرء والسماء ذات البروج في فرائضه، فإنها سورة النبيين، كان عشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين. منه. هامش م.

(٢) م: ذات الكواكب.

(٣) من الحجر. منه. هامش م [انظر: الحجر/١٦].

﴿٢﴾ قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَهُمْ

«قتل»: | جواب القسم. ١|

«أصحاب الأخدود» | ٤: | الحفرة المستطيلة | في الأرض |. ٢|

«النار ذات الوقود» | ٥: | إذ هم عليها: | على جوانبها. ٣|

«قعود» | ٦: | وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود | ٧: | وما نقموا: |

أنكروا.

«منهم إلا أن»: | لأن. ٦|

«يؤمنوا بالله العزيز الحميد» | ٨: | الذي له ملك السموات والأرض

والله على كل شيء شهيد» | ٩: |

ع: | أن قوما من الحبشة قاتلوا نبيهم، فأسروه مع أصحابه، ثم بنوا ٩|

حفيرة وملئوها نارا، ثم قذفوه فيها، مع من كان على دينه.

«إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات»: | آذوهم لإيمانهم.

«ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم»: | بكفرهم. ١٢|

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ش.

(٣) بدل من الأخدود — باقر.

(٤) مشرقون على الوقوع فيها — باقر.

عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِيٌّ وَبَعِيدٌ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ
﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ
وَرَاءِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قَرِيبٌ أَنْ تُجِيبَ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

«وَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ» [١٠]: البالغ في الإحراق. يستنهم

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ [١١] إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ»: أخذه بالعذاب.

«لَشَدِيدٌ» [١٢]: مضاعف عنفه.

«إِنَّهُ هُوَ بَدِيٌّ»: الخلق.

«وَبَعِيدٌ [١٣] وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ» [١٤]: لمن تاب وأطاع.

«ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ [١٥] فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ [١٦] هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ

الْجُنُودِ» [١٧]: جماعة الكفرة.

«فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ»: أريد به هو وقومه.

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ» [١٩]: لا يبرءون

عنه.

«وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ» [٢٠]: لا يفتونه.

«بَلْ هُوَ قَرِيبٌ أَنْ تُجِيبَ [٢١]: بل هذا الذي كذبوا به، كتاب رفيع.

«فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ» [٢٢]: من التحريف.

سُورَةُ الطَّارِقِ

سبع عشرة آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ٣ إِنَّ كُلَّ

«والسَّمَاءِ والطَّارِقِ» [١]: الكوكب البادئ بالليل.

«وما أدراك ما الطَّارِقِ» [٢]: النجم الثَّاقِبُ» [٣]:

ع: هو زحل، مطلعه في السَّاء السَّابعة وثقب بضوئه، حتَّى أضاء في
السَّاء الدُّنيا. وهو نجم علي والأوصياء^٣ — عليهم السَّلام.

«إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ»: جواب القسم.

«لَمَّا عَلَيْهَا»: «لَمَّا» بمعنى «آلَا» و «إِنْ» نافية. وعلى قراءة

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السَّلام: من كانت قراءته في فرائضه والسَّاء والطَّارِق، كانت له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة، وكان من رفقاء النبيِّين وأصحابهم في الجنة. منه. هامش م.

(٢) وفي العلل عن علي — عليه السَّلام — أنه سئل عن الطَّارِق. فقال: هو أحسن نجم في السَّاء، ليس يعرفه النَّاس. وإنما مسمي طارِقاً لأنَّ نوره يطرق سماء إلى سماء إلى سبع سموات، ثمَّ يطرق راجعاً حتَّى يرجع إلى مكانه.

(٣) ر: الأنفة.

نَفْسٍ لِّمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ
دَافِقٍ ﴿٦﴾ يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ قَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ ﴿١١﴾

تخفيف الميم، «ما» مزيدة، و «ان» هي الخففة.

«حافظ» [٤]:

٢: من الملائكة.

«فلينظر الإنسان مِمَّ خلق» [٥]: ليعلم صحة أعادته. فلا يمل

على حافظه، إلا ما ينفعه في عاقبته.

٦: «خلق من ماء دافق» [٦]:

١: نطفة [تخرج بقوة] ٢.

«يخرج من بين الصلب» : صلب الرجل.

٩: «والترايب» [٧]: ترايب المرأة، وهي عظام صدرها.

«إنه على رجعه» : [بعد موته] ٣.

«لقادر [٨] يوم تبلى السرائر» [٩]: يكشف عما طاب منها وما

١٢: خبيث.

ع: هي الأعمال كلها، فأتها سرائر خفية، ولو شاء العبد قال فعلت

ذلك، ولم يفعله.

(١) بنظر عقله — باقر.

(٢) ليس في ش.

(٣) من ر.

(٤) أي تختبر السرائر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أسر وأخفى من الأعمال، فيتميز

ما طاب منها وما خبيث — مجمع البحرين.

وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٣﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٢﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا هَزْلٌ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُؤُودُ ﴿١٧﴾

«فأله»: للإِنسان.

«من قوة ولا ناصر» ١٠ | والسماء ذات الرجوع «١١»: ترجع في

كل دورة إلى موضع تحركت عنه.

٢: ذات المطر.

«والأرض ذات الصدع» ١٢: تنشق بالنبات والعيون.

٣: ذات النبات.

«إنه لقول فصل» ١٣:

٤: أن القرآن يفصل بين الحق والباطل.

«وما هو بالهزل» ١٤: فإنه جد كله.

٥: «إنهم يكيدون كيدا» ١٥: في إبطاله.

«وأكيد كيدا» ١٦: وأدبر ما ينقض تدبيرهم.

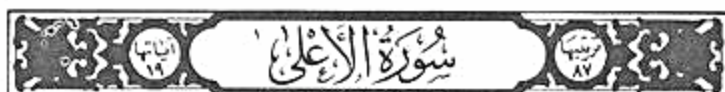
٦: «فهل الكافرين»: فلا تستعجل بأهلاكهم، فأنني سأعذبهم.

٧: «أهمهم رؤود» ١٧:

٨: دعهم قليلا.

(١) لرجوع الملائكة التازلة منها إليها — باقر.

(٢) سمي المطر رجما لأن الله يرجعه وقتا فوقتا منه. هامش م، ج.



تسع عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝^١ الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ۝^٢ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۝^٣ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝^٤ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۝^٥ سَنُقْرِئُكَ

«سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» [١]: نَزَّهَ اسْمَهُ عَنِ الْإِلْحَادِ فِيهِ.

ي: قُلْ: «سَبِّحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى».

«الَّذِي خَلَقَ»: كُلُّ شَيْءٍ.

«فَسْوَى» [٢]: مَا خَلَقَهُ.

«وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى» [٣]:

ي: قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ بِالتَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ. ثُمَّ هَدَى اللَّهُ مِنْ شَاءَ.

«وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى» [٤]: الثِّبَاتِ.

«فَجَعَلَهُ»: بَعْدَ بُلُوغِهِ.

(١) فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنِ الضَّادِقِ — عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي فَرِيضَةٍ أَوْ

نَافِلَةٍ، قِيلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مِنْهُ. هَامِشٌ م.

(٢) لِكُلِّ نَفْسٍ مَاقَدَّرَهَا مَتَى يَصْلُحُ لَهَا مِنَ الْفَقْرِ وَالْغِنَاءِ وَالصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ وَنَحْوِ هَذَا — بَاقِر.

فَلَا تَنْسَى ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَنُفِيسُكَ

«غناء أحوي» [٥]: يا بسا أسود.

«سنقرئك»:

ن: نعلمك.

«فلا تنسى» [٦]: إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ»:

ن: إِذْ الَّذِي لَا يَنْسَى هُوَ اللَّهُ.

«إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى» [٧]: في حفظ الوحي.

- (١) في الاحتجاج: سأل رجل من أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مسائل. أحدها أنه قال: أخبرني عن الرجل كيف يذكر وينسى؟ قالت عليه السلام: إلى ابنه الحسن عليه السلام، فقال له: يا باعبد، أجبه. فقال عليه السلام: وإنما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان، فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق. فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي. وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره — الحديث.

- أقول: وظاهره ظاهر. أما باطنه، فإن المراد من القلب، ليس هذا القلب الذي هو اللحم الصنوبري، لأنه ليس علماً للذكر والنسيان ولا للعلم والمعارف. بل الذي يتصف بذلك، أنها هو معنى إيمان القلب أعني اللطيفة التي أودعها الله فيه وجعل علمها مدار العلوم والمعارف. فيكون القلب عبارة عن هذه اللطيفة الذراكية ويكون الحق عبارة عن ذلك اللحم الصنوبري الذي استودعه وهو في محله، وذلك الغشاوات الميولانية والتقلقات البدنية. فإذا صلى الرجل على محمد وآله، رفع ملائكة القلب تلك الغواشي التي من جللتها بخار نفس الحساس الذي يوسوس في صدور الناس.

- وجاء في الحديث، أنه قاعد عند أذن القلب اليسرى وقد يكدر الإنسان من غير سبب ظاهر، وذلك من نفسه وبخاره والملك على أذن القلب اليمنى يفيض عليه المعارف. فإذا قرب منه تنور القلب وظهر فرحه من غير سبب ظاهر. وقرب الشيطان وقرب الملك بسبب الطاعات والمعاصي. وقد تكلم بعضهم في هذا الحديث كلمات بعيدة وهو من متشابهات الأخيار، لأنه دأب الرين نبي ووصي وكل واحد منها يعلم من صاحبه — من شرحه.

لِّلْيسْرِى ٨ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ٩ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ١٠
وَيُنَجِّبُهَا الْأَشْفَى ١١ الَّذِى يَصَلِّى النَّارَ الْكُبْرَى ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَى ١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٥
بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ١٦ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ١٧ إِنَّ

«لليسرى» [٨]: للطريقة اليسرى.

«فذكّر إن نفعت الذكّرى [٩] سيدكّر من يخشى» [١٠]: من

الله.

«وينجّبها»: أي: الذكّرى.

«الأشقى» [١١] الذي يصلّى النار الكبرى» [١٢]:

ي: نار يوم القيامة.

«ثم لا يموت فيها»: فيستريح.

«ولا يحيى» [١٣]: حياة طيبة.

«قد أفلح من تزكّى» [١٤]: تطهّر من المعاصي.

ع: أخرج زكاة الفطر.

«وذكر اسم ربه»: بقلبه ولسانه.

«فصلّى» [١٥]: الصلاة المفروضة^١.

ع: خرج إلى الصحراء. فصلّى صلاة العيد.

م: كلّما ذكر اسم ربه، صلّى على محمد وآله.

«بل تؤثرون الحياة الدنيا [١٦] والآخرة خير وأبقى» [١٧] إن

هذا:

(١) ليس في د، ر.

هَذَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

٤: أي ما في هذه السورة.

«لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى [١٨] صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» [١٩].

سُورَةُ الْجَاشِيَةِ

ست وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾

«هل أتاك حديث الغاشية» [١]: الذاهية التي تغشي الناس بشدائدها؛ يعني: يوم القيامة.

«وجوه يومئذ خاشعة» [٢]: ذليلة.

«عاملة ناصبة» [٣]: عملت وتعبت في أعمال لا يعينها.

(١) في نواب الأفعال عن الصادق عليه السلام: من أذعن قراءة هل أتاك حديث الغاشية في فريضة أو نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والأخرق وآتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار منه. هامش م.

(٢) ساعية إلى خلاصها — باقر.

شاخصة أبصارها إلى شفاعتها — باقر.

قال أمين الإسلام القميصي طاب ثراه: عاملة في النار ناصبة فيها، لأنها لم تعمل لله في الدنيا، فاعملها وانصبها أي اتعبها في النار بمعالجة السلاسل والأغلال. قيل: أنهم يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار.

أو عاملة في النار بالمعاصي، ناصبة فيها يوم القيامة، أو أنها عاملة ناصبة في الدنيا يعملون ويتعبون على خلاف ما أمرهم الله، وهم أهل البدع والآراء الباطلة، حامية قد حيت، فهي

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٢﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنِيَّةٍ ﴿٥﴾
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْفِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾

«تصلّى ناراً حامية» [٤]: متناهية في الحرّ.

«تسقى من عين آنية» [٥]: أشدّ حراً من النار.

«ليس لهم طعام إلا من ضريع» [٦]:

٢: [هو] شئ يكون في النار، يشبه الشوك . أمر من الضبر وأنثى

من الجيفة وأشدّ حراً من النار.

٤: تنظلي على أعداء الله في عين آنية — أي حارة — قد بلغت حرارتها قد أوقد عليها منذ خلقت — من شرح الاحتجاج.

وفي الاحتجاج: قال حسن بن علي عليه السلام لعتبة بن أبي سفيان: فأنث من ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن، فقال: عاملة ناصبة تصلّي ناراً حامية — إلى قوله — من جوع.

٥: عن أبي عبد الله عليه السلام عاملة، قال: عملت [أي تلك الوجوه] بغير ما أنزل الله. قلت: ناصبة، قال: نصبت غير ولاية الأمر. قلت: ناراً حامية، قال: ناراً الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام، وفي الآخرة نار جهنم.

٦: وفي حديث أبي إسحاق النخعي: ناصبة، أي ناصبة العداوة لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: وهذا جارٍ في جميع المخالفين، لأنهم كلّهم نواصب على ما جاء في الحديث، من أن الناصب من قدم على أمير المؤمنين عليه السلام غيره وأخره عنهم. وليس الناصب من نصب العداوة لأهل البيت، لأنك لودرت العراقيين، لما وقعت على من يبغض آل محمد عليهم السلام.

٧: وقال الفاضل ابن خلكان في التآريخ: لا يجتمع الشنن مع حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام. ويؤيده ما روى أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال يا أمير المؤمنين: أني أحبّك وأحبّ عثمان. فقال عليه السلام: أنك أعور. فاما ان تسمى، واما ان تستبصر. — من شرح الاحتجاج.

١٨

(٢) ليس في د.

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠
لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لِلْغِيَةِ ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣
وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَارٍ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦
أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ

«لا يسمن ولا يغني من جوع [٧] وجوه يومئذ ناعمة» [٨]: ذات

بهجة.

«لسعيها راضية [٩] في جنة عالية [١٠] لا تسمع فيها لاغية» ٢

[١١]: ٢

ي: هزلا وكذبا.

«فيها عين جارية [١٢] فيها سرر مرفوعة [١٣] وأكواب موضوعة» ٦

[١٤]: ٥ «ونمارق»: مساند.

«مصفوفة» [١٥]: متصل بعضها ببعض.

٩ «وزراتي»: بسط فاخرة.

«مبثوثة» [١٦]: [مبسوطة] ٦.

«أفلا ينظرون»: نظر أعتبار.

١٢ «إلى الإبل ٧ كيف خلقت» [١٧]: حيث اجتمع في خلقها من

(١) درجاتها — باقر.

(٢) كلمة لغو — باقر.

(٣) تحت قصورها — باقر.

(٤) مراتبها.

(٥) حول عيونها.

(٦) من ر. ش.

(٧) نظرت إليها ورأيها خلقت خلقاً عجباً غريباً في الهيئة والخواص — باقر.

رُفِعَتْ ١٨ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ١٩ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ ٢٠ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ٢١ لَسْتَ عَلَيْهِمْ
بِمُصَيِّطٍ ٢٢ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ٢٣ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ
الْأَكْبَرَ ٢٤ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ٢٦

العجائب والمناقع، ما لا يوجد في غيرها.

«وإلى السماء كيف رفعت» [١٨]: بلا عمد.

«وإلى الجبال كيف نصبت» [١٩]: ثابتة لا تميل.

«وإلى الأرض كيف سطحت» [٢٠]: بسطت حتى صارت

مهادا.

ع: وقرئت الأربعة بفتح الأوائل وضمّ التاء^٣.

«فذكّر إنّما أنت مذكّر» [٢١]: فلا عليك إن لم ينظروا ولم يذكروا.

«لست عليهم بمصيطر» [٢٢]: متسلط.

ي: يحافظ وكاتب.

«إلا»: لكن.

«من تولى وكفر» [٢٣] فيعذبه الله العذاب الأكبر» [٢٤]: الغليظ

الشديد [الدائم]^٤.

«إنّ إلينا إيابهم» [٢٥]: مصيرهم.

«ثمّ إنّ علينا حسابهم» [٢٦]: جزائهم على أعمالهم.

(١) ثرونها — باقر.

(٢) استقرت لا تتحرك — باقر.

(٣) أي بصيغة المتلکّم — باقر.

(٤) ليس في ش.

سُورَةُ الْفَجْرِ ١

ثلاثون آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ ٤
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ

«والفجر [١] وليالٍ عشر» [٢]:

ي: عشر ذي الحجة.

«والشفع والوتر» [٣]:

ع: يوم التروية ويوم عرفة.

ع: ركعتي الشفع وركعة الوتر.

ن: الأشياء كلها شفعها وترها^١.

«والليل إذا يسر» [٤]: ي: يدبر.

ي: هي ليلة جمع.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم.

فإنها سورة الحسين بن علي عليه السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة.

في درجته من الجنة. منه: هامش م.

(٢) الشفع الزوج والجسد والوتر أحدهما أي الزوج — باقر.

﴿٦﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾
وَتُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾

«هل في ذلك»: فيا أقسمت به.

«قسم»: أي: مقسم به.

«لذي حجر»: [٥]:

٢: عقل.

٣: يريد [هل] يحق عند العاقل ان تعظم تلك الأشياء بالأقسام

٤: [بها] ٢ وجواب القسم: ليعذبين [الله كفره مكة]. ٣

«ألم تر كيف فعل ربك بعاد» [٦]: أي: أولاد عاد. ستموا باسم

أبيهم.

٥: «إرم»: أي: أهل إرم. وهو أسم لبنائهم.

«ذات العماد» [٧]: ذات البناء الرفيع، أو القدود الطوال.

«التي لم يخلق مثلها في البلاد» [٨]:

٦: ع: أن شداد بن عاد لما سمع يذكر الجنة، بنى على مشالها جنة.

٧: فلما تم وأراد أن يدخلها مع أهله، أهلكهم الله بصيحة نزلت من السماء.

«وتمود الذين جابوا الصخر بالواد» [٩]: قطعوا صخر الجبال

بوادى القرى، وأخذوه منازل.

٨: ١٥

«وفرعون ذي الأوتاد» [١٠]: مر في ص ٥.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في د.

(٣) من د.

(٤) يعني بهاشداد.

(٥) انظروا ص/ ١٢.

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِعَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا
الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَّهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ
﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾
كَلَّا بَلْ لَّا تَكْرَمُونَ ﴿١٧﴾ أَلَيْسَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ

«الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ [١١] فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ [١٢] فَصَبَّ

عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِعَ عَذَابٍ» [١٣]: نصيبا منه.

«إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ» [١٤]:

ع: أي يقدر أن يميزي العاصين جزائهم.

م: هو قنطرة على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمة عبد.

«فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ»: امتحنه.

«فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ»: بالجاه والمال.

«فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ [١٥] وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرَ»:

م: ضيق وقتر.

«عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ [١٦] كَلَّا»: أنه^٢ عن القولين.

«بَلْ لَّا تَكْرَمُونَ الْيَتِيمَ [١٧] وَلَا تَحْضُونَ أَهْلِيكُمْ».

«عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ» [١٨]: أي: بل فعلكم أسوء من قولكم.

(١١) ليس الأهانة من ربكم — باقر.

(٢) من د. وفي سائر النسخ: انتهوا.

(٣) هي من فعلكم فإنكم لا إلح — باقر.

(٤) قال الشَّيْءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا خَصَّصَهُمُ لِلنَّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ. فَمَنْ بَخِلَ بِتِلْكَ
النَّافِعِ عَنِ الْعِبَادِ، نَقَلَهَا عَنْهُ وَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهَا.

الْمُسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴿١٩﴾
وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا
دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِئْتُكُمْ يَوْمَئِذٍ
بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَآفِي لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾

«وتأكلون الثراث»: الميراث.

«أكلا لماً» [١٩]: ذالماً، أي: جمع بين الحلال والحرام، إذ لا تقسمونه كما فرض الله.

«وتحبون المال حبا جمّا» [٢٠]: كثيرا، مع حرص وشهوة.

«كلّا إذا دكت الأرض»:

ع: زلزلت.

«دكّا دكّا» [٢١]: مرة بعد أخرى.

«وجاء ربك»:

م: أي أمر ربك.

«والملاك صفّا صفّا» [٢٢]: بحسب منازلهم.

«وجيئكم يومئذ بجهنّم»: وجعلت بارزة.

(١) صفوا.

(٢) بعد صف.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن المؤمن إذا حضره الموت، جاءت إليه ملائكة الزحمة بخرقة خضراء. فيقولون لنفسه: اخرجي راضية مرضية إلى روح وربك وغير غضبان. فتخرج كأطيب مسك، حتى يتناولها بعض من بعض، فينتهي بها إلى باب السماء فيقول سكانها: ما أطيّب رائحة هذه النفس. وكلّها صدقوا بها من ساء إلى ساء، قال أهلها مثل ذلك، حتى يوق بها الجنة مع أرواح المؤمنين فيستريح من غم الدنيا - الحديث.

يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي
إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

«يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ^١ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ» [٢٣]: ومن أين له

منفعته؟

٣ «يقول باليتني قدّمت لحياتي» [٢٤]: هذه.

«فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ»: مثل عذاب الله.

«أحد [٢٥] ولا يوثق»: ولا يقيد بالسلاسل والأغلال.

٦ «وثاقه»: كوثاقه.

«أحد» [٢٦]:

ع: وقرئ الفعلان على بناء المجهول.

٩ ن: فالضميران للإنسان.

«يا أيّها النفس المطمئنة» [٢٧]:

م: إلى محمد وأهل بيته.

١٢ «أرجعي إلى ربك»: كما بدأت منه.

«راضية»^١:

م: بالولاية.

(١) ما قلّعه من أعمال الخير والشر — باقر.

(٢) في حياتي في الدنيا ما ينجي من هذا البلاء، أو قلّعت في الدنيا ما هو موجب لعيشي

٣ وسروري في هذه الحياة الأبدية التي لا انقطاع لها — باقر.

(٣) إلى مشقة الطاعات وشدة المعاهدات وهذه لازمة لمن اطمئن إليهم عليهم السلام ولذا خضع به

— باقر.

٩ (٤) مثا — باقر.

«مرضية» [٢٨]:^١

م: بالثواب.

«فادخلي في عبادي» [٢٩]:^٢م: [يعني] ^٣ محمد وأهل بيته.

«وآدخلي جنتي» [٣٠]:

- ع: إن المؤمن ليجزع عند الاحتضار. فيمثل له الرسول والأئمة
— عليهم السلام — فيقال له: هؤلاء رفقاؤك . وينادي روحه مناد بهذه الآية.
فما يكون [حينئذ] ^٤ شئ أحب إليه من استلال روحه ^٥.

(١) روي أن موسى عليه السلام قال في مناجاته: يارب دُلِّي على أمر فيه رضاك . فأوحى الله إليه: أن رضائي في كرمك وأنت لا تصبر على ما تكره. فقال: يارب دُلِّي عليه، فإن رضائي في رضاك . قال: فإذا قضيت لك ، فارض بقضائي.

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: أرضبتم عبيدي؟ فيقولون: كيف لا؟ وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك . فيقول الله تعالى: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك . قال: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم أبداً.

(٢) الضالحين.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ج.

(٥) أقول: وقد شاهدت ذلك في مؤمن من اخواني. فأنني جالس عنده وهو في الاحتضار والفرع، وفي هذه الحالة فتح عينيه ونظر إلى فوقه نظرة، فرأى ما رأى فبكى وقال بكمال الشوق: رضيت، رضيت وما أبغى الدنيا وما فيها. — باقر.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

عشرون آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَالْوَالِدُ وَمَا وَلَدَ

«لا أقسم بهذا البلد ۝ ١ ۝ وأنت حل بهذا البلد» [٢]: أي: أقسم بمكة^٢، لشرف من حل به، وهو النبي - صلى الله عليه وآله -.

ع: أنكار من الله على قريش، بتعظيمهم البلد واستحلالهم محمداً^٣ فيه بالتعرض له.

«والد»:

م: يعني آدم.

«وما ولد» [٣]:

م: من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم.

«لقد خلقنا الإنسان في كبد» [٤]: في تعب يكابد شدائد الدنيا

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من كان قراءته في قريضته لا أقسم بهذا البلد، كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين، وكان في الآخرة معروفاً أنه من الله مكاناً

وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين. منه. هامش م.

(٢) شرافتها ببينا وشرف إلخ - باقر.

﴿٢﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَدًا ﴿٦﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾

والآخرة.

ع: أي منتصباً في بطن أمه. وما سواه، فرأسه في دبره ويده بين

يديه.

«أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» [٥]: [فَيَنْتَقِمُ مِنْهُ] ١.

«يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَدًا» [٦]:

ع: أَنْفَقْتُ مَا لَا كَثِيرًا فِي الضَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ.

«أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» [٧]: فَيَعَاتِبُهُ عَلَى ذَلِكَ.

«أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ [٨] وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ [٩] وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ»

[١٠]:

م: سَبِيلِ الْخَيْرِ وَ [سَبِيلِ] ٢ الشَّرِّ.

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» [١١]: ٣: فَمَا دَخَلَ فِي أَمْرِ شَدِيدٍ، شُكْرًا لِنُكْلِ

(١) لَيْسَ فِي د. ر.

(٢) لَيْسَ فِي د.

(٣) وَهِيَ وَلايَةُ الْأَنْثَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ عَنْ ابْنِ تَلْبُغٍ عَنْ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، مَا مَعْنَى «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ»؟ فَقَالَ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِوَلَايَتِنَا فَقَدْ جَازَ الْعَقِبَةَ. وَغِنَى تِلْكَ الْعَقِبَةُ، مَنْ اقْتَحَمَهَا

نَحْيَى. قَالَ: فَسَكَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ قَالَ لِي: أَلَا أَفِيدُكَ حَرْفًا خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؟ قَالَ: ١

قُلْتُ: بَلَى، جَعَلْتَ فِدَاكَ. قَالَ: فَكُنْ رَقِيبًا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ عِبِيدَ النَّارِ، غَيْرَكَ وَغَيْرَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّ

اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فَكُنْ رَقِيبَهُمْ مِنَ النَّارِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

فَكَرْبَةً ١٣ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
 ١٥ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا
 بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ١٧ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ١٨ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا بآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ٢٠

الأيادي.

«وما أدراك ما العقبة [١٢] فك ربة» [١٣]: عن رق أوقتل

٢

أوحبس.

«أو أطعام في يوم ذي مسغبة» [١٤]:

ع: مجاعة.

٦

«يتيمًا ذا مقربة» [١٥]: قرابة.

«أو مسكينًا ذا متربة» [١٦]: فقر.

ن: لا يقيه من التراب شيء.

١ «ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة [١٧]

أولئك أصحاب الميمنة [١٨] والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب

المشئمة [١٩] عليهم نار مؤصدة» [٢٠]:

١٢

ن: مطبقة. ٢

(١) مفعلة من التراب أي ذا تراب كثيرة بحيث مسكنه وفرشه ولحافه منه — باقر.

(٢) من الهمة. منه. هامش م [انظر: الهمة/٨].

سُورَةُ الشَّمْسِ ١١

خمس عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضَحَّهَا ١ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ٣

«والشمس وضحاها» [١]: وقت ارتفاعها.

«والقمر إذا تلاها» [٢]: طلع عند غروبها، أخذًا من نورها.

«والنهار إذا جلاها» [٣]: عند انبساطه.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من أكثر قراءة الشمس وضحيها، والليل إذا يغشى، والضحى وألم تشرح في يوم أو في ليلة، لم يبق شيء يحضرته إلا شهد له يوم القيامة، حتى شعرة وبشرة وخمعة ودمه وعروقه وعصبه وعظامه، وجميع ما أقلت الأرض منه، ويقول الرب تبارك وتعالى: قبلت شهادتكم لعبيدي وأجزتها له، انطلقوا به إلى جناتي حتى يتخير منها حيث ما أحب، فأعطوه إياها من غير مني، ولكن رحمة مني وفضلًا مني عليه، فهنيئًا هنيئًا لعبيدي. منه. هامش م.

(٢) وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام: قال: الشمس رسول الله - صلى الله عليه وآله - به أوضح الله للناس دينهم. والقمر أمير المؤمنين عليه السلام، تلا رسول الله ونفثه بالعلم ثقتنا. والليل أمة الجور الذين استبدوا بالأمم مردون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان [آل] الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم فقال: والليل إذا يفسهاها. والنهار الإمام من ذرية أمير المؤمنين يسأل عن دين رسول الله - صلى الله عليه وآله - فيجلبه لمن سألته فحكى الله قوله: والنهار إذا جلاها. منه. هامش ش.

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ④ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ⑩ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ⑪ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

«وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» ④: فيظلم الآفاق.

«وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا» ⑤: والقضائِعَ الَّتِي بَنَاهَا.

«وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا» ⑥: بسطها.

«وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا» ⑦: خلقتها وصورها.

«فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا» ⑧: [٨]:

م: يَبَيِّنُ لَهَا مَا يَأْتِي وَمَا يَتْرَكُ .

«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا» ⑨: [٩]:

م: من أطاع .

«وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا» ⑩: [١٠]: أغواها.

م: من عصى .

ن: جواب القسم: «لِيَهْلِكَنَّ اللَّهُ كُفْرَةَ مَكَّةَ» .

«كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا» ⑪: [١١]:

م: يقول: الطغيان حملها على التكذيب.

«إِذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا» ⑫: [١٢]: أشقى ثمود.

(١) زكى نفسه من الصفات الذنبيّة الرذيلة — باقر.

(٢) بل الظاهر [آه] «قد أفلح»: هو الجواب — باقر.

(٣) فييلة.

(٤) من ر. وفي سائر النسخ: الكذب.

نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

ي: الَّذِي عَقَرِ النَّاقَةَ.

«فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ»: صَالِح.

«نَاقَةَ اللَّهِ»: اتركوها ولا تؤذوها.

«وسقياها» [١٣]: فلا تمنعوها عنها.

«فَكَذَّبُوهُ»: فبما حذرهم.

«فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ»: أطبق عليهم العذاب.

«بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا» [١٤]: أي: الذميمة على صغيرهم وكبيرهم.

ي: أخذهم بغتة وغفلة بالليل.

«وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا» [١٥]: عاقبة الذميمة^١، فيبقى بعض الأبقاء.

ع: وقرئ: «فَلَا يَخَافُ» [بضم الراء مجهولاً]^٢.

ي: الَّذِينَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ لَا يَخَافُونَ.

(١) العاقرة.

(٢) الناقة أي عاقبة عقرها — باقر.

(٣) من نسخة ر.

سُورَةُ اللَّيْلِ

أحدى وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ٣
إِنْ سَعَيْكُمْ لَسِئْتَى ٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ٦

«والليل إذا يغشى [١] والنهار إذا تجلَّى [٢] وما خلق الذكر
والأنثى» [٣]: وخالفهما.

ع: وقرئ: «وخلق» بغير [لفظة] ٢ ما ٣.

«إِنْ سَعَيْكُمْ»: [في الخير والشر] ٤.

«لَسِئْتَى» [٤]: لختلف.

٦ «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى»: الطاعة.

م: مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ.

«وَاتَّقَى» [٥]: المعصية.

(١) سبق ثواب قراءتها. منه. هامش م. [انظر: سورة الشمس].

(٢) من نسخة ر.

(٣) من الجميع. منه — هامش م.

(٤) ليس في د.

فَسَيَسِّرُهُ لِلْيَسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى

«وصدق بالحسنى» [٦]: بالكلمة الحسنى^١ والمشوبة من الله.

م: بالولاية.

م: بأن الله يعطى بالواحد عشرة إلى مائة ألف فإزاد.

«فسيسره لليسرى» [٧]: للطريقة اليسرى في جمع خيرات الدنيا

وقربات الآخرة.

م: لا يريد شيئاً من الخير^٢، إلا يسر الله له.

(١) أو بالدرجات الحسنى في الجنة — باقر.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: احلف الله بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل

الجنة شحيحاً ولا بخيلاً.

وقال صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى خلق البخل من مقتته وجعل رأسه راسخاً في

أصل شجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها إلى الدنيا. فمن تعلق بخصب منها أدخلته النار. ألا

إن البخل من الكفر والكفر من النار.

وروي أنه صلى الله عليه وآله لقى رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه.

فقال صلى الله عليه وآله له: صف لي ذنبك. فقال: عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون

والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منها ومن السموات والعرش. فقال: ويحك، هو أعظم أم

الله؟ فقال: بل الله أعظم وأعلى. فذني يا رسول الله أتني رجل ذومال وثروة. فإذا سأنتني

سائل فكأنه استقبلني بشعلة نار. فقال صلى الله عليه وآله: إليك عني لا تحرقني بنارك.

فوالذي بعثني بالهداية والكرامة، لو قت بين الركن والمقام، ثم صليت ألف ألف عام،

ويكبت حتى تخمر من دموعك الأنهار ويستقي به الأشجار، ثم مت وانت تيم، لا يكبت الله

تعالى في النار ويحك، أما علمت إن البخل كفر وإن الكافر في النار؟ ويحك، أما علمت إن

الله تعالى يقول: ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه — الآية.

أقول: الشحيح هو الذي يشح ويبخل على ما في يد غيره، حتى يأخذه ويشح بما في يده

فيحبسه.

وقال صلى الله عليه وآله: اتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم.

والبخيل هو الذي يبخل بما في يديه.

(٢) عند الله، لأنه ربنا كان الشئ عنده خيراً لباله، ولا يسر له لأنه ليس بمنزلة عند الله إذ هو يعلم

باطن الأمور — باقر.

﴿٩﴾ فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْعُسْرَى ۖ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۚ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ۖ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۚ ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۚ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۖ ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۖ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا

«وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ»: بما أمر به.

م: بما اتاه الله.

«وَأَسْتَغْنَىٰ» [٨]: بالذنيا عن الآخرة.

«وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ» [٩]:

م: بآن الله يعطي بالواحد عشرة إلى مائة ألف [فمازاد].^١

«فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْعُسْرَىٰ» [١٠]:

م: لا يريد شيئا من الشرِّ إِلَّا يَسِّرَ [الله] له.^٢

«وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّىٰ» [١١]:

ع: سقط في نار جهنم.

«إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ» [١٢]:^٣ علينا أن نبيِّن لهم.

«وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ» [١٣]: فنعطي منها^٤ ما نشاء لمن

نشاء.

«فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ» [١٤]: تلهب.

«لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَىٰ» [١٥] الَّذِي كَذَّبَ»: بالحق.

«وَتَوَلَّىٰ» [١٦]: عنه.

(١) من نسخة ر.

(٢) من نسخة ر.

(٣) لمن أراد.

(٤) م، ج، ش: فيها.

الَّتَقَى ١٧ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ تُجْزَى ١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ٢١

«وسيجتبا الأتقى ١٧ | الذي يؤتي ماله يتزكى» ١٨ | بدل من
«يؤتى» ٢٠.

«وما لأحد عنده من نعمة تجزى» ١٩ | فيقصد بآتيانه ٢
مكافاتها.

«إلا ابتغاء وجهه ربّه الأعلى» ٢٠ | لكن يؤتيه خالصا لوجه الله.

«ولسوف يرضى» ٢١ | إذا دخل الجنة. ١

(١) بل غايته له — باقر.

(٢) ش: تؤتى.

(٣) م: بايئانها.

(٤) ج: أدخل.

سُورَةُ الضُّحَى
 ١١ آياتها

احدى عشر آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ٣
 وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَى ٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
 «وَالضُّحَى ١ [واللَّيْلِ إِذَا سَجَى] ٢: سكن أهلَه وركد

ظلامه.

٣ «ما ودَّعَكَ رَبُّكَ»: ما قطعك قطع المودع.

ع: وقرئ بالتخفيف، بمعنى: «ما تركك».

«وما قَلَى» [٣]: وما أبغضك.

ع: نزلت حين احتبس الوحي عنه أتماماً، فقال المشركون: «ودعه

ربه وقلاه».

«وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى» [٤] ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ

١ فَرْضَى» [٥]:

(١) سبق ثواب قراءتها في الشمس. منه. هامش م.

فَهْدَى ٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
 ٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١١

د: يعطيك من الجنة فترضى.

ع: يعطيه الشفاعة. ورضاه أن لا يبق في النار موحدا.

«ألم يجدك يتيما فآوى» [٦] ووجدك ضالاً فهدي [٧] ٣
 ووجدك عائلاً فأغنى» [٨]: يريد أنه يحسن إليه فيما يستقبل، كما أحسن
 [إليه] فيما مضى.

٦ ع: هو من من الله عليه.
 م: أي لا مثل لك في المخلوقين، فآوى الناس إليك. وفي قوم لا يعرفون
 فضلك، فهدهم إليك. وتعول أقوالاً بالعلم، فأغناهم بك.

٩ «فأما اليتيم فلا تقهر» [٩]:
 ي: لا تظلم.^٥

«وأما السائل فلا تنهر» [١٠]: لا تطرد.

١٢ «وأما بنعمة ربك فحدث» [١١]:
 ع: أي حدث بما أنعم الله به عليك وأعطاك.

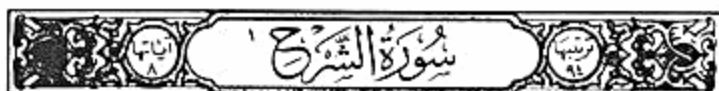
(١) إلى حفظه وربيته.

(٢) بالنسبة إلى عالم الأرواح.

(٣) بالبعث بتبليغ الرسالة — باقر.
 أي غير مبعوث بالرسالة، لأن الرسل قبل بعثهم كانوا كأهل الضلال، إذ حسنت الأبرار
 سينات المقرين — باقر.

(٤) ليس في م. ج، ش.

(٥) لا تقيظ.



ثمان آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۚ^١
أَلَمْ نَقْضِ ظَهْرَكَ ۚ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۚ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ إِنَّ

«ألم نشرح لك صدرك» [١]: ألم نفسحه بما أنعمنا به عليك؟^٢

«ووضعنا عنك وزرك» [٢]: ما ثقل عليك احتماله.

«ألدي أنقض ظهرك» [٣]: أنقله [من تلقى الوحي أوضلال^٣

قومه].^٤

(١) مزلوَاب قراءتها في الشمس. منه. هاهنا م.

(٢) من العلوم التي لا يتحملها الملائكة القربون ولا الأنبياء المرسلون فضلاً عن غيرهم — باقر.

(٣) أي ما حصل منه العوز من النفس الأمانة، لأن الله تعالى أمّانها عنه كما أمّانها عن يوسف عليه السلام حين همّ بها وهمت به. وقال: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بالسوء إلا ما رحم ربي فرجها فأمانها عنه.

ولذا قال صلى الله عليه وآله: موتوا قبل أن تموتوا. وذلك لأن تدركوا في حياتكم بأمانها^٥ ما تدركون بعد مماتكم — باقر.

(٤) ليس في د.

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾

«ورفعنا لك ذكرك» [٤]؛^١

ع: تذكر، كلما ذكر الله في الشهادتين وغيرهما.^٢

«فإن مع العسر يسرا» [٥] إن مع العسر يسرا» [٦]؛^٣

ع: أي عقب كل عسر يسر.

ن: لعل أحدهما^٤ في الدنيا والآخرة في الآخرة.^٥

«فإذا فرغت فانصب» [٧]؛^٦

ع: أي إذا فرغت من عبادة، فاتعب في عبادة أخرى.

«وإلى ربك فارغب» [٨]؛^٧

ع: بالمسألة عنه.^٨

(١) في العالمين — باقر.

(٢) د: في الشهادة وغيرها.

(٣) الظاهر أن الثاني تأكيد للأول — باقر.

(٤) أو المراد أنه إذا كان في عسر شهر، كان في يسر شهرين. وهكذا فالعنى أي يسر ان متضاعفان

بحسب الزمان — باقر.

(٥) من تبليغ جميع الواجبات — باقر.

(٦) علياً مقامك، فإن نصبه وولايته من أهم الواجبات وأعظمها، أو إذا فرغت من تبليغ الرسالة

ونصيحة الأمة ومن جميع التكاليف الشاقة، فانصب، فهين للعود والزجوع إلينا وإلى مرجعك

ومقامك الأصلي، أو فإذا فرغت من الهداية، فانصب واستقم للعبادة — باقر.

(٧) بالرجوع إليه على ما قلنا — باقر.

(٨) بالحفظ عن الأعداء — باقر.

سُورَةُ التَّيْنِ

ثمان آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ

«والتين والزيتون» [١]: خصصها لفضلها ومزيد نفعها.

م: أي المدينة وبيت المقدس.

«وطور سينين» [٢]: الجبل الذي كلم الله عليه موسى.

م: أي الكوفة.

«وهذا البلد الأمين» [٣]: أي الآمن.

م: يعني مكة.

«لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» [٤]: تعديل صورة وسيرة.

«ثم رددناه أسفل سافلين» [٥]: وهو النار.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة التين والتين في فرائضة ونوافله أعطى من الجنة حتى يرضى. منه. هامش م.

(٢) المأمون لمن دخل فيه، لقوله «ومن دخله كان آمناً» [آل عمران/ ٩٧] — باقر.

﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
 ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَذَّابٍ بَعْدُ بِالْذِّينِ ﴿٨﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٩﴾

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [٦] فما

يكذبك»: فأتى شئ يكذبك [يا محمد]، دلالة أو نطقاً؟

«بعد»: بعد ظهور هذه الدلائل.

«بالذين» [٧]: يوم الجزاء.

«أليس الله بأحكم الحاكمين» [٨].

سُورَةُ الْاِنشَاءِ سُورَةُ الْاِنشَاءِ

تسع عشرة آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) كَلَّا إِنَّ

«أقرأ باسم ربك»: أقرأ القرآن مفتتحاً باسمه . أو الباء زائدة .

م: هي أول سورة نزلت .

«الذي خلق» [١]: أي: كل شيء .

م: خلق نورك القديم قبل الأشياء .

«خلق الإنسان من علق» [٢]: جمع علقه: أي: خلقهم من دم

جامد بعد النطفة .

«أقرأ»: كرر للتأكيد .

«وربك الأكرم» [٣]: البالغ في الكرم .

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأه في يومه أو ليلته أقرأ باسم ربك ، ثم مات

في يومه أو في ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً وكان كمن ضرب بسيفه في

مسبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله . منه . هامش م .

الْإِنْسَانَ لَيْطْفَى^١ ٦ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْعَى^٢ ٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى^٣ ٨ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَى^٤ ٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّى^٥ ١٠ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ^٦ ١١ أَوْ أَمَرَ

«الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» [٤]:

١: [أي^١] بالكتابة، أَلْفَى بها يَتَمُّ أمور الدنيا.

٢: «علم الإنسان ما لم يعلم» [٥]: بأن هداه إلى ما يضر جهله.
٣: «كَلَامًا»^٢: أي: حقًا.

٤: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطْفَى» [٦]: [لأن^٣].

٥: «رَأَاهُ اسْتَفْعَى» [٧]: [٧] إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ: يا إنسان.

٦: «الرُّجْعَى» [٨]: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى [٩] عَبْدًا إِذَا صَلَّى» [١٠]:

ماذا يكون جزائه وما يكون حاله؟

٧: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ»: العبد المنهى، [وهو محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله -].^٤

(١) من نسخة ر.

(٢) ردع من كفران التعمه. منه. هامش م.

(٣) ليس في ج.

(٤) أي صار غشياً. ويدل على ذلك الحديث المذكور في سورة يوسف، المروي عن الصادق

عليه السلام أن يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب، دخله عز الملك، فلم ينزل له. فبهبط

جبرئيل عليه السلام، فقال: يا يوسف، ابسط راحتك. فخرج منها نور ساطع، فصار في جو

السماء. فقال يوسف: يا جبرئيل، ما هذا النور الذي خرج من راحتي؟ فقال: نزع الثوب

من عقبك، عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلا يكون في عقبك نبي.

وفي رواية المهادي عليه السلام: جعلت الثوب في ولد لاوي أخيه، لأنه نهى أخوته عن

قتله، ولأنه قال: «قلن أبرح الأرض» الآية [يوسف/ ٨٠] ص.

(٥) عني محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله.

(٦) ليس في ج، ش.

يَا لَتَقْوَىٰ ۖ ١٤ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۖ ١٥ أَلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۖ ١٦ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۖ ١٧ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۖ ١٨ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۖ ١٩ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۖ ٢٠ كَلَّا لَا نُطِيعُكَ وَأَسْجُدُ وَاقْتَرِبُ ۖ ٢١



«على الهدى [١١] أو أمر بالتقوى» [١٢]: كيف يكون حال من

ينهاه عن الصلاة؟

٣ «أرأيت إن كذب»: من ينهاه.

«وتولى» [١٣]: ماذا يستحق من العذاب؟^١

«ألم يعلم»: [الناهي]^٢.

٦ «بأن الله يرى» [١٤]: ما يفعله؟

«كلا»: ردع للناهي.

«لئن لم ينته»: عما هو فيه.

٩ «لنسفعا بالناصية» [١٥]: لنجذبه بناصيته إلى النار.

«ناصية كاذبة خاطئة» [١٦] فليدع ناديه» [١٧]: أهل مجلسه

ليعينوه.

١٢ «سندع الزبانية» [١٨]: ليجزوه إلى النار.

«كلا»: [ردع للناهي]^٣.

«لا نطيعه»: واثبت على العبادة.

١٥ «وأسجد»: [لله]^٤.

(١) ج، ش: العقاب

(٢) من نسخة ر.

(٣) من ج، ش.

(٤) ليس في د، را.

«وَأَقْتَرِبْ» [١٩] ^١: وَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ.

ع؛ أَي لَتَقَرَّبْ مِنْهُ بِالسَّجُودِ.



خمس آيات وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ^١ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» [١]:

(١) في ثواب الأعمال عن البارئ — عليه السلام —: من قرأه إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فجهز بها صوته، كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، ومن قرأها سرّاً كان كالشخبط بدعه في سبيل الله.

ومن قرأها عشر مرّات عند الله عنه ألف ذنبة من ذنوبه، منه. هامش م.

(٢) أي ما أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ — باقر.

(٣) أقول: ليلة القدر تطلق على ثلاث معانٍ: أحدها ليلة يقدر فيها الخ. وثانيها ليلة ذو قدر ورفعة. وثالثها ليلة وقع فيها ما هو يقدر عند الله.

فعلى المعنى الأول، هو ليلة المعراج التي قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، ممّا هو صلاح حال العباد من أمور المعاش والمعاد في صدر النبي صلى الله عليه وآله، الذي هو البيت المعمور حقيقة. وهذه الليلة، ليلة سبع وعشرين من الرّجب المرجب.

وعلى الثاني، هي ليلة تولّد النبي صلى الله عليه وآله، لأنّ من علامة قدر هذه الليلة ورفعتها، ما ورد من نزول الأصنام المعلقة في الكعبة الشريفة وهبوط طاق كسرى وغيره ممّا هو مذكور في الروايات.

وعلى الثالث، هو ليلة الشّعب عشر من شهر رمضان المبارك، فإنّ فيه وقع ما هو مقدّر

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٢﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ

- ١: في ليلة يقدر فيها ماهو^١ كائن، إلى يوم القيامة.
٢: ما يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل^٢.
٣: أنزل الله القرآن جملة واحدة، في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، إلى البيت المعمور، ثم نزل في طول عشرين سنة.
«وما أدراك ما ليلة القدر» [٢]: فيه تعظيم لشأنها.
«ليلة القدر خير من ألف شهر» [٣]:

٤ عند الله تعالى من شهادة علي بن أبي طالب عليه السلام. ولهذا اختص بهذا الشهر، دون الرجب وبقيته. وعلى التقدير، وهذه الليلة متعينة في هذا الشهر غير خارجة عنها أبداً، كما يدل على ذلك قوله عليه السلام في الدعاء في هذا الشهر: «وهذا شهر فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر».

٥ فإما هو الشهر بين الأقوام من الخواص والعوام بأنها تدور على جميع ليالي السنة غير قاص، لتعنيها في هذا الشهر. ويثبت أن ما يقدره الله تعالى لعباده في تلك السنة، أو إلى يوم القيامة، إنما قدره في تلك الليلة من حيث أنها هي وفي شهر رمضان فدورها على جميع الليالي لا يخرجها عن هذا الشهر أبداً.

٦ ونظير هذا أنا علمنا نقطة على طاحونة فما دامت هي ساكنة فهي على حالها وفي موضعها المجهود. وإنا إذا دارت، دارت هي أيضاً. جميع ما حولها. فتدبر ذلك حتى تهتدي بذلك. محرومة — باقر.

٧ (١) مما هو موجب لأصلاح حال العباد من أمور المعاش والمعاد — باقر.

٨ (٢) هذا ذكر خاص بعد عام فلا يتأنيه — باقر.

٩ (٣) أي العبادة في ليلة القدر خير من عبادة ألف شهر. هذا بالنسبة إلى الشيعة. وإما بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام، فتسلم الملائكة عليهم في تلك الليلة ونزولها إليهم من عالم الملكوت إلى عالم الملك وسلطنتهم فيها، خير من ألف شهر تملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر، لأن الله تعالى سلهم فضلها. وحاصله أن امتياز ملك النبي والإمام عليهما وآلهما السلام تلك الليلة بنزول الملائكة، أعظم من ملك بني أمية بالنسبة إلى ملوك الدنيا — من شرح الاحتجاج.

فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

ع: أي هي خير للنبى - صلى الله عليه وآله - من ألف شهر يملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر.

وكان نزول هذه السورة حين اغتم رسول الله - صلى الله عليه وآله - بما رأى في منامه أن بني أمية يصعدون منبره [من بعده]،^١ ويضلون الناس عن الصراط.

م: العمل فيها، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

«تنزل الملائكة والروح^٢ فيها»:

ع: إلى ولي الأمر.

«بإذن ربهم من كل أمر» [٤]:

ع: يكون في تلك السنة^٣.

«سلام هي حتى مطلع الفجر» [٥]:

م: سلام دائم البركة إلى مطلع الفجر، على من يشاء من عباده، بما أحكم من قضاائه.

← وغيريتها بالمعنيين الأولين ظاهرة. ولما المعنى الأخير، فعلى الآية أن عبادة هذه الليلة التي وقعت على منهاج صاحب هذه الشخصية، خير وأعظم أجراً من عبادة ألف شهر في غير منهاجه - باقر.

٢ (١) ليس في ش.

(٢) في الحديث: الروح خلق أعظم من الملائكة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأنفة عليهم السلام بسادهم. وتظاهر بعض الأخبار أنه ليس روح القدس لأن روح القدس ملازم لهم والروح كما قال عليه السلام ليس كلها طلب وجد. وهو يحتل الشخصية والتنوع. ولعظم خلقته يقوم يوم القيامة في صف والملائكة كلها في صف آخر، كما في قوله «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً» الآية [النبا/٣٨] - من شرح الاحتجاج.

٣ م من خلق ورزق وأجل وعمل وحياة وموت - من الاحتجاج.

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

ثمان آيات وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَتَرِيكُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ
حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾
فِيهَا كُتِبَ قِيعَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ

«لم يكن آآ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين»: عن
كفرهم.

«حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ» [١]:

ع؛ يعني محمداً — صلى الله عليه وآله —.

«رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا»: قراطيس سماوية.

«مُطَهَّرَةً» [٢]: من أن تمسه الأيدي.

«فِيهَا كُتِبَ قِيعَةٌ» [٣]: مكتوبات مستقيمة لاعوج فيها.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر — عليه السلام —: من قرأ سورة لم يكن كان بريئاً من الشرك ،
وأدخل في دين محمد صلى الله عليه وآله، وبهتة الله مؤمناً، وحاسبه حساباً يسيراً، منه.

هامش. م.

بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ

«وما تفرق آلذين أوتوا الكتاب»: عما كانوا عليه.

«إلا من بعد ما جاءهم البينة»: [٤]: أي: لم يزل كانوا مستفيين

على أن يؤمنوا بالتبتي المتعوت في كتبهم. فلما بعث محمد تفرقوا. فمنهم من
آمن به ومنهم من كفر.

«وما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ»: لا يشركون به.^١

«حنفاء»: مائلين عن العقائد الزائفة.^٢

«ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة»: [٥]: أي:

دين الملة القيمة.

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ

(١) شيئا ولا يقتصون إلى عمله غرضاً، لامن الأغراض الدنيوية كقصص الشبرد في الوضوء، والحج

للعناء وطول القراءة وتحسينها وطول الركوع والسجود للخلق ونحو هذا، ولا من الأغراض الأخروية

كخوف النار بعبادته أو الطمع في الجنة أو نحو ذلك. وإن كان الثاني، لا يبتل العبادة
بخلاف الأولى. فالخلاص من لم يقصد في عمله غير الحق.

قال بعض أرباب القلوب: الناس كلهم موتى إلا العالين. والعالين كلهم ناثون. إلا

العالين. والعالين كلهم معذرون، إلا الخائفين. والخائفون كلهم هالكون، إلا المخلصين.
والمخلصين على خطر عظيم.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: طوف من أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما

تري عيناه، ولم ينس ذكر الله بما يسمع أذناه، ولم يعز صدره بما اعطى غيره — من حق اليقين.

(٢) ش: الرواية.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾
 جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

خالدين فيها أولئك هم سر البرية [٦] إن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 أولئك هم خير البرية» [٧]:^١

ع: هم آل محمد وشيعتهم.
 «جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين
 فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه» [٨]: إذ الخشية
 ملاك كل خير^٢.

(١) أي: خير الخلق من بره الله الخلق [أي خلقهم] فتركهم همزتها. ومنهم من يجعلها من البراءة
 وهو القرباء - خلق آدم منه، والمعنى أولئك هم خير الخليقة.
 قال الشيخ أبو علي: وروى مرفوعاً إلى يزيد بن سراحيل الأنصاري كاتب علي
 عليه السلام، قال: سمعت من علي عليه السلام، قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
 وأنا مستندة إلى صدره، فقال: يا علي، ألم تسمع قول الله تعالى «إن الذين آمنوا وعملوا
 الصَّالِحَاتِ أولئك هم خير البرية»؟ هم شيعتك - الحديث - مجمع البحرين.

(٢) ش، ر: كل امر.
 (٣) قال مولانا القضاة عليه السلام: خف الله تعالى كأنك تراه، فإن كنت أنت لا تراه، فإنه
 يراك. وإن كنت ترى الله لا يراك، فقد كفر. وإن كنت تعلم أنه يراك، ثم برزت له
 بالمعصية، فقد جعلته أهون الناظرين إليك.
 وقال عليه السلام: من خاف الله تعالى، أخاف الله منه كل شيء. ومن لم يخف الله،
 أخافه الله من كل شيء.

وقال عليه السلام: من عرف الله، خافه. ومن خافه، سخط نفسه عن الدنيا.
 وقال علي بن الحسين عليهما السلام: يابن آدم، أنك لا تزال بخير مادام لك واعظ من
 نفسك، ومادام الخوف شعارك، والحزن دثارك، يابن آدم، أنك ميت ومحاسب.

وقال الصادق عليه السلام لحفص: فاز والله الأبرار، وخسر الأشرار. أتدري من الأبرار؟
 هم الذين خافوا الله واتقوه، وقربوا إليه بالأعمال الصالحة وخشوه في سرانهم وعلانيهم —
 من حقّ اليقين.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ ٢٠١

ثمان آيات وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ❶ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ❷
وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَٰذَا ❸ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ❹

«إذا زلزلت الأرض زلزالها» [١]: الممكن لها.

«وأخرجت الأرض أثقالها» [٢]: ما في جوفها [من الدفائن] ❸.

ي: من الناس.

«وقال الإنسان ماها» [٣] يومئذ تحدث ❹ أخبارها» [٤]:

(١) ش. ج: الزلزال.

(٢) في نواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: لا تعلموا من قراءة إذا زلزلت الأرض، فإن من كانت قراءته في نوافله، لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبداً، ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بأفة من آفات الدنيا، فإذا مات أمر به إلى الجنة، فيقول الله عز وجل: عبدي أجبك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهو بيت، لا تمنوعاً ولا مدفعواً منه. هامش م.

(٣) ليس في د. ز.

(٤) تغير بوقائمه الواقعة عليها — باقر.

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا
لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

ع: بأن تشهد على كل أحد، بما عمل على ظهرها.

«بأن ربك أوحى لها» [٥]: بسبب إتياء ربك إليها.

«يومئذ يصدُر الناس»: يخرجون من قبورهم إلى الموقف.

«أشتاتاً»: متفرقين [بحسب درجاتهم].^١

«ليروا أعمالهم» [٦]: ليقفوا على ما فعلوه.

«ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره [٧] ومن يعمل مثقال ذرة شراً

وزلزلت الأرض زلزلة	إذا قربت الساعة بالها
كعمر التحاب ترى حالها	تسير الجبال على سرعة
هنالك تخرج [أي مراعى] أثقالها	وتنفطر الأرض من نفخة
من الناس يومئذ ماها	ولابدة من سائل قائل
وربك لاشك أوحى لها	تحدث أخبارها ربها
تقيم الكهول وأطفالها	ويصدر كل إلى موقف
ولو ذرة كان مثقالها	ترى النفس ما عملت محضراً
ولكن ترى العين ماهاها	ترى الناس سكرى بلاقهوة
فأما عليها وأما لها	يحاسبها ملك قادر
إذا كنت في الأرض حسالها	ذنوبي بلاني فاحبلي
وأعطيت للنفس آمالها	نسيت المعاد فإوابلها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتيا رجل مؤمن قدم ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث، أو امرأة مؤمنة قدمت ثلاثة أولاد، فهم حجاب يسترونه من النار.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ولد واحد يقدّمه الرجل أفضل من سبعين ولداً يقول بئس

يدركون القائم عليه السلام.

(١) ليس في د، ر.

يره « [٨]:

ع: وقرئ [«يره»] ^١ بضم الياء فيها.

(١) من م، ج.

سُورَةُ الْعَادَاتِ ١

احدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَدِيدِ صَبَحًا ١ فَأَلْمُورِبَتِ قَدَحًا ٢ فَأَلْمَغِيرَتِ صَبَحًا

«والعاديات»:

١؛ هي الخيل تعدو بالرجال ٢.

٣ «ضبحا» [١]: تنفس عند العدو تنفسا شديدا.

٤ «فالموريات قدحا» [٢]: آلتى تخرج [التار] ٢ بحوافرها من

الحجارة.

٥ «فالمغيرات صباحا» [٣]: آلتى يأتي أهلها بالغارة ٤ وقت الصبح.

٦ «فأثرن به»: هيجن بذلك الوقت.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرء سورة العاديات وأدمن قراءتها

بعثه الله عز وجل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة، وكان في حجره ورقاقته. منه.

هامش م.

٢

(٢) للجهاد - باقر.

(٣) ليس في د.

١

(٤) لأموال الكفار - باقر.

﴿٢﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ

ع: بالموضع الذي تعدو فيه.

«نقعا» [٤]: غبارا.

٢ «فوسطن به جمعا» [٥]: صرن بعدوهن. وسط جمع العدو.

ع: وقرئ بتشديد السين.

ن: أي صيرنهم في الوسط، بالأحاطة عليهم.

ع: بعث النبي - صلى الله عليه وآله - أبا بكر في سرية، إلى غزوة [أهل] ١ وادي يابس. وكانوا اثني عشر ألف فارس. فرجع منهزما يخبين أصحابه، [مخالفا] ٢ لما أمر به. وهكذا فعل عمر لما بعثه. ثم وجه عليا - عليه السلام - [إليهم] ٣. فأغار عليهم وأوقع بهم. فنزلت السورة.

١

«إن الإنسان»:

ع: يعني الأولين.

١٢

«لربه لكنود» [٦]:

م: لكفور.

«وإنه على ذلك»:

١٥

ع: على العداوة.

«لشاهد» [٧]: لظهور أثره فيه.

«وإنه لحب الخير»: المال.

(١) ليس في م.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) ليس في ش.

الْخَيْرِ لَشَدِيدٍ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾
وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

١: الحياة^١.

«لشديد» [٨]: بخيل.

٢: حريص^٢.

«أفلا يعلم إذا بعثر»: بعث.

«ما في القبور» [٩] و«حصل ما في الصدور» [١٠]:

ع: جمع وظاهر^٣.

«إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ» [١١]: [فيجازهم]^٤.

(١) كلها هو خير عنده من دنياه — باقر.

(٢) من تفسير القمي. منه. هامش م. ج.

(٣) من تفسير القمي. منه. هامش م. ج.

(٤) من م. ج.

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

احدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ^١ مَا الْقَارِعَةُ^٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ^٣
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ^٤

«القارعة [١] ما القارعة» [٢]: فسرت في الحاقة^٣.
«وما أدراك ما القارعة [٣] يوم يكون الناس»: في الكثرة والذلة
والتفرق والأضطراب.

«كالفرش المبعوث» [٤]: كالجراد المنتشر^٤.
[كالطير المهافت في السراج المنتشر في طيرانه]^٥.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام: من قرأ وأكثر من قراءة القارعة، آتته الله عز وجل من فنته الدجال، أن يؤمن به، ومن فبح جهنم يوم القيامة.

(٢) أي شيء أعظم هي - باقر.

(٣) النظم: الحاقة/٤.

(٤) ليس في ش. ج.

(٥) ليس في د. ر.

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا
 مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ
 ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ
 ٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ١١

«وتكون الجبال كالعهن المنفوش» [٥]: المخلوج. وقد فسر في

المعارج^١.

«فأما من ثقلت موازينه»^٢ [٦]: مَرَمَعٌ ما يقابله في الأعراف^٣.

«فهو في عيشة راضية» [٧]: مَرَفٍ في الحافة^٤.

«وأما من خفت موازينه» [٨] فأُمُّهُ هَاوِيَةٌ [٩]: فمأواه النار، يأوي

إليها.

١: يهوى فيها على أم رأسه.

«وما أدراك ماهية» [١٠] نار حامية» [١١]: حارة في الغاية.

(١) انظر: المعارج/٩.

(٢) حسناته.

٣ أي أعماله الصالحة، لأنها تنجح يوم القيامة. وأما أمي بلفظ الجمع، نظرنا إلى كثرة من يوزن أعمالهم — باقر. من شرح الاحتجاج.

(٣) انظر: الأعراف/٩، ٨. «ما يقابله». يعني قوله تعالى: وأما من خفت موازينه.

(٤) انظر: الحافة/٣١.

(٥) حسناته وتغلب سيئاته.



ثمان آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ^١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ^٢ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ^٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ^٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ

«ألهاكم^١ التكاثر^١ حتى زرتم المقابر^٢» [٢]:

ع: شغلكم التفاخر بالكثرة، حتى إذا استوعبت عدد الأحياء،
انتقلت إلى ذكر الموتى. فتكاثرتم وتفاخرتم بهم.
ع: شغلكم التكاثر بالأموال والأولاد، إلى أن مضم وقبرتم مضيعين
أعماركم.

«كلا^٣ سوف تعلمون^٣» [٣]:

- (١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرء سورة ألهيك التكاثر في فريضة
كتب الله له ثواب وأجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كتب له ثواب حسن شهيداً، وصلّى
معه في فريضته أربعون صفّاً من الملائكة بإنشاء الله. منه: هامش م.
(٢) أفغلكم عن الحق تكاثر الأموال والأولاد حتى دخلتم في مقابرهم — باقر.
(٣) انتبهوا عن الغفلة.
(٤) عاقبة غفلتكم — باقر.

عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

١: لو دخلتم قبوركم^١.

«ثم كلاً^٢ سوف تعلمون» [٤]:

٢: لو خرجتم من قبوركم إلى المحشر^٣.

«كلاً لو تعلمون علم اليقين» [٥]:

٣: المعاينة.

٤: ذلك حين يؤتى بالصراط، فينصب بين جهنم.

«لترَوُنَّ الجحيم» [٦]:

٥: وقرئ بضم التاء^٤.

٦: «ثم لترَوُنَّها عين اليقين» [٧]: لعل ذلك حين ورودها.

«ثم لتُسْأَلُنَّ يومئذ عن النعيم» [٨]:

٧: أَلَّذِي أَهْلَكُم. وَأَمَّا المؤمنون، فلا يسألون عن نعيم الدنيا، ولكن

٨: عن حب أهل البيت، بعد التوحيد والتبوة.

(١) روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: خسة في قبورهم وتوابهم يجري إلى ديوانهم: من غرس نخلاً ومن حفر بئراً ومن بنى مسجداً ومن كتب مصحفاً ومن خلف أبناً صالحاً.

٢ وقال صلى الله عليه وآله: إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا عن ثلاث: ولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به بعده وصدقة جارية.

(٢) لما كان الغفلة عن الحق أمراً عظيماً عند الحق، كثر كلمة التذرع — باقر.

(٣) م: المحشر.

(٤) من الجمع. منه — هامش م.

(٥) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرار أمّتي الذين غرّوا بالنعيم، يطلبون ألوان الطعام

٦ وألوان الثياب ويشددون في الكلام.



ثلاث آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

«والعصر» ١ [إن الإنسان لفي خسر] ٢: أقسم بصلاة العصر، أو بعصر النبوة، أن الناس ٣ لفي خسران في مساعيهم.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرأ والعصر في ثوابه، بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنة، فربراً عينه، حتى يدخل الجنة. منه. هامش م.

(٢) وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في تفسيرها: ورب عصر القيامة أن الإنسان - أعداء آل محمد - لفي خسر إلا الذين آمنوا بولايتهم وعملوا الصالحات بمواساة إخوانهم وتواصوا بالصبر في غيبة إمامهم.

وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «والعصر أن الإنسان»، قال: عصر خروج القائم عليه السلام والإنسان هم أعدائنا.

وفي حديث آخر أن كل إنسان وقع في القرآن، فإن كان في مقام المدح فالمراد منه علي بن أبي طالب عليه السلام. وإن كان في مقام الذم، فهو أبو بكر كما هو المراد هنا. والمراد من الذين آمنوا أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، الذين أوصى بعضهم بعضاً باتباع الحق وبالصبر على المشاق والصبر عليها - من شرح الاحتجاج.

(٣) كنهم.

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

ع: وقرئ بزيادة «إلى آخر الدهر».

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ»: باتِّباع

الحق.

«وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»^٢ [٣].

(١) كنتمالوا من تواصا يتواصا من الوصية — باقر.

(٢) فأنه رأس الإيمان.

وقال الصادق عليه السلام: الصبر من الإيمان، بمنزلة الرأس من الجسد.

وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا كان يوم القيامة، يقوم عنق من

الناس فباتون باب الجنة فيضربونه. فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر. فيقال

لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: صبرنا على طاعة الله وصبرنا على معاصيه. فيقول الله عز

وجل: صدقوا، أدخلوهم الجنة وهو قوله: «أَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ صَابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» [الزمر/

١٠].

سُورَةُ الْهُمَزَةِ ١

تسع آيات وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ٢
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ٤

«ويل لكل همزة» : عتاب.

«لمزة» [١]: طعان.

«الذي جمع مالا وعدده» [٢]: أعدّه للتنازل، أعدّه مرة بعد ٣ أخرى.

«يحسب أن ماله أخلده» [٣]: يخلده في الدنيا ويمنعه من الموت.

٦ [٤]: يقيه ٢.

«كلّا لينبذن»: ليطرحن.

«في الحطمة» [٤]: التار آتي تفرق كل شيء.

(١) في ثواب الأعمال عن الضادق — عليه السلام —: من قرأ ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه نفت عنه الفقر، وجلبت عليه الرزق، ويدفع عنه مبة السوء. منه. هامش م.

٢ (٢) للذخيرة وما انفقه للجنة والجنة — باقر.

(٣) ليس في ش.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطْلُعُ
عَلَى الْأَفْعِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

«وما أدراك ما الحطمة [٥] نار الله الموقدة» [٦]: لا يتدرا أن

يطفأها غيره.

«آتي تطلع»:

ي: تلتهب:

«على الأفعدة [٧] إنها عليهم موصدة [٨] في عمد ممددة» [٩]:

موثقتين في أعمدة ممدودة.

ع: إذا مدت العمد كان الخلود.



خمس آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّتِي تَرَكَيْتَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ

«ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل» [١]:

- (١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ في فرائضه «ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل» شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدر، بأنه كان من المصلين، وينادي له يوم القيامة مناد: صدقت على عبدي، قبلت شهادتكم له وعليه، أدخلوه الجنة، ولا تعاسوه فإنه ممن أحبه الله وأحب عمله. منه. هامش م.
- (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام: لما أقبل صاحب الحيشة بالفيل يريد هدم كعبة، مرّوا بإبل لعبد المطلب فاستاقوها. فتوجه عبد المطلب إلى أصحابهم، يسأله ردّ إبله عليه. فاستأذن عليه فأذن له، وقيل له: إن هذا شريف مكة وذكرتم عقله يدع أن يسألني أن أنصرف عن بيته الذي يبعده. لما لو سألني عن أنصرف عن هدمه لاتصرفت له عنه.
- فاخبره الترجمان بمقالة الملك. فقال له عبد المطلب: إن لذلك البيت رباً ينعمة، وأما سألتك ردّ إبل لي لحاجتي إليها. فأمر بردها عليه ومضى عبد المطلب حتى لقي الفيل على طرف الحرم. فقال له: يا محمود، فحرك رأسه. فقال له: أتدري لما جئني بك؟ فقال برأسه: لا. قال: جاءوا بك لتهدم بيت ربك، فضلل؟ فقال برأسه: لا.
- فأنصرف عنه عبد المطلب وجاءوا بالفيل ليدخل الحرم. فلما انتهى إلى طرف الحرم، امتنع من الدخول، فضر به. فامتنع فضر به. فاسرع فاداروا به نواحي الحرم كلها. كل ذلك

فِي تَضْلِيلٍ ④ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ⑤ تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارٍ قَوْمًا مِنْ سِجِّيلٍ ⑥ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ⑦

ع: الَّذِينَ قَصَدُوا تَخْرِيبَ الْكَعْبَةِ، وَقَادُوا مَعَهُمْ فَيْلًا خَدَمَهُ، فَاُمْتَنَعَ
مِنْ ذَلِكَ، فَتَقَطَّعُوهُ بِالسَّيْفِ.

«أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ»: فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ.

«فِي تَضْلِيلٍ» | ٢ |: تَضْلِيلٌ وَبَطْلَانٌ.

«وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ» | ٣ |: جَمَاعَاتٌ.

ب: بَعْضُهَا إِلَى أَثَرِ بَعْضٍ.

«تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مِنْ سِجِّيلٍ» | ٤ |: طِينٌ مُتَحَجَّرٌ.

«فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ» | ٥ |:

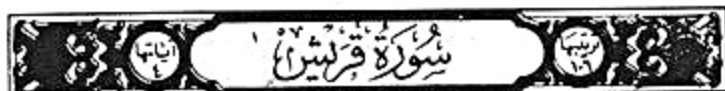
ع: كَتَبَنَ أَكَلَتْهُ الذَّوَابُ، فَتَفَتَّتْ. وَذَلِكَ أَنَّ الْحَجَرَ كَانَ يَقَعُ عَلَى
رَأْسِ الرَّجُلِ، فَيُخْرِجُ مِنْ دُبُرِهِ، فَيَنْتَفِضُ بِهِ.

يَجْتَمِعُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَدْخُلْ. وَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّيْرَ كَالْحَفَاطِطِ، فِي مَنَاقِبِهَا حَجَرَ كَالْعَدْسَةِ
وَنَحْوَهَا. فَكَانَتْ تَحَازِي بِرَأْسِ الرَّجُلِ، ثُمَّ تَرْسُلُهَا عَلَى رَأْسِهِ، فَتُخْرِجُ مِنْ دُبُرِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ
مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ هَرَبَ. فَجَعَلَ يَحْذِثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِ طَائِرُهَا. فَرَفَعَ رَأْسَهُ،
فَقَالَ: هَذَا الطَّائِرُ مِنْهَا وَجَاءَ الطَّيْرُ حَتَّى حَازَى رَأْسَهُ، ثُمَّ الْقَاهَا عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ فَمَاتَ.

(٣) يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ وَجُنُودَهُ.

(١) بَدْعَاءُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ.

(٢) فِي التَّحْرِيقِ وَالْغَتِيفِ إلخ — بِأَقَرِّ.



أربع آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ① إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ② الَّذِي أَطْعَمَهُمْ

«لإيلاف قريش» [١]: لأجل أيناسهم. وهو متعلق بقوله:
«فليعبدوا».

«إيلافهم رحلة الشتاء والصيف» [٢] فليعبدوا رب هذا البيت
[٣] «الذي أطعمهم من جوع»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: من أكثر قراءة «لإيلاف قريش» بعثه الله
يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة، حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة. منه. هامش

(٢) والجوع مدح لمن يقدر عليه. قال النبي صلى الله عليه وآله: الفكر في العبادة، نصف العبادة
والجوع تمامها.

وروي أن يحيى بن زكريا عليها السلام شبع ليلة من خبز الشعير، فنام عن ربه تلك
الليلة. فأوحى الله إليه أن يا يحيى، هل وجدت داراً خيراً لك من داري وجواراً خيراً لك من
جواري؟ وعزتي وجلالي لو اطلعت في الفردوس اطلاعة، لذاب جسمك ولزهرقت روحك

مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝٤

١: فلا يحتاجون إلى الرحلة^١.

«وآمنهم من خوف» [٤]:

٢: خوف الطريق^٢.

٣

٣: كان معاش قريش، من رحلة في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام. فلما بعث الله محمداً - صلى الله عليه وآله - استغنوا عن ذلك، لأن الناس وفدوا على الرسول وحجوا إلى البيت.

٤

←

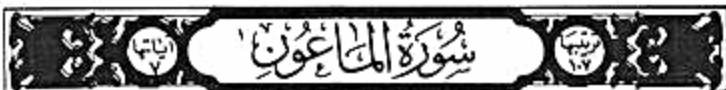
اشتياقاً إليها. ولو اطلعت على النار أطلاعة، لبيكت الضديد بعد التموج - من حقّ اليقين.

(١) إلى اليمن والشام في الشتاء والصيف. وذلك العرفد اقبلوا إليهم بعد البعثة وبعد الفتح من

البلاد القريبة والبعيدة، وعملت معهم التجارات والأطعمة، وكلما يحتاجون إليه فصار

٢ تجارتهم في بلادهم. وهذا من بركة النبي صلى الله عليه وآله - باقر.

(٢) وخوف الآخرة، وذلك لمن عرف حق أهل البيت كما عرف حق البيت - باقر.



سبع آيات وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْذِّبِ ۚ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحْصُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣﴾

«أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّبِّ» [١]: بالجزء.

«فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ» [٢]: يدفعه^١ لعدم اعتقاده بالجزء.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر - عليه السلام -: من قرأ سورة «أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّبِّ» في فرائضه ونوافله، قبل الله عز وجلّ صلاته وصيامه، ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا.

منه. هامش م.

(٢) المكذب هو.

(٣) المسكين.

- ١ وقد مرّ في سورة يوسف حديث عن الصادق عليه السلام أنّ يعقوب عليه السلام لما ذهب عنه بنيامين، نادى: يا ربّ! لما ترحمني؟ أذهبت عيني وأذهبت ابني. فأوحى الله تبارك وتعالى لوامئها لأحبيتها لك، حتى أجمع بينك وبينها. ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويها وأكلت، وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً. فتنبّه من هذا الحديث، وكن رحيماً على المساكين، ولا تطلع وسوسة الشياطين بأنّ هذا يوجب الفقر وذهاب المال والحال.

ولا يخفى أنّ هذه الحالة أنّها تحصل أيضاً من البخالة. وقد مرّ حديث عن النبيّ صلى الله

عليه

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
 ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

«ولا يحض^١ على طعام المسكين [٣] فويل للمصلين» [٤]:

ع: يريد المنافقين الَّذِينَ إِنْ لَمْ يَكُونُوا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ يَصَلُّوا. وَإِنْ
 كَانُوا مَعَهُمْ، صَلُّوا رِيَاءً.^٢

«الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» [٥]:^٣

ع: غافلون غير مباليين بها.

«الَّذِينَ هُمْ بِرَاءُونَ [٦] وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ» [٧]:

عليه وآله في ذم البخالة واللئامة. وإن نسيت فاذكره لك.

روي أنه صلى الله عليه وآله لقي رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه.
 فقال صلى الله عليه وآله: صف لي ذنبك. فقال: عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون
 والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منها ومن السموات والعرش. فقال: ويحك، هو أعظم أم الله؟
 فقال: بل الله أعظم وأعلى. ذنبي يا رسول الله أنا رجل ذو ثروة ومال. وإذا سألتني سائل،
 فكأنه استقبلني بشعلة نار. فقال صلى الله عليه وآله: إليك عني لا تحرقني بئارك. فوالذي
 بعثني بالهداية والكرامة، لو قت بين الزكن والمقام، ثم صليت ألف ألف عام، ويكيت حتى
 تجري من دموعك الأنهار ويتقي به الأشجار، ثم مت وأنت لئيم لا كتبك الله في النار. ويحك،
 أما علمت إن البخل كفر وإن الكافر في النار.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

ما إن تأوّهت في شئ ذريت به كما تأوّهت للأطفال في الصغر

مات والدهم من كان يكفلهم الشائبات وفي الأسفار والحضر

(٤) بالعنف.

(١) ولا يرغب أهله.

(٢) من أجمع منه. هامش م، ج.

(٣) تاركون ترك الشاهي — باقر.

(٤) في أعمالهم.

ع: هو المعروف كله. [ومنه القرض]¹.

في الكافي عن عباد بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال له عليه السلام: يا عباد إنيك والزَّيَاء، فإنه من عمل لغير الله تعالى، وكله الله إلى من عمل له.

وقال عليه السلام: كلَّ رياء شرك.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: اخفى الشرك الزَّيَاء.

وقال صلى الله عليه وآله: سيأتي زمانٌ تُغيب فيه سريرتهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون ما عند ربهم. يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق، فلا يستجيب لهم.

وذقه في الكتاب والسنة مشحون، لا يحتاج إلى بيان.

وروي أنَّ زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يعمل الشئ من الخير، فيراه إنسان، فيسره ذلك. فقال: لا بأس، ما من أحدٍ إلَّا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن يصنع ذلك لذلك.

(١) من نسخة ر.



ثلاث آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» [١]:

م: هو الشفاعة.

ع: هو نهر في الجنة، عليه خير كثير.^١

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام: من كان قراءته «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» في فرائضه ونوافله سقاء الله من الكوثر يوم القيامة، وكان مُحَدِّثُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَصْلِ طَوْبِي. منه. هامش م.

(٢) فعني الكوثر أي الخبز الكثير. فَاتَّهَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَوَالِهِ وَأَوْلَادَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، حَيَاتِهِمْ وَمَمَاتِهِمْ وَلِفَعَالِهِمْ وَحَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ. فَأَتَى رَحْمَةً أَكْثَرَ مِنْ رَحْمَةِ الذَّاهِقَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِيهَا — باقر.

وبدل على ما قلنا، ما في شرح الأحتجاج في قوله في معنى الكوثر. قال: فالكوثر كما جاء في الحديث بمعنى الكثرة، يعني به كثرة الأولاد والذرية، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ جَعَلَ مِنْ مَعْجَزَاتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَعْطَاهُ ابْنَهُ وَجَعَلَ مِنْهَا نَسْلًا لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْصِي. وبنو أمية ونحوهم مَنْ لَا يَحْصِي قَطَعَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْقَابَهُمْ وَذُرَارِهِمْ، حَتَّى لَا يَكَادَ يَسْمَعُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا.

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٢﴾

ن؛ يعنى كل خير كثير في الذارين.

«فصل لربك»: لا لغيره.

«وآخر» [٢]:

ع؛ وارفع يديك حذاء وجهك، عند كل تكبيرة، فإنه زينة الصلاة.

«إِنَّ شَانِئَكَ»: مبهضك^١.

«هو الأبر» [٣]: المنقطع عن الخير.

ي؛ لا دين له ولا نسب^٢.

(١) وهو عمرو بن العاص.

(٢) أي: ولا ولد على الحقيقة وإن من ينسب إليه، ليس بولد له. وهو جواب لقول قريش إنَّ

محمداً لأعقب له، يموت فنستريح منه ويدرس دينه إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه، فينقطع أمره. وذلك أنه كالالرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد، سمي أبر.

وروي أن عمرو بن العاص لما ولده معاوية مصر، قال يوماً على المنبر—يشكرون

بني أمية—الله نزل في القرآن ألف آية في لمن بني أمية وطعنهم، فأعطوا القراء والفقهاء لكل آية مائة درهم ورفعوها من المصاحف. وأنا أعطيت مائة ألف درهم على رفع «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» من المصاحف، فما رفعوها. فبلغ ذلك الخبر معاوية، فكتب إليه لا تذكر بعد هذا الكلام.

أقول: إن الذي جاء في القرآن في مساوهم أزيد من ألف آية. وكذلك رفعوا ما ورد في

أكابر قريش ممن شاركهم في الشرك. وإنما ابقوا سورة نبت، تشيخاً على النبي صلى الله

عليه وآله، حيث إن أباهب كان عمه. ولو لم ينسب إليه، لرفعوها كغيرها—من شرح الاحتجاج.

سُورَةُ الْكَافُرُونَ ٢٠١

ست آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَيَّمُهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

«قل يا أيها الكافرون [١] لا أعبد ما تعبدون [٢] ولا أنتم عابدون ما أعبد [٣] ولا أنا عابد ما عبدتم [٤] ولا أنتم عابدون ما أعبد [٥] لكم دينكم ولي دين» [٦]: لا تتركوه ولا أتركه.

(١) م، ر، ش، ج: الجحد.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد في فريضة من الفرائض، غفر الله له ولوالديه وما ولد، وإن كان شقيماً عي من ديوان الأشقياء وألبيت في ديوان السعداء، وأحياء الله معيدين، وأماته شهداء، وبعثه شهيداً. وفي الجميع: كان الصادق — عليه السلام — إذا قرع منها قال عبد الله... قال... إذا

فرغت منها... الإسلام... منه. هامش م.

(٣) من دون الله.

(٤) رب العالمين — ناصر.

سبب نزولها وتكرارها، أن قريشا قالت لرسول الله - صلى الله عليه وآله -: تعبد إلها سنة، وتعبد إلهك سنة. وتعبد الهك سنة، وتعبد إلها سنة. فأجابهم الله بمثل ما قالوا.

سُورَةُ النَّصْرِ ١

ثلاث آيات وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝^١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝^٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

«إذا جاء نصر الله»: ابتاك على أعدائك .

«والفتح» [١]: فتح مكة .

«ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا» [٢]: جماعات .

«فسبح بحمد ربك» : فنزهه^١ حامدا له على أن صدق وعده .

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرأ إذا جاء نصر الله والفتح في نافلة أو

فريضة نصره الله على جميع أعدائه، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من

جوف قبره، فيه أمان من جسر جهنم. ومن النار، ومن زفير جهنم، فلا يمر على شيء يوم

القيامة إلا بشره وأخبره بكل خير حتى يدخل الجنة، ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما

لم يتمن، ولم يخطر على قلبه. منه. هامش م.

(٢) فوجاً بعد فوج — باقر.

(٣) أي اذكره بما هو تسبيح وتحميد له، مثل سبحان الله والحمد لله إلخ — باقر.

(٤) عن القائن بشاء جبل لائق له — باقر.

وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

«وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» [٣]:

ع: هي آخر سورة نزلت.

سُورَةُ الْمَسَدِ

خمس آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝^١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ ۝^٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝^٣ وَامْرَأَتُهُ

«تَبَّتْ^٢ يدا أبي لهب»: خسرت وهلكت. كنى باليدين عن نفسه،
أو عن دنياه وآخرته.

«وتَبَّ» [١]: اخبار بعد اخبار، أودعاء بعد دعاء عليه.

«ما^١ أغنى عنه ماله وما كسب» [٢]: حين نزل به التّباب^١.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: إذا قرأتم «تَبَّتْ يدا أبي لهب وتَبَّ» فادعوا
على أبي لهب فإنه كان من المكذّبين الذين يكذّبون بالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من
عند الله منه. هامش م.

(٢) دعاء عليه.

(٣) أبولهب.

وهلك بأثر الدعاء.

(٤) أي ما دفع عنه أثر الدعاء عليه.

(٥) من الأولاد أو الأفعال القبيحة.

(٦) أي الهلاك.

حَمَالَةُ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

«سببى^١ نارا ذات لب [٣] وأمرأته»: هي أم جيل^٢ أخت
أبي سفيان^٣.

«حمالة الحطب» [٤]: كانت تحمل حزمة الشوك والحطب،^٤
فتنشرها بالليل في طريق الرسول. أو المراد حطب جهنم، فإنها كانت تحمل
الأوزار بمعاودة الرسول.

«في جيدها»: عنقها.

«حبل من مسد» [٥]: ممّا مسد؛ يعني: قتل.

١: أي من نار.

(١) سيدخل.

(٢) بنت حرب.

(٣) وعمّة معاوية. حكى أنّ عقيلاً دخل عليه يوماً. فقال له: يا أبا يزيد الآن عمك أبولب في أي
مكان من النار؟ قال عقيل: إذا دخلتها على يسارك، مفترشاً عمك حمالة الحطب. فانظر
أنّهما اسوء حالاً التاكح أو المنكوح؟ فخجل معاوية لعنه الله — من شرح الاحتجاج.

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

أربع آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ

«قل هو الله أحد» [١]:

م؛ أي المعبود الَّذي ياله الخلق عن أدراكه والأحاطة بكيفيته. فردَّ
بإلهيته متعال عن صفات خلقه.

«الله الصمد» [٢]:

ع؛ أي الَّذي يستغنى عن كل شيء في كل شيء. ويفتقر إليه كل
شيء في كل شيء.

«لم يلد»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس

صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قبل له يا عبدالله لست من المصلين.

وفي الكافي عن الباقر — عليه السلام —: قل هو الله أحد ثلث القرآن.

وعن الرضا — عليه السلام — أنه قرأها وزاد فيها: «كذلك الله ربّي» مرتين. منه. هامش

(٢) ورد أنها نزلت حين قالت اليهود أنسب لنا ربك. منه. هامش م، ج.

وَلَمْ يُولَدْ ﴿٢﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٣﴾

م: فيكون له ولد يرثه.

ع: لم يخرج منه شيء، كشيء أولطفيف.

«ولم يولد»:

م: فيكون له والد يشركه في ربوبيته.

ع: ولم يخرج من شيء.

«ولم يكن له كفوا أحد» [٣]:

ع: لا يماثله أحد، فيعاقبه في سلطانه.

سُورَةُ الْفَلَقِ

خمس آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ❶ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ❷ وَمِنْ
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ❸ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
الْعُقَدِ ❹ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ❺

«قل أعوذ برب الفلق» [١]: [هو] ❷ كل ما ينشق عن شئ ونخرج

منه.

- ع؛ هو جب في جهنم، يتعوذ أهل النار من شدة حره. ❷
«من شر ما خلق» [٢]: كل ما كان.
«ومن شر غاسق إذا وقب» [٣]: أي: الليل إذا دخل بظلامه.
«ومن شر النفاثات في العقد» [٤]: النفوس السواحر اللاتي

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام: من أوتر بالمعوذتين وقل هو الله أحد، قيل له: يا
عبد الله، ابشر فقد قبل الله وترك. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر.

يقعدن عقدا في الخيوط، وينفخن عليها.

«ومن شرّ حاسد إذا حسد» [٥]: أظهر حسده وعمل بمقتضاه.

٣: أما رأيت إذا فتح عينيه، وهو ينظر إليك . هو ذاك .

سُورَةُ النَّاسِ

ست آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ❶
مَلِكِ النَّاسِ ❷
إِلَهِ النَّاسِ ❸
نَاسٍ ❹
مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ❺
الَّذِي
يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ❻
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ❼

«قل أعوذ برب الناس [١] ملك الناس [٢] إله الناس [٣] من
شر الوسواس»: أي: الموسوس. عبر عنه بهذا مبالغة.
«الخناس» [٤]: الذي إذا ذكر العبد ربه، تأخر عنه.
«الذي يوسوس في صدور الناس» [٥]: أي: بالكلام الخفي الذي
يصل مفهومه إلى قلوبهم، من غير سماع.
«من الجنة والناس» [٦]: بيان للوسواس.
م: من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي، كما حمل
الشيطان من الجن.

(١) سبق ثواب قراءتها، منه. هامش م. [انظر: سورة الفلق].

خاتمة

ينبغي للقارئ إذا أخذ المصحف للقراءة، أن يدعو بما روي عن الصادق — عليه السلام — وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمَنْزَلُ مِنْ عِنْدِكَ، عَلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَلَامُكَ النَّاظِقُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ. جَعَلْتَهُ هَادِيًا مِنْكَ إِلَيَّ خَلَقْتَ، وَحَبْلًا مُبْتَصِلًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ .
اللَّهُمَّ إِنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ .

اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ عِبَادَةً، وَقِرَائَتِي فِيهِ ذِكْرًا، وَفِكْرِي فِيهِ اعْتِبَارًا، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أُنْعَظُ بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ، وَأُجْتَنَّبُ مَعَاصِيكَ وَلَا تُطِيعُ عِنْدَ قِرَائَتِي عَلَى قَلْبِي، وَلَا عَلَى سَمْعِي . وَلَا تَجْعَلْ عَلَيَّ بَصْرِي غِشَاوَةً . وَلَا تَجْعَلْ قِرَائَتِي قِرَاءَةً لَا تُدَبِّرُ فِيهَا . بَلْ اجْعَلْنِي أُتَدَبِّرُ آيَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ، أَخَذًا بِشَرَائِعِ دِينِكَ . وَلَا تَجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ غَفْلَةً، وَلَا قِرَاءَتِي هَذَرًا. إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ.

وفي الكافي: كَانَ الصَّادِق — عَلَيْهِ السَّلَام — يَدْعُو عِنْدَ قِرَائَتِهِ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى [بِهَذَا الدَّعَاءُ]¹:

اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْمُتَوَحِّدُ بِالْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانُ الْمُبِينُ. وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْمُتَعَالِي بِالْعِزِّ وَالْكِبْرِيَاءِ، وَفَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْعَرْشِ الْعَظِيمِ. رَبَّنَا

ولك الحمد، أنت المكتفي بعلمك، والمحتاج إليك كل ذي علم عليم. ربنا
ولك الحمد، يا منزل الآيات والذكر الحكيم. ربنا ولك الحمد، بما علمتنا
من الحكمة والقرآن العظيم المبين.

اللَّهُمَّ أَنْتَ عَلَّمْتَاهُ قَبْلَ رَغْبَتِنَا فِي تَعْلَمِهِ. وَاخْتَصَصْتَنَا بِهِ قَبْلَ رَغْبَتِنَا
بِنَفْعِهِ.

اللَّهُمَّ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَتَا مِنْكَ وَفَضْلًا وَجُودًا، وَلُطْفًا بِنَا، وَرَحْمَةً
لَنَا، وَامْتِنَانًا عَلَيْنَا، مِنْ غَيْرِ حَوْلِنَا وَلَا حِيلَتِنَا وَلَا قُوَّتِنَا، اللَّهُمَّ فَهَبْ لَنَا حَسَنَ
تِلَاوَتِهِ، وَحَفِظَ آيَاتِهِ، وَإِيمَانًا بِمِثْلَابِهِ، وَعَمَلًا بِحُكْمِهِ، وَسَبِيحًا فِي تَأْوِيلِهِ،
وَهْدًى فِي تَدْبِيرِهِ، وَبَصِيرَةً بِنُورِهِ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا أَنْزَلْتَهُ شِفَاءً لِأَوْلِيَائِكَ، وَشِفَاءً عَلَيَّ أَعْدَائِكَ، وَعَمِّي
عَلَيَّ أَهْلَ مَعْصِيَتِكَ، وَنُورًا لِأَهْلِ طَاعَتِكَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ لَنَا حَصَنًا مِنْ
عَذَابِكَ، وَحِرْزًا مِنْ غَضَبِكَ، وَحَاجِزًا عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَعَصْمَةً مِنْ سَخَطِكَ،
وَدَلِيلًا عَلَيَّ طَاعَتِكَ، وَنُورًا يَوْمَ نَلْقَاكَ، نَسْتَضِيءُ بِهِ فِي خَلْقِكَ، وَنَجُوزُ بِهِ
صِرَاطَكَ، وَنَهْتَدِي بِهِ إِلَى جَنَّتِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنَ الشَّقْوَةِ فِي حَلِهِ، وَالْعَمَى عَنْ عِلْمِهِ، وَالْجُورِ فِي
حُكْمِهِ، وَالْغُلُوِّ عَنْ قَصْدِهِ، وَالتَّقْصِيرِ دُونَ حَقِّهِ.

اللَّهُمَّ أَهْلُ عَمَّا ثَقَلَهُ، وَأَوْجِبْ لَنَا أَجْرَهُ، وَأَوْزِعْنَا شُكْرَهُ، وَاجْعَلْنَا
نَعِيَهُ وَنَحْفَظُهُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا نَتَّبِعُ حِلَالَهُ، وَنُجْتَنِبُ حُرَامَهُ، وَنُقِيمُ حُدُودَهُ، وَنُوْذِي
فَرَائِضَهُ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَلَاوَةً فِي تِلَاوَتِهِ، وَنَشَاطًا فِي قِيَامِهِ، وَوَجَلًا فِي تَرْتِيلِهِ،
وَقُوَّةً فِي اسْتِعْمَالِهِ، فِي آثَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ.

اللَّهُمَّ وَاسْقِنَا مِنَ التَّوْمِ بِالسَّيْرِ. وَابْقِظْنَا فِي سَاعَةِ اللَّيْلِ مِنْ رَقَادٍ

الرَّاقِدِينَ. وَابْنُهَا عِنْدَ الْآحَايِينَ الَّتِي يَسْتَجَابُ فِيهَا الدَّعَاءُ وَمِنْ سَنَةِ
الْوَسْنَانِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِقُلُوبِنَا ذِكَاءً عِنْدَ عَجَائِهِ الَّتِي لَا تَنْقُضِي، وَلِذَاذَةِ عِنْدِ
تَرْدِيدِهِ، وَعِبْرَةٍ عِنْدَ تَرْجِيْعِهِ، وَنَفْعًا بَيْنَنَا عِنْدَ اسْتِفْهَامِهِ.

اللَّهُمَّ أَنَا نَعُوْذُ بِكَ مِنْ تَخَلُّفِهِ فِي قُلُوبِنَا، وَتَوَسُّدِهِ عِنْدَ رِقَادِنَا، وَنَبْذِهِ
وَرَاءَ ظَهْرِنَا. وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ قَسَاوَةِ قُلُوبِنَا لِمَا بِهِ وَعَظْمَتُنَا.

اللَّهُمَّ أَنْفَعْنَا بِمَا صَرَفْتَ فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ. وَذَكَّرْنَا بِمَا ضَرَبْتَ فِيهِ مِنَ
الْمَثَلَاتِ. وَكَفَّرْ عَنَّا بِتَأْوِيلِهِ السَّيِّئَاتِ. وَضَاعِفْ لَنَا بِهِ جِزَاءَ فِي الْحَسَنَاتِ.
وَارْفَعْنَا بِهِ ثَوَابًا فِي الدَّرَجَاتِ. وَلَقِّنَا بِهِ الْبَشْرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا زَادًا تَقْوِينَا بِهِ فِي الْمَوْقِفِ وَفِي الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ،
وَطَرِيقًا وَاضِحًا نَسْلُكُ بِهِ إِلَيْكَ، وَعِلْمًا نَافِعًا نَشْكُرُ بِهِ نِعْمَاكَ، وَتَحْشَعًا صَادِقًا
نَسْتَجِبُ بِهِ أَسْأَاءَكَ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّكَ آتَّخَذْتَ بِهِ عَلَيْنَا حِجَّةً قَطَعْتَ بِهِ عِزَّنَا. وَاصْطَنَعْتَ بِهِ
عِنْدَنَا نِعْمَةً قَصَرَ عَنْهَا شُكْرُنَا.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا وَلِيًّا يَثْبِتُنَا مِنَ الزَّلَلِ، وَدَلِيلًا يَهْدِينَا لِصَالِحِ الْعَمَلِ،
وَعَوْنًا وَهَادِيًا يَقْوَمُنَا مِنَ الْمِيلِ، وَعَوْنًا يَقْوِينَا مِنَ الْمَلَلِ، حَتَّىٰ يَبْلُغَ بِنَا أَفْضَلَ
الْأَمَلِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا شَافِعًا يَوْمَ الْلِقَاءِ، وَسَلَاحًا يَوْمَ الْارْتِقَاءِ، وَحُجْبِيحًا
يَوْمَ الْقَضَاءِ، وَنُورًا يَوْمَ الظُّلُمَاءِ، وَرِيًّا يَوْمَ الظَّهَاءِ، يَوْمَ لَا أَرْضَ وَلَا سَمَاءَ، يَوْمَ
يَبْزَى كُلُّ سَاعٍ بِمَا سَعَى.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا رِيًّا يَوْمَ الظُّلْمِ، وَنُورًا يَوْمَ الْجِزَاءِ، مِنْ نَارِ قَلِيلَةٍ
الْبَقِيَاءِ، عَلَىٰ مِنْ بِهَا اصْطَلَى، وَبِحَرْهَا تَلْغَى.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا بَرْهَانًا عَلَىٰ رُؤُوسِ الْمَلَأِ، يَوْمَ يَجْمَعُ فِيهِ أَهْلُ
الْأَرْضِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ.

أَللَّهُمَّ ارزُقْنَا منازلَ الشَّهداءِ، وعيشَ السَّعداءِ، ومرافقةَ الأنبياءِ،
أنك سميعُ الدَّعاءِ. أنتهى¹.

وأن يقول: في مبدأ قراءته: «أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ من الشَّيْطانِ
الرَّجِيمِ»، أمثالاً لقوله عزَّ وجلَّ: و «إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»².

وعن الصادق - عليه السلام -، إذا مرَّ بيا أيَّها النَّاسُ ويا أيُّها
الَّذِينَ آمَنُوا، قال: «لبيك ربِّنا». فإذا ختم سورةُ الشَّمْسِ، قال: «صدق
اللهُ وصدق رسولُه». وإذا قرأ: «اللهُ خيرٌ أمَّا يشركون»³، قال: «اللهُ خيرٌ،
اللهُ أكبرُ». وإذا قرأ: «ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ»⁴، قال: «كذب
العادلون باللهِ». وإذا قرأ: «الحمد لله الَّذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك - الآية»⁵، كبر ثلاثاً. وإذا فرغ من الاخلاص، قال: «كذلك
اللهُ ربِّي».

وروى عند قوله: «فمن يأتاكم بماءٍ معين»⁶، «اللهُ ربِّنا». وعند
قوله: «أليس ذلك بقادرٌ على أن يحيي الموتى»⁷، «سبحانك اللهُ بلَى». وعند
قوله: «أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون»⁸، «بل أنت اللهُ الخالق». وعند
قوله: «أم نحن الزَّارعون»⁹، «بل أنت اللهُ الزَّارع». وعند قوله: «أم نحن
المنشئون»¹⁰، «بل أنت اللهُ المنشئ». وعند قوله عزَّ وجلَّ: «فبأيِّ آلاءِ ربِّكما

(١) التَّحْلُفُ/٩٨.

(٢) التَّحْلُفُ/٥٩.

(٣) الانعام/١.

(٤) الاسراء/١١١.

(٥) التَّحْلُفُ/٣٠.

(٦) القيامة/٤٠.

(٧) الواقعة/٥٩.

(٨) الواقعة/٦٤.

(٩) الواقعة/٧٢.

تكذبان»^١، «لا بشئ من آلائك رب أكذب» إلى غير ذلك.
والظاهر استحبابه إلى كل ما يناسب. فإذا مرّ بآية تسيح وتكبير،
سيح وكبر. وإذا مرّ بآية دعاء واستغفار، دعا واستغفر. وإذا مرّ بمرجوع،
سأل. وإن مرّ بمخوف، استعاذ منه. يفعل ذلك بلسانه أو بقلبه. فيقول:
سبحان الله، نعوذ بالله، اللهم ارزقنا، اللهم ارحمنا.

وبالجملة لا يقرأ آية، إلا ويصير بصفتها. فيكون له بحسب كل فهم
حال ووجد. فعند ذكر الرحمة ووعد المغفرة يستبشر، كأنه يطير من الفرج،
ويسأل ذلك بلسانه وقلبه. وعند ذكر الغضب وشدة العقاب يتضاءل، كأنه
يموت من الفزع، ويستعذ من ذلك قلبا ولسانا. وعند ذكر الله وأسمائه
وعظمته، يتطأطأ ويتصاغر، كأنه يتمحق من مشاهدة الحال. وعند ذكر
الكفار ما يستحيل من ولد وصاحبة، ينكر ويغض الصوت، كأنه ينطمس
من الحياء. وإذا قرأ آية السجدة، سجد وقال: «لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا
إله إلا الله إيماناً وصدقاً»^٢ لا إله إلا الله عبودية ورقاً، سجدت لك يارب
تعبدا ورقاً، لامستكبرا ولا مستنكفا، بل أنا عبد ضعيف ذليل خائف
مستجير»^٣، ثم رفع رأسه وكبر.

وإذا فرغ من التلاوة، قال:

اللهم إني قد قرأت ما قضيت من كتابك الذي أنزلته على نبيك
الصادق — صلى الله عليه وآله —. فلك الحمد ربنا.

اللهم أجعلني ممن يحلّ حلاله ويحرم حرامه، ويؤمن بحكمه
ومتشابهه، وأجعله أنسا في قبري وأنسا في حشري. وأجعلني ممن ترقبه بكل
آية درجة في أعلا عليين. آمين رب العالمين.

وإذا ختم القرآن، دعا بما كان يدعو أمير المؤمنين — عليه السلام — به

(١) سورة الرحمن.

(٢) ر: إيماناً وتصديقاً. ش: صدقاً صدقاً.

عند ختم القرآن. وهو:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ اجْتِنَابَ الْمُجْتَنِبِينَ، وَمُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ، وَاسْتِحْقَاقَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَالْغَنِيْمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَوُجُوبَ رَحْمَتِكَ، وَعِزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالْفَوْزَ بِالْخَيْرِ، وَالتَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

وَالْأَفْضَلَ أَنْ يَدْعُوْهُ أَيْضًا، بِمَا فِي الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ السَّجَادَةِ

لِذَلِكَ ٢. وهو:

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَعْنَتَنِيْ عَلٰى خَتْمِ كِتَابِكَ، الَّذِي اَنْزَلْتَهُ نُوْرًا وَجَعَلْتَهُ مَهِيْمًا عَلٰى كُلِّ كِتَابٍ اَنْزَلْتَهُ. وَفَضَّلْتَهُ عَلٰى كُلِّ حَدِيثٍ قَصَصْتَهُ. وَفَرَقَانَا فَرْقَتَهُ بَيْنَ حَلَالِكَ وَحَرَامِكَ. وَقَرَأْنَا اُعْرِبْتَ بِهِ عَنْ شَرَائِعِ أَحْكَامِكَ. وَكُتَابًا فَضَّلْتَهُ لِعِبَادِكَ تَفْصِيْلًا. وَوَحْيًا اَنْزَلْتَهُ عَلٰى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنْزِيْلًا. وَجَعَلْتَهُ نُوْرًا نَهْتَدِيْ مِنْ ظُلُمِ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ بِاتِّبَاعِهِ، وَشَفَاءَ لِمَنْ أَنْصَبَتْ بِهِمُ التَّصَدِيقُ إِلَى اسْتِمَاعِهِ، وَمِيزَانَ قِسْطٍ لَا يَحْيِفُ عَنْ الْحَقِّ لِسَانَهُ، وَنُوْرَ هَدًى لَا يَظْفَأُ عَنْ الشَّاهِدِينَ بِرَهَانِهِ، وَعِلْمَ نَجَاةٍ لَا يَضِلُّ مِنْ أَمِّ قَصْدٍ سُنَّتِهِ، وَلَا تَنَالُ أَيْدِي الْمُلْكَاتِ مِنْ تَعَلُّقٍ بِعُرْوَةِ عِصْمَتِهِ.

اَللّٰهُمَّ فَإِذَا أَفْدَتْنَا الْمَعُوْنَةَ عَلٰى تِلَاوَتِهِ، وَسَهَّلْتَ حَوَاشِي ٣ أَلْسِنَتِنَا بِحَسَنِ عِبَارَتِهِ، فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَرْعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَيَدِينُ لَكَ بِاعْتِقَادِ التَّسْلِيمِ مُحْكَمِ آيَاتِهِ، وَيَفْزَعُ إِلَى الْأَفْرَارِ بِمِثْلَابِهِ وَمَوْضِحَاتِ بَيِّنَاتِهِ.

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَنْزَلْتَهُ عَلٰى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — مُجْمَلًا، وَأَهْمَمْتَهُ عِلْمَ عَجَائِبِهِ مُكْمَلًا، وَوَرَّثْتَنَا عِلْمَهُ مَفْسُرًا، وَفَضَّلْتَنَا عَلٰى مَنْ جَهَلَ عِلْمَهُ، وَقَوَّيْتَنَا عَلَيْهِ لِتَرْفَعَنَا فَوْقَ مَنْ لَمْ يَطِقْ حَمْلَهُ.

اَللّٰهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لَهُ حَمَلَةً، وَعَرَّفْتَنَا بِرَحْمَتِكَ شَرْفَهُ وَفَضْلَهُ،

(١) ر: ختمه.

(٢) في نسخة ر، اُشار الى الدعاء ولم ينقله.

(٣) ش: حواشي.

فصل على محمد الخطيب به وعلى آله الخزان له. وأجعلنا ممن يعترف بأنه من عندك، حتى لا يعارضنا الشك في تصديقه، ولا يخلجنا الزيف عن قصد طريقه.

اللهم صل على محمد وآله. وأجعلنا ممن يعتصم بحبله، ويأوي من المشابهات إلى حرز معقله، ويسكن في ظل جناحه، ويهتدى بضوء صباحه، ويقتدى بتبليج أسفاره، ويستصبح بمصباحه، ولا يلتبس الهدى في غيره.

اللهم وكما نصبت به محمدا علما للذلالة عليك، وانجحت به سبل الرضا إليك، فصل على محمد وآله. وأجعل القرآن وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة، وسلمنا نرج فيه إلى محل السلامة، وسببا نجزي به التجاة في عرصة القيامة، وذريعة نقدم بها على نعيم دار المقامة.

اللهم صل على محمد وآله. واحفظ بالقرآن عنا ثقل الأوزار. وهب لنا حسن شمائل الأبرار. واقف بنا آثار آلذين قاموا لك به أثناء الليل وأطراف النهار، حتى تطهرنا من كل دنس بتطهيره، وتقوينا آثار آلذين استضافوا بنوره، ولم يلههم الأمل عن العمل، فيقطعهم بخدع غروره.

اللهم صل على محمد وآله. وأجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مونساً، ومن نزغات الشيطان وخطرات الوسواس حارساً، ولأقدامنا عن نقلها إلى المعاصي حابساً، ولألسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مغرساً، ولجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجراً، ولما طوت الغفلة عنا من تصفح الاعتبار ناشراً، حتى توصل إلى قلوبنا فهم عجائبه وزواجر أمثاله التي ضعفت الجبال الزواسي على صلابتها عن احتماله.

اللهم صل على محمد وآله. وأدم بالقرآن صلاح ظاهرها. واحجب به خطرات الوسواس عن صحة ضمائرنا. واغسل به درن قلوبنا، وعلائق أوزارنا. واجمع به منتشر أمورنا. واروبه في موقف العرض عليك ظمأ هواجرنا. واكسنا به حلل الأمان، يوم الفزع الأكبر في نشورنا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. واجبر بالقرآن خلقتنا من عدم الأملق.
وسق إلينا به رغد العيش وخصب سعة الأرزاق. وجنبنا به القسائب
الذمومة ومداني الأخلاق. واعصمنا به من هوة الكفر ودواعي التفاق، حتى
يكون لنا في القيامة إلى رضوانك وجنانك قائدًا، ولنا في الدنيا عن سخطك
وتعدي حدودك ذائدًا، ولما عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهدًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وهون بالقرآن عند الموت على أنفسنا
كرب السياق وجهد الأنين وترادف الحشارج، إذا بلغت النفوس التراقي
وقيل من راق، وتجل ملك الموت لقبضها من حجب الغيوب، ورمهاها عن
قوس المنايا بأسهم وحشة الفراق، وداف لها من دعاف مرارة الموت كأسًا
مسمومة المذاق، ودنا منّا إلى الآخرة رحيل وانطلاق، وصارت الأعمال
قلائد في الأعناق، وكان القبور مي المأوى إلى ميقات يوم الثلاثاء.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وبارك لنا في حلول دارالب وطول
المقامة بين أطباق الثرى. وأجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا. واقسح
لنا برحمتك في ضيق ملاحدنا. ولا تقضحنا في حاضري القيامة بموكلات
آثامنا. وأرحم بالقرآن في موقف العرض عليك ذل مقامنا. وثبت به عند
اضطراب جسر جهنم يوم المجاز عليها زلل أقدامنا. ونجنا به من كل كرب يوم
القيامة، وشدائد أهوال يوم الطامة. وبيض وجوهنا يوم تسود وجوه الظلمة،
في يوم الحسرة والندامة. وأجعل لنا في صدور المؤمنين وذا. ولا نجعل الحياة
علينا نكدًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كما بلغ رسالتك وصدع
بأمرك ونصح لعبادك.

اللَّهُمَّ اجعل نبينا صلواتك عليه وعلى آله يوم القيامة، أقرب الشيين
منك مجلسًا، وأمكنهم منك شفاعًا، وأجلهم عندك قدرًا، وأوجههم عندك
جاهًا.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وَشَرِّفْ بَنِيَّاهُ، وَعَظِّمْ بَرَهَانَهُ، وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ، وَقَرِّبْ وَسِيلَتَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَتِمِّمْ نُورَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ، وَتَوْفِقْنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَخُذْنَا مِنْهَا جَهَ، وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زِمْرَتِهِ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ، وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ. وَصَلِّ اَللّٰهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَاةً تَبْلُغُهُ بِهَا أَفْضَلَ مَا يَأْمَلُ مِنْ خَيْرِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَامَتِكَ، إِنَّكَ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَفَضْلٍ كَرِيمٍ.

اَللّٰهُمَّ أَجْزِهِ بِمَا بَلَغَ مِنْ رِسَالَاتِكَ وَأَذِيْ مِنْ آيَاتِكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ أَحَدًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيََاءِكَ الْمُرْسَلِينَ الْمُصْطَفِينَ، وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ الْقُرْآنَ وَلَا يَنْسَاهُ، فَلْيَقْرَأْ مَا فِي الْكَافِي عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَهُوَ:

اَللّٰهُمَّ أَرْحِنِي بِتَرْكِ مَعَاصِيكَ، أَبْدًا مَا أَبْقَيْتَنِي. وَأَرْحِنِي مِنْ تَكْلُفٍ مَا لَا يَعْثُرُنِي. وَأَرْزُقْنِي حَسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يَرْضِيكَ عَنِّي. وَالزِّمْ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ، كَمَا عَلَّمْتَنِي. وَأَرْزُقْنِي إِنْ اتَّلَوَهُ، عَلَى التَّحْوِيلِ الَّذِي يَرْضِيكَ عَنِّي. اَللّٰهُمَّ نَوِّرْ بِكِتَابِكَ بَصْرِي. وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِي. وَفَرِّجْ بِهِ قَلْبِي. وَأَطْلُقْ بِهِ لِسَانِي. وَاسْتَعْمَلْ بِهِ بَدْنِي. وَقَوِّنِي عَلَى ذَلِكَ. وَأُعْثِنِي عَلَيْهِ. إِنَّهُ لَا مَعِينَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

وَكَيْفِيَّةَ الْأَسْتِخَارَةِ بِالصَّحْفِ عَلَى الْمَشْهُورِينَ أَصْحَابَنَا: أَنْ يَقْرَأَ الْحَمْدَ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ. ثُمَّ «وَعِنْدَهُ مِفْتَاحُ الْغَيْبِ إِلَى مَبْنَى». ثُمَّ يَصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ يَقُولُ:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ وَتَفَأَلْتُ بِكِتَابِكَ. فَأَرْنِي مَا هُوَ الْمَكْنُونُ فِي سِرِّكَ الْمَخْزُونِ فِي غَيْبِكَ. اَللّٰهُمَّ ارْزُقْ الْحَقَّ حَقًّا حَتَّى اتَّبِعَهُ، وَارْزُقْ الْبَاطِلَ بَاطِلًا حَتَّى اجْتَنِبَهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم يفتح المصحف، ويعدّ الجلالات من الصفحة اليمنى، وبعدها الأوراق من اليسرى، وبعدها الأسطر منها، وينظر في الآية، فيعمل بمقتضاها، إنشاء الله تعالى.

وذكر السيد الجليل غياث الدين بن طاووس الحسيني في كتاب الاستخارات^١ أن المتفأل بالمصحف، يقرأ الحمد وآية الكرسي، وقوله «وعنده مفاتيح الغيب الآية»، ثم يقول:

اللهم إن كان في قضائك وقدرك أن تمنّ عليّ أمة نبيك صلواتك عليه وآله بظهور وليك وأبن بنت نبيك، فعجل ذلك وسهله ويسره وكلّمه، واخرج لي آية استدلت بها عليّ أمر فأنتمر أو نهي فأنتهي، أو ما أريد الفال فيه في عافية.

ثم افتح المصحف. وعد سبع قوائم. ثم عدّها في الصفحة اليمنى من الورقة السابعة، وما في اليسرى من الورقة الثامنة من لفظ الجلالة. ثم عدّ قوائم بعدد الجلالات. ثم عدّ من الصفحة اليمنى من القائمة التي ينتهي إليها العدد، أسطرًا بعدد لفظ الجلالة. وتتفأل بآخر سطر من ذلك يتبيّن لك الفال إنشاء الله^٢.

(١) كذا جاء في جميع النسخ. والجدير بالذكر أن «غياث الدين» لقب يلقب به السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس مؤلف «فرحة الغري»، مع أنه ما وصل إلينا من كتبه غير ما ذكر، وما أشاروا أصحاب التراجم إلى كتاب له في الاستخارات.

والكتاب المشهور في الاستخارات، هو كتاب «فتح الأبواب» للسيد رضي الدين علي بن طاووس، الذي نشرته مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، وكان لقبه المشهور «رضي الدين» لا «غياث الدين». إلا أن يكون لقبه الآخر «غياث الدين»، أو أنه كتب السيد عبد الكريم ابن طاووس كتاباً في الاستخارات، أو يكون ما ذكر في المتن سهواً من المصنف رضوان الله عليه. (المصحح).

(٢) وفي مكاييم الأخلاق: صلوة للقرعة في القرآن يفصل صلوة جعفر. فإذا فرغ دعا بدعائها، ثم يأخذ المصحف ويتولى فرج آل همد يدأ وعوداً ثم يقول: «اللهم إن كان في قضائك وقدرك

ومما أسند إلى مولانا الصادق — عليه السلام — وإن لم نجد في مؤلفات أصحابنا — إذا أردت أن تتفاهل من القرآن، فاقرأ الفاتحة والأخلاص ثلاث مرات، وهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واخرج في آية من كتابك استبدل بها على قضائك وقدرك في حاجتي بالخير والعافية. اَللّٰهُمَّ ارني الحقَّ حقًا فأتبعه، وارني الباطل باطلا فأجتنبه.

ثم أفتح القرآن. وعدّ سبعة أوراق وعدّ من أول الصفحة الأخيرة منها عشرة أسطر. وانظر في السطر الحادي عشر، واعمل ما سنح من فحوى الآية.

وفي الكافي عن الصادق — عليه السلام — في الاستخارة، قال: أفتح المصحف فانظر إلى أول ما ترى فيه، فخذ به إنشاء الله تعالى.

أقول: يعني أول ما يقع نظرك عليه من الآيات، لا أول ما في الصفحة.

وربما يستخار لطلب التعرف بالدعاء والتسبيحة، وهي مروية عن صاحب زماننا صلوات الله عليه وعلى آبائه. وصورتها: أن يقرأ الحمد عشرة، فثلاثاً فمرة ثم يقرأ القدر كذلك. ثم يقول ثلاثاً:

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اُستخيرك لعلمك بعاقبة الأمور، واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمخدور.

اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ الَّذِي قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْهِ مِمَّا قَدْ نَيْطُتُ بِالْبِرْكَهٖ اَعْجَازَهٗ وَبِوَادِيَهٗ، وَحَفَّتْ بِالْكَرَامَةِ اَيَّامُهٗ وَلِيَالِيَهٗ فَخِرْ لِي — اَللّٰهُمَّ — فِيهِ خَيْرَةٌ تَرَدُّ

ان تفرج عن وليك وحجتك في خلقك، في غامنا هذا أو شهرنا هذا، فأخرج لنا رأس آية من كتابك نستدل بها على ذلك»، ثم يعدّ سبعة ورقات ويعدّ عشرة أسطر من ظهر الورقة السابعة وينظر ما يأتي في الحادي عشر من السطور. ثم يعيد الفعل ثانياً لنفسه فإنه يبين حاجته إنشاء الله تعالى. منه نفسه الله برحمته. هامش م.

شموسه ذلولاً، وتغصص^١ أيتامه سروراً. أَللَّهُمَّ أَمَا أُمُّ فَاتِمَةُ وَأَمَّا نَبِيٌّ فَأَنْتَ نَبِيٌّ.
أَللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خَيْرَ فِي عَافِيَةٍ.
ثُمَّ يَقْبِضُ عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ السَّبْخَةِ وَيَضْمُرُ حَاجَتَهُ. فَإِنْ كَانَ عِدَدُ
تِلْكَ الْقِطْعَةِ فَرْدًا فَلْيَفْعَلْ. وَإِنْ كَانَ زَوْجًا فَلْيَتْرِكْ. كَذَا ذَكَرَهَا الْعَلَامَةُ فِي
مَصَابِحِهِ.

خاتمة نسخة د:

وقع الفراغ من تسويد كلام الله مجيد في چهارم (كذا) شهر
دي الأولي (كذا) سنة أربع وثمانين ومائتين بعد الألف من الهجرة كتبه
العبد المذنب العاصي ابن علي أصغر بمحمد السمناني أَللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِمَا
بِحَرَمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَطْهَارِ سَنَةِ ١٢٨٤.

خاتمة نسخة ر:

نقشه الفقير الى الله الغني محمد باقر بن محمدرضا العبد العظيمي
الطهراني في مكة المعظمة زادها الله عظمة ورفعة. وفرغ منه في السابع
والعشرين من شعبان المعظم في عام الثالث والمائتين بعد الألف من الهجرة
المباركة النبوية عليه آلاف صلوة وسلام وتحية.

خاتمة نسخة م:

وقع الفراغ من تأليفه في شهر رمضان المبارك حجة تسعين وألف
من الهجرة الباهرة سلام الله على الصاعد بها وعلى اطائب عترته الطاهرة.
والحمد لله على آلائه المتواترة المتكاثرة جداً نافعا في الدنيا والآخرة.
واففق الفراغ من كتابته بعبود الله وعنايته شهر ربيع الثاني حجة ..

(١) تغصص بالعين، المهمله بين القاف والضاد المعجمة أى تطفف. منه. هامش د، ج.

ست ومائة بعد ألف. والحمد لله وليّ الانعام والصلوة والسلام على محمد وآله الهادين للأفهام، على يد أقل من كلّ قليل وأذل من كلّ ذليل اضعف خلق الله، متوكلاً على الله، عبد عبید آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، محمد المدعو بالتقى ابن ابی الحسن حاسبها الله حساباً يسيراً من نسخة الأصل التي خطها المؤلف بأنامله الشريفة، وهو الفقير الى الله في الآخرة والأولى، المتمسك بحبل الله المتين، محمد بن مرتضى المدعو بنور الدين، نور الله بصيرته في معرفة الدين وشرح صدره بنور اليقين، وحشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بمحمد وآله المعصومين، عليهم سلام الله اجمعين.

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع وعين لا تدمع ونفس لا تشبع. الهي انا العاجز في كلّ شئ وانت القادر على كلّ شئ. ارحم اليّ (كذا) واغفر لي واقض حوائجي وارزقني شفاعة حبيبيك ووليّك واولادها واحشرفني في زمرة صلوات الله عليها وعليهم اجمعين.

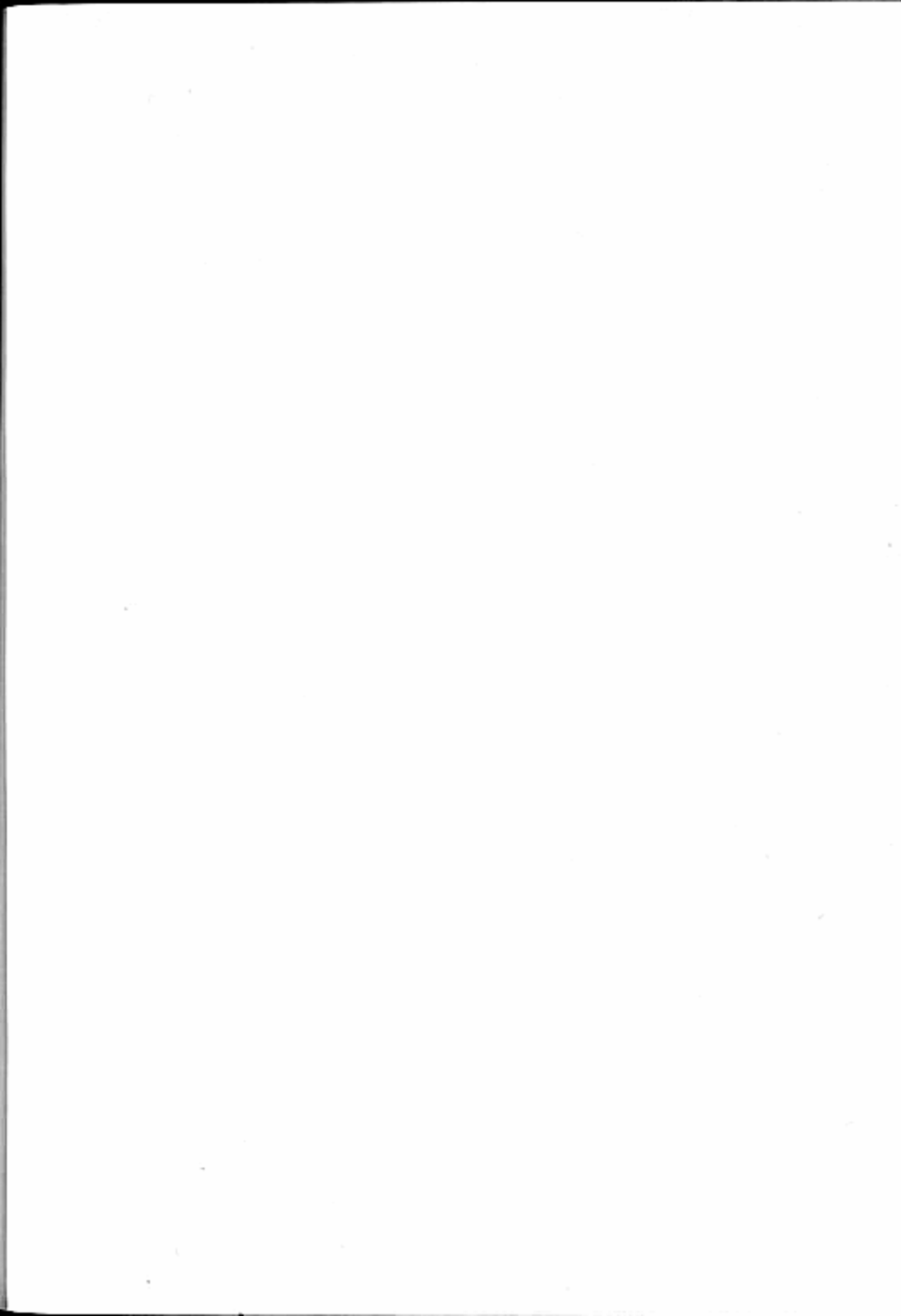
خاتمة نسخة ج:

تمت الكتاب الله في يد الاحقر العباد (كذا) محمد تقى السمناني المتخلص بالآثم في شهر محرم الحرام سنة ١٢٨٢.
كتابت ابن كتاب عزيز، از روى نسخة اصل نمود كه خط مؤلف ومصنف او بود از قرائت كننده ابن كلام خدا و از ناظر اين كلمات التماس دعا دارم و مطلب آمرزش از خدا.

خاتمة نسخة ش:

تمت الكتاب (كذا) بعون الله الملك الوهاب على يد تراب اقدام

المؤمنين محمد صالح ابن محمد حسين في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادي الآخرة
من شهور سنة ١٢١٤ مائتين وأربعة عشر بعد الألف من الهجرة النبوية
والحمد لله أولاً وآخراً.



الفهرس

كلمة المحقق ٥

١ - المفسر ٧

٢ - ولداه ٧

٣ - اسانذته والمجيزون له ٨

٤ - تلامذته والمجازون منه ١٠

٥ - تصانيفه ١٠

٦ - الفهرس الموضوعى لآثاره ١٦

٧ - رسالة منتخب التصانيف ١٧

٨ - منهج التحقيق ٣١

مقدمة المفسر ١

١ - سورة الفاتحة ١٧

٢ - سورة البقرة ٢١

٣ - سورة آل عمران ١٤٤

٤ - سورة النساء ٢٠٤

٥ - سورة المائدة ٢٧٣

٦ - سورة الأنعام ٣٢٥

٧ - سورة الأعراف ٣٨١

٨ - سورة الأنفال ٤٤٤

٩ - سورة التوبة ٤٦٩

١٠ - سورة يونس ٥١٧

١١ - سورة هود ٥١٨

٥٨	١٢ - سورة يُوسُفَ
١١٧	١٣ - سورة الرَّعْد
١٣٣	١٤ - سورة إِبْرَاهِيمَ
١٤٩	١٥ - سورة الْحَجَرِ
١٦٤	١٦ - سورة النَّحْلِ
١٩٥	١٧ - سورة الْإِسْرَاءِ
٧٤٠	١٨ - سورة الْكَهْفِ
٧٨٥	١٩ - سورة مَرْيَمَ
٨٠٩	٢٠ - سورة طه
٨٣٨	٢١ - سورة الْأَنْبِيَاءِ
٨٦٦	٢٢ - سورة الْحَجِّ
٨٩٧	٢٣ - سورة الْمُؤْمِنِينَ
٩١٨	٢٤ - سورة الْبُورِ
٩٤٧	٢٥ - سورة الْفُرْقَانِ
٩٦٨	٢٦ - سورة الشُّعَرَاءِ
٩٩٦	٢٧ - سورة النَّملِ
١٠١٩	٢٨ - سورة الْقَصَصِ
١٠٤٨	٢٩ - سورة الْعَنْكَبُوتِ
١٠٦٧	٣٠ - سورة الرُّومِ
١٠٨٥	٣١ - سورة لُقْمَانَ
١٠٩٧	٣٢ - سورة الشُّجُرَةِ
١١٠٦	٣٣ - سورة الْأَحْزَابِ
١١٣٦	٣٤ - سورة سَبَأَ
١١٥٥	٣٥ - سورة فَاطِمَةَ
١١٧٠	٣٦ - سورة بَسَ
١١٨٨	٣٧ - سورة الصَّافَّاتِ
١٢١٠	٣٨ - سورة ص
١٢٢٩	٣٩ - سورة الزُّمَرِ

١٢٥٢	٤٠ — سورة غَافِرٍ
١٢٧٥	٤١ — سورة فَصَّلَتْ
١٢٩٣	٤٢ — سورة الشُّورَى
١٣١٢	٤٣ — سورة الزُّخْرُفِ
١٣٣٢	٤٤ — سورة الدَّخَانِ
١٣٤١	٤٥ — سورة الْجَاثِيَةِ
١٣٥١	٤٦ — سورة الْاِخْفَافِ
١٣٦١	٤٧ — سورة مُحَمَّدٍ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —
١٣٧٥	٤٨ — سورة الْفَتْحِ
١٣٨٨	٤٩ — سورة الْحُجُرَاتِ
١٣٩٦	٥٠ — سورة قِ
١٤٠٦	٥١ — سورة الذَّارِيَاتِ
١٤١٥	٥٢ — سورة الظُّوْرِ
١٤٢٣	٥٣ — سورة النَّجْمِ
١٤٣٣	٥٤ — سورة الْقَمَرِ
١٤٤٢	٥٥ — سورة الرَّحْمَنِ
١٤٥٣	٥٦ — سورة الْوَاقِعَةِ
١٤٦٤	٥٧ — سورة الْحَدِيدِ
١٤٧٥	٥٨ — سورة الْمَجَادَلَةِ
١٤٨٤	٥٩ — سورة الْحَشْرِ
١٤٩٤	٦٠ — سورة الْمُمُتَجِنَةِ
١٥٠٢	٦١ — سورة الصَّفِّ
١٥٠٧	٦٢ — سورة الْجُمُعَةِ
١٥١٣	٦٣ — سورة الْمُنَافِقُونَ
١٥١٩	٦٤ — سورة النَّعَّازِينَ
١٥٢٥	٦٥ — سورة الطَّلَاقِ
١٥٣٢	٦٦ — سورة النَّحْرِمْ
١٥٣٩	٦٧ — سورة الْمُثَلِّكِ

١٥١٧	٦٨ - سورة القلم
١٥٥٦	٦٩ - سورة الحاقة
١٥٦٤	٧٠ - سورة المعارج
١٥٧١	٧١ - سورة نوح
١٥٧٩	٧٢ - سورة الجن
١٥٨٧	٧٣ - سورة المزمل
١٥٩٣	٧٤ - سورة المدثر
١٦٠٠	٧٥ - سورة القيامة
١٦٠٦	٧٦ - سورة الإنسان
١٦١٤	٧٧ - سورة المرسلات
١٦٢٠	٧٨ - سورة التبا
١٦٢٨	٧٩ - سورة التارغات
١٦٣٥	٨٠ - سورة غيس
١٦٤٠	٨١ - سورة التكوثر
١٦٤٥	٨٢ - سورة الانفطار
١٦٤٨	٨٣ - سورة المطففين
١٦٥٥	٨٤ - سورة الانشقاق
١٦٥٩	٨٥ - سورة البروج
١٦٦٢	٨٦ - سورة الطارق
١٦٦٥	٨٧ - سورة الأعلى
١٦٦٩	٨٨ - سورة الغاشية
١٦٧٣	٨٩ - سورة الفجر
١٦٧٩	٩٠ - سورة البلد
١٦٨٢	٩١ - سورة الشمس
١٦٨٥	٩٢ - سورة الليل
١٦٨٩	٩٣ - سورة الضحى
١٦٩١	٩٤ - سورة الشرح
١٦٩٣	٩٥ - سورة التين

١٦٩٥	٩٦ — سورة العلق
١٦٩٩	٩٧ — سورة القدر
١٧٠٢	٩٨ — سورة البينة
١٧٠٦	٩٩ — سورة الزلزلة
١٧٠٩	١٠٠ — سورة الغاديات
١٧١٢	١٠١ — سورة القارعة
١٧١٤	١٠٢ — سورة التكاثر
١٧١٦	١٠٣ — سورة العنبر
١٧١٨	١٠٤ — سورة الهمة
١٧٢٠	١٠٥ — سورة الفيل
١٧٢٢	١٠٦ — سورة فريس
١٧٢٤	١٠٧ — سورة الناعون
١٧٢٧	١٠٨ — سورة الكوثر
١٧٢٩	١٠٩ — سورة الكافرون
١٧٣١	١١٠ — سورة التضر
١٧٣٣	١١١ — سورة البسد
١٧٣٥	١١٢ — سورة الاخلاص
١٧٣٧	١١٣ — سورة الفلق
١٧٣٩	١١٤ — سورة الناس
١٧٤٠	الخاتمة



